

Columbia University
in the City of New York

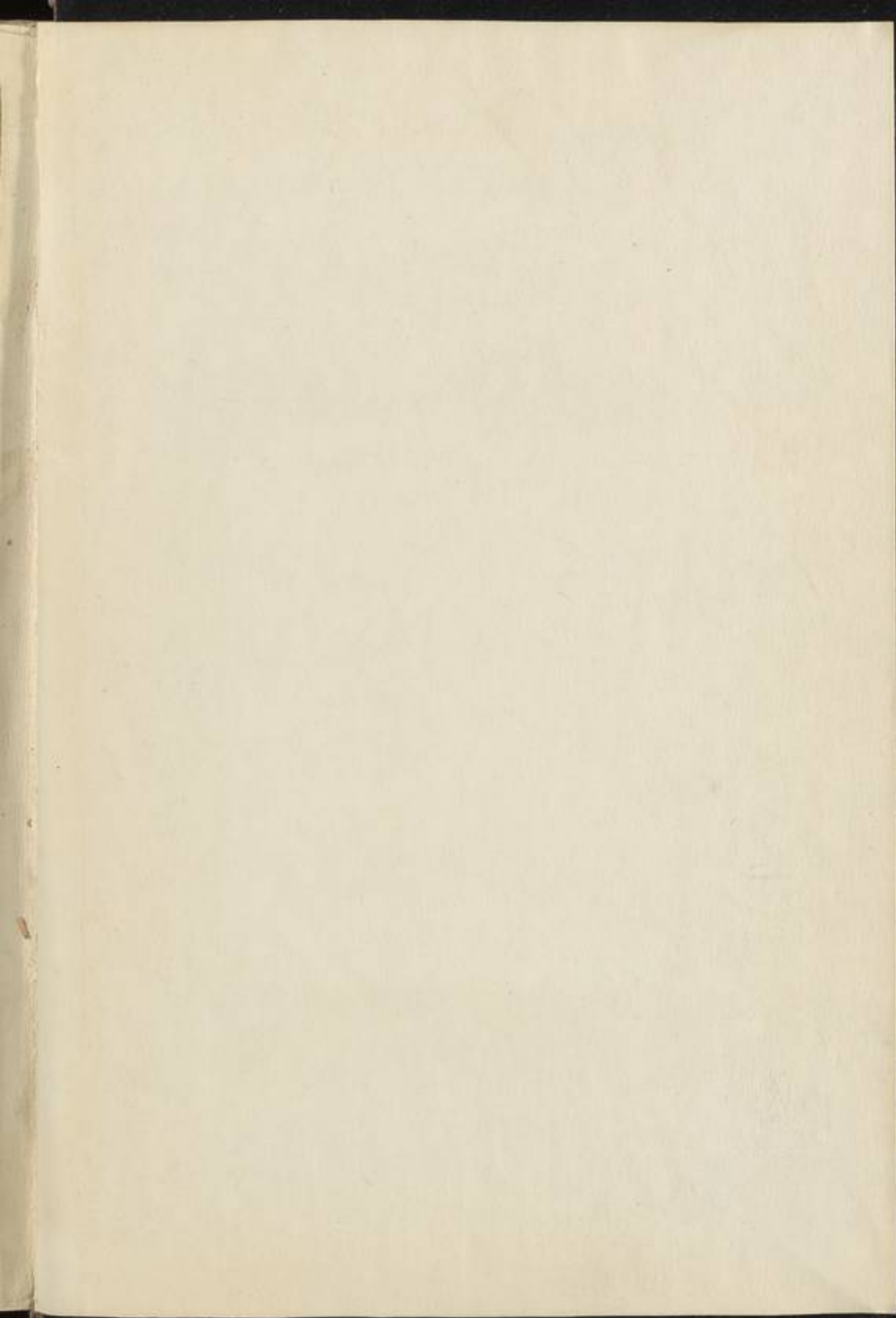
THE LIBRARIES



p. 323

419

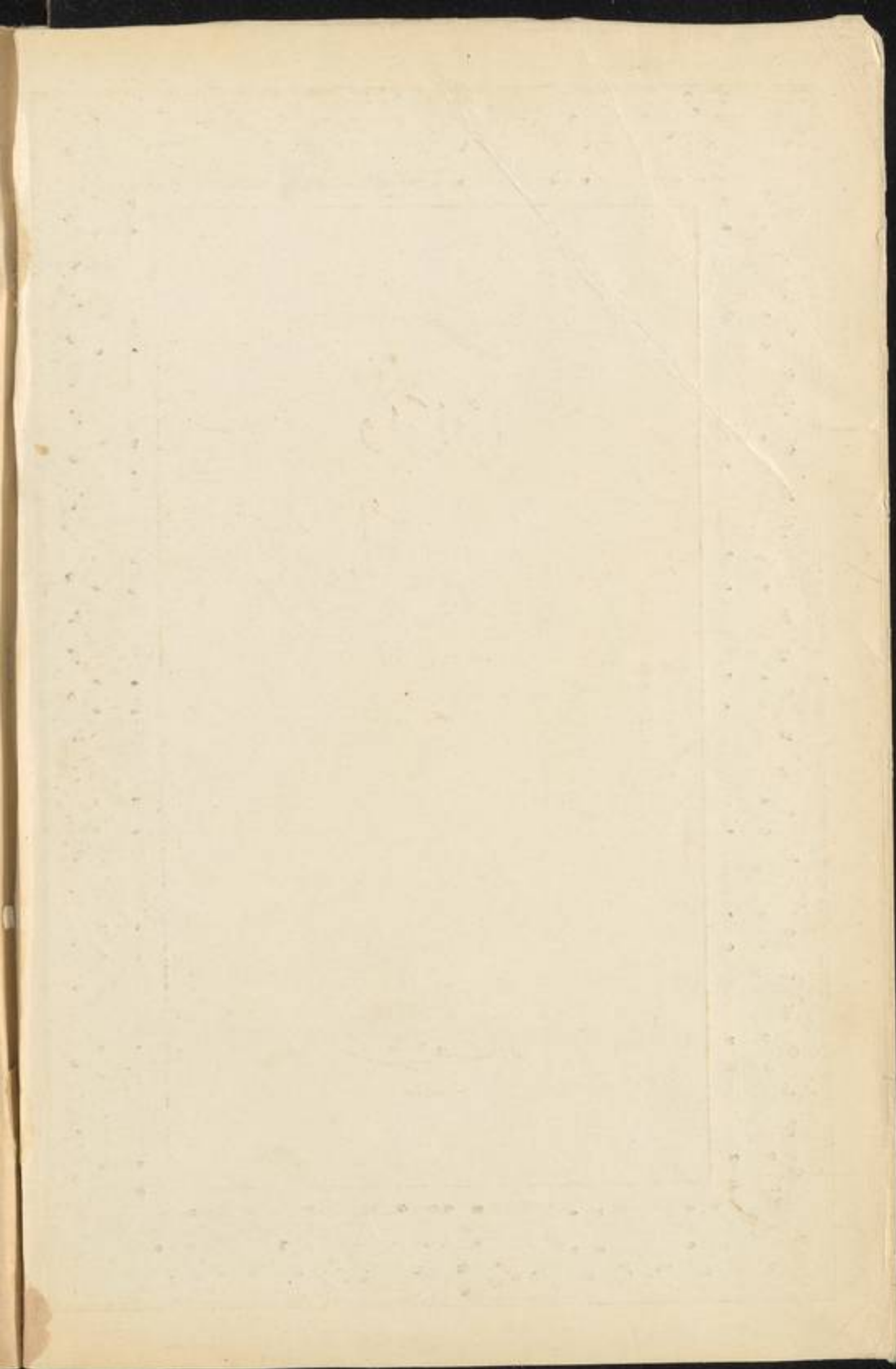
325



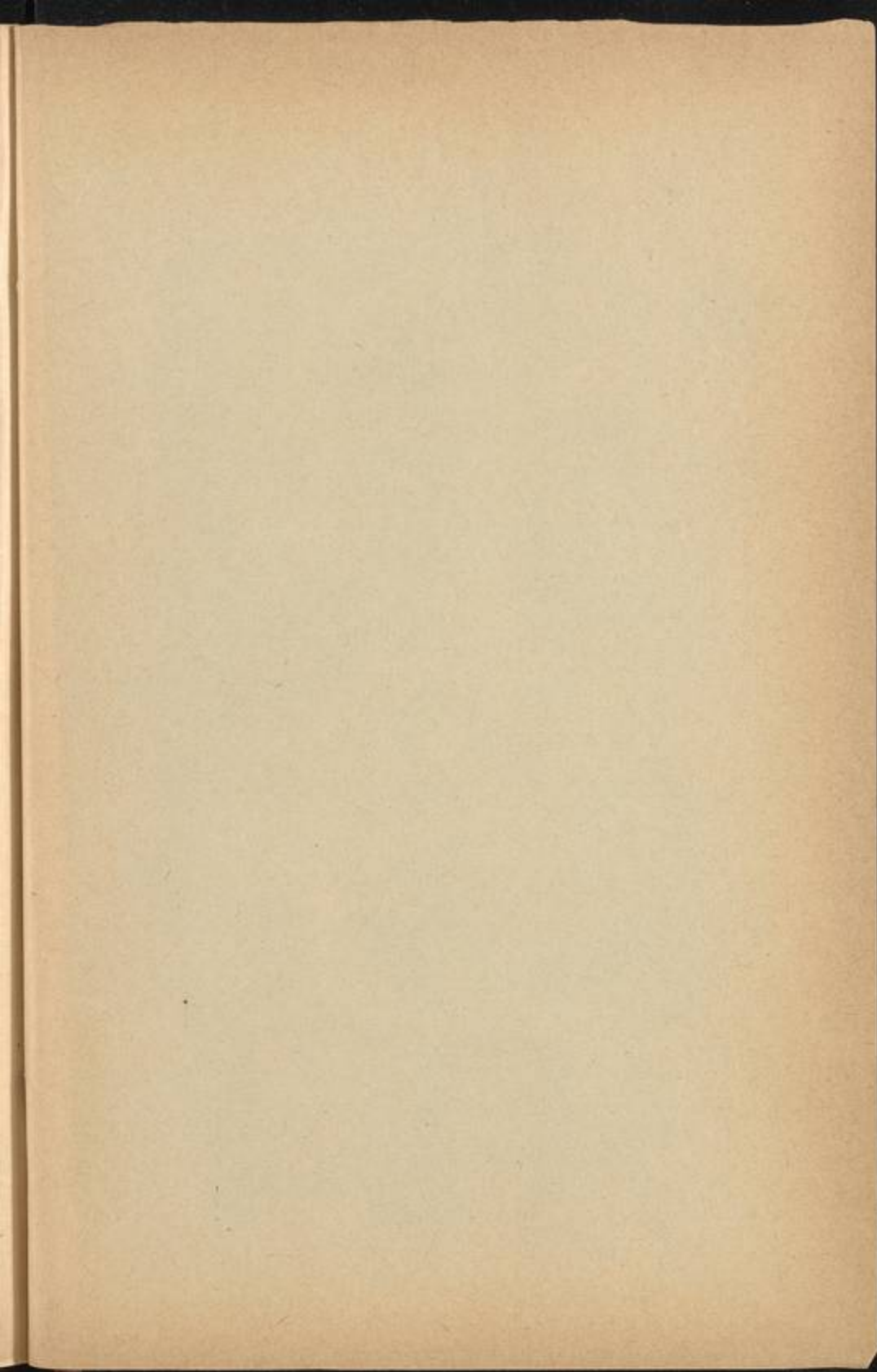
8.00

دیوان
عمر بن ابی ربیعہ

مکتبہ صادر
بندوبست



ديوان عمر بن ابي ربيعة



ديوان
عمر بن أبي ربيعة

تحقيق وشرح

أبراهيم الأعرابي

مكتبة صادر
بيروت

893.7 Um 11
L 33

546006

1902/11A

عمر بن ابي ربيعة

٦٤٤ - ٧١١ م

شاعر قريش وفتاها ، ولم تكن العرب تقرّ لقريش بالشعر حتى نبغ ابن ابي ربيعة فأقرت لها به ، كما أقرت لها بالشرف والرياسة . وكان جرير اذا أنشد شعر عمر قال : « هذا شعر تهامي ، اذا انجد ، وجد البرد . » حتى أنشد رائبته الشهيرة فقال : « ما زال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر . » وسمع الفرزدق شيئاً من نسيبه فقال : « هذا الذي كانت الشعراء تطلبه ، فاخطأته وبكت الديار ، ووقع هذا عليه . » وسئل حماد الراوية عن شعره فقال : « ذاك الفستق المقتشر . »

وكان الشاعر لا يشتهر في ذلك الحين الا اذا مدح وهجا ، ورفع قبيلة وأسقط أخرى ، فتقاس فحولته بمقياس مدائحه وأهاجيه ، ويجعل له طبقة بين الشعراء . اما ابن ابي ربيعة وان لم يُعدّ من اصحاب الطبقات فقد طارت له شهرة في الغزل يحسده عليها اكثرهم . واعترف له بالشاعرية كبار الشعراء امثال الفرزدق وجرير ، وجعل الغزل فتناً مستقلاً يُعرف به صاحبه ، بعدما كان غرضاً تابعاً لغيره من الاغراض ، او وسيلة يستهل بها الشاعر قصيدته للوصول الى غايته . فقد وقف الشاعر القرشي شعره على المرأة ، فلم يقصد

من المدح غير محاسنها ، لا حسنات الرجال ، فكان أتبع لها من ظلها لا
تروقه الحياة الا في مجلس حب ولهو ودعاب . وكان له من شبابه وجماله
وشاعريته ومحتده وثروته ما سهل له سبل الملهذات ، فلها وعبت ما شاء
ان يلهو ويعبت . فما وقعت عينه على حسناء قرشية او غير قرشية الا
تتبع خطاها وشهرها باشعاره ، ولولا نسبه في قريش وشوكة بني مخزوم لناله
من وطأة السلطان ما نال سواه من الشعراء الغزلين . ومع ذلك لم ينج
من التهديد والوعيد إما من قبل العشائر وإما من قبل الولاة ، فقد حدثنا
الرواة ان بني تيم بن مرة القرشيين هاروا غضاباً من غزله في نساءهم ، وان
الحجاج بن يوسف كتب اليه يتوعده إن ذكر فاطمة بنت عبد الملك بن
مروان بشعره . وسبب ذلك ان عمر كان ينتظر موسم الحج حتى اذا حان
اعتمر ولبس اللؤلؤ الفاخرة وخرج من مكة يتلقى الحجاج المدينيات
والعراقيات والشاميات ، فيتعرض لهن ويتبعهن الى مناسك الحج . ولا يزال
يترقب خروجهن للطواف في الكعبة حتى ينظر اليهن محرمات ، فيرى منهن
ما لا يراه خارج الحرم فيصفهن ويشهرهن بشعره . فاتفق ذات يوم ان رأى
عائشة بنت طلحة تطوف بالبيت ، وكانت من اجمل اهل دهرها ، فبهت لما
رآها وعلمت انها قد وقعت في نفسه ، فبعثت اليه جارية لها وقالت : « قولي
له : اتق الله ولا تقل هجراً ؛ فان هذا مقام لا بد فيه مما رأيت . » فقال
للجارية : « اقرئها السلام وقولي لها : ابن عمك لا يقول الا خيراً . »
وقال فيها :

لعائشة ابنة التيمي عندي حمى في القلب لا يرعى حماها

فتأثر فتيان بني تيم عندما روي لهم شعره فيها ، وقال احدهم : « يا بني تيم بن مرة ليقدفن* بنو مخزوم بناتنا بالعظام ! » فمضى ولد ابي بكر وولد طلحة بن عبيد الله الى عمر ، وانكروا عليه غزله بعائشة ، واظهروا له استياءهم . فقال لهم : « والله ، لا اذكرها في شعر ابدآ . » ثم أخذ يكتفي عن اسمها في قصائده ويتلطف في تبليغها ما يريد على احوال المغنين .

وروي صاحب الاغانى خبره مع فاطمة بنت عبد الملك الخليفة الأموي ، قال : ان فاطمة حجت ، فكتب الحجاج الى عمر يتوعده بكل مكروه ، ان ذكرها في شعره . فسكت عنها خوفاً من الحجاج ، مع انها كانت تحب ان يقول فيها شيئاً لما له من الشهرة في وصف النساء . فلما قضت حجبها ، خرجت فمر بها رجل ، فقالت له : « من انت ؟ » قال : « من اهل مكة . » قالت : « عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله ! » قال : « ولم ذاك ؟ » قالت : « حجبت فدخلت مكة ومعني من الجواري ما لم تر الأعين مثلهن ، فلم يستطع الفاسق ابن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره ابياتاً نلهم بها في الطريق في سفرنا . » قال : « فاني لا اراه الا قد فعل . » قالت : « فأتنا بشيء . إن كان قاله ، ولك بكل بيت عشرة دنانير . » فبضى اليه فأخبره . فقال : « لقد فعلت ، ولكن احب ان تكتم علي . » ثم انشده قوله :

راع الفؤادَ تفرقُ الاحبابِ يوم الرحيل ، فهاج لي أطراي

ولكنه لم يذكرها باسمها خوفاً من ابيها ومن الحجاج .

وهكذا كان ابن ابي ربيعة موكلاً بالجمال يتبعه ويصوره في شعره غير مقتصر على امرأة واحدة يتعشقها ويخصها بفؤاده وفنه ، فكثرت عنده أسماء النساء ، ومنهن معروفات الحلة والنسب ، ومنهن غير معروفات . وتزوج غير مرة ، وله في كل زواج خبر طريف رواه الاغاني في جملة ما روى من اخباره . على ان الحياة الزوجية لم تحل دون توزيع قلبه بين الحسان ومطاردته هن في الحج والطواف ، والاستئناس بمجديتهن في الحلوات والنزهات ، حتى بلغ الاربعين فتأب الى ربه ، كما يقول الرواة ، وحلف الا يقول بيت شعر الا اعتق رقية ، حتى مات ؛ وكانت وفاته في خلافة الوليد ابن عبد الملك .

وشعر ابن ابي ربيعة في المرأة لا يتميز عن غيره في ذكر محاسنها الخارجية ، فقد وصفها كما وصفها غيره ، وأعطها التشابه المألوفة في عصره وقبل عصره ، ولكنه يتميز بادراك نفسيته ، وتصوير احوالها وعواطفها ، والتنبه لحركاتها واسرارها ، ومعرفة حديثها وطرق تعبيرها ، فليست المرأة شبحاً غامضاً يتراءى في شعره ، بل روح خافق الفؤاد مختلج بعناصر الحياة .

وجاء القصص الغرامي عنده اوسع واتم بما هو عند استاذه امرئ القيس ، فله قصائد نجد فيها القصة مستكملة الهيكل من تمهيد وعقدة وحل طبيعي ، على ما يتخللها من حوار لذيذ تشترك فيه اشخاصها ، حتى ليخيل اليك انك تقرأ قطعة تمثيلية تطالعك باحاديث الحب ولغة المرأة في صدر الاسلام . فقد وسع عمر نطاق الحوار ولم يقصره على شخصين ، واكثر منه في غزله وراعى فيه ذهنية المرأة وتعابيرها ، ففاق به من تقدمه واحرز سبق

على معاصريه .

وأضفى على غزله شيئاً كثيراً من خفة روحه ورقة طبعه فجاء لِين
الملمس طيب المساغ حلوا الالفاظ يرتفع به حيناً الى الصياغة الجميلة المحكمة
التي ارضى بها اعلام الشعراء كالفرزدق وجريز ، ويميل به حيناً الى التعابير
الحقيقية السهلة التي تروق المعنّين والمعنّيات ، ويسفّه به احياناً فما يستهويك
فيه فنّ وجمال ، وان اشتمل على ما يستميل المرأة من نكتة وحوار
ومداعبة ، وهو الذي رأى فيه جريز هذيان القرشي مثل قوله :

ولوت رأسها مراراً ، وقالت ، اذ رأيتي : إخترت ذلك أنا
حين آثرت بالموذّة غيري ، وتناسيت وصلنا ومللنا
قلت لي قول مازح تستبيني بلسانٍ مقول ، اذ حلفنا :
عاشري ، فاخبري ، فمن سوء جدّي وشقائي عوشرت ثم خبرنا
فوجدناك ، اذ خبرنا ، ملولاً طرّفاً ، لم تكن كما كنت قلنا
قلت : مهلاً ، عفواً جيلاً ! فقالت : لا وعيشتي ، ولو رأيتك مُتاً !

ويستوقفنا قولها له : فوجدناك ملولاً طرفاً ، فقد كان عمر كذلك في
معاشرة المرأة ، والطرف : الرجل الذي لا يثبت على صعبة احد للمله ، وكثيراً
ما شكت النساء قلبه وتنقله من واحدة الى اخرى على اعجابهن به ، وحبهن
له ، وميلهن الى شعره . وقد عرف مكانته لديهن ، فاستغل تهافتهن عليه ،
مع ما به من زهو وخيلاء ، واعتداد بجماله وشبابه ، فتحوّل شيء من حبه
الجسماني الى شخصه ، فاخذ يشبّب بنفسه ، ويجعل النساء تطلبه بدلاً من

ان يطلبها وتعترف بامارتها على قلوبها، وتغمره اذا رأتها في طريقها، وتنعمته
بالقمر، ولا تتحرج من ان تدعوه اليها في الحلوات . فكان من تلك الطبقة
التي تعشقت ذاتها . وهو على كل حال اشهر الغزلين واكبر زعماء هذا الفن
في صدر الاسلام .

زيارة علي غير موعد

حَدَّثَتْ حَدِيثَ فَنَاءِ حَيِّ مَرَّةً^١ بِالْجِزْعِ بَيْنَ إِذْخِرٍ وَحِرَاءِ^١
 قَالَتْ بِلَارْتِهَا عِشَاءً ، إِذْ رَأَتْ نُرَّةَ الْمَكَانِ وَعَيْبَةَ الْأَعْدَاءِ
 فِي رَوْضَةٍ يَمُنُّهَا مَوْلِيَّةٌ^٢ ، مَيْثَاءَ رَابِيَةٍ بُعَيْدَ سَمَاءِ^٢
 فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَيْقَةٍ^٣ ، نَبَتْ بِأَبْطَحِ طَيْبِ الثَّرِيَاءِ^٣
 وَكَأَنَّ رَيْقَتَهَا صَيْرُ غَمَامَةٍ^٤ بَرَدَتْ عَلَى صَحْوِ بُعَيْدِ ضَحَاءِ^٤ ؛
 لَيْتَ الْمُغَيْرِيِّ الْعَشِيَّةَ أَسْعَفَتْ^٥ دَارُ بِهِ ، لِيَتَقَارُبَ الْأَهْوَاءِ^٥

-
- ١ الجزع : منعطف الوادي ووسطه . اذاخر : موضع قرب مكة . حراء : جبل بمكة .
 ٢ مولىة : مروية رواها المطر . ميثاء : ارض سهلة . سماء : مطر .
 ٣ الثرياء : الثرى .
 ٤ الصير : السحابة البيضاء ، او القطعة الدايقة منها . الضحاء : قرب انصاف النهار .
 ٥ المغيري : لقب عمر نسبة الى جده المغيرة .

إذ غاب عنا من مخاف، وطاوعت^١ أرض لنا بلذاذة وخلاء
 قلت: اركبوا نزر التي زعمت لنا أن لا نباليها كبير بلاء
 بينا كذلك، إذ عجاجة موكب، رفعوا ذميل العيس بالصحراء
 قالت لجارتها: انظري، ها، من ألى؟ وتأملي من راكب الأدماء؟^٢
 قالت: أبو الخطاب أعرف زيه، ولباسه، لا شك غير خفاء
 قالت: وهل؟ قالت: نعم، فاستبشري، ممن يحب لقيه، بلقاء
 قالت: لقد جاءت، إذا، أميستي، في غير تكليفة وغير عناء
 ما كنت أرجو أن يلّم بأرضينا، إلا تمسيبه، كبير رجاء
 فإذا المني قد قربت بلقائه، وأجاب في سر لنا وخلاء
 لما توافقنا وحيثناهما، ردت تحيئنا على استحياء
 قلن: انزلوا فتميموا لمطيتكم، عيباً ثعبه الى الإساءة
 إن تنظروا اليوم الثواء بأرضينا، فقد لكم رهن بحسن ثواء
 عجبنا مطايا قد عيين وعودت^٣ ألا يرمن ترغماً برغاء^٤

١ العجاجة: العبار. الذميل: السير اللين.

٢ من ألى: أي من الألى. الأدماء: الناقة المشربة سواداً أو يابضاً واضحاً.

٣ أبو الخطاب: كنية عمر.

٤ اللقي: الملتقى.

٥ الغيب: المطعم من الأرض.

٦ الترغم: التفضب.

حتى اذا أمِنَ الرقيبُ ونوِّمتُ
خرجتُ تَاطِرُ في ثلاثٍ كالدمي
عنا عيونُ سواهرِ الأعداءِ
تمشي كمشي الظبيةِ الأدماءِ
جاء البشيرُ بأنَّها قد أقبلتُ :
ريحُ لها أَرَجٌ بكلِّ فضاءِ
قالت : لربِّي الشكرُ هذي ليلة
نَسْذُرُ أُوْدِيهِ له بوفاءِ

١ تَاطِرُ : تننى . في ثلاث : اي مع نسوة ثلاث . الدمى : الصور الجميلة النقش والتلوين .
الادماء : الفلية المشرية بياضاً .
٢ الارج : توهج رائحة الطيب .

الشهادة المرفوضة

يا فضاة العباد إن عليكم في تقي ربكم وعدل القضاء
 أن تجيزوا وتشهدوا لنساء ، وتردوا شهادة لنساء
 فانظروا كل ذات بوض رداح ، فأجيزوا شهادة العجزاء^١
 وارفضوا الرشح في الشهادة رفضاً ، لا تجيزوا شهادة الرسحاء^٢
 ليت للرشح قرية هن فيها ، ما دعا الله مسلم بدعاء
 ليس فيها خياطهن سواهن^٣ ، بأرض بعيدة وخلاء^٤
 عجل الله قطهن^٥ ، وأبقى كل خود خريدة قباء:
 تعقد المرط فوق دعص من الرمل عريض قد حُف بالأنقاء^٥
 ولحى الله كل عفلاء زلاء^٦ ، عبوساً قد آذنت بالبذاء.

١ البوس : الردف . الرداح : الردف الثقيل . العجزاء : الثقبلة العجز .

٢ الرشح : جمع رسحاء ، وهي المرأة التي رفق ردفها فلا يبين .

٣ الخلاط : اختلاط الناس .

٤ القط : القطع . الخود : الشابة الحسنة الحلقة ، الناعمة . الخريدة : البكر أو الحفرة
 الخافضة الصوت المنسترة . القباء : الدققة الحصر .

٥ المرط : كساء من صوف أو خز . الدعص : كتيف من الرمل شبه به الردف . الانقاء:
 جمع النقا ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة .

٦ العفلاء : المرأة التي بها ما يشبه الفتق . الزلاء : الحفيفة الوركين . البذاء : فحش اللسان .

صَرَصَرَ سَلْفَعِ رَضِيعَةَ عُولِ ، لم تَزَلْ في شُصْبِيَةِ وشَقَاءِ
 وبنفسي ذواتُ خَلَقِ عَيْمِ ، هنَّ أهلُ البها وأهلُ الحياءِ
 قاطناتُ دُورِ البِلاطِ كِرامِ ، لَسَنَّ مَمَّنْ يزورُ في الظُّلْماءِ

على طريق المصلى

مرّاً في سِرْبِ طِبْيَاءِ رائِحَاتِ من قُبْيَاءِ ٢
 زُمرّاً نحوَ المِصْلَى مسرعاتٍ في خِلاهِ
 فتعَرَّضْتُ ، وأَلْقَيْتُ جِلايِبَ الحِياهِ
 وقدِمْماً كانَ عَهْدِي ، وفتونِي بالنِساءِ

١ الصرصر : الشديدة الصوت . السلفع : الصحابة البذيضة السيئة الخلق . الشصبية :
 الجذب والشدة .
 ٢ قباء : موضع قرب المدينة .

قينتان والرباب

في جاريتين تغنيان في بيت سُكَّنة بنت
خالد بن مصعب تدعيان البَعُومَ وأسماءَ

صَرَمَتُ جِبْلَكَ البَعُومُ، وصدَّتْ^١ عنكَ ، في غيرِ ريبَةٍ ، أسماءُ
والعواني ، إذا رأيتَكَ كهلاً ، كانَ فيهنَّ عن هَوَاكِ التَّيَواءِ
جَبْدًا أَنْتِ يَا بَعُومُ وَأَسْمَا^٢ ، وَعَيْصُ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ^١
ولقد قلتُ ليلةَ الجَزَلِ ، لَمَّا أَخضَلْتَ رِيطِي عِليَّ السَّمَاءُ :^٢
ليتَ شعري ، وهَلْ يَرُدُّنَ لَيْتُ ، هلْ لَهَذَا عِنْدَ الرَّبَابِ جِزَاءُ ؟^٣
كلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدِي لِأَنْتِي غَيْرَهَا ، وَصَلَهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
كلُّ أَنْتِي وَإِنْ دَتَّتْ لَوْصَالِي ، أَوْ نَاتُ ، فَهِيَ لِلرَّبَابِ فِدَاءُ
فَعِدِّي نَائِلًا ، وَإِنْ لَمْ تُثْنِي ، إِنَّهُ يَنْفَعُ الْمُحِبَّ الرَّجَاءُ

١ العيص : الشجر الكبير المنف .

٢ الجزل : موضع قرب مكة . اخضلت : بللت . الریطة : الملاة ، او كل ثوب رقيق .
السما : اي المطر .

٣ الرباب : اسم امرأة .

عاشق لا يتعزى

راح صَحي، وعاودَ القلبَ داهُ من حيبِ طِلابُه لي عَناءُ
حسَنُ الرأى والمواعيدِ لا يُلْفى لشيءٍ مِمَّا يقولُ وفاءُ
من تعزى عَمَّنْ يُحِبُّ، فإنِّي لیسَ لي ما حيتُ عنه عَزاءُ

رحيل

حَيِّيا أمَّ يَعمَرا قبلَ شَخطِ مِنَ التَّوى
قلتُ: لا تُعجِلوا الرِّواحَ، فقالوا: ألا بلى
أَجبعَ الحَيُّ رِحلةً، ففؤادي كذبي الأسي

١ الشخط : البعد .

زائر معود

ولقد دخلتُ الحيَّ يُخشى أهله ، بعد الهدوء ، وبعد ما سقطَ الندى
فوجدتُ فيه حرَّةً قد رِيَّنتُ بالحلبي نخسبه بها جمرَ الغضا
لمَّا دخلتُ منحتُ طرفي غيرَها عمدًا ، مخافة أن يُرى رِيَّعُ الهوى
كَمَا يقولُ محدثٌ جليسه : كذبوا عليها ، والذي سمَّكَ العلى !
قالتُ لأترابٍ نواعمَ حولها بيضِ الوجوه خرائدٍ مثلِ الدُمى :^١
بالله ربِّ محمدٍ ، حدَّثتني حقًّا أما تعجبينَ من هذا الفتى ؟
الداخلِ البيتَ الشديدَ حجابُه ، في غيرِ ميعادٍ ، أما يخشى الردى ؟
فأجبتُها : إنَّ المحبَّ مُعوذٌ بلقاءِ من يهوى ، وإن خافَ العدى
فنعمتُ بالألأ ، إذ دخلتُ عليهم ، وسقطتُ منها حيثُ جِئتُ على هوى
بيضاءُ مثلُ الشمسِ حينَ طلوعها ، موسومةٌ بالحسنِ ، تُعجبُ مَنْ رأى

١ الغضا : شجر محمود الاشتغال .

٢ الرِيَّع : الطريق .

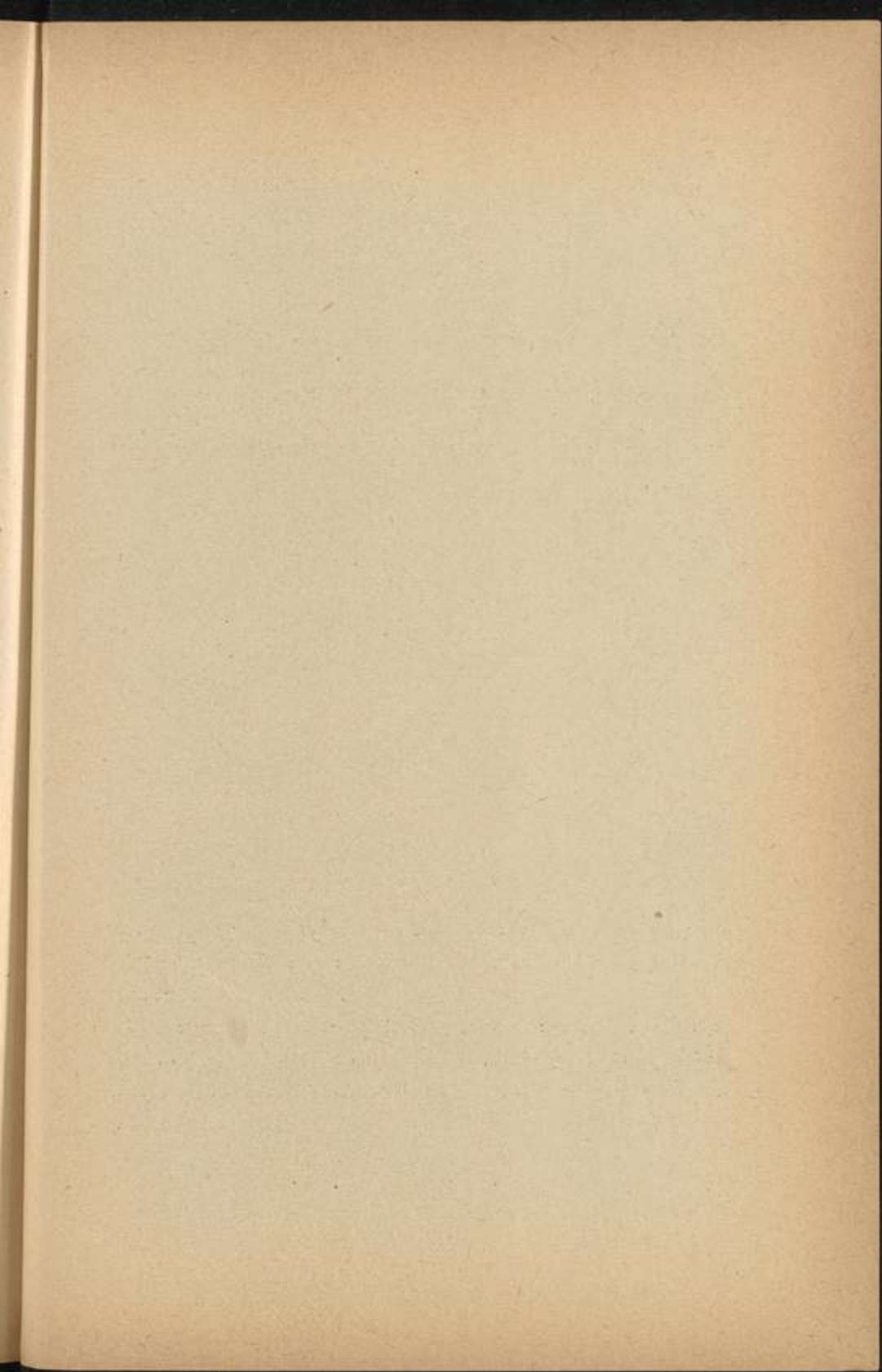
٣ الخرائد : الابكار ، والحفريات . الدمى : الصور المنقشة الملونة .

ليالي الحج

وكم من قتيلٍ لا يَبْأُ به دمٌ ، ومن غَلِقَ رهنًا ، إذا ضَمَّه ميني^١
 ومينٌ مالى عَيْنِهِ من شيءٍ غيرِهِ ، إذا راحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ ، البيضُ كالدُّمَى
 يَسْحَبِينَ أَذْيَالَ المَرْوِطِ بِأَسْوِقٍ ، وَأَعْجَازِ مَا كَيْمُهَا روى^٢
 أوانسُ يَسْلُبْنَ الحَلِيمَ فَوَادَهُ ، فَيَطُولَ مَا شوقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى!
 معَ اللَّيْلِ قَصْرًا رَمِيهَا بِأَكْفِهَا ثلاثَ أسابيعٍ تُعَدُّ مِنَ الحَصَى^٣
 فلمَ أَرِ كالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ ، ولا كِليالي الحِجِّ أَفْلَتَنَ ذَا هَوَى

١ يباء به دم: أي يسفك دم ثأراً وبدلاً بدم . غلق رهناً: أي غلق رهنه وهو أن يستحقه المرتهن فيصير في ملكه . ميني : موضع قرب مكة من مناسك الحج يرمى به الحصى في الجمرات الثلاث ، وهو التجمير .

٢ المروط : جمع مرط كساء من خبز أو صوف . الاسوق : جمع ساق . خدال : جمع خدلة ، وهي الساق المتثلثة الاعضاء لحياً في دقة عظام . المآكم : جمع مأكمة ، وهي لحمة على رأس الورك ، وهما مأكمتان وصلتتا بين العجز والنتين . روى : أي فيها ري كثير .
 ٣ حصراً : حبساً .



ب

ذكريات

يشب بزینب بنت موسى
الجمحية من بني هبص

ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ ابْنِ عَامِرٍ بِخُمٍّْ، وَهَاجَتْ عَبْرَةُ الْعَيْنِ تَسْكُبُ^١
فَقَطَّيْتُ وَظَلَّمْتُ أَيْشِقُ بِرِحَالِهَا ضَوَامِيرُ، يَسْتَأْنِينُ أَيَّانَ أَرْكَبُ^٢
أَحَدْتُ نَفْسِي، وَالْأَحَادِيثُ جُمَّةٌ، وَأَكْبَرُ هَمِّي وَالْأَحَادِيثُ زَيْنَبُ
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا، وَأَحَدْتُ ذِكْرَهَا إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَإِنَّ لَهَا، دُونَ النِّسَاءِ، لَتَصُحْبِي وَحِفْظِي وَالْأَشْعَارُ، حِينَ أُشَبَّبُ
وَإِنَّ الَّذِي يَبْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا إِلَيَّ، وَإِعْجَابِي بِهَا، يَتَجَبَّبُ
إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا لِرُؤْيَيْهَا تَهْتَجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ
إِذَا أَحَدَرْتُ رَجُلِي أَبُو حُبَّانٍ بِذِكْرِهَا، لِيَذْهَبَ عَنِ رَجُلِي الْحُدُورُ، فَيَذْهَبُ

١ خم : بئر بمكة . وغدير على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين .

٢ يستأنين : يتشتم .

فخر العاشق

يشب بامرأة من بني جمح يسميها
باسم « نعم » وتكنى أم بكر

أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطُّلُلِ المُرِيبِ ، عَفَا بَيْنَ المَحْصَبِ فَالطَّلُوبِ ١
بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتْ عَلَيْهِ ، خِلَافَ الحَيِّ ، ذَيْلُ صَبَا دَوُّوبِ
فَافْقَرًا ، غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنَوِي ، أَجَدُّ الشُّوقِ لِلقَلْبِ الطَّرُوبِ ٢
كَانَ الرُّبْعَ أَلَيْسَ عَبْقَرِيًّا ، مِِنَ الجَنْدِيِّ أَوْ بَزْ الجُرُوبِ ٣
كَانَ مَقْصٌ رَامِسَةٍ عَلَيْهِ ، مَعَ الحِدْثَانِ ، سَطْرٌ فِي عَسِيبِ ٤
لِنُعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هَيْامٌ ، بِهِ أَعْيَا عَلَى الحَاوِي الطَّيِّبِ ٥
لِعَمْرُكُ ، إِنِّشِي ، مِنْ دَيْنِ نُعْمٍ ، لِكَالِدَاعِي إِلَى غَيْرِ المَجِيبِ
وَمَا نُعْمٌ ، وَلَوْ عُلِّقَتْ نُعْمًا ، بِجَازِيَةِ التَّوَالِ ، وَلَا مُثِيبِ

- ١ المحصب : موضع رمي الجمار بيني . طلوب : بئر عند سميراء في طريق الحاج .
٢ المنتضد : المقيم بالمكان ويريد به الاثر الباقي ، او يريد به نفسه في وقوفه على الطلل .
النوي : حفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل اليها الماء . الطروب : الحزين .
٣ العبقرى : ضرب من البسط . الجندي : نسبة الى الجنده وهي من مدن اليمن . البز :
التياب . الجروب : موضع لم يذكره ياقوت .
٤ المقص : مكان تتبع الاثر . الرامسة : الريح الدافئة للآثار . العسيب : جريدة من النخل
مستقيمة يكتب عليها .
٥ الحاووي : الذي يرقى الحية .

وما تجزي بقرضِ الوُدِّ نَعْمَ ، ولا تَعِيدُ السُّؤالَ الى قريب
 إذا نَعْمُ نَأَتْ بَعْدَتْ ، وتعدو عوادِ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرقيب
 وإن شطَّتْ بِها دارُ تَعَيًّا عليه أمرُهُ ، بِالسَّالِ الغريبِ
 أَسْمِيها ، لَنَكُنْتُمْ ، بِاسْمِ نَعْمِ ، وَيُبْدِي القلبُ عن شخصٍ حبيب
 وَأَكْتُمُ ما أَسْمِيها ، وتبدو شواكِلهُ لذي اللَّسِّ الأريبِ
 فإِما تُعْرَضِي عَنَّا وتُعْدِي بقولِ بِمَذاقِ ، مَلِيقِ ، كَذُوبِ
 فَكُنْ مِنْ ناصِحِ في آلِ نَعْمِ . عَصَيْتُ ، وَذِي مَلاطِفَةٍ نَسِيبِ
 فَهَلَا تَسْأَلِي أَفْئاءَ سَعْدِ وقد تبدو التَّجارِبُ لِلنَّيِّبِ
 سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ ، واستَبخنا قُرَى ما بَيْنَ مَأْرِبَ فَالذُّرُوبِ
 بِكَلِّ قِيادِ سَلْبِيَةِ سَبُوحِ ، وسامِي الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبِ
 وَنَحْنُ فِوارِسُ الهِجَا ، إِذا ما رَئِيسُ القومِ أَجمَعِ لِلهُرُوبِ

-
- ١ بال الغريب : اي حال الغريب .
 ٢ الشواكل : الاشكال .
 ٣ تمدي : تمتدي . مآذق : غير مخلص .
 ٤ افناء سعد : اخلاطهم ، وسعد قبيلة .
 ٥ مأرب : مدينة باليمن . الذروب : جمع ذرب الطريق ، وقرية في اليمن ، ومدخل بلاد الروم من جبال طورس .
 ٦ السلبية : الفرس العظيمة الطويلة العظام . الحضر : الركض . النجيب : الفعل الكريم من الابل ، والجنود الكريم .

نَقِيمُ عَلَى الْخَطُوبِ ، فَلَنْ تَرَانَا نُشَلُّ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخَطُوبِ^١
وَيَمْنَعُ سِرْبَنَا فِي الْحَرْبِ شَمًّا ، مَصَالِيْتُ ، مَسَاعِرُ لِلْحَرْبِ^٢
وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا وَتَلْقَى فَوَاضِلُنَا بِمُحْتَقِظِ خَصِيبِ
وَنَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَبِيدُ يَوْمًا ، كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّعُوبِ
فَنَجْتَنِبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ ، وَنَكْتَسِبُ الْعَلَاءَ مَعَ الْكَسُوبِ^٣
وَلَوْ سُئِلَتْ بِنَا الْبَطْحَاءُ ، قَالَتْ : هُمْ أَهْلُ الْفَوَاضِلِ وَالسُّيُوبِ^٤
وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نَضْحِي بِهِ ، وَمُنَاخُ وَاجِبَةِ الْجُنُوبِ^٥
وَأَشْعَثُ إِنْ دَعَوْتَ ، أَجَابَ وَهَنَا ، عَلَى طَوْلِ الْكِرَى وَعَلَى الدُّؤُوبِ^٦
وَكَانَ وَسَادَهُ أَحْنَاءُ رَحْلٍ ، عَلَى أَصْلَابِ ذِعْلِبِيَّةِ هَبُوبِ^٧
أَقِيمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصًّا ، إِذَا حُبُّ الرُّقَادِ عَلَى الْمُهْبُوبِ^٨

١ نشل : تطرد .

٢ سربنا : أي نساءنا . مصاليت : جمع مصلات ، وهو الرجل الماضي في أموره وحوالجه .

٣ المقادع : مواطن الفحش والخنا .

٤ البطحاء : أي بطحاء مكة . السيوب : العطايا .

٥ واجبة : خافقة . الجنوب : جمع الجنب ، والمراد بواجبة الجنوب ناقته .

٦ وأشعث : أراد به نفسه . وهناً : ليلاً .

٧ الاحناء : جمع حنو ، وهو ما فيه اعوجاج كالرحل . الذعلبية : الناقة السريعة .

٨ به : الضمير يعود على الوساد . النص : استخراج أقصى ما عند الناقة من السير .

غيرة حسناء

لَيْسَ الظَّلَامَ إِلَيْكَ مُكْتَنِمًا ، خَفِرًا حَاجَةً آلِفِ صَبٍّ^١
 لَمَعَتْ بِأَطْرَافِ البِنَانِ لَنَا : إِنَّا نَحَازِرُ أَعْيُنَ الرَّكْبِ^٢
 إِرْجِعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ تَابِعِنَا ، حَتَّى يُجِدَّ دَارِسُ الحُبِّ^٣
 فَإِذَا سُخَّوْصُ كُنْتُ أَعْرِفُهَا ، فِي المَسْكِ وَالْأَكْبَاشِ وَالْعَصْبِ^٤
 تَمْشِي الضَّرَاءَ عَلَى بَهَيْتَيْهَا ، تَبْدُو غَضَاضَتُهَا مِنَ الْإِتْبِ^٣
 قَالَتْ أَمَامَهُ يَوْمَ زَوْرَتِهَا ، قَوْلَ المُوَارِبِ غَيْرِ ذِي عَثْبِ :^٤
 هَذَا الَّذِي لَجَّ البِعَادُ بِهِ ، مَا كَانَ عَنِ رَأْيِي وَلَا لُبِّ^٣
 بَاعَ الصَّدِيقَ بِوَدِّ غَائِبَةٍ ، بِالشَّامِ ، فِي مَتَمَنِّعٍ صَعْبِ^٣
 لَا يُهْلِكُنِي فِي عَذَابِكُمْ ، فَاللهُ يَعْلَمُ غَائِبَ القَلْبِ !

١ لعت : اشارت .

٢ الإكباش : التوب الذي اعيد غزله مثل الحز والصوف ، او هو من برود اليمن . العصب : ضرب من البرود .

٣ تمشي الضراء : اي تمشي مستخفية . البهينة : اي طيب النفس وخفة الروح والمرح . الاتب : بُرد يُشَقُّ قَلْبُهُ المَرَأَةَ مِنْ غَيْرِ جِيبٍ وَلَا كَمِينَ .

٤ الموارب : المدهامي .

وقفه على طلل

حنّ قلبي من بعد ما قد أنابا ، ودعا لهم شجوة فاجابا
 فاستثار المنسي من لوعة الح ، وأبدى الموم والاوصابا
 ذلك من منزل لسلي خلا ، لابس من عفائه جلبابا
 أعقبته ربح الدبور ، فما تنف لك منه أخرى تسوق سحابا
 ظلت فيه ، والركب حولي وقوف ، طمعاً أن يرد ربع جوابا
 ثانياً من زمام وحناء حرف ، عاتك ، لونها يحال خضابا
 ترجع الصوت بالبعام الى جو ، ف تنافي به الشعاب الرغابا
 جدّها الفالج الأشم أبو البخذ ، وخالاتها انتخبين عرابا

١ اناب : تاب .

٢ الدبور : الريح الغربية .

٣ الوجناء : الناقة الشديدة . الناقة الضامرة . العاتك : الكريمة .

٤ البغام : قطع الناقة الحين دون ان تمده . الشعاب : جمع شعبة وهي المسيل في الرمل ، وما عظم من سواقي الاودية . الرغاب : جمع رغب وهو من الاودية الكثير الشرب للماء .

٥ الفالج : الجمل الضخم ذو السنامين . البخت : الابل الحراسانية . عراب : عربية كريمة .

لهو الفاسق

ذكر القلب ذكره أم زيد ، والمطايا بالسهب سهب الركاب^١
 فاستجبن الفؤاد شوقاً، وهاج الشوق حزناً لقلبك المطرب
 وبذي الأتل من دوين تبوك^٢ أرفقتنا ، ولبلة الأخراب^٣
 وبعمان طاف منها خيال ، قلت : أهلاً بطيفها المنتاب
 هجرته ، وقربتته بوعد ، وتجنسى لهجرتي واجتساي^٤
 فلقد أخرج الأوانس كالحق ، وبعيد الكرى ، أمام القباب^٥
 ثم أهو بنسوة خفيرات ، بدن الحلق ، رذح ، أترب^٥
 بيت في نعمة ، وبانت وسادي ثني كفي حديسة بخضاب^٦
 ثم قمنا لئما تجللى لنا الضباب ، نحفني آثارنا بالشراب

-
- ١ السهب : الفلاة . الركاب : الابل ، ومنه الركابية وهو موضع منه الى المدينة عشرة اميال .
 ٢ الاتل : شجر . وذو الاتل : موضع . تبوك : ارض بين المدينة وبلاد الشام . الاخراب :
 مواضع فيها مياه عذبة .
 ٣ وتجنسى : اي وتجنسى .
 ٤ الحو : جمع حواء ، وهي المرأة التي شفتها حراء الى السواد . ولعله الحور .
 ٥ الرذح : الثقيلات الاوراك .
 ٦ ثني كفي : اي انثاؤها اذا انطوت .

قلب يتسلى

حَيَّ الرَّبَّابَ ، وَتَرَبَّهَا أَسْمَاءَ ، قَبْلَ ذَهَابِهَا
 إِرْجِيعَ إِلَيْهَا بِالَّذِي قَالَتْ بَرَجَّعَ جَوَابِهَا
 عَرَضْتُ عَلَيْنَا خُطَّةً مَشْرُوقَةً بِرُضَائِهَا^١
 وَتَدَلَّلْتُ عِنْدَ الْعَتَا بَ ، فَمَرْحَبًا بِعِتَابِهَا
 تُبَدِّي مَوَاعِدَ بُحْمَةٍ ، وَتَضِنَّ عِنْدَ ثَوَابِهَا
 مَا نَلْتَقِي إِلَّا إِذَا نَزَلْتُ مِنْهُ بِقِيَابِهَا
 فِي النَّفْرِ ، أَوْ فِي لَيْلَةٍ تَحْصِيبَ عِنْدَ حَصَابِهَا^٢
 أَرْجُرُ فَوَادَكَ إِنْ نَأَتْ وَتَعَزَّزْتُ عَنْ تَطْلَابِهَا
 وَاشْعِرُ فَوَادَكَ سَلْوَةً عَنْهَا ، وَعَنْ أَتْرَابِهَا
 وَغَرِيرَةَ رُوْدِ الشَّبَا بِ النَّسْكِ مِنْ أَقْرَابِهَا^٣
 حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا ، وَكَذَّبْتُهَا بِكَيْدِهَا

١ مشروقة : مقطوفة .

٢ النفير : هو اليوم الذي ينفر فيه الحجاج من منى إلى مكة ، وهو بعد يوم القر . التحصيب :

النوم في المحصب ، وهو موضع رمي الجمار بمنى . الحصاب : موضع الجمار .

٣ الرود : الشابة الحسنة . اقرباها : طلباتها ، جمع القرب بالتحريك ، وهو طلب الماء ، وليس بينك وبينه الا ليلة .

وبعثت كاتمة الحديد ، رفيقةً بخطابها
 وحشيئةً إنسيئةً خراجةً من بابها
 فرقت ، فسهلت المعاء رض من سبيل نقابها

احدى المصائب

منع النوم ذكره من حبيبٍ مُجانبٍ
 بعدما قيلَ قد صحا عن طلابِ الجباب
 وبدا يومَ أعرضتُ صَفحُ خدِّ وحاجب
 صادت القلبَ إذ رمته ذاتَ يومِ المناصبِ^٢
 يومَ قالتُ لنِسوةٍ من لؤيِّ بنِ غالب
 وآنساتٍ عَقائلٍ كالظُّبَاهِ الرَّبَائِبِ:
 فَمَنْ عَنْهُ يَقْلُ بِحَا جتهِ أو يُعَاتِبِ
 فتولَّى نواعمٌ ، مُثَقَّلَاتُ الحَقَائِبِ^٣

١ فرقت : من رقى يرقى رقية . المعارض : مواضع عرض الشيء واظهاره ، والمراد معارض وجهها .

٢ المناصب : موضع لم نجد له ذكراً .

٣ مثقلات الحقايب : اي ثقيلات الارداق .

فَنَاطِرُنَ سَاعَةً ، فِي مُسَاخِرِ الرُّكَائِبِ
 مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا غَابَ تَالِي الكَوَاكِبِ
 قَامَ يَلْتَحِي وَيَسْتَجِثُّ عَلَى المَكْثِ صَاحِي
 قَالَ : أَصْبَحْتَ فَانْقَلَبْ مُنْجِدًا غَيْرَ خَائِبِ
 وَانْقَضَى اللَّيْلُ كَلْبُهُ ، تِلْكَ إِحْدَى المَصَائِبِ

طَبَّةٌ مَحْتَالَةٌ

طَالَ لَيْلِي ، وَتَعَثَّنِي الطَّرَبُ ، وَاعْتَرَانِي طَوْلُ هَمٍّ وَنَصَبُ
 أَرْسَلْتُ أَسْمَاءُ فِي مَعْتَبَةٍ ، عَتَبْتَهَا ، وَهِيَ أَهْوَى مَنْ عَتَبُ
 فَأَجَابَتْ رِقَبَتِي ، فَأَبْتَسَمْتُ عَنْ شَيْبِ اللُّونِ صَافٍ كَالثُّغْبِ^٢
 أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مَوْهِنًا ، وَجَدَ الحَيَّ نِيَامًا فَانْقَلَبَ^٣
 ضَرَبَ البَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ يَفْتَحُ عَنْهُ ، إِذَا ضَرَبَ
 فَأَتَاهَا بِحَدِيثٍ غَاظَهَا شَبَّهُ القَوْلَ عَلَيْهَا ، وَكَذَّبَ

١ نَاطِرُنَ : تَنْتِينُ .

٢ رِقَبَتِي : انْتِظَارِي . الشَيْبُ : التَّعَرُّ فِيهِ مَاءٌ وَرَقَةٌ وَبُرْدٌ وَعَذُوبَةٌ . الثُّغْبُ : ذُوبُ التَّلْجِ .

٣ مَوْهِنًا : لَيْلًا .

قال : أيقاظٌ ، ولكن حاجةٌ
 ولعمدأ ردني ، فاجتهدتُ
 أشهدُ الرحمنَ لا يجمعنا
 قلتُ : حياءٌ ، فاقبلي معذرتي ،
 إن كفتي لكِ رهنٌ بالرضا ،
 وأنتها طبئةٌ محتالةٌ ،
 ترفعُ الصوتَ إذا لانت لها ،
 وهي ، إذ ذاك ، عليها مِثْرَةٌ
 لم تزلُ تصرفها عن رأيا ،
 عرضتُ ، نكثتمُ عثا ، فاحتجب
 يمينِ حلفةٌ عند الغضب
 سقفُ بيتِ رجباً حتى رجب
 ما كذا يجزي مُحبٌ من أحب
 فاقبلي يا هندُ ، قالتُ : فدوجب
 تمزجُ الجِدِّ مراراً باللعب
 وتراخي عند سوراتِ الغضب
 ولها بيتُ جوارٍ من لُعب
 وتأتاها برفقٍ وأدب

١ تَأْتَاها : أي تَأْتِيها مترفة ، يقال تَأْتَى له : تَرْفُق .

غريرة حسناء

يذكر زينب بنت موسى الجمحية

أنسى تَدَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبُ ، وَطِلَابُ وَصَلَ غَرِيرَةَ شَعْبٍ ١
 مَا رَوْضَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا ، مَوْلِيَّةٌ ، مَا حَوْلَهَا جَذْبٌ ٢
 بِالذِّمَّةِ مِنْهَا ، إِذْ تَقُولُ لَنَا سِرًّا : أَسَلِمْنَا ذَلِكَ أَمْ حَرْبٌ ؟
 لَا الدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعَتْ ، مَا زَالَ يَعْرِضُ دُونَهَا حَظْبٌ
 أَهَجَرْتِنَا ؟ نَمْ اعْتَلَّتْ لَنَا ، وَلَقَدْ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنْبٌ

سلام

طَالَ لَيْلِي ، وَاعْتَادَنِي أَطْرَابِي ، وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي
 وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةٍ ذِكْرًا قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ
 إِنَّ وَجْدِي بِقُرْبِكُمْ ، أَمْ عَمْرٍو ، مِثْلُ وَجْدِ الصُّدِيِّ بِبَرْدِ الشَّرَابِ
 سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ ، مِثْلَ مَا قَلَّمْتُ لَنَا فِي الْكِتَابِ
 عَدَدَ التُّرْبِ وَالْحِجَارَةِ وَالنَّقْءِ مِنْ الْأَرْضِ سَهْلِيهَا وَالظُّرَابِ ٣

١ غريرة : صغيرة لم تجرب الامور . الشعب : تهييج الشر .

٢ مولية : مطورة .

٣ النقب : الطريق في الجبل . الظراب : جمع الظرب وهو ما تتأ من الحجارة وحد طرفه ،
 او الجبل المنبسط .

نار الحبيب

لمن نارٌ ، قُبَيْلَ الصبِّ ح ، عندَ البيتِ ما تحبو
إذا ما أوقِدَتْ ، يُلقى عليها المتَدِلُّ الرُّطْبُ ١

ان جفتني

لجّ قلبي في التصابي وازدهى عنّي شبابي
ودعاني لهوى هندي فؤادٌ غيرُ ناب
قلتُ لما فاضتِ العيم نمانِ دمعاً ذا انسكاب
إن جفتني اليومَ هندي بعدَ وُدِّ واقتراب
فسبيلُ الناسِ طراً لِفَنَاءِ وذَهَاب

١ المتدل : عود طيب الرائحة .

أرق

أرقتُ فلم أنتمُ طرباً ، وبتُ مُسهداً نصيباً
لِطيفِ أحبِّ خلقِ اللهِ إنساناً ، وإن غصياً
إلى نفسي وأرجحهم ، وإن أمسى قد احتجبا
وصرمَ جبلنا ظلماً ، لبغيةِ كاشحٍ كذباً
فلم أردُ مقالمتها ، ولم أكُ عاتباً عتياً
ولكن صرمتُ جبلي ، فأمسى الجبلُ منقضباً

في فاطمة

بنت عبد الملك بن مروان

راعَ الفؤادَ تفرقُ الأحابِ ، يومَ الرحيلِ فهاجَ لي أطرابي
فظللتُ مكنباً أكفكفَ عبرةً ، سحاً تفيضُ كواشلِ الأسرابِ
لما تنادوا للرحيلِ ، وفرّوا بزلَ الجمالِ لطيةٍ وذهابِ
كادَ الأسى يقضي عليكِ صابرةً ، والوجهُ منكُ لبينِ إليكِ كابِ

١ طرباً : حزناً .

٢ البغية : النهاية في الحق . الكاشح : مضر العداوة .

٣ الواشل : ما يتحلب منه الماء . الأسراب : جمع سرب ، وهو الماء الذي يقطر من شُحرز القربة .

٤ البزل : جمع بازل ، وهو الجمل في تاسع سنه . الطية : الحاجة والمكان المتعود .

تعفف

يقولون : إني لستُ أصدقك الهوى ، وإني لا أراك حين أغيبُ
 فما بالُ طرفي عفاً عما تساقطتُ له أعينُ ، من معشرٍ ، وقلوبُ
 عشيةٍ لا يستنكرُ القومُ أن يروا سفاهاً حجى بمن يُقالُ لبيبُ
 تروّحَ يرجو أن تحطَّ ذنوبه ، فأبَ وقد زادت عليه ذنوبُ
 وما النشكُ أسلاني ، ولكن ، للهوى على العينِ مني والفؤادِ رقيبُ

من لعين

من لعين تُذري من الدمع غرّبا ، معتملاً جفنها اختلاجاً وضرباً
 معتملاً جفنها ليداً كثرة إلفٍ زاده الشوقُ والصبابةُ كرباً
 لو شرحت الغداة ، يا هند ، صدري لم نجدُ لي يداك ، يا هند ، قلباً
 فاعدُ ريني إن كنتُ صاحبَ عذري ، واغفيري لي إن كنتُ اذنبتُ ذنباً
 لو تخرّجتِ أو تخرّمتِ مني ، ما تباعدتِ كلّمنا ازدادتُ قرّياً
 فصلي مغرماً بجنبك ، قد كان ، على ما أوليته ، بك صباً

١ تروّح : سار في العشي .

٢ الغرب : الدلو العظيمة .

٣ تخرم : أي تخرّج من اكتساب الجرم .

عتاب

ذكر القلبُ ذكراً ، من نساءِ غرائبِ
 خدَلِ الشوقِ ، رُجِّحِ ، ناعماتِ الحقائقِ ١
 ربُّ لهُ لهُ لهُ لهُ لهُ ، بجوارِ ربائبِ ٢
 ليس في ذلكَ محرّمٌ ، وإلهِ المغاربِ ٣
 غير أنا نشفي الصدو رَ بذروِ التعابِ ٤
 قلتُ ، لما لقيتها : مرجباً بالمجانِبِ !
 أنعمَ اللهُ بالحيدِ بِ القريبِ ، المغائبِ
 أنتِ أشهى إليّ من صوبِ مُزنِ السحابِ
 إنما أنتِ ظييةٌ ، من إكامِ عشابِ
 أو هلالٌ بدا لنا وَسَطَ زهرالكواكبِ
 ليت لي من طلابِكُمْ أنثي لم أطلبِ
 خلّتي ، لو بكمْ كما بي ، إذأ لم تُراقبِ
 في هوانا منْ غشِكُمْ ، بحدِيثِ الكواذبِ

١ الخدَل: النساء المتثلثات السيقان. الرجح: الثقلات الارداق. الحقائق: اي الارداق الثقيلة.

٢ الربائب: الحواضن .

٣ واه المغارب: يريد المغارب والمشرق .

٤ بذرو التعاب: اي بطرف منه .

في عائشة بنت طلحة

خذي حدّثنا يا قُرَيْبُ التي بها أهمُّ فما تَجْزِي وما تتحَوَّبُ^١
 أُسْوَقُ أن تَنأى بِناثِلَةِ النَّوَى ، وهل يَنْفَعُنِي قَرِيبُها لو تَقَرَّبُ؟
 فإن تَقَرَّبَ يُسْكِنِ القَلْبَ قَرِيبُها ، كما النَّأْيُ مِنْها مُحَدِّثُ الشَّوْقِ مُنْصَبُ^٢
 فهل تُجْزِيَنِّي أُمُّ بَيْشَرٍ بِمَوْقِفِي على النَّخْلِ يَوْمَ البَيْنِ ، وَالعَيْنُ تُسَكِّبُ
 وَإِنِّي لها سَلِيمٌ مَسالِمٌ سَلِيمِها ، عِدْوٌ لِمَنْ عادتُ ، بها الدَّهْرُ مُعْجَبُ
 أَيْبِنِي ، ابْنَةَ التَّبِيحِ ، فَيَا تَبْلِيغِ ، عَشِيَّةَ لَفِّ المَاجِمِينَ المُنْحَصَبُ^٣
 خذي العَقْلَ ، أو مُنِّي ، ولا تَمُتْلي به ، وفي العَقْلِ ، دونَ القَتْلِ ، للوْتَرِ مُطْلَبُ^٤

١ تحوَّب : تأمَّم .

٢ منصب : متعب معيِّر .

٣ تبلَّغته : ذهبت بعقله . المحصب : موضع رمي الجمار بمنى .

٤ العقل : الدية . لا تمُتلي به : لا تنكلي به . الوتر : التَّار .

تحت المطر

مبيتنا جانب البطحاء من شرف^١ ، حافئنا، دونَ وَقَعِ القَطْرِ، جلباب^٢
 مُبَطَّنٌ بكساءِ القَزِّ، لبسَ لنا إلاَّ الوليدةَ والتَّعلينِ أصحاب^٣
 ثمَّ المطبَّةُ بالبطحاءِ يضرِبُها واهي العرَى، من نِجاءِ الدلو، سَكَّاب^٣

الناصح الواشي

خليبي^١، عوجا حَبِيْبًا اليومَ زينبا، ولا تَتْرُكْني، صاحي^٢، وتذهبنا
 إذا ما قَصَصْنَا ذاتَ نفسٍ مُهْمَةٌ إليها، وقرتْ بالهوى العينُ، فار كباء
 أقولُ لواشٍ سالتني، وهو شامت^٢، سعى بيننا بالصَّرْمِ حيناً، وأجلبا
 سؤالَ امرئٍ يبيدي لنا النَّصْحَ ظاهراً، يَحْنُ خِلالَ النَّصْحِ غِشًّا مُعْيَبًا :
 على العهدِ سلَّمي، كالْبَرِّي، وقد بدا لنا، لا هداه اللهُ، ما كان سببًا

١ الشرف : المكان العالي .

٢ الوليدة : الجارية المولودة بين العرب .

٣ واهي العرَى : أي سحاب واهي العرَى . النجاء : السحب ، واحدها نجو . الدلو : من ابراج السماء .

٤ ذات النفس : حاجتها .

نعاني لديها بعد ما خلت' أنه ، له الويل ! عن نعتي لديها قد اضرَبا
 فإن تك' سلمى قد جفتني وطاوعت' ، بعاقبة بي ، من' طفى وتكذبا
 فقد' باعدت' نفساً عليها شفيقة' ، وقلباً عصى فيها المُنحِبُ المُقرَّبَا
 ولست' ، وإن سلمى تولت' بيودها ، وأصبحَ باقي الوُدِّ منها تقضبا
 بمُننِ سوى عُرْفِ عليها ، فمُشْمِتِ عُدَاةً بها حولي شهوداً وغُيَّبَا
 سوى أنني لا بد' إن قال قائل' ، وذو اللُثْبِ قوَال' إذا ما تعتبا
 فلا مرحباً بالشامتين بهجرنا ، ولا زمنِ أضحى بنا قد تقلبَا
 وما زالَ بي ما ضُمَّتُنِي من الجوى ، ومن سَقَمِ أعياء على من تطببَا
 وكثرةِ دمعِ العين ، حتى لو أنني يراني عدو' شامت' لتَحَوَّبَا

١ نَحْوَب : تَأْتَم ، اي خَرَجَ مِنَ الْإِثْمِ وَتَابَ .

بتنا بأنعم ليلة

ما بالُ قلبِك عادةُ أطرابهٗ ،
 ذكرى تذكَّرها: الربابُ، وههه،
 قالت لنائلة: اذهبي قولي له،
 فليبقَ بعدهمُ لَدَيْنا ليلةً،
 قلتُ: اذهبي قولي لها قد طالَ ما
 بتنا بأنعمِ ليلةٍ وألذها
 حتى إذا ما الصُّبحُ أشرقَ ضوءهٗ
 قالت مُوكِّلةٌ بحفظِ كلامها
 وأدمعَ عينِك مُخَضِّلاتِ سَكابِهٗ^١
 حتى يُغَيِّبَ في التُّرابِ، رَبابُه
 إن كانَ أجمعَ رحلةً أصحابُه،
 فله عليٌّ بأن يُجَادَ ثوابُه
 تُجِيسَتُ لَدَيْكَ على الكلالِ رِكابُه^٢
 للتَّنَفُّسِ، ما سترَ الصِّباحَ حجابُه
 عن لونِ أشقرٍ واضحٍ أَقْرابُه^٣
 لِمُعَلِّمِ حاطِ النِّعَمِ شِبابُه:
 وترى صبايتنا به، فتبابُه
 واللَّيْلُ يُخْفَى بِالظَّلامِ رِكابُه
 إنَّ النَّهارَ، وذاك حقٌّ واضحٌ،

١ اطرابه : احزانه .

٢ رِكابُه : ابله .

٣ أشقر : اي فرس اشقر . أَقْرابُه : خواصره .

توبة كاذبة

أصبحَ القلبُ قد صحا وأنابا ، هجرَ اللّهَ والصبا والرّبابا
 كنتُ أهوى وصالها فتجنّنتُ ذنبَ غيري ، فما تمَلُّ العتابا
 فتعزّيتُ عن هواها لرُشدي حينَ لاحَ القذالُ مني فشابا
 بعثتُ للوصالِ نحوي ، وقالت : إنَّ للهِ درّه ، كيف تابا ؟
 منَ رسولٍ اليه يعلمُ حقّاً ، أجمعَ اليومَ هجرةً واجتتابا ؟
 إن لمِ اصرِفهُ ، للذي قد هويننا ، عن هواه ، فلا أسَعَتُ الشرابا
 بعثتُ نحوَ عاشقٍ غيرِ سألٍ معَ ثوابٍ ، فلا عَدِمْتُ ثوابا
 بحدِيثٍ فيه ملامٌ لِصَبِّ ، موجِعِ القلبِ ، عاشقٍ ، فأجابا
 فأتاها للحينِ يعدو سريعا ، وعصى في هوى الرّبابِ الصّحابا
 كنتُ أَعْصِي النَّصِيحَ فبكِ من ال وجدٍ ، وأنهى الخليلَ أنْ يرتابا
 فابتليتُ الغداةَ منه بشيٍ سلَّ جسمي ، وعدتُ شيئاُ عجابا

١ اناج : تاب .

٢ القذال : جاع مؤخر الرأس .

حسان حضريات

ما على الرسم بالبُلَيْيْنِ لو بِيَّ ١
 فإلى قصر ذي العُشَيْرَةِ فالظَّا ٢
 مُوحِشًا ، بعد ما أراهُ أنيسًا ،
 أصبحَ الرَّبْعُ قد تغيَّرَ منهم ،
 فتغفَى من الرَّبَابِ ، فأمسى القل ٣
 وبما قد أرى به حيَّ صدق ٤
 وحسانًا ، جواربًا ، تحفِرات ٥ ،
 لا يُكثِرُنَ في الحديثِ ، ولا يد ٦
 طيِّباتِ الأردانِ والنَّشْرِ ، عينًا ،
 إذ فؤادي هوى الرَّبَابِ ، ويأبى ، الدَّه ٧
 ضربتُ دوني الحجابَ ، وقالتُ ٨
 ن رَجَعَ التَّسْلِيمِ ، أو لو أجا ٩
 ثف أمسى من الأنيس يبا ١٠
 من أناسٍ يبنونَ فيه القبا ١١
 وأجالتُ به الرِّياحُ الشُّرابا ١٢
 بٌ في إثرها عميدًا مُصا ١٣
 كاملي العيش نعمةً وشبا ١٤
 حافظاتٍ عند الهوى الأحسا ١٥
 بعن ، ينعقنَ باليهام ، الظرا ١٦
 كمها الرَّمْلِ ، بُدثًا ، أترا ١٧
 رَ حتى المماتِ ، ينسى الرِّبا ١٨
 في خفاءٍ ، فما عبيتُ جوا ١٩

- ١ البُلَيْيْنِ: متى البلي ، يثنى في الشعر ، وهو تل قصير بأسفل حاذة بينها وبين ذات عرق على طريق مكة بين نجد وتهامة .
 ٢ ذو العشيرة : موضع بالصمان . اليباب : الحراب .
 ٣ العميد : الذي هذه المشق .
 ٤ ينعقن : من نطق الراعي بالغنم صاح بها وزجرها . اليهام : الصغار من اولاد الغنم . الظراب : الروابي الصغار .

قد تنكرت للصدیق ، واطهر
قلت : لا بل عدالك واش ، فأصبح
ت لنا اليوم هجرة واجتبابا
ت توارا ما تقبلين عتابا

ستر الليل

وأخر عهدي بالرباب مقالها :
من الضوء ، والسمار فيهم مكذب ،
فقلت لها : في الله والليل ساتر ،
فصدت ، وقالت : بل تريد فضيحتي ،
وباتت ثفاتي ليعوب ، كأنها
فلما تقضى الليل ، إلا أفله ،
وقالت ، تكففت : حان من عين كاشح
فجئت مجوداً بالكري بات سرجه
فقلت له : أسرج ، نواتل ، فقد بدا
فأصبحت من دار الرباب ببلدة

ألست ترى من حولنا ، فترقبا
جري علينا أن يقول فيكذبا
فلا تشعي ، إن تسأل العرف ، مشعبا
فأحبب إلى قلبي بها متغضبا !
مهارة تراعي بالصرائم رربا
وأعنى تالي نجمه ، فتصوبا
هبوب ، وأخشى الصبح أن يتصوبا
وساداً له ، ينحاش أن يتقلبا
تباشير معروف من الصبح أشعبا
بعيد ، ولو أحبت أن أتقربا

١ النوار : المرأة النفور من الزينة .

٢ فلا تشعي : فلا تمنعي . العرف : المعروف . المشعب : الطريق .

٣ ثفاتي : ثغابتي في الفتوة . الصرائم : جمع الصريم ، وهو موضع بالبادية .

٤ اعنى : اسرع . التالي : الباقي . تصوب : انحدر للمغيب .

٥ مجوداً بالكري : أي غالباً عليه الناس ، ويريد غلامه . ينحاش : يتقبض .

٦ نواتل : نخلص ونطلب النجاة .

مرنح العقل

لم يقض ذوالشجو، ممن سفته، أربا،
 في إثر غانية لم تفس طيبتها
 إذا أقول صحا عنها، يُعاوذه
 والدمع للشوق متباع، فما ذكرت،
 لم يسله النأي عنها حين باعدها،
 فهو كسبه المعنى لا يموت، ولا
 مُرنحُ العقل قد مل الحياة، ومن
 سيفانة أوتيت، في حسن صورتها،
 وقد تبادى به زئغُ الهوى حقباً
 إلا المني أمياً مناً، ولا صقباً
 رذعُ يبيحُ عليه الشوق والطربا
 إلا تفرق دمع العين فانسكبا
 ولم ينل بالهوى منها الذي طلبا
 يجبا، وقد جشمته بالهوى تعبا
 يعلقُ هوى مثلها، يستوجب العظبا
 عقلاً وخلقاً نبيلاً كاملاً عجبا

١ الطية : الحاجة والقصد . الامم : القريب والقرب ، وكذلك الصقب .
 ٢ سيفانة : طوبلة مشوقة ضامرة .

صغيرة حكيمة

خطرته لذات الحال ذكرى بعدما سلك المطيٰ بنا عن الأنصاب
 أنصاب عمرة والمطيٰ كأنها قطع القطا صدرت عن الأجاب^١
 فأنهل دمعى فى الرءاء صباة، فسترئسه بالبرود دون صحابى
 فرأى سوابق عبرة مهراقة، بكتر، فقال: بكى أبو الخطاب!
 فمررت نظرته، وقلت: أصابى رمد، فهاج العين بالتسكاب^٢
 لم تجز أم الصلت، يوم فراقنا بالحيف، موقف صحتى وركابى^٣
 وعرفت أن ستكون داراً غربة منها، إذا جاوزت أهل حصابى^٤
 وتبوات من بطن مكة مسكيناً، غرد الحمام، مشرف الأبواب
 ما أنس لا أنس غداة لقيتها بينى، تريد تحببى وعتابى
 وتلددي شهراً أريد لقاءها، حذر العدو بساحة الأجاب^٥
 تلك التى قالت لجات لها حور العيون كواعب أتراب:

١ أنصاب عمرة: موضع. القطا: طير يقصد الماء. الأجاب: جمع جب أى البئر الكثرية الماء.

٢ مررت: جعدت وانكرت، أو جادت من المرة.

٣ الحيف: ناحية من ملى قرب مكة.

٤ غربة: بعيدة. الحصاب: موضع الجمار بينى.

٥ تلددي: تلبى وتحيرى.

هذا المغيري الذي كنتُ به تهذي ، ورب البيت ، يا أترابي
 قالت لذاك لها فتاةٌ عندها ، تمشي بلا إتبٍ ولا جليابٍ
 قد كنتُ أحسبُ أنّها في غفلةٍ عمّا يُسرُّ به ذور الألباب :
 هذا المقامُ ، فديتكُنْ ، مُشهرٌ ، فاحذرنَ قولَ الكاشحِ المرتابِ
 فمعيّنَ من ذا كُفْمٌ ، وقلنَ لها : افتحي ، لا شِبَّ قَرْنِكِ ، مَفْتَحاً من باب !
 قالتُ لهنّ : اللّيلُ أخفى للّسدي تهوينَ من ذا الزائرِ المنتابِ

-
- ١ الاتب : ما قصر من الثياب الى نصف الساق او قيص بلا كمين ، وسراويل بلا رجلين .
 والمراد ان الفتاة صغيرة السن لا تستتر .
 ٢ القرن : ذؤابة المرأة ، وقوله : لا شب قرنك ، اي لا شببت حتى يطول قرنك .

احدى ثلاث

قالها في فاطمة بنت عبد الملك بن
مروان، عندما حجت، ولم يذكرها
باسمها، خوفاً من الحجاج وكان
قد هدده ومنعه عن التشيب بها .

شاقّ قلبي تذكّرُ الأحبابِ ، واعترتني نوابُ الأطرابِ
يا خليلي ، فاعلمنا أن قلبي مُستَهامٌ برَبَّةِ المِحْرابِ^١
علّقَ القلبُ من قريشٍ ثقَلاً ، ذاتَ دلٍّ ، نقيّةَ الأثوابِ^٢
رَبَّةٌ للنساءِ في بيتِ مَلِكٍ ، جَدُّها حلٌّ ذرّوةَ الأحسابِ
شفّ عنها مُرَقِّقٌ جنّديٌّ ، فمبي كالشمسِ من خِلالِ السحابِ^٣
فتراءت ، حتى إذا جُنّ قلبي ، سترتها ولائدٌ بالثيابِ
قلتُ ، لما ضربنَ بالسُّترِ دوني : ليسَ هذا لعاشقٍ بثوابِ
فأجابتُ من القطّينِ فتاةٌ ، ذاتُ دلٍّ ، رقيقةٌ بعتابِ ؛
أرسلني نحوهُ الوليدةُ تسمى ، قد فعلنا رضا أبي الخطّابِ^٤

١ المحراب : صدر البيت واكرم مواضعه ، والموضع يتفرد به الملك فيتقاعد عن الناس .

٢ ثقال : ثقبه الارداق ، ووزينة .

٣ مرقق : اي ثوب مرقق . جندي : منسوب الى جند ، بلد باليمن .

٤ القطّين : الخدام .

٥ الوليدة : الجارية المولودة بين العرب .

لا تُطعُ في قطيعةِ ابنةِ بيشرٍ ماجدَ الحِمْ طاهرَ الأثوابِ^١
 فاتقي ذا الجلالِ ، يا أمَّ عمرو ، واحكمي في أسيرِكمُ بالصوابِ
 إفعلي بالأسيرِ إحدى ثلاثٍ فافهميهنَّ ، ثمَّ رُدِّي جِوابي :
 اقتليه قتلاً سريحاً مُريحاً ، لا تكوني عليه سوطَ عذابِ^٢
 أوْ أقيدي ، فإنما النفسُ بالنَّفْءِ سِ قِضَاءٍ مَفْصَلاً في الكتابِ^٣
 أوْ صليهِ وصلًا يُقرُّ عليه ، إنَّ شرَّ الوصالِ وصلُ الكِذابِ

١ الحِمْ : الاصل .

٢ سريحاً : لا مطل فيه .

٣ أقيدي : اي اقلبي القتال الذي قلني ، والقاتل بالقتيل يُقتل ، كما يقول الكتاب المنزل .

فما عييت جواباً

قالها في زينب بنت موسى الجمحية

حيّ المنازلَ قدْ تُرْكَنَ خراباً ، بين الجُرَيْرِ وبينَ رُكْنِ كُسابِ
 بالتي من مَلِكَانَ عَيْرَ رَسَمَهَا مرُّ السَّحَابِ المَعْقِبَاتِ سَحَاباً
 وَذِيولُ مُعَصِفَةِ الرِّيحِ ، فرَسَمَهَا خَلَقَ ، تُشَبِّهُ العَيونُ كِتَاباً
 كَسَتِ الرِّيحُ جَدِيدَهَا من تُرْبِهَا دُقَقاً ، فأصْبَحَتِ العِرَاصُ يَبَاباً
 ولقد أراها مرّةً مأهولةً ، حَسَنًا نَباتُ محلِّهَا ، مِعْشَاباً
 دارُ التي قالتُ ، غَدَاةَ لَقِيَتْهَا ، عندَ الجِمَارِ ، فَمَا عَيِيَتْ جَوَاباً :
 هذا الذي باعَ الصديقَ بغيره ، ويُرِيدُ أنْ أَرْضَى بِذَلِكَ تَوَاباً
 قلتُ : اسمعي مِنِّي المَقَالَ ، فَمِنْ يُطْعُ بِصَدِيقِهِ المَتَمَلِّقَ الكَذَّاباً .

- ١ الجرير : موضع بمكة . كساب : ضبطه ياقوت بالفم ، وقال انه موضع في قول عمر بن ابي ربيعة وذكر الشعر ولم يحدد هذا الموضع .
- ٢ التي : المنطف من كل واد او جبل . الملكان بكسر اللام : واد لهذيل على ليله من مكة ، واسفله لكتانة . وبتفتح اللام : جبل بالطائف .
- ٣ الخلق : البالي .
- ٤ الدقق : جمع الدقة ، وهو التراب اللين كسحته الريح . العراص : جمع عرصة ، وهي كل بقعة بين الدور ليس فيها بناء . اليباب : الحراب .

وتكنن لديه حباله أنشوطه^١ ، في غير شيء ، يقطع الأسباب^٢
 إذ كنت حاولت العتاب لتعلمي ما عندنا ، فلقد أطلت عتابا
 أو كان ذلك للبعاد ، فإنما يكفيك ضربك دوننا الجلبابا
 وأرى بوجهك شرق نور بينين^٣ ، وبوجه غيرك طخبة^٤ وضبابا^٥

أحاديث الكاشحين

أمسى صديقك بما قلت قد غضبوا ، لا بل أدكوا ، فأهل إن هم عتبوا^٣
 لا تسمعين كلام الكاشحين ، كما لم أسمع بك ما قالوا وما هضبوا^٤
 نشوا أحاديث لم أسمع تتجاوزها ، وزاد فيها رجال غيظنا قربوا^٥
 إن تعدنا رقبته إذ نأت غيركم ، فانت أوجه من ينأى ويجنب
 للناس فضلك في حسن الصفاء ، وفي صدق الحديث ، وشر الخلة الكذب^٦
 وأنت همسي في أهلي ، وفي سفري ، وفي الجلوس ، وفي الركبان إن ركبوا
 وأنت قبرة عيني ، إن نوى نزحت ، ومسيتي ، وإليك الشوق والطرب

١ الانشوطه : عقده يسهل اغلالها . الاسباب : الجبال .

٢ الطخية : الظلمة .

٣ صديقك : يراد به الجمع هنا .

٤ هضبوا : افاضوا في الحديث .

٥ تتوا : افشوا . قربوا : اشتكروا .

٦ الخلة : الصداقة المختصة لا خلل فيها .

مريض الحمى

قالها يتشوق الى اسماء

أرقت^١، ولم يُبسِ الذي أشتهي قُرباً،
 لَعَمْرُكَ ما جاورتُ غمّدانَ طائِعاً^٢
 ولكنَّ حُمى أضرعتني ثلاثة^٣
 وحتى لو أن الحُلْدَ يُعرضُ، إن مشت
 ومصرعَ إخوانٍ كأنَّ أنينهم^٤
 فإنك لو أبصرتِ يومَ سويقة^٥
 إذا لاقشعرَّ الرأسُ منكِ صبايةً،
 ألتُ أرى ذا وُدِّكم، فأودّه،
 أرى أمَّ عبدِ الله صدّت، كأنني
 فلا تسعني من قولٍ منّ ودَّ أنني^٦

١ النصب : الداء والبلاء .

٢ غمدان : قصر باليمن بين صنعاء وطبوة . شعوب : قصر باليمن او بسانين بظاهر صنعاء .
 بها : اي بهذه المواضع .

٣ اضرعته الحمى : اذله واكرهته على النوم . ثلاثة : اي ثلاثة ايام . مجرّمة : كاملة .
 الفب : الحمى التي تزور يوماً وتقب يوماً .

٤ الارب : العضو .

٥ ومصرع اخوان : مطوف على حمى . المكائي : جمع مكاء ، وهو طائر من القنابر له صغير
 حسن وتصعيد في الجو وهبوط ، وهو في ذلك يكمو اي يصفر .

٦ سويقة : موضع يبطن مكة ، وبنواحي المدينة .

حسنة ترمي الجمار

رأى عمر عائشة بنت طلحة ترمي
الجمار سافرة ، فنظر اليها ، فقالت :
اما والله لقد كنت لهذا كارهة منك
يا فاسق . فقال :

إنني وأول ما كلفتُ بِحُبِّهَا
نُعِتَ النساءُ ، فقلتُ : لستُ بِبَصِيرٍ
ولقد تركنَ حَزازةً في قلبه
فمكثنَ حيناً ثمَّ قلنَ : توجَّهتُ
أقبلتُ أنظرُ ما زعمنَ وقلنَ لي ،
فلقيتها تمشي تهادي مَوْهِنًا
غراءُ يُعشي الناظرينَ بياضها ،
فتأمَّلتُ عيناكَ فيكَ وإنما
إنَّ التي من أرضها وسماها

عَجِبُ ، وهل في الحبِّ من متعجَّبٍ ؟
شَبَّها لها أبدأ ، ولا بِمُقَرَّبٍ
منها بِحَقِّ ، أو حديثِ المَهْرِبِ ١
للحجِّ ، موعدها لِقَاءُ الأَخْشَبِ ٢
والقلبُ بين مُصدِّقٍ ومُكذِّبٍ
ترمي الجمارَ عَشِيَّةً في موكبِ ٣
حوراءِ في غَلَوَاهِ عِشِ مُعجِبِ
زورُ المَنِيَّةِ لابنِ آدمَ يصحبُ ٤
جَلِبَّتِ لِحَيِّنِكَ ، لِيَسْهَلُ نُجْلَبِ

١ المهرب : المفرق في الامر .

٢ الاخشب : واحد الاخشين ، وهما جيلان بمكة .

٣ موهناً : ليلاً .

٤ كذا في الاصل .

احتجاج

لَعَمْرِي، لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ تَكْتُمِ، غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا، التَّجَهُمَ وَالغُضْبَ^١،
 بِيَا يَدِ سَوْءٍ كُنْتُ أَزَلْتُ عِنْدَهَا، وَلَا بِجَدِيثِ نُوْتٍ عَنِّي، فَيَا عَجَبَ!^٢
 وَإِنِّي لَمَصْرُومٌ إِذَا قَالَ كَاشِحٌ، فَوَافِقٌ يَوْمًا بَعْضُ مَا قَالَ أَوْ كَذِبٌ
 فَمِلاَنَ يَثْنِ الصَّبْرُ نَفْسِي، أَوْ تَمَّتْ، إِذَا انبَتَّ حَبْلٌ مِنْ حِبَالِكَ فَانْقَضَبَ^٣
 فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ، سَوَالِكِ، وَإِنْ فَضَيْتِ مِنْ وَصَلْنَا الْأَرْبَ
 وَقَوْلِي لِنِسْوَانٍ لَحَيْتِكَ فِي الْهُوَى، إِذَا عَقَلُ إِحْدَاهُنَّ مِنْ وَصَلْنَا عَزَبَ:^٤
 أَجِئْنَا الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ النَّاسُ قَبْلَنَا؟ فَقَبِلِي مِنَ النِّسْوَانِ وَالنَّاسِ مَنْ أَحَبَّ!

١ تكتم : اسم امرأة .

٢ ازالت : اسديت . نوْت : فتى .

٣ فُلاَن : اي فبن الْآن . يَثْن : اي لِيَثْن ، حذف اللام ضرورة .

٤ لحينك ، من لحاه : لامة . عزب : غاب وذهب .

دعاء معذب

قالها في زينب بنت موسى الجمحية

يا خليلي^١ قرّبا لي ركابي ، واسترا ذاكما غداً عن صحابي
 واقرا مني السّلام على الرسم الذي من ميني^٢ بجنب الحِصاب^١
 واعلمنا انني أصيبتُ بداءٍ داخل في الضّلوع دون الحِجاب^٢
 ثمّ صدت بوجهها ، عمدت عيني ، زينب^٣ ، للقضاء ، أمّ الحِباب
 فرأى ذاك صاحبائي ، فقالا منطلقاً خاب لم يكن من جوابي :
 إن مني الفؤاد ذا اللثب^٤ فيما قد يرى ظاهراً لعين مصاب
 فرددت الذي من الجهل قالا بمقال قد قلتُه بصواب :
 إن تكونا كتمثما اليوم دائي ، فذّراني ، فقد كفاني ما بي
 غير آني وددت أن عذاباً صبّ يوماً عليكما من عذابي
 فتذوقان بعض ما ذقت منها ، أو تدابان^٣ حِقبةً مثل دائي^٣
 لا تنالان ذلك الوصل منها ، أو تنالا السماء بالأسباب^٤

١ الحِصاب : موضع الجبار .

٢ الحِجاب : غشاء بين القلب والبطن .

٣ تدابان : مخفف تدأبان .

٤ أو تنالا : حتى تنالا .

حبيكم طيبي

قالها في رمة بنت عبد الله بن خلف
الخرزاعية وفيها اختلاف في الوزن .

إنَّ الحبيبَ أُمِّ بالرَّكْبِ ، لَيْلًا فباتَ مجانباً صَحْبِي
فَفَنَزَعْتُ من نومٍ على وَسْنِ ، وذكِرتُ ما قد هاجَ من نُصْبِي^١
زارتُ رُمَيْلَةَ زائرًا في صُحْبَةٍ ، أَحْبِيبُ بِها زورًا على عَتْبِ^٢
زورًا، لَعْمَرِي، شَفَّ قَلْبِي ذِكْرُهُ ، سَكَنَ الغَدِيرَ ، فليسَ من شَعْبِي^٣
وأنا امرؤُ بقرارِ مَكَّةَ مَسْكِنِي ، ولها هواي فقدَ سَبَّتْ قَلْبِي^٤
ولقد حفظتُ وما نَسِيتُ مقالَها ، عندَ الرَحِيلِ : هَجَرْتَنَا حَبِيبِي^٥
وَبَدَّتْ لَنَا عندَ الفِراقِ بِكَرْبَةٍ ، ولنا بِذلكَ أَفْضَلُ الكَرْبِ^٦
قالَت رُمَيْلَةُ حينَ جِئْتُ مودِّعًا ظلمًا بِلا تِرةٍ ولا ذَنْبِ :^٧

١ فزع : هب من نومه . الوسن : التماس . التصب : الداء والبلاء .

٢ كذا في الاصل . الزور : الزائر .

٣ كذا في الاصل .

٤ كذا في الاصل .

٥ كذا في الاصل .

٦ كذا في الاصل .

٧ كذا في الاصل . الترة : الثأر .

هذا الذي ولّى فأجمع رحلة^١ ، وابتاعَ منّا البُعْدَ بالقُربِ^١
 فأجبتُها والدمعُ منّي مُسبِلٌ^٢ ، سكب^٣ ، ودمعي دائمُ السَّكْبِ :^٢
 إن قد سلوتُ عن النساءِ سواكم^٤ ، وهجرتهن^٥ ، فحبُّكم طيبي^٦

أحسن الناس

قالها في هند

ليتَ شعري هل أذو قنَّ رُضاباً من حبيبٍ ؟
 طَيَّبِ الرَيْقَةَ وَالتُّكْرَ هةِ كالرَّاحِ القَطِيبِ :
 واضعِ اللَّبَّةِ وَالسَّنَّةِ كالظَّيْرِ الرِّيْبِ^٥
 مُخْطَفِ الكَشْحِينَ ، عاري الصُّلْبِ ، ذي دَلِّ عَجِيبِ^٦
 مُشْبَعِ الحَلْخَالِ ، والقُدِّ بَيْنِ ، صِبَادِ القُلُوبِ^٧

١ كذا في الاصل .

٢ كذا في الاصل .

٣ كذا في الاصل .

٤ القطيب : الممزوج .

٥ البة : موضع القلادة من الصدر . السنّة : الوجه والصورة . الريب : الذي ربي حتى ادرك .

٦ مخاطف : ضامر . الكشجين : الحفرين . عاري الصلب : اي عار من اللحم .

٧ مشبع الخخال : اي تمتلئ الساق . القلب : سوار المرأة ، والمراد تمتلئ الزندين .

قد سبتني بثبت التبدُّ تِ في سَقَطِ كَثِيبِ^١
 حبِّذا ذاكَ غزالاً، قد شفى قَرَحَ نُدُوبِي
 وجزائي بهوائي وثنائي في المغيب
 ولقد أسفقتُ من 'جَبَكُمُ' أَقْضِي نَجِيي^٢
 إنَّ قلبي فاعلميه كلُّ يومٍ في وجيب^٣
 كيف صبري عن فناء، أحسنِ النَّاسِ لِعُوبِ
 صلَّتَ الحُدَيْنِ، حَوْدِ، خلطتُ حُسناً بطيب^٤

١ شبت الثبت : اي نمر مفلج . السقط : ما يسقط من الندى او الثلج . الكتيب : المصبوب من الماء .

٢ اقضي نجبي : اراد اقضي نجبي .

٣ الوجيب : الحفقان .

٤ صلته : واضحة . الحود : الشابة الحسنة الخلقة او الناعمة .

موعد في القمراء

قالها في هند

أراكِ، يا هندُ، في مُباعدي، مُعتلّةٌ لي لتقطعي سبي
 هندُ أطاعتُ بي الوشاةَ، فقدُ أمستُ تراني كعُرةِ الجربِ ١
 يا هندُ، لا تَبخلي بنايِلِكُمُ عتًا، فلمَ أقضِ منكمُ أربي
 يا بنتَ خيرِ الملوكِ مائرةٌ، ليني لذي حاجةٍ، ومُرْتَقِبِ
 واقتصدي في الملامِ، وانثريكي بعضَ التجنّي عليّ، والغضبِ
 وأجّلينا لوعدِكُم أجلاً، ثمَّ اصدقينا، لاخيرَ في الكذبِ
 قالتُ: فمبعادُكِ التقمُرُ في أولِ عَشْرِ خَلونَ من رجبِ ٢

١ العرة : الجرب ، والاصابة بمكروه .

٢ التقمُر : تصيد الضياء في ضوء القمر ، والمراد هنا تصيد المرأة .

رسائل ولقاء

قالها في نعم

لقد أرسلتُ نَعْمُ إلبنا أنِ اثتينا ، فأجبتُ بها من مُرسِلِ متغضبِ
فأرسلتُ أن لا أستطيعُ ، فأرسلتُ
فقلتُ لجنادِ: خذِ السيفَ ، واستمل
وأسرج لي الدهماءَ ، واذهب بمِطري ،
ومعدك البطحاءُ من بطنِ يأججِ ،
فلمّا التقينا ، سلّمتُ ، وتبسّمتُ ،
أمنُ أجلِ واشٍ كاشحٍ بنميمةٍ ،
قطعتُ جبالَ الوصلِ منّا ، ومن يُطعُ ،
فباتَ وسادي ثنني كَفِّ مُخضَّبِ ،
إذا ملتُ ، مالتُ كالكتيبِ رخيمةً ،
معاودةً عذبٍ لم يكدرْ بمشربِ ،
مُعتمّةً ، حسانةً المُتجَلِّبِ ٥

١ المطر : ثوب صوف يتوقى به من المطر .

٢ يأجج : موضع بمكة . ذو المروخ : موضع ببلاد مزينة . المغرب : رأس الائمة ،
ولعله موضع بعينه .

٣ الكاشح بالنميمة : المعادي بها .

٤ معاود عذب : اي ثغر عذب ، او ريق عذب .

٥ رخيمة : لينة ، رقيقة الكلام .

مقام سنوع

قالها في الثريا ابنة عبد الله بن
الحارث بن امية الأصغر .

قالت ثُرَيَّا لِأَتْرَابِهَا قَطُفٌ : فَمَنْ نَحِيْبِي أبا الحُطَّابِ مِنْ كَتِّبِ ١
قَطِرْنَ جَبًّا لما قالت ، وشايعها مثلُ التَّمائيلِ قد مَوَّهْنَ بالذهبِ
يرفُلْنَ فِي مِطْرَفَاتِ السُّوسِ آوَنَةً ، وفي العَتِيقِ مِنَ الدِّيَابِجِ وَالقَصَبِ ٢
تَرى عَلَيهِنَّ حَلِيَّ الدُّرِّ مُتَسِقًا ، معَ الزَّبْرِجَدِ وَالباقوتِ ، كالشُّهْبِ
قالت لهنَّ فتاةٌ ، كَنتُ أَحسَبُها غَريرةٌ بِرَجِيعِ القَوْلِ وَاللُّعْبِ : ٣
هذا مَقامُ سُنوعٍ لا تَخفَاءُ بِهِ ، أَلَا تَخفَنَ مِنَ الأعداءِ وَالرُّقُبِ ؟

-
- ١ قطف : جمع قطف ، وهي القصيرة الخطي ، كأنها تقطف الخطوط قطعاً .
٢ المطرفات : جمع مطرف ، وهو رداء من خبز مربع ذو اعلام . السوس : كورة
بالاهواز . العتيق : الخيار من كل شيء .
٣ رجيع القول : القول المعاد ، يأخذه القائل عن غيره .

مبتلى يلتمس الدواء

لامه ابن ابي عتيق على
تأديه في العشق فقال :

لا تَلْسُني، عتيقُ، حسي الذي في، والتَمِسْ لي الدواءَ عندَ الطيبِ
إنَّ قلبي ما زالَ من أمِّ عمروِ صَمِيناً بعدَ ليلةِ التَّحْصِبِ^١
يَكنتمُ الناسَ ما بهِ، والذ ي يَكنتمُ بِسَادِ مُيَسِّنِ لِلْيَبِ
يا ابنةَ الحَيرِ، والسَّنَاءِ، وفرعِ المجدِ، والمَنْصِبِ الرفيعِ، أُنْيِي^٢
فإليكِ انتهتِ فروعُ قريشِ، بمساعي العُلَى، وطيبِ النَّسِيبِ

١ ضمناً : عاشقاً مبتلى . التحصيب : التوم بالحصب اي موضع رمي الجمار بيني .
٢ المنصب : الاصل .

يا طول ليلي !

أمست كراع الغميم موحشة ، بعد الذي قد خلا من الحقب^١
 إن تُمس وحشاً ، فقد شهدت بها حوراً حسناً في موكب عجب
 من عبد شمس ، وهاشم ، وبني زهرة ، أهل الصفات والحسب
 يرفلن في الريط والمروط^٢ ، من الحر ، يُسحبها على الكنب^٣
 يا طول ليلي ، وآب لي طربي ، لما تذكّرت منزل الحرب^٤ !
 منزل من راح منه معتمراً ، ليلة ست تَخون من رجب^٥
 فهي لنا نخلة نواصلها ، من غير ما محرّم ولا ريب
 مثل غزال يهزه مشيته ، أحوى ، عليه قلائد الذهب

-
- ١ كراع الغميم : موضع على ثلاثة أميال من عسفان .
 ٢ الريط : جمع ربطة ، وهي الملاءة ، أو كل ثوب لين رقيق . المروط : جمع مرط ، وهو كساء من صوف أو خز . الكنب : جمع كتيب .
 ٣ الحرب : موضع . وكذلك بكسر الراء .
 ٤ معتمراً : زائراً . قاصداً . وهو في الشرع زائر البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في الفقه ، وهو المراد هنا .
 ٥ الاحوى : الذي في شفتيه حوّة ، أي سمرة .

ازهقت مهجتي !

كان عمر قد قال آياتاً في رملة بنت
عبدالله بن خلف الخزاعية ، فرويت
لام نوفل ، فبلغتها الى الثريا ، ففضبت
عليه وهجرته ، فقال :

قال لي صاحبي ، ليعلمَ ما بي : أتُحِبُّ القَتولَ أختَ الرَّبابِ ؟
قلتُ : وجددي بها كوجدك بالماء ، إذا ما مُنِعْتَ بَرْدَ الشَّرابِ
مَنْ رسولي الى الثَّريَّا بأنِّي ضِقتُ ذَرْعاً بهجرها والكتابِ ؟
أزَهَقْتَ أمْ تُوقِلُ ، إذْ دعيتها ، مهجتي ، ما لقائلي مِنْ مَتابِ
حين قالت لها : أجيبي ، فقالت : مَنْ دعاني ؟ قالت : أبو الحُطَّابِ
أبرزوها مثلَ المِهاةِ تهادي ، بين خَمْسِ كواعبِ أترابِ
فأجابت عند الدعاء ، كما لبى رجا لُ يرجون حسنَ الثوابِ ١
وهي مكنونةٌ تحيرَ منها ، في أديمِ الحُديبِ ، ماءُ الشَّبابِ ٢
دُميَّةٌ عندَ راهبٍ ذي اجتِهادِ ، صَوَّروها في جانبِ المِحْرابِ ٣

١ لبي رجال : المراد التلبية في الحج .

٢ تحير الماء : تردد .

٣ المحراب : المصلى .

وتكثفتها كواعب بيض ، واضحات الحدود ، والأقرب ١
ثم قالوا : نُحِبُّهَا ، قلتُ : بهراً ، عددَ النجمِ والحصى والثراب !
حينَ شبَّ القَتولَ والجيدَ منها ، حُسنُ لونِ يَرفُ كالزُّربابِ ٢
أذكرتني من بهجةِ الشمسِ ، لما طلعتُ من دُجْنَةٍ وسحابِ
فارجحتُ في حُسنِ تَخْلُقِ عَيمٍ ، تهادي في مشيها كالخُبابِ ٣
قلدوها ، مِن القَرَثفلِ والذُّرِّ ، سِخَاباً ، واهأ له مِن سِخَابِ ٤
غصبتني مَجَاجِبَةُ المسكِ نَفسي ، فسلوها : ماذا أحلُّ اغتصابي ؟

-
- ١ الأقرب : الحواصر ، والمراد ضامرات الحواصر .
٢ شَبَّها حَسَنَ لَوْنِهَا وَمَا أَشْبَهَ : زَادَ فِي حَسَنِهَا . يَرْفُ : يَتَلَدَّلُ . الزُّرْبَابُ : مَاءُ الذَّهَبِ .
٣ ارجحت : مالت واهتزت . الخباب : الحية .
٤ السحاب : القلادة .

لا تلمني

قالها في لوم ابن ابي عتيق له

أثما القائلُ غيرَ الصوابِ ، أمسِكِ النُّصْحَ ، وأقلِّلِ عتابي
 واجتنبني ، واعلم بأنَّ سوف تُعصى ، ولخَيْرُ لكَ بعضُ اجتنابي
 إنَّ تَقْلُ نُصْحاً ، فعنَّ ظهْرَ غشٍّ دائِمِ العِمْرِ ، بعيدِ الذَّهابِ ١
 ليسَ بي عيٌّ بما قلتَ ، إني عالمٌ أفقَّهٌ رَجَعَ الجوابِ
 إنَّما قُرَّةٌ عيني هواها ، فدَعِ اللومَ ، وكِلْني لِمَا بي
 لا تلمني في الرَّبابِ ، وأمستُ عدلتُ للنفسِ بَرْدَ الشَّرابِ ٢
 هي ، واللهِ الذي هو ربِّي ، صادقاً أحلفُ غيرَ الكِذابِ
 أكرَمُ الأحياءِ طرّاً علينا ، عندَ قُرْبِ منهمُ ، واعتَوابِ
 لقيتُنا في الطَّوافِ ، وصدتُ ، إذْ رأتْ هجري لها ، واجتنابي
 عاتبَتني ساعةً ، وهي تبكي ، ثمَّ عزتْ نُخَلَّتِي في الحُطابِ ٣
 وكفى بي مِدْرَهاً حُصومٍ لسواها ، عندَ جِدِّ تنابِ ٤

١ العمر : الحقد .

٢ عدلت : مائلت ، اي مائلت الشراب البارد عند الظمأ .

٣ عزت : قويت بعد ذلة ، وغلبت .

٤ المدرة : المقدّم عند الحصومة والقتال . التتاني : التجافي .

أرعى النجوم

أَلَمْ طَيْفٌ ، فهاجَ لي طربي ، ليلةَ بنتنا بجانبِ الكُثْبِ
أَلَمْ بي ، والركابُ ساكنةٌ ليلًا ، وهَمَّيْ بِدُكْرِي وَصَي
فبتُّ أرعى النجومَ مرتفقاً من حُبِّها ، والمُحِبُّ في تعبِ
طيفٌ لهندي سري ، فأرْفني ونحنُ بينَ الكُراعِ والحَرْبِ ٢
يا هندُ لا تبخلي بنائيلِكُمْ عن عاشقٍ ظلَّ منك في نَصَبِ
يا هندُ عاصي الوُشاةِ في رجلٍ ، يهتزُّ للمجدِ ، ماجدِ الحَسَبِ

١ المرتفق : الواقف الثابت .
٢ الكراع والحرب : موضعان .

حب متبادل

قالها في عبدة

بنفسي مَنْ أَشْكِي حُبَّهُ، وَمَنْ إِنْ شَكَ الْحُبَّ، لَمْ يَكْذِبِ
وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ، أَعْتَبْتُهُ، وَإِنْ يَرَنِي سَاخِطًا، يُعْتَبِأُ
وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ، إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَغْضَبْ
وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ، وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي، مِنْ حُبِّهِ، عَنِ الْمَاءِ، عَطْشَانَ، لَمْ أَشْرَبْ
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى، وَإِنْ هُوَ نُوْزِلَ، لَمْ يُغْلَبْ

١ اعتبه : اعطيه الرضا .

ما ماء الفرات

قالها في سمدى بنت عبد الرحمن بن عوف

رَدَعَ الْفُؤَادَ تَذَكُّرُ الْأَطْرَابِ ، وَصَبَا إِلَيْكَ ، وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي
 إِنَّ تَبْدِي لِي نَائِلًا يُشْفَى بِهِ سَقَمُ الْفُؤَادِ ، فَقَدْ أَطَلَّتْ عَذَابِي
 وَعَصَبْتُ فِيكَ أَفَارِي فَتَقَطَّعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَرَى الْأَسْبَابِ
 وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمْتَعًا مِنْهُمْ ، وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِشَوَابِ
 فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِيْقِ فَضْلَةَ مَائِهِ ، فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ ، لِلِّمَعِ سَرَابِ
 يُشْفَى بِهِ مِنْهُ الصَّدَى ، فَأَمَاتَهُ طَلِبُ السَّرَابِ ، وَلَاتَ حِينَ طِلَابِ !
 قَالَتْ سَعِيدَةٌ ، وَالذُّمُوعَ ذَوَارِفُ مِنْهَا عَلَى الْحُدَيْنِ وَالْجَلْبَابِ :
 لَيْتَ الْمُتَغَيِّرِي الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ فَمَا أَطَالَ تَصْبِيْدِي وَطِلَابِي
 كَانَتْ تَرْدُ لَنَا الْمُئِي أَيَّامَنَا ، إِذْ لَا نَلَامُ عَلَى هَوِي وَتَصَابِي
 خَبَّرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا رُمِيَ الْحَشَا بِنُؤَافِدِ النَّشَابِ
 أَسْعِيدَةَ ، مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطِيْبُهُ ، مَتَا عَلَى ظَلْمٍ وَقَقْدِ شَرَابِ
 بِالذُّمِّ مِنْكَ ، وَإِنْ نَأَيْتُ ، وَقَلَّمَا تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

اعلق اخرى؟

أعبدة' ، ما ينسى مودتكِ القلب' ، ولا هو يُسليه رِخاءُ ولا كَرَبُ
 ولا قولُ واشٍ كاشحٍ ، ذي عداوةٍ ، ولا بُعدُ دارٍ ، إن نأيتِ ، ولا قرب
 وما ذاكَ من نَعْمى لديكِ أصابها ، ولكنَّ حُبًّا ما يُقاربُه حُبُّ
 فان تقبلي يا عبدَ توبةٍ نائبٍ ، يثبُ ، ثمَّ لا يوجدُ له أبداً ذنب
 أذلُّ لكمُ ، يا عبدَ ، فيما هوَيتُمُ ، وإني ، إذا ما رامني غيرُكمُ ، صعب
 وأعدلُّ نفسي في الهوى ، فتعقثني ، ويأصِرُّني قلبُ بكمُ كلفُ صبِّ^١
 وفي الصبرِ عمَّن لا يُواتيكِ راحةً ، ولكته لا صبرَ عندي ، ولا لبُّ
 وعبدُ بيضاءِ المتحاجرِ ، طفلةً ، منعمَةٌ ، تُصي الحليمَ ، ولا تصبو^٢
 قَطوفُ من الحورِ الأوانسِ ، بالضحى ، متى تمسُّ ، قيسُ الباعِ من بُرها تَرَبُ^٣
 ولستُ بناسٍ يومَ قالت لأربعٍ ، نواعمَ عثري ، كلُّهنَّ لها تَرَبُ :
 ألا ليت شعري ، فيمَ كان صدودُه ، أعلتقُ أخرى ، أم عليَّ به عتَبُ ؟

١ بأصرتني : يعطفتني .

٢ طفلة : ناعمة .

٣ قطوف : ضيقة الخطى . البهر : انتقطاع النفس من الاعياء . الترب : اصل ذراع الشاة .

عاشق واعظ

هلا* ارعويتِ ، فترحمي صبياً
 لا تحسبي حظاً خصصت به
 جسّم الزيارةَ في مودّتكُم
 ورجا مصالحةً ، فكان لكم
 يا أيّها المصفي مودّته
 لا تجعلن أحدًا عليك ، إذا
 وصل الحبيب إذا كلّفت به ،
 فلذلك خيرٌ من مواظبةٍ ،
 لا بل يملكك حين تطلبه ،
 صديان لم تدعي له قلباً^١
 رجلاً ، سلبت فؤادهُ عصباً
 فأرادَ أن لا تحقدي ، ذنباً^٢
 سلماً ، وكنت ترينتهُ حرباً
 من لا يزال مسامناً خطباً^٣
 أحببتهُ وهويتهُ ، ربّاً
 واطور الزيارة دونه غيباً^٤
 ليست تزيدك عنده قرباً
 فيقول : هاه ! وطالما لبى^٥

١ صديان : عطشان .

٢ ذنباً : مفعول ثانٍ لتحسي .

٣ مسامناً : متمعداً قاصداً . الخطب : الخطيب ، او هو بفتح الحاء بمعنى الامر والشأن .

٤ غيباً : اي يوماً بعد يوم .

٥ هاه : كلمة زجر مع هاه السكت ، وحركت للشعر .

فأكره رجعته خائباً

وما ظييةٌ من ظيياءِ الأراكِ ، تقرو دميثَ الرئي عاشباً^١
 بأحسنَ منها غداةَ الغمِّمِ ، إذْ أبدتِ الحدَّ والحاجباً^٢
 غداةَ تقولِ على رِقبةِ لحادمها : إحبسي الراكبا
 فقالت لها : فيمَ هذا الكلا م' ، في وجهها ، عابساً قاطباً!
 فقالت : كريمٌ أتى زائراً ، يمرُّ بنا هكذا جانباً
 غريبٌ أتى ربعنا زائراً ، فأكرهُ رجعتَهُ خائباً
 لِحُبِّكَ أُحِبُّتُ من لم يكنُ صفيّاً ، لنفسي ، ولا صاحبا
 وأبدلُ مالي لمَرْضَانِكُمْ ، وأعتبُ من جاءني عاتباً^٣
 وأرغبُ في وُدِّ مَنْ لم أكن الى وُدِّهِ ، قبلِكُمْ ، راغباً
 ولو سلكَ الناسُ في جانبِ ، مِن الأرضِ ، واعتزلتُ جانباً
 لأتبعُ طيِّبَتَهَا ، إنَّني أرى قريبها العَجَبَ العاجباً

١ الاراك : شجر . تقرو : تقصد . الدميث : اللين .

٢ الغمِّم : موضع .

٣ اعتب : أرضي .

٤ اتبع : تبع ، ويكون ذلك اذا تبع من سبقك . طبتها : المكان الذي تقصده .

ليت هذا الليل

قد نبا بالقلب منها ١
 قولها : أحسن شيء
 قولها لي ، وهي تُذري
 إننا كنا لهذا
 وحبوناه بوذرة ،
 فجزانا ، إذ حميدنا
 وكسانا اليوم عاراً ،
 نأيها سقم ، وأشتا
 ليت هذا الليل شهر ،
 مقمر ، غيب عنا
 ليس إلاي وإيّا
 جلست مجلس صدق ،
 إذ تواعدنا الكثيبا
 بك قد لف حيبا
 دمع عينيها غروبا :
 أنصح الناس جيوبا
 لم يكن مثا مشوبا
 وده لي ، أن يغيبا
 حين بتنا ، وعيوبا
 ق إذا تمي قريبا
 لا نرى فيه غريبا
 من أردنا أن يغيبا
 ها ، ولا نخشى رقبيا
 جمعت حسناً وطيبا

١ نبا بالقلب : اي لم يوافقه .

٢ الغروب : جمع غرب ، وهو انهلال الدمع من العين ، والدلو العظيمة .

٣ الجيوب : جمع الجيب ، وهو طوق القميص ، وناصح الجيب : اي ناصح القلب والصدر .

دَمِثَ الْمُتَعَدِّ وَالْمَوْطِيءِ، تَرَبَّيَانَا، خَصِيْبَا
 أَفْرَغَتْ فِيهِ التُّرْبِيَا مِنْ ذُرَى الدَّلُو سَكُوْبَا
 مُنْقَعًا أَنْبَتَ زَرْعًا، وَمَعَ الزَّرْعِ خُضُوْبَا^٣

وان خدرت رجلي

يَا دَارَ عِبْدَةَ بِالْأَشْطَارِ فَالْكُتُبِ، رُدِّي السَّلَامَ، فَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرْبِي!^١
 دَارُ الْعِبْدَةِ، إِذْ أَتَرَابُهَا خُرُودٌ، حُورُ الْمَدَامِعِ، لَا يُؤَبِّنُ بِالْكَذِبِ^٥
 أَدْعُوكِ مَا ضَحَكَتْ سُنِّي، وَإِنْ خَدَرْتَ رَجَلِي دَعَوْتُ دَعَاءَ الْعَاشِقِ الطَّرْبِ^٦

١ ثريان : ما كان في ترابه بلل وندى .

٢ الثريا : الكوكب المعروف . الدلو : برج في السماء .

٣ المنقع : الذي ارواه الماء . الخضوب : اخضرار الشجر .

٤ الاشطار : اسم موضع لم يذكره ياقوت . ولعله الاشطاط ، وهو غدير قرب عسفان .
 الكتب : جمع الكتيب من الرمل ، ولعله الكتب بفتح الكاف والتاء ، وهو واد في ديار
 طيء .

٥ الخرد : جمع خرود ، وهي البكر . الحور : جمع حوراء ، وهي التي اسودت عيناها
 واستدارت حدقاتها ، وورقت جفونها ، وايض ما حواليتها . المدامع : مجاري الدموع ،
 والمراد بها العيون . لا يؤبن : لا يتشهن .

٦ من عقائدكم ان من خدرت رجله ، دعا باسم حبيته ، فيذهب الخدر .

حلفه صادق

طَرِبَ الفؤادُ وهَلَّ له من مَطْرَبٍ ، أم هل لسالفِ وُدّه من مطلَبٍ ؟
 وصبا ومالَ به الهوى ، واعتادَهُ هو الصِّبا يجنون قلبٍ مُسَهَبٍ ١
 فيه من النُّصَبِ المبينِ زمانةً ، والحبُّ من يعلِّقُ جواه ، يعطَبُ ٢
 علقِ الهوى من قلبه بغريرةٍ ريباً الروادفِ ذاتِ خَلْقٍ خرعب ٣
 تُجري السواكَ على أغرٍ مُفلجٍ ، عذب اللثاتِ ، لذيدِ طعمِ المشرب ٤
 قالتُ لجاريةٍ لها : قولي له مني مقالةً عاتبٍ لم يُعتَب ٥
 ولقد علمتُ ، لأنّ عددتُ ذنوبه ، أنّ سوفَ يزعمُ أنّه لم يُذنب ٦
 المخبري : أني أحبُّ مصاقباً ، داني المحلّ ، ونازحاً لم يصقَب ٧
 لو كانَ بي كليلاً كما قدّ قال ، لم يُجمعُ بعبادي عامداً ، وتجنّبي
 فجعلتُ أثلبُها ميناً برةً بالله ، حِلْفَةَ صادقٍ لم يكذب ٧
 ما زالَ حُبُّك ، بعدُ ، ينمي صاعداً عندي ، وأرقبُ فيك ما لم ترقبي

١ مسهب : من ذهب عقله ، وتغير لونه من الحب .

٢ النصب : الداء والبلاء . المبين : العظيم . الزمانة : العاهة والحب وتعطيل القوى . الجوى :

الهوى الباطن وشدة الوجد والحزن .

٣ الغريرة : الشابة لا تجرّبه لها . ربا الروادف : تمثلتها . الخرعب : الشابة الحسنة الخلق الرخصة .

٤ المفلج : الثغر المنفرج الاسنان .

٥ لم يعتب : لم يعط الرضى .

٦ مصاقباً : مواجهاً . لم يصقب : لم يقرب .

٧ اللجها : أفرحها وبرّد صدرها .

صد وهيام

عاودَ القلبَ من سلامة نُصِبُ ، فلعيني من جوى الحب سَكَبُ^١
 ولقد قلتُ أيُّها القلبُ ذو الشوقِ الذي لا يُحبُّ حُبَّكَ حِبُّ
 إنَّه قد نأى مزارُ سُلَيْمِي ، وعدا مطلبٌ عن الوصلِ ، صعب
 قد أُراني في سالفِ الدهرِ ، لو دا م ، وغصنُ الشبَابِ ، إذ ذاكِ ، رَطْبُ
 ولها حلَّةٌ من العيشِ ، ما في ها ، لمن يبتغي الملاحَةَ ، عَنَبُ^٢
 فعَدانا خَطْبُ ، وكلُّ مُجَبِّينِ سِبعُوهما ، عن الوصلِ ، خَطْبُ^٣
 وكَلانا ، ولو صددتُ وصدتُ ، مستهامٌ ، به من الحبِّ حَسْبُ
 لو علمتَ الهوى عذرتَ ، ولكنْ ، إنَّما يعذرُ المُجِبُّ المُجَبُّ

١ النصب : الداء والبلاء .

٢ الحلة : الثوب والرداء .

٣ عدانا : صرفنا وشغلنا .

الحب أعمى

خرجتُ غداةَ السفرِ أعترضُ الدُّمى فلم أرَ أحلى منك في العين والقلبِ
فوالله ما أدري أحسننا زرقنته ، أم الحبُّ أعمى ، كالذي قيل في الحبِّ ؟

المحب الغفور

ألا يا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسِي ، وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي
وَمَنْ يَظْلَمُ ، فَأَغْفِرُهُ جَمِيعاً ، وَمَنْ هُوَ لَا يَهْتَمُّ بِغَفْرِ ذَنْبِ

١ النفر : اليوم الذي ينفر فيه الحجاج من منى الى مكة ، وهو بعد يوم القر. الدمى : جمع دمية ، وهي الصورة الجميلة المنقشة ، والمراد بالدمى النساء الحسنات .

ت

توبيخ!

أرسلتُ خُلَيتي إليّ بأنّا قد أتينا ببعض ما قد كتّمنا
وبهجرانِك الرّبابَ، حديثاً، سوأةً، يا خليلُ، ما قد فعلنا
وهجرت الرّبابَ من حبِّ سُعدى، ونسيتَ الذي لها كنتَ قلنا
ولعمري لبيحسُنِّ عزائي، عنك، إذ كنتَ غيِّبها قد ألقينا
وكانتني قد كنتُ أعلم أنّي لستُ إلاّ كمن بهِ قد غدرتا
غيرَ أنْ قد غدرتني قبلَ خبْرِي، فوجدناك كاذباً إذْ خبّرنا
ابنَ أيمانك الغليظةُ عندي، وموانيقُ، كلّها قد نقضتا
لا تخونُ الرّبابَ ما دمتَ حيّاً، يا ابنَ عمّي، فقد غدرتَ وخُنّتا

١ حديثاً : مفعول اتينا .

وأُتيتَ الذي أُتيتَ بعَمَدٍ ، لم تَهَبْنَا لَذاكَ ، ثمَّ ظَلَمْنَا
 إن تَبَجَّدَ الوِصَالَ مِنكَ ، فَإِنَّا قَبَّحَ اللهُ ، بَعْدَهَا ، مَنْ خَدَعَنَا
 مِن كَلَامٍ تَهْدِيهِ ، وَبِحَلْفٍ ، فَلَعَمْرِي ، فَرَبَّمَا قَدْ حَلَفْنَا
 ثمَّ لم توفِّ ، إِذْ حَلَفْتَ ، بَعْدِي ، بِئْسَ ذُو مَوْضِعِ الأَمَانَةِ أَنْتَا

حسنا غاضبة

عجبا ما عجبتُ بما لو ابصر تَ خَلِيلِي ما دونه ، لَعَجِبْنَا
 لِمَقَالِ الصَّفِيِّ : فِيمَ التَّجَنُّبِي ، وَلِمَا قَدْ جَفَوْتَنِي ، وَهَجَرْتَا ؟
 فِي بَكَاءٍ ، فَقُلْتُ : مَاذَا الَّذِي أَبْكَاكِ ؟ قَالَتْ فَنَاتُهَا : مَا فَعَلْنَا !
 وَلَوَّتْ رَأْسَهَا ضَرَارًا وَقَالَتْ ، إِذْ رَأَيْتَنِي : إِخْتَرْتَ ذَلِكَ أَنْتَا ؟
 حِينَ آثَرْتَ بِالْمُودَةِ غَيْرِي ، وَتَناسَيْتَ وَصَلْنَا ، وَمَلَلْتَا
 قُلْتُ لِي قَوْلَ مَازِحٍ تَسْتَبِينِي بِلِسَانِ مُقْوَلٍ ، إِذْ حَلَفْتَا :
 عَاشِرِي ، فَأَخْبِرِي . فَمِنْ سَوْءِ جَدِّي وَشِقَائِي ، عَوَّشِرْتِ ، ثُمَّ خَبِرْتَا !

١ تهذه : تلوها مرعاً .

٢ ضارراً : مخالفة .

٣ بلسان مقول : أي تكلفه قول ما لم يقوله .

فوجدناك ، إذْ خَبَرْنَا ، ملولاً ، طرفاً لم تكن كما كنتَ فُلْنَا^١
وتجلدتَ لي لتصرِمَ حَبلي ، بعدما كنتَ رثهٌ قد وصلنا
فاذكرِ العهدَ بالمُحْصَبِ ، والوُ دَ الذي كانَ بيننا ، ثمَّ نُخْتِنا^٢
ولعمري ماذا بأولِ ما عاهدُ تَنِي ، يا ابنَ عمِّ ، ثمَّ غَدَرْنَا؟
فجرامُ عليكَ أن لا تنالَ ، الد هرَ ، منِّي غيرَ الذي كنتَ نِلْنَا!
قلتُ : مَهلاً ، عفواً جميلاً ! فقالتُ : لا وعَيْشي ، ولو رأيتُكَ مِتًّا !
وأجازتُ بها البغالُ تَهَادِي ، نحوَ خَبْتِ ، حتى إذا نُجِرْنَا خَبْتِنا^٣
سكنتُ مُشْرِفَ الذُّرَى ، ثمَّ قالتُ : لا تَزُرْنَا ، ولا تزوركُ سَدْتِنا^٤

الى عدول

أُيُّهَا العائِبُ فيها عُصْبِنا ، لن تُطَاعَ الدهرَ ، حتى تموتَا
إنْ تكنْ أصبَحْتَ فينا مُطَاعاً ، فلكَ العُتْبَى بأنْ لا رَضِيَتَا^٥

-
- ١ الطرف : الرجل الذي لا يثبت على صحبة احد للملح .
 - ٢ المحصب : موضع رمي الجمار بيني .
 - ٣ الحبت : موضع فيه ماءة . والمتنع من الارض .
 - ٤ لا تزورك سبتاً : اي لا تزورك برهة .
 - ٥ العتبي : الرضى .

صاد قلبي اليوم ظبي

صاد قلبي اليوم ظبي ، مُقبِلٌ من عَرَقاتِ
في ظبياءٍ تنهادى ، عامداً للجَمَرَاتِ ١
وعليه الحَزْءُ ، والقَزْءُ ، ووشي الحَبْرَاتِ
إنني لستُ بناسٍ ذلك الظبي ، حياقي

لم تعانق رجلاً

ولقد قالتُ لأترابِ لها ، كالمها يلعبنَ في حُجْرَتِها :
خذنَ عني الظِّلَ لا يتبعني ، ومضتُ تسمى الى قُبَّتِها ٢
لم تعانق رجلاً فيما مضى ، طفلةً عَيداءُ في حَلَّتِها ٣
لم يُصبها نكدٌ فيما مضى ، ظبيةً تحنُّ في مِشَّتِها
لم يَطِشَ قطُّ لها سهمٌ ، ومَنٌ تَومِه ، لا يَنجُ من رَمِيَّتِها

١ الجمرات : مواضع رمي الحصى في منى .
٢ الظل : الحبال من الجن وغيره .
٣ الطفلة : الناعمة . العيداء : المثنية ايئاً .

موت وحياة

من البكراتِ عراقيةٌ ، تسمى سبيعةً ، أطريئتها
من آلِ أبي بكرِ الأكرمينَ خصصتُ بوذي ، فأصفيئها
ومن حبها زرتُ أهلَ العراقِ ، وأسخطتُ أهلي ، وأرضيئها
أموت ، إذا شحطتُ دارها ، وأحيا ، إذا أنا لافئتها
فأقسيمُ لو أن ما بي بها ، وكنتُ الطيبَ ، لداويئها

١ شحطت : بدت .

هل سبيل؟

كتب الى امرأة بالمدينة :

برز البدرُ في جوارِهمادى ،
فتنفستُ ثم قلتُ ليكرى ،
عجلتُ في الحياة لي حيايتي :
هل سبيلٌ ، الى التي لا أبالي
بعدها أن أموتَ ، قبلَ وفاي ؟

فأجابته المرأة :

فقد أتانا الرسولُ بالأبياتِ ،
حائزُ الطرفِ ، إن نظرتَ ، وما
في كتابٍ قد خطُ بالثرهاتِ
طرفكَ عندي بصادقِ النظراتِ
عُرٌ غيري ، فقد عرفتُ لغيري
عهدك الحائنَ ، القليلَ الثباتِ

ومن قوله

يَعْجِزُ المِطْرَفُ العُشاريُّ عنها ،
والإزارُ السِّديسُ ذو الصِّنْفَاتِ^٢

١ مخططات : ضمرات . معجرات : لابسات المعجر ، وهو ثوب تشده المرأة على رأسها .
٢ المطرف : رداء من خز مربع ذو اعلام . العشاري : يقال : ثوب عشاري ، أي طوله عشرة أذرع . الصنفات : الحواشي .

ت

حتى متى ؟

بالله ، يا ظبيَ بني الحارثِ ، هلَ مَنْ وُفي بالعهدِ كالتَّسَاكُثِ ؟
لا نخدَعُنِّي بالمُنَى باطلاً ، وأنتَ بي تلعبُ كالعابثِ
حتى متى أنتَ لنا هكذا ، نفسي فداءً لك ، يا حارثي !
يا مُنتهى همِّي ويا مُنيتي ، ويا هوى نفسي ، ويا وارثي

ج

رحيل!

نأتُ بصَدُوفَ عَنكَ نَوَى عَنُوجُ، وَجُنُّ بِذِكْرِهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ^١
 غَدَاةً غَدَّتْ نُحْمُولُهُمْ، وَفِيهِمْ ضَعَا شَخْصٌ إِلَى قَلْبِي يَهِيجُ^٢
 سَكَنَ الْقَوَازِ مَرَبَعَهُنَّ، حَتَّى رَأَيْتُ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلَتْ تَهِيجُ^٣
 وَصِفْنَ بِهِ، فَقَلْنَ لَنَا: بِنَجْدٍ مِنْ الْحَرِّ، الَّذِي نَلْقَى، فُرُوجُ^٤
 فَعَالَيْنَ الْحُمُولَ عَلَى نَوَاجٍ عِلَائِفَ لَمْ تَلَوْحَهَا الْمَرُوجُ^٥

١ صدوف: اسم امرأة، والصدوف: المرأة تعرض وجهها عليك، ثم تعرض عنك. عنوج: عطوف، من عنج البعير جذب زمامه وعطفه ليقف. فالتوى هنا تستوقف عمر عن اللحاق بمن يحبها.

٢ ضعا: بدا وظهر، وبرز للشمس.

٣ القور: كل ما انحدر مغرباً عن تهامة. تهيج: يبس لثبها.

٤ صفن: أقن في الصيف. الفروج: جمع الفرج، أي المنفرج.

٥ النواحي: جمع الناحية، وهي الناقة السريعة. العلائف: جمع العليفة والعلوفة، وهي الناقة تعلقها ولا ترسلها إلى المرعى. لوحها: غيّرتها الأسفار والسُّموم.

عَدَوْنَ ، فَقُلْنَ : أَعَوَّاهُ مَقِيلٌ لَكُمْ ، فَانْحُوا لِدَاكِ ، وَلَا تَعُوجُوا^١
 وَرُحْنَ ، فَبِتْنَ فَوْقَ الْبُئْرِ ، حَتَّى بَدَأَ لِلنَّاطِرِ الصُّبْحُ الْبَلِيحُ
 كَانَهُمْ عَلَى الْبَوَابَةِ نَحْلٌ أَمِيرٌ لَهَا ، بِذِي صَعْبٍ ، خَلِجٌ^٢
 فَمَا يَدْرِي الْمُخَبَّرُ : أَيُّ جِزْعٍ مِنْ الْأَجْزَاعِ يُمْتِ الْخُدُوجُ^٣

سبب حجها

أَوَمَّتْ بَعَيْنَيْهَا مِنَ الْهُدُوجِ : لَوْلَاكَ ، فِي ذَا الْعَامِ ، لَمْ أَحْجُجْ
 أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي ، وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ ، لَمْ أَخْرُجْ

١ اعواء : موضع . لا تعوجوا : لا تقفوا ، او لا ترجعوا .
 ٢ البوابة : الفلاة . ذو صعب : موضع .
 ٣ الجزع : منعطف الوادي ووسطه . الخدوج : مراكب النساء .

الى ربة البغلة

لقي عمر عائشة بنت طلحة بمكة، تسير
على بغلة، فاستوقفا وانشدتها هذه
القصيدة، فانكرت عليه ما نسب اليها،
ثم اطلقت عنان بغلتها وسارت. ولم
تزل تداريه خوفاً من ان يتعرض لها،
حتى قضت حجها وانصرفت الى المدينة.

يا ربة البغلة الشهباء، هل لكم
قالت: بدائك مت، أو عشي تعالجه،
قد كنت حملتني غيظاً أعالجه،
حتى لو اسطيع، بما قد فعلت بنا،
فقلت: لا والذي حج الحجاج له،
وما رأى القلب من شيء يسر به،
كالشمس صورتها، غراء واضحة،
صدت بناؤها عثا، فقد تركت،
أن ترحمي عمراً، لا ترهقي حرَجاً
فما نرى لك، فيما عندنا، فرَجاً
فإن تُقِدني، فقد عنتني حججاً
أكلت لحمك من غيظي، وما نصجاً
ما مع حبك من قلبي ولا نهجاً
مذ بان منزلكم ميثا، ولا تلجاً
تُعشي، إذا برزت، من حسنها، الشرُجاء
من غير ذنب، أبا الخطأب، مُحْتَلجاً

١ تقديني: تعطني القود، وهو القصاص، أي تجعلي اقتص منك. عنتني: ادخلت علي العناء.

٢ مع: بلي. نهج: بلي.

٣ تلج: فرح.

٤ السرج: جمع سراج.

٥ أبو الخطأب: كنية عمر. محتلج: قليل لحم الوجه.

يمين غير محرجة

نَعَقَ الغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الذَّمْلُجِ ، لَبَتَ الغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَزْعَجِ ١
 نَعَقَ الغُرَابُ ، وَذَقَ عَظْمَ جَنَاحِهِ ، وَذَرَّتْ بِهِ الأرواحُ بِجَرِّ السَّمِجِ ٢
 مَا زَلْتُ أَتْبِعُهُمْ لِأَسْمَعَ حَدْوَهُمْ ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةِ هُودِجٍ ٣
 نَظَرْتُ إِلَيَّ بِعَيْنِ رِثْمٍ أَكْهَلٍ ، عَمَدًا ، وَرَدَّتْ عَنكَ دَعْوَةُ عَوْهَجٍ ٤
 قَبَّهْتُ بَدْرًا حَلِيئًا ، وَوَسَّاحِيًا ، وَبَسْرِيمِيًا ، وَسِوَارَهَا ، فَالذَّمْلُجِ ٥
 فَظَلَّلْتُ ، فِي أَمْرِ أهْوَى ، مُتَحَيِّرًا ، مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْحِشَا مُتَوَهِّجٍ
 مَنْ ذَا يُلُومُنِي إِنْ بَكَتِ صَابَةٌ ، أَوْ نُحِتُ صَبًّا بِالفُؤَادِ المُنْضَجِ ؟
 قَالُوا : اصْطَبِرْ عَنْ حُبِّهَا مَتَعَمَدًا ، لِأَتَهْلِكَنَّ صَابَةٌ ، أَوْ تَحْرَجَ ٦
 كَيْفَ اصْطَبَارِي عَنْ فَتَاةٍ طَفْلَةٍ ، بِيضَاءَ ، فِي لَوْنِهَا ذِي زَبْرِجٍ ٧

١ لم يزعج : لم يصبح .

٢ الأرواح : جمع ريح . السمج : اراد به الساهج ، وهي جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين .

٣ الربيبة : المرثاة ، وربيبه هودج : يعني حرة غدرة .

٤ العوهج : القلبية الطويلة العنق .

٥ هت : غلبت بالمباهاة . البريم : جبل للمرأة فيه لوانان مزين بجوهر ، تشده على وسطها وعضدها .

٦ تحرج : يضق صدرك .

٧ الطفلة : الناعمة . الزبرج : الذهب ، والسحاب الرقيق فيه حمرة .

نَافَتْ عَلَى الْعَذَقِ الرَطِيبِ بِرِيقِهَا ، وَعَلَى الْهَلَالِ الْمُسْتَبِينِ الْأَبْلِجِ ١
 لَمَّا تَعَاظَمَ أَمْرُ وَجَدِي فِي الْهَوَى ، وَكَلِيفْتُ شَوْقًا بِالغَزَالِ الْأَدْعِجِ
 فَسَرَيْتُ فِي دِيجُورِ لَيْلِ حِنْدِسِ ، مُتَنَجِّدًا بَيْنِجَادِ سَيْفِ أَعُوجِ
 فَعَدْتُ مَرْتَقِبًا أَلِمُ بَيْتِهَا ، حَتَّى وَجَلْتُ بِهِ خَفِيَّ الْمَوْلِجِ
 حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ ، وَإِنَّهَا لَتَحْطُ نُومًا مِثْلَ نَوْمِ الْمُبْهِجِ
 وَإِذَا أَبُوهَا نَامَ ، وَعَيْبِدُهُ مِنْ حَوْلِهَا مِثْلَ الْجِمَالِ الْهَرُجِ ٢
 فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا ، فَتَنَفَّسْتُ نَفْسًا ، فَلَمْ تَتَهَلَّجِ ٣
 فَلَزِمْتُهَا ، فَلَمَسْتُهَا ، فَتَفَزَّعَتْ مَنِي ، وَقَالَتْ : مَنْ ؟ فَلَمْ أَتَلْجَلِجِ ٤
 قَالَتْ : وَعَيْشِ أَبِي ، وَحُرْمَةِ إِخْوَتِي ، لِأَنْتَبِهَنَّ الْحَيَّ ، إِنْ لَمْ تَخْرُجِ
 فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا ، فَتَبَسَّمَتْ ، فَعَلِمْتُ أَنْ يَمِينِهَا لَمْ تُحْرِجِ ٥
 فَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي ، لَتَعْلَمَ مَسَّهُ ، بِمَخْضَبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُسْتَجِ ٦
 فَلَمْتُ فَاها ، آخِذًا بِقَرُونِهَا ، شُرْبَ التَّزْيِيفِ بِبُرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ ٧

١ العذق : النحلة بجملها ، والمراد حلاوة قمرها .

٢ الهرج : الجمال السادرة من شدة الحر وكثرة الطلاء بالقطران .

٣ لم تهلج : لم تخبر بشيء ، أو لم تخف نفسها .

٤ لم اتلجج : لم اتردد في الكلام .

٥ لم تخرج : لم تضيق مجال الخائف ، ومنه اليمين المحرجة .

٦ بمخضب الاطراف : اي بمعصم مخضب الاطراف . غير مشنج : اي طري رخص .

٧ قرونها : ذوائبها . التزييف : من عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه . يبرد : الباء

بمعنى من . الحشرج : النقرة في الجبل يصفو فيها الماء .

ع

وداع

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا ن ، إِذْ جَاوَزَنْ مُطَلَّحَا^١
 نَعَمْ ، وَلِيُوشِكِ بَيْنِهِمْ ، جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَنَحَا^٢
 سَلَكْنَ الْجَنَبَ مِنْ رَكَكِ ، وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا^٣
 فَمَنْ يَفْرَحُ بَيْنِهِمْ ، فَعِيرِي ، إِذْ غَدَا ، فَرِحَا
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ : مَارِحٌ مَزَحَا
 وَقَلْنَ : مَقِيلْنَا قَرْنٌ ، نُبَاكِرُ مَاءَهُ صُبْحَا^٤
 فَيَا عَجَبًا لِمُوقِنَا ، وَعُثِّبَ أَمَّ مَنْ كَشَحَا^٥
 تَبِعْتَهُمْ بِطَرْفِ الْعِ بِنِ ، حَتَّى قِيلَ لِي : افْتَضَحَا
 يُودَعُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَكُلٌّ بِالْهَوَى جُرْحَا

- ١ مطلع : موضع ، ذكره ياقوت ، ولم يبين موقعه .
- ٢ سنح الطائر : مر من اليمن ، وأكثر العرب يسمون بالسانح ، واقلمه يتشاهمون به كما تشاهم ابن أبي ربيعة . كما إن أكثرهم يتشاهمون بالبارح ، وهو الذي يأتي من اليسار .
- ٣ رَكَك : محلة من محال سلمى احد جبلي طيء .
- ٤ قرن : ميقات اهل اليمن والطائف ، او ميقات اهل نجد لتقاء مكة على يوم ويلة .
- ٥ كَشَح : اضمرد العداوة .

طائر مشؤوم

بَأْتَتْ سُلَيْمَى ، فَالْفَوَازُ قَرِيحٌ ، وَدَمُوعٌ عَيْنِي فِي الرَّدَائِ سُفُوحٌ
 وَلَقَدْ جَرَى لَكَ ، يَوْمَ حَزَمِ سُويَيقَةٍ ، فِيمَا يُعَيِّفُ ، سَانِحٌ ، وَبَرِيحٌ^١
 أَحْوَى الْقَوَادِمِ ، بِالْبِياضِ مُلَمَّعٌ ، فَلَقَى الْمَوَاقِعَ ، بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ^٢
 حَسَنٌ لَدِي حَدِيثٌ مَنَ أَحَبَّيْتُهُ ، وَحَدِيثٌ مَنَ لَا يُسْتَلَكُهُ قَبِيحٌ
 الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَيَّ أَقْلُهُ ، صَرَخَ بِذَلِكَ ، وَرَاحَةٌ تَصْرِيحٌ

١ الحزم: ما ارتفع وغلظ من الأرض، وفي بلاد العرب حزوم كثيرة . وسويقة : مواضع كثيرة منها موضع قرب المدينة . يعيِّف : من تميِّف الطائر، وهو ان تزجره ليطير سانحاً او بارحاً ، فتشاهم او تتيمن بحسب اسمه وجريانه وموقعه .
 ٢ احوى : اسود . القوادم : الريش الكبار في جناح الطائر .

قتيل بغير سلاح

مَنْ لقلبٍ غيرِ صاحٍ ، في تصابٍ ومُزاحٍ
 لَحَجٌّ في ذكْرِ الغواني ، بعد رُشدٍ وصلاحٍ
 ولقد قلتُ لبكرٍ ، إذُ مررنا بالصَّفاحِ ١
 فِيفَ نُسَلِّمُ ونُحَيِّي ، ما عليتا مِنْ أُجناحِ
 قمرتني جارتي عقةً لي ، كقمرٍ بالقِداحِ ٢
 أقصدتُ قلبي ، وما إنْ أقصدتهُ بسلاحِ ٣

١ الصَّفاح : جبال تناخم نيمان .

٢ قره : اخذ ماله بالمقارة . القداح : سهام المقارة .

٣ أقصدت : رمت بسهما فقتلت .

هاجرة تسأل الود

حَيِّبًا أَثَلَّةَ إِذْ جَدُّ رَوَّاحٌ ، وسلاها هل لعانٍ من سراح^١؟
 هَلْ لِمَتَّبِعِ بِهَا مُسْتَقْبَلٌ ، دَنِيفِ الْقَلْبِ ، عَمِيدٍ ، غَيْرِ صَاحٍ^٢؟
 كَانَ ، وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا ، كَسْمُرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَّاحِ
 أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا ، تَكْثُرُ الْمَنْطِقَ فِي غَيْرِ انْتِضَاحِ
 'خَلِقَتْ' ذَكَرَتْهَا مِنْ شَيْئِي ، مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيحُ الصَّبَاحِ
 مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ ، وَلَا سَرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاحِ
 تَسْأَلُ الْوُدَّ ، وَوَدَّتْ أَنْتَنِي بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرَّمَّاحِ
 قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ ، عَقَبَ النَّشْرِيْقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحِ^٣
 نَظْرَةً بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقَمًا ، نَظْرَةً يَوْمًا ، وَصَحِي بِالصَّفَّاحِ^٤؛
 أَحَدَثَتْ رَدْعًا وَرَجْعًا ، بَعْدَمَا طَمِعَ الْعَائِدُ مَثًا بِالسَّرَّاحِ
 وَشَكْوَتُ الْحُبِّ مِنْهَا صَادِقًا ، لَيْلَةَ الْمَازِمِ ، فِي قَوْلِ صُرَّاحٍ^٥
 وَاقِفَ الْبِرِّذَوْنِ ، أَخْفَى مَنَطِقِي ، مُظْهِرًا عُدْزِرِي فِي غَيْرِ نَجَّاحِ :
 لَنْ تَقُوْدِيْنِي بِالْهَجْرِ ، وَلَنْ تُدْرِكِي وُدِّي بِرِجْدِي وَاطَّرَاحِ !

١ اثلة : علم امرأة . العاني : الاسير .

٢ المتبول : الذي اسقمه الحب واضغفه . الدنف : المريض الذي اضناه الحب . العميد : العاشق الذي هداه الحب .

٣ التشريق : من ايام الحج لان الاضاحي لا تُشعر حتى تشرق الشمس .

٤ الصفاح : جبال تاخم نعان .

٥ المازم : احد المازمين ، وهما مضيق بين جمع وعرفة ، ومضيق بين مكة ومي .

عاذلات لم يعشقن

بكرَ العاذلاتُ فيها صِراحاً بسوادٍ ، وما انتظرنَ صباحاً
 قُلنَ : عزَّ الفؤادَ عن أمِّ بكرٍ بعزاءٍ ، قد افتضحتَ افتضاحاً
 قلتُ : ما حبُّها عليَّ بعاري ، إنَّ مُحِبِّاً ، يوماً من الدهرِ ، باحاً
 قد أرى أنتِكنَّ قُلنَّ نصحاً ، واجتهدنَّ ، لو أُريدُ صلاحاً
 لو دَوِيننَّ سئلَ دائي ، عذرٌ ثنَّ ، ولكنَّ رأيتُكنَّ صباحاً
 أو نَحَبِينَّ لا تَعُدنَّ ، فإنِّي قد أرَيْتُ الوُشاةَ مِنِّي اطِّراحاً
 إنَّها كالمِهاةِ مُشْبِعةُ الخُلخالِ ، صِفْرُ الحِشا ، تُجِيعُ الوِشاحاً
 في محلِّ النِّساءِ طيِّبَةُ النِّشْرِ ، يرى عندها الوِسامُ قِباحاً
 لم تَزَلْ من هوى قِريبةٍ تهوى من يلبها ، حتى هويتَ الرِّباحاً
 قرَّبته المقرَّباتُ لِحَيْنِ ، فأنى حتفه بسيرُ كفاحاه

- ١ صراحاً : جهاراً . بسواد : أي ببقية من الليل .
- ٢ مشبعة الخخال : أي ممتلئة الساقين . وتستعمل باسم المفعول ، ولكنها هنا باسم الفاعل لكي تناسب قوله تجيع الوشاح . صفر الحشا : أي ضامرة الحشا . تجيع الوشاح : أي كأنها اجاعت مكان الوشاح لضمور بطنها وخصريها .
- ٣ النشر : الراححة . الوسام : الجميلات ، مفردها وسيمة .
- ٤ قريبة ، وتضم القاف وتفتح الراء : علم امرأة .
- ٥ الحين : الهلاك .

دعوة خائب

نظر عمر امرأة حسناء في الطواف،
فاختن بها ، وكلها فلم تجبه ، فقال :

الريحُ تسحبُ أذيالاً وتشرُّها ، ياليتني كنتُ مِمَّنْ تسحبُ الرِّيحُ !
كيا نجرُ بنا ذيلًا ، فتطرَحنا على التي دونها مُعْبِرَةٌ - سوحُ
أنسى بقربكم ، أم كيف لي بكم ، هيات ذلك ما أمست لنا روح !
فليت ضعفَ الذي القى يكون بها ، بل ليت ضعفَ الذي ألقى نباريح
إحدى بُنياتِ عمي دونَ منزلها أرضُ ببيعانها القيصومُ والشَّيحُ ٢

١ السوح : جمع ساحة .

٢ القيمان : جمع القاع ، وهو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام . القيصوم :

نبت زهره مر جداً ، يتداون به . الشح : نبت .



ناشد ضالته

قالها في فاطمة بنت محمد بن الاشعث

تَشْطُ غَدًا دارُ جيراننا ، وللدَّارُ ، بعدَ غدٍ ، أبعْدُ^١
إذا سلكتُ غَمْرَ ذي كِنْدَةٍ ، معَ الرِّكبِ قَصْدُ لها الفرقدُ^٢
وحتُّ الحُدَاةُ بها عيْرَها ، سِراعاً ، إذا ما وَنَتْ تَطْرُدُ^٣
هنالك ، إمّا تَعزِي الفؤادُ ، وإمّا على إنْتِهمْ يكْمَدُ
فليستُ ببيدعٍ ، لئن دارُها نأتُ ، فالعزاءُ ، إذاً ، أجْلَدُ

١ تشط : تبعد .

٢ سلكت : أي الحبيبة . الغمر : الماء الكثير . ذي كندة : موضع لم يذكره ياقوت .

الفرقد : نجم كانوا يهتدون به ، أو هو موضع .

٣ العير : القافلة ، أو الأبل تحمل الميرة .

صرمت ، وواصلت ، حتى علم
وجربت من ذلك ، حتى عرف
دعائي ، من بعد شيب القذا
وعين تصاي وتدعو الفتي
فتلك التي شيعتها الفتاة
تقول ، وقد جد من بينها ،
ألت مشيعنا لبله ،
فقلت : بلي ، قل عندي لكم
فعودي إليها ، فقولي لها :
وآية ذلك أن تسمعي ،
فرحنا سراعاً ، وراح الهوى
فلما دنونا ليجرس النباح ،
نأيننا عن الحي ، حتى إذا

ت : أين المصادر والمورد
ت ما أوقى ، وما أعيد
ل ، رمم له عنق أعيد
لما تركه للفني أرسد
الى الحدر ، فلي بها مقصد
غداة غدي ، عاجل مفيد :
نقضي اللبابة ، أو نعهد ؟
كلال المطي ، إذا تجهد
مساء غدي لكم موعيد
إذا جئكم ، ناشداً ينشد
إليها دليلاً ، بنا يقصد
إذا الضوء ، والحي لم يرقدوا
تودع من نارها الموقد

١ القذا : جمع مؤخر الرأس . الاغيد : العنق المائل .

٢ تصاي : تحدد وتفتن .

٣ مقصد : مقنول .

٤ اللبابة : الحاجة . نعهد : اي تحفظ الامر بيننا ونراعيه .

٥ ينشد : اي ينشد ناقة ضالة له .

وناموا ، بَعَثْنَا لها ناسِداً ، وفي الحِيَّ بُغْيَةً مَنْ يَنْشُدُ
 فقامت ، فقلتُ : بدتُ صورةً ، من الشمسِ شَيْعها الأَسْعَدُ
 فجاءت تَهَادى على رِقْبَةٍ ، من الحُوفِ ، أَحشاؤُها تُرْعَدُ
 وكفَّتْ سوابِقَ من عِبْرَةٍ ، على الحَدِّ ، جال بها الإِئْتِدَا
 تقولُ ، وتظهُرُ وجداً بنا ، ووجدي ، وإن أظهرتُ ، أو جَدُ :
 لِمَا شقائي تعلقْتُكُمْ ، وقد كانَ لي عنكمُ مَقْعِدُ
 عراقيةً ، وتِهامي الهوى ، يغور بِمَكَّةَ ، أو يُنْجِدُ

١ الأسمد : برج الحمل .
 ٢ الأئمد : كحل العين .

فراق

قالها في فاطمة بنت الاشعث ،

حيناً ودعته ذاهبة الى العراق .

هل أنتَ إنْ بَكَرَ الأَحْبَةَ غادي ، أم قَبْلَ ذلكَ مُدْلِجٌ بِسوادِ ؟
 كَيْفَ الشَّوَاءُ بِبَطْنِ مَكَّةَ ، بَعْدَ مَا هُمُ الَّذِينَ تُحِبُّ بِالْإِنْجَادِ ؟
 هَمُّوا بِبُعْدِ مِنْكَ غَيْرِ تَقَرُّبِ ، سَنَانَ بَيْنَ القُرْبِ وَالْإِبْعَادِ !
 لا ، كَيْفَ قَلْبِكَ إِنْ نَوَيْتَ مُحَامِرًا ، سَقَمًا ، خِلَافَهُمْ ، وَحَزَنَكَ بِأَدْيِ
 قَد كُنْتَ قَبْلُ ، وَهَمُّ لَأَهْلِكَ جِيرَةٍ ، صَبًّا تُطِيفُ بِهِمْ كَأَنَّكَ صَادِي
 هَيْمَانَ يُنْعَهُ الشَّقَاةُ حِيَاضَهُمْ ، حَيْرَانُ يَرُوقُ غَفْلَةَ الوُرَادِ
 فَالآنَ ، إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ ، وَقَرَّبَتْ بُزْلُ الجِمالِ لِطِيَّةِ وَبِيعَادِ ؟
 وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي ، مَا عِشْتَ عِنْدَكَ فِي هَوًى وَوَرَادِ
 وَلَقَدْ مَنَحْتُ الوُدَّ مَنِّي ، لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ إِلَيَّ ، بِمَا فَعَلْتُ ، أَيَادِي
 إِنِّي لِأَتْرُكُ مِنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، وَمُوكَلُّ بُوصالِ كُلِّ جَمَادِ
 يَا لَيْلَ إِنِّي ، وَاصِلِي أَوْ فَاصِرِمِي ، عَلِقَتْ بِحُبِّكُمْ بَنَاتُ فَوَادِي

١ مدليج : سائر ليلاً . بسواد : بليل .

٢ الانجاد : الخروج الى نجد .

٣ البزل : الجمال المسنة . الطية : المكان النوي المقصود .

كم قد عصيتُ إليك من مُتَنَصِّحٍ ، خانَ القَرَابَةَ ، أو أعانَ أعادي
 وتَنُوفَةً أرمي بنفسي عَرَضَهَا ، شوقاً إليك بلا هداية هادي^١
 ما إن بها لي ، غيرَ سفي ، صاحبٌ ، وذراعٌ حَرَفٍ كالهلالِ وسادي^٢
 مُعَرَّسٍ ، فيه إذا ما مسَّهُ ، جِلْدِي ، خُشُونَةٌ مُضْجِعٍ وِيعَادٍ^٣
 قَمَنٍ من الحِدَثَانِ ، تُسَمِّي أَسَدُهُ ، عُدَّةَ الظلامِ ، كثيرةَ الإيعادِ
 بالوجدِ أَعْدَرُ ما يكونُ ، وبالبيكا ، وبرحلةٍ من طِيَّةٍ وبلادِ

لا تغضبي !

أرسلتُ تَعْتِيبَ الرَّبَابِ ، وقالتُ : قد أتنا ما قلتَ في الإِنْشَادِ
 قلتُ : لا تغضبي ، فدَمِي لك قَوْلِي بِلِسَانِي ، وما يُجِنُّ فؤادي
 ثمَّ لا تغضبي ، فدَمِي لك نَفْسِي ، ثمَّ أهلي ، وطارفي ، وتِلَادِي
 إنَّ تَعُودِي تَكُنُّ تِهَامَةً دَارِي ، وبنجيدٍ ، إذا حَلَلْتِ ، مَعَادِي
 أنتِ أهوى إليَّ من سائرِ النَّاسِ ، ذريتي من كثرةِ التَّعُدَادِ

١ التتوفة : الفلاة لا ماء بها ولا انيس .

٢ الحرف : الناقة الضامرة .

٣ المعرس : المكان ينزل فيه ليلاً .

٤ قن : قريب .

اكذب الناس

قالها في نعم

طالَ ليلى ، فما أحسُّ رُقادي ، واعتوتني المومُ بالتسنادِ
وتذكرتُ قولَ نعيمٍ ، وكان الذِّكرُ منها ميساً يهيجُ فؤادي
يومَ قالتُ لِتريبِها : سائليه واحذري أن تراكِ عينٌ ، وإن لاقية
فاجعلي علةً كتاباً لكِ استُجدَ من بعضِ المكثرينِ الأعادي
ثمَّ قولِي : كفرتَ يا أكذبَ النَّاسِ جيلَ في ظاهرٍ من السرِّ بادي
من جميعاً من حاضرينِ وبادي

١ المكثرين : أي الذين يكثرون الكلام .
٢ الحاضرين : سكان الحضر ، البادي : ساكن البادية .

براءة

لقد أرسلت في السرِّ ليلي تلومني ، وترعمني ذا ملةٍ طرِفاً جليداً
 تقول : لقد أخلفتنا ما وعدتنا ، وبالله ، ما أخلفتها ، طائماً ، وعدا
 فقلت 'مرُوعاً للرسولِ الذي أتى : تراه ، لك الولايات' ، من أمرها جيداً ؟
 إذا جئتُها ، فاهرَ السلام ، وقيل لها : ذري الجور ليلي واسلكي منهجاً قصداً
 تعدّينَ ذنباً ، أنتِ ، ليلي ، جنيتيه علي ، ولا أحصي ذنوبكمُ عداً
 أفي عيبي عنكم لبالِ مرضئها ، تريديني ، ليلي ، على مرضي جهداً ؟
 تجاهلُ ما قد كان ليلي ، كأنما أقاسي بها من حرّةٍ حجراً صليداً
 فلا تحسبي أفي فكئتُ عنكم ، ونفسي ترى من مكئها عنكم بُداً
 ولا أن قلبي الدهرَ يسلي حياته ، ولا رائمٌ ، يوماً ، سوى 'ودكم ، ودا
 ألا فاعلمي أننا أشدُّ صبايةً ، وأصدقُ عندَ البينِ من غيرنا عهداً
 غداً يكثرُ الباكون منّا ومنكم ، وتردادُ داري من ديارِكمُ بعداً
 فإن تصرّميني لا أرى الدهرَ قرّةً لعيني ، ولا ألقى سروراً ولا سعداً
 وإن شئتِ حرّمتُ النساءِ سواكم ، وإن شئتِ لم أطمعُ نقاخاً ولا برداً
 وإن شئتِ غرنا نحوكم ثم لم نزلْ بكمّة ، حتى تجلسوا ، قابلاً ، نجداه

١ الطرف : الرجل الذي لا يثبت على صحة احد الله .

٢ قصداً : مستقيماً .

٣ الحرة : ارض ذات حجارة سود نخرة .

٤ النقاخ : الماء البارد المذب الصافي ، والنوم في العافية . البرد : الماء البارد ، والنوم .

٥ غرنا : نزلنا الغور . تجلسوا : تأنوا نجداً .

استرحام

تلكَ هندٌ نصدُّ للهِجرِ صدًّا ، أودَّلالٌ ، أم هجرٌ هندٍ أجَدًا ؟
 أو لیتنکا به کلومَ فوادی ، أم أرادت قنلی ضراراً وعمدا ؟
 أيُّها النَّاصِحُ الأَمِينُ رسولي ، قلْ لهندٍ منِّي ، إذا جئتَ هنداً :
 يعلمُ اللهُ أنْ قد اوتيتَ منِّي ، غيرَ مَنْ لَدَاكَ ، نُصْحاً وَوُدًّا
 قد براهُ وشقَّةُ الحُبِّ ، حتَّى صارَ ، مِنَّا به ، عِظَاماً وَجِلْدًا
 ما تقرَّبْتُ بالصفاءِ لأدنو منكِ ، إلا تَأَيَّتِ ، وازددتِ بَعْدًا
 قد يَسْتَنِي عنكَ الحفيظةُ ، حتَّى لم أجِدْ من سؤاليكِ اليومَ بُدًّا^٢
 فارحمي مُغرماً بِجَبِّكَ لاقى ، من جوى الحُبِّ والحفيظةِ ، جَهْدًا

١ ضراراً : مخالفة .

٢ يني : بمعنى يثنيه ، أي يصرِّفه ويرجعه . الحفيظة : الحمية والغضب .

كبد مصدوعة

قضى مُنْشِرُ الموتى عليّ قضيّةً ، بَجْبِكَ ، لم أملكُ ولم آتِها عمدا
 فلبس لقربٍ بعدَ قَرَبِكَ لذّةً ، ولستُ أرى نأياً سوى نأِيكُمْ بعدا
 أَحَبُّ الأولى يأتون من نحو أرضها إليّ ، من الرُّكبانِ ، أقربهم عهدا
 فما نلتقي من بعدِ يأسٍ وهجرةٍ ، وصدعِ النوى ، إلاّ وجدتُ لها بردا
 على كَيْدٍ قد كاد يُبدي بها النوى صدوعاً ، وبعضُ الناسِ يحسبني جندا

ليلة السبت

فالها في عائشة بنت طلحة. وقد كني عن
اسمها بسليبي وسكينة ، لانه وعد
بني ابي بكر ان لا يذكرها بشعره .

أَبْلِغْ سُلَيْمِي بَانَ الْبَيْنِ قَدْ أَفِدا ، وَأَنْبِيءُ سُلَيْمِي بَأْنَا رَائِحُونَ عِدَا
وَقُلْ لَهَا : كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكِ خَالِيَةً ، فَلَيْسَ مَنْ بَانَ لَمْ يَعْبُدْ كَمَنْ عَبَدَا
نَعْبُدُ الْبَيْكِ ، فَأَوْفِينَا بِعَبْدِنَا ، يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعُودَا ، إِذَا وَعَدَا
وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلَهُمْ ، مِنْ سَاكِنِ الْغُورِ ، أَوْ مِنْ يَسْكُنِ الشُّجُرَا
لَقَدْ حَلَفْتُ مَيْنًا غَيْرَ كَاذِبِيَةٍ ، صَبْرًا أَضَاعِفَهَا ، يَا سُكْنَ ، بِجْتِهْدَا
بِاللهِ مَا نَيْمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي ، وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكُمْ كَمِيدَا
كَمْ بِالْحَرَامِ ، وَلَوْ كُنَّا نُحَالِفُهُ ، مِنْ كَاشِحٍ وَدٌ أَنْ لَا تُرَى أَبَدَا
حُمِّلَ مِنْ بُغْضِنَا غِلًّا يُعَالِجُهُ ، فَقَدْ تَمَلَّا عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدَا
وَذَاتٍ وَجِدٍ عَلَيْنَا مَا تَبُوحُ بِهِ ، تُحْصِي اللَّيَالِي إِذَا غَبْنَا لَهَا عَدَدَا

١ افد : دنا وازف .

٢ يعبد : يوصي ويوعز ، ويشترط .

٣ يا سكين : المراد سكينة بالتصغير علم امرأة .

٤ الكاشح : من يضرر العداوة .

٥ الغل : الحقد والضغن . تَمَلَّا : تَمَلَّأ ، اي امتلأ .

تبكي علينا ، إذا ما أهلها غفلوا ،
حريصة أن تكف الدمع جاهدة ،
بيضاء آنسة ، للخيدر آلفة ،
قامت تراءى على خوف تشييعني ،
لم تبلغ الباب حتى قال نسوتها ،
أفعدتها ، وبنا ما قال ذو حسب :
فكان آخر ما قالت ، وقد قعدت :
يا ليلة السببت قد زودتني سقمًا ،
وتكحل العين من وجد بنا سهدا ،
فما رقا دمع عينيها ، وما جمدا
ولم تكن تألف الخوخات والسددا ١
مشي الحسير المزجي جشم الصعدا ٢
من شدة البهر : هذا الجهد ، فاتعدا ٣
صب بسلمى ، إذا ما أفعدت ، قعدا
أن سوف تبدي فن الصبر والجلدا
حتى المات ، وهما صدع الكيدا !

-
- ١ الخوخات : جمع خوخة ، وهي كوة تؤدي الضوء الى البيت ، ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب . السدد : جمع سدة ، وهي باب الدار .
٢ الحسير : التلطف ، والمعني المزجي : السوق المدفوع . الصعد : ضد الانحدار او الصب .
٣ البهر : العجب . هذا الجهد : اي خفقا هذا الجهد .

اخلاف ومطل

أمسى بأسماء هذا القلب معموداً ، إذا أقولُ صحا ، يَعْتَادُهُ عِيداً^١
 كَأَنِّي ، يَوْمَ أَمْسَى لَا تُكَلِّمُنِي ، ذُو بُغْيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداً
 أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي ، فَمَا أَمَلٌ ، وَمَا تَوْفِي الْمَوَاعِيدِ
 كَأَنَّ أَحْوَرَ ، مِنْ غَزْلَانٍ ذِي بَقْرٍ ، أَهْدَى لَهَا سَبَبَةَ الْعَيْنَيْنِ ، وَالْجِيدِ^٢
 قَامَتْ تَرَاهِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا ، لَتَنكأ الْقَرَحَ مِنْ قَلْبٍ قَدْ اصْطَبَدَا
 بِمُشْرِقٍ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ بَازِعَةً ، وَمُسْبِكِرٍ عَلَى لَبَاتِهَا سَوْدَا^٣
 قَدْ طَالَ مَطْلِي ، لَوْ أَنَّ الْيَأْسَ يَنْفَعُنِي ، أَوْ أَنَّ أَصَادِفَ مِنْ تَلِقَائِهَا جُودَا
 فَلَيْسَ تَبْدُلُ لِي عَفْواً ، وَأَكْرَمُهَا مِنْ أَنْ تَرَى عِنْدَنَا فِي الْحِرْصِ تَشْدِيدَا

١ المعمود: العاشق الذي هذه العشق. البعد: ما اعتادك من م أو حزن أو مرض ونحوه.
 وقوله: يعتاده عيداً، أي اعتياداً. وفاعل يعتاده العشق.
 ٢ ذو بقر: وادٍ بين أخيلة حمى الربيعة.
 ٣ المسبكر: الشعر المسترسل. اللبات: جمع لبة، وهي أعلى الصدر أو موضع القلادة من
 العنق. سوداً: حال من لباتها.

ليت هنداً

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تعدّ ، وشفت أنفسنا بما تجد
 واستبدت مرةً واحدةً ، إنَّها العاجزُ من لا يستعيد
 زعموها سألت جاريتها ، وتعرّت ذات يومٍ ، قَبتردُ:
 أكما ينعتني تبصيرتي ، عمرَ كنّ الله ، أم لا يقصدُ؟
 فتضحكن ، وقد قلن لها : حسنٌ في كلِّ عينٍ من نودُ!
 حسدٌ حملتهُ من أجلها ، وقديماً كان في الناس الحسد
 عادةً يفترو عن أشبيها ، حين تجلوه ، أفاق ، أو بردُ^١
 ولها عينان في طرفيَّهما حورٌ منها ، وفي الجيد غيدُ^٢
 طفلةٌ باردةٌ القيظِ إذا ممعان الصيفِ أضحي يتقدُ^٣
 سُخنةُ المشتى ، لحافٌ للفتى ، تحت ليلٍ ، حين يغشاه الصردُ^٤

- ١ الاشب: الثغر فيه ماء ورقة وبرد وعذوبة. افاق: جمع افحوان، وهو البابونج، وثبته الاسنان بزهره الابيض.
- ٢ الحور: شدة البياض والسواد في العين مع استدارة الحدقة ورقة الجفون. الفيد: ميل العنق والنعومة.
- ٣ الطفلة: الناعمة. القيظ: صم الصيف اذا اشتد حره. ويحمد من المرأة ان تكون باردة في الصيف سخنة في الشتاء. الممعان: شدة الحر.
- ٤ الصرد: البرد.

ولقد أذكرُ ، إذ قلتُ لها ،
قلتُ : من أنتِ ؟ فقالت : أنا منُ
نحنُ أهلُ الحَيفِ ، من أهلِ مِسي ،
قلتُ : أهلاً ! أنتمُ بُعِينُنا ،
إنما نُجِلَ قلبي ، فاحتوى
إنما أهلكِ جيرانُ لنا ،
حدوثي أنها لي نَفَسَتْ
كلُّما قلتُ : متى ميعادُنا ؟
ودموعي فوقِ خدي تَطْرِدُ
شفهُ الوجدُ ، وأبلاءُ الكَمَدِ
ما لمقتولٍ ، قتلناه ، قَوَدَا
فَتَسْمِينُ ؟ فقالت : أنا هندُ
صَعْدَةَ ، في سابي ، تَطْرِدُ
إنما نحنُ وهمُ شيءُ أحدُ
عَقْدًا ، يا حَبِذا تلكِ العَقْدُ !
ضحكتُ هندُ ، وقالت : بعد غدِ !

-
- ١ الحيف : غرة يضاء في الجبل الاسود الذي خلف ابي قبيس بمكة ، ومن موضع بمكة .
القيود : القصاص وقتل القاتل بدل القاتل . فقوله : ما لمقتول قود ، اي ما له بدل بدمه .
٢ الصعدة : الرمح ، والمراد قامتها . السابري : الثوب الرقيق ، نسبة الى سابور على خلاف القياس . تطرد : تسق .
٣ نفست عقداً : اي عقدت له عقداً وتفلت فيها شيئاً قليلاً لتسحره ، والنفاثات في العقد هن الساحرات .

حب يتجدد

يا صاح ، لا تعذل أخاك ، فإنه ، ما لا ترى من وجد نفسي ، أوجد
الله يعلم أنتني لأظنني ، إن بنتم ، أم الوليد ، ساكمد
ما لي أرى حب البرية كلتها عندي يبيد ، وحبكم يتجدد؟
وإذا أقول : سلا ، تجدد ما به منها عقائل : حبها المتردد
شمس النهار ، إذا أرادت زينة ، والبدر ، عاطلة ، إذا تجرد
كلف الفؤاد بها ، فليس يصدّه عنها العدو ، ولا الصديق المرشد

١ العقائل: الكرائم، وامله عقابل على حذف الياء من عقايل، وهي بقايا المرض والعشق.

يوم الرحيل

يا صاحبي ، تصدّعتُ كَبِيدِي ، أشكو الغداةَ اليكُما وَجَدِي
 من حُبِّ جاريةٍ كَلِفْتُ بها ، حلّتْ بِمَكَّةَ في بني سَعِدِ
 حلّتْ بِمَكَّةَ ، والشوى قُدُفٌ ، هيهاتَ مَكَّةُ من قُرى لُدَا
 لا دارُها داري ، فَتُسَعِفَنِي ، هذا لعبرُكَ مِن شقا جَدِّي
 واللهِ لا أنسى مقالَتَها ، حتى أُضْمَنَ ، مِيتاً ، لَحَدِّي
 ووداعَها يومَ الرَّحيلِ ، وقد زُمَ المطيُّ لِبَيْنِهِم نَحْدِي^١
 والعينُ واكفةٌ ، وقد خَضِلْتُ ، مِمَّا تَقِيضُ ، عوارضُ الحَدِّ^٢
 إذهبْ ، فدَيْتُكَ ! غيرَ مُبْتَعِدٍ ، لا كانَ هذا آخرَ العَهْدِ^٣

١ لدّ : بلدة بفسططين .

٢ نخدي المطي : تسرع في السير .

٣ خضلت : ابتلت .

لا تهلك أسي

أرقت، ولم أملك لهذا الهوى رداً، وأورثني حبي وكتانه جهداً
كتمت الهوى، حتى براني وشفيتي، وعزيت قلباً لا صبوراً، ولا جلداً
إذا قلت: لا تهلك أسي وصابية، عصاني، وإن عابته، زدته جداً
وإني لأهواها، وأصرفُ جاهداً، حذارَ عيونِ الناس، عن بيتها عمداً
رأيتك يوماً، فاقتبست حرارة، فيا ليتها كانت على كميدي برداً
هويتك، واستحللتك نفسي، فأقبلي، ولا تجعلي تقريبتنا منكم بُعداً

فاعصي الوشاة!

يا صاح، هل تدري، وقد جمدت عيني، بما ألقى من الوجد؟
 لما رأيت ديارها درست، وتبدلت أعلامها بعدي
 وذكرت مجلسها ومجلسنا، ذات العشاء، بمسقط النجد^٢
 ورسالة منها تُعاتبني، فرددتُ معتبةً على هند
 أن لا تلومي في الخروج، فما أسطيعُكم إلا على جهد
 والله، والبيت العتيق، لقد ساويت عندي جنّة الخلد
 فاعصي الوشاة بنا، فإن لكم عندي مضافةً على عمد

١ الاعلام : جمع علم، منصوب في الطريق يهتدى به، والجيل، او هي هنا بمعنى الرسم مأخوذة من علم التوب .
 ٢ النجد : المرتفع من الارض .

زيارة طويلة

نام الحليُّ ، وبثُّ غيرَ مُوسدٍ ، أرعى النجومَ بها كفعلِ الأرمدي^١
 حتى إذا الجوزاءُ وهناً حلقَّتْ ، وعلتْ كواكبُها كجمرٍ مُوقدٍ^٢
 نامَ الأولى ليس الهوى من شأنهم ، وكفاهمُ الإدلاجَ من لم يرفدٍ^٣
 في ليلةٍ طخياءَ يُجشى هوليها ، ظلماءَ من ليلِ التمامِ الأسودِ
 فطرتُ بابَ العامريَّةِ موهناً ، فِعْلَ الرقيقِ أتاهاُمُ للموعِدِ
 فإذا وليدتها ، فقلتُ لها : افنحي لِمُسَيِّمِ ، صَبَّ الفؤادِ ، مُصَيِّدِ
 فنفرَجَ البابانِ عن ذي مِرَّةٍ ماضٍ ، على العِلاَّتِ ، ليس بقعدُدِ
 فتجهَّمتُ ، لما رأني داخلًا ، بتلَّهْفٍ من قولها ، وتهدُّدِ
 ثمَّ ارعوتُ شيئاً ، وخفضتُ جاسئها ، بعدَ الطموحِ ، تهجُّدي وتودُّدي^٧

-
- ١ بها : الضمير يعود الى اليلة المقدره .
 ٢ الجوزاء : برج في السماء . وهناً : ليلاً .
 ٣ الادلاج : السير ليلاً .
 ٤ الطخياء : المظلة .
 ٥ موهناً : ليلاً . الرقيق : اللطيف ، وضد الاخرق ، والمرافق في السفر .
 ٦ المرة : قوة الحلق وشدهته ، والاصالة والاحكام والمقل . القعدد : الجبان اللئيم القاعد عن المكارم .
 ٧ التهجد : التوحد ، والصلاة في الليل .

في ذلك ما قد قلت: إني ما كثر
عشرًا، فقالت: ما بدا لك، فاقعد
حتى إذا ما العشرُ جَنَّ ظلامها،
قلت: ألا حانَ التفرُّقُ، فاعهدا
واذكرُ لنا ما شئتَ مِنَّا تشتهي،
والله لا نعصيكَ أخرى المُسنَدُ^٢

مغتربة شقية

إنَّ الخليطَ مُودَّعوكَ غدا،
قد أجمعوا مِن بينهم أقدًا^٣
وأراك، إن دارتْ بهم نزحت،
لا شكَّ تهلكُ، إن ترَّهمُ، كمدًا
ما هكذا أُحيتَ قبلهمُ،
مِمَّنَّ يجِدُ وصالهُ، أحداً^٤
قلتُ لِمِنْصَفَةِ تراجمها،
فأذابَ ما قد قالتِ الكيدًا^٥
الحينُ ساقَ الى دمشقَ، وما
كانتِ دمشقُ لأهلينا بلدًا^٦
إلا تكاليفَ الشقاءِ بيمنَ
لم تُمسِرَ منَّا دارهُ صدداً^٧

١ العشر: أي عشر ليال. عهد: أوس.

٢ أخرى المسند: أي الدهر.

٣ الخليط: المجاور والمجاورون. الأمد: والأسراع.

٤ يجد وصاله: يعظم، أو هو من الجد ضد الهزل.

٥ المنصفة: الخادمة.

٦ الحين: الهلاك والمحنة.

٧ منّا داره صدداً: أي قبالتنا وقربنا.

مُتَنَقِّلًا ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا ، لا يَسْتَقِيمُ لِوِاصِلِ أَبْدَا
 قَالَتْ : لِذَلِكَ جُزِيَتْ ، فَاعْتَرَفِي إِذِ تَبَعْنِي بِكُتَيْهِ الْبُرْدَا
 فَالآنَ ذُو قِي مَا جُزِيَتْ لَهُ صَبْرًا ، لِمَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَمِدَا
 إِنَّ الْمَلِيكَ أَبِي بِقَدْرَتِهِ أَنْ تَعْلَمِي مَا تَكْسِبِينَ غَدَا

واعدة لا تفي

مَنْ لِقَلْبٍ عِنْدَ الرَّبَابِ عَمِيدٍ ، غَيْرِ مَا مُفْتَدَى ، وَلَا مَرْدُودِ
 قَرَبْتَهُ بِالْوَعْدِ ، حَتَّى إِذَا مَا تَبَلَّغْتَهُ ، لَمْ تُؤْفِ بِالْمَوْعُودِ
 آئِسٌ دَلَّهَا قَرِيبٌ ، فَمَنْ يَسْمَعُ يَقُولُ مَا نَوَّالِهَا بِيَعِيدِ
 وَالَّذِي جَرَّبَ الْمَوَاعِدَ قَدْ يَعُ لَمْ مِنْهَا أَنْ لَنْ تُنِيلَ بِجُودِ

-
- ١ البرد : الرسل ، واحدها بريد .
 - ٢ المليك : اي الله تعالى .
 - ٣ العميد : من هذه العشق .
 - ٤ تبَلَّغْتَهُ : اسقمته بجيها واضففته .
 - ٥ آئِسٌ : اي انسة . النوال : العطاء .

خطوط

ثلاثة أحجار ، وخطَّه خطَّته لنا بطريق الغور ، بالمسجد^١
 ومعمل أصحابي، وخص ضوامر ، ومُنشئ إلى البستان يوماً ، ومقعد^٢
 ورش الفتاة الطلُّ بالأبطح الذي جلسنا إليه ، والمطيُّ بأقتد^٣
 وإرسالها ، لما أجد رحيلها ، على عجل بادٍ من بين ، موفد^٤
 بأن بيت ، عسى أن يستر الليل مقعداً ، ويعقل عتاً ذو الردي المتجد^٥

•

-
- ١ المتجد : المرتفع .
 ٢ الخوس : جمع اخوس وهو العائر العينين ، ويحمد الخوس في الخيل .
 ٣ اقتد : موضع في بلاد فهم .
 ٤ موفد : مشرف .
 ٥ المتجد : المستيقظ .

لم يعدل به أحداً

أَلْعِمُ بَزِينَبَ، إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفِيدَا، قُلِ الثَّوَاءُ، لَنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
 أَمْسَى الْعِرَاقِيُّ لَا يَدْرِي، إِذَا بَرَزَتْ، مِنْ ذَا تَطْوُفَ بِالْأَرْكَانِ، أَوْ سَجَدَا
 لَعَمْرُهَا مَا أُرَانِي، إِنْ نَوَّيْ نَزَحَتْ، وَدَامَ ذَا الْحَبِّ، إِلَّا قَاتِلِي كَمَدَا
 بَكَرْتُ دَعَا، فَأَتَى عَمَدَا لِيَشْفُوْتَهُ، مَا جَاءَ مِنْ ذَاكَ، إِنْ عَيْتَا، وَإِنْ رَشَدَا
 مِنْ يَنْهَ يُعْصِ، وَمَنْ يَحْسِدُ، وَلَا وَابِي، مَا ضُرَّتِي مِنْ وَشِي عُنْدِي، وَمَنْ حَسَدَا
 هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا، وَعَبَّرَتْهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ، فَمَا أَرَعَى، وَمَا اقْتَصَدَا
 قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصُّورَيْنِ جَاهِدَةً، وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الْحَلْفُ جَهْدَا
 لِتَرَبِّيَا، وَالْآخِرَى مِنْ مَنَاصِفَا : لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
 لَوْ جُمِعَ النَّاسُ، ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ شَخْصًا مِنَ النَّاسِ، لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا
 لَقَدْ نَهَيْتُ فَوَادِي عَنِ تَطَلُّبِهَا، فَاغْتَشَيْتِي، وَأَتَى مَا شَاءَ مُعْتَمِدَا

١ أفد : دنا .

٢ الأركان : أي أركان البيت الحرام .

٣ أرعى : أبقى .

٤ الصورين : موضع قرب المدينة .

٥ مناصفها : خواتمها . وجدت به : أي لقيت به من الوجد .

فصادتني ولم أصد!

مُنِعْتُ النُّومَ بالسَّهْدِ ، مِنْ الْعَبْرَاتِ وَالْكَمَدِ
 لِحُبِّ دَاخِلِ فِي الْجُوفِ ، ذِي فَرُوحٍ عَلَى كَيْدِي
 تَرَاءَتْ لِي لِتَقْتُلَنِي ، فِصَادَتْنِي ، وَلَمْ أَصِدْ
 بِذِي أُشْرٍ ، شَبَّتِ النَّبْدُ تِ ، ضَافِي اللَّوْنِ ، كَالْبَرْدِ
 ثَقَالٌ ، كَالْمِهَابِ ، خَرِيدٌ دَةٌ ، مِنْ نِسْوَةٍ خُرْدِ
 وَمِثِّي ، فِي تَأْوُدِهَا ، هُوَيْنَا الْمِثِّي ، فِي بَدَدِ
 كَمَا يَمِشِي مَبِضُ الْعَظْمِ ، بَعْدَ الْجَبْرِ ، فِي الصَّعْدِ
 وَفَنَدَنِي الْوُشَاةُ بِهَا ، وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ فَنَدِ

-
- ١ بذى اشتر: اي بنغر فيه تحزير وياض ورقة. شبت التبت: اي تفرقت اسنانه فلم تتراب.
 ٢ ثقال: اي ثقيلة الارداق. الحريدة: الحفرة الحافضة الصوت المسترة.
 ٣ تأودها: تنبها. البدد: التباعده ما بين الفخذين.
 ٤ المبيض: المكسور العظم.
 ٥ فندي: كذبي وعجزني، وخطأ رأني.

رب!

ولقد قلتُ ، إذ تطاولَ هجري : رَبِّ ، لا صبرَ لي على هجرِ هِنْدِ
رَبِّ ، قد شَفَّني وأَوْهَنَ عَظْمي ، وبرايا وزادني فوقَ جَهْدِي
رَبِّ ، حَمَلْتَنِي مِنَ الحَبِّ ثِقْلاً ، رَبِّ لا صبرَ لي ، ولا عزمَ عَندي
رَبِّ ، عُلِقْتُهَا تَجَدُّدُ هَجْرِي ، ذاكَ ، واللهِ ، من شقاوةِ جَدِّي
ليسَ حُبِّي لها ببدعةِ أمرٍ ، قد أحبُّ الرِّجالُ قبلي وبعدي
يجعلَ اللهُ مِن أَحِبِّ سِوَاكُمْ ، من جميعِ الأنامِ ، نفسِكَ يَفْدي

الى اللاحي

يا صاح ، لا تلحني ، وقل سدا ،
 'جمل' احاديث' ذا الفواد ، اذا
 ان شئت حدتُك البقين لكي
 بالله ، لولا الرجاء ، اذ منعت
 اذا لقد فت حبها كيدي ،
 ما ذلك من نائل 'ينيل' ، ولا
 'إلا' سفاها ، وانتي كلف ،
 ألا تراني بخامراً سقماً ،
 أحببتُ حباً مثل الجنون ، فقد

إني أرى الحب قاتلي كمدا
 هب ، وأحلامه ، إذا رقدا
 تعذرتني ، أو حلفت مجتهدا
 معروفها اليوم ، أن تجود غدا
 إن كان حب يفتت الكبيدا
 أسدت ، فتجزي به ، إلي يدا
 أحسب غيبي ، من حبها ، رشدا
 كحل عيني بما فيها السهدا ؟
 أبلى عظامي ، وغير الجسدا

١ جل : اسم امرأة .

٢ خامراً : خالطاً .

أأست تعرفني ؟

أستقبلت ورق الرمان تقطيفه ، وعنبر الهند ، والوردية الجددا :
 أأست تعرفني ، في الحيا ، جارية ، ولم أخنك ، ولم تمدد إلي يدا ؟

ليلة في الصحراء

وناهدة التديين ، قلت لها : أتكي
 فقالت : على اسم الله ، أمرك طاعة ،
 فما زلت في ليل طويل ملتئماً
 لذيذ رضاب المسك ، كالتشهد
 فلما دنا الإصباح ، قالت : فضحتني ،
 فما ازدادت منها غير مص لثاتها ،
 زودت منها ، واتشحت بمرطها ،
 فقامت تعفسي بالرداء مكاتها ،
 على الرمل ، من جباتي لم توسد
 وإن كنت قد كلقت ما لم أعود
 فقم غير مطرود ، وإن شئت فازددا
 وتقبل فيها ، والحديث المرود
 وقلت لعيني : اسفح الدمع من غد
 وتطلب شذراً من جمان مبدد

١ الجبانة : الأرض المستوية في ارتفاع ، والصحراء . لم توسد : لم تتخذ وسادة للنوم .

٢ ملتئماً : لائماً للبالغة . التشهد : المراد به هنا جاني الشهد .

٣ المرط : كساء من صوف أو خز .

٤ الشذر : اللؤلؤ الصغار . الجمان : اللؤلؤ .

كتاب!

كتب الى الثريا بهذه الايات:

كتبتُ اليك من بلدي ،	كتابَ مولاهِ كَمِدِ
كثيبِ ، واكفِ العيشِ	نِ ، بالحسراتِ منفردِ
يؤرقُه لهيبُ الشو	قِ بينَ السحَرِ والكبيدِ
فيسيكُ قلبه بيدِ ،	ومسحُ عينه بيدِ

مؤاساة!

ومَنْ كانَ محزوناً باهراقِ عَبرةٍ ، وهى عَرَبُها ، فليأتينا ، نبيكهِ ، غداً^١
نُعِينهُ على الاِثْقالِ ، إنْ كانَ ثاكِلاً ، وإنْ كانَ محروباً ، وإنْ كانَ مُقصداً^٢

١ السحر : الرثة .

٢ الغرب : مسيل الدمع ، او مقدم العين ومؤخرها .

٣ المحروب : السلوب . المقصد : من يمرض ويموت سريعاً .

العقد المنظوم

وحُسْنُ الزَّبْرَجِدِ فِي نَظْمِهِ ، عَلَى وَاضِحِ اللَّيْتِ ، زَانِ الْعُقُودِ^١
يُقَصِّلُ بِاقْوَتِهِ دُرَّهَ ، وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرْتُ فِيهِ الْفَرِيدِ^٢

ان تجودي

قَلْ لَهْدِي وَتَرِييَا ، قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى غَدَا:٣
إِنْ تَجُودِي ، فَطَالَمَا بَتُّ لِيْلِي مُسَهَّدا
أَنْتِ ، فِي وُدِّ بَيْنِنَا ، خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا
حِينَ تُدْلِي مُضْفَرًا ، حَالِكِ اللَّوْنِ ، أَسُودَا

١ البيت : المنق .

٢ الفريد : الشدر يفصل بين الأولؤ والذهب . والجوهرة النفيسة .

٣ الشحط : البعد .

الى امة الواحد

كان لعمر ابنة يقال لها امة الواحد ،
وكانت مسترضعة في بني هذيل ، فخرج
يطلبها ، فضل الطريق فقال :

لم تذر ، وليغفر لها ربها ، ما جشمتنا أمة الواحد
جشمت المول براذيتنا ، نسأل عن بيت أبي خالد
نسأل عن شيخ بني كاهل ، أعبا حفاة نشدة الناسد

منازل دارسة

عفت عرافات ، فالصائف من هند ، فأوحش ما بين الجريبين فالنهد^١
وغيرها طول التقادم والبسلى ، فليست كما كانت تكون على العهد

*

تركوا خيشاً على أيمانهم ، ويسوماً عن يسار المنجد^٣

-
- ١ البرازين : جمع برزون ، وهو الفرس غير الاصيل ، او دابة الحمل الثقيلة البطيئة .
٢ الجريبين : على ثنية الجريب ، وهو وادٍ عظيم يصب في بطن الرمة من ارض نجد .
النهد : موضع .
٣ خيش : جبل بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم . ويسوم جبل تأوي اليه القروء . المنجد :
القاصد الى نجد .

دفع

ما اكتحلّت مقلّة برؤيتها ، فمسّها، الدهرَ بعدها، رمّدُ
نِعْمَ شعارُ الفتى، إذا برّد الـ ليلٌ 'سحيراً'، وقفف الصردُ^١

دع ذا!

في ممانّة بينه وبين الفضل بن
عباس بن عُتبة بن أبي لهب .

لا فخرَ إلاّ^١ قد علاهُ مُحَمَّدُ ، فاذا فخرتَ به ، فأني أشهدُ
إن قد فخرتَ وَقَفْتَ كلّ مفاخرٍ ، وإليك في الشرفِ الرفيع المقصِدُ
ولنا دعائمُ قد تنامى أولُ ، في المكرماتِ ، جرى عليها المولِدُ
من ذاقها ، حاشا النبي وأهله ، في الأرض عَطَنُ عَطَنَهُ الخليجُ المزبدُ^٢
دع ذا وروحٍ بفناءِ خَوْدِ بَضَّةٍ ، ممّا نطقتُ به ، وغنّى مَعْبَدُ^٣
مع فتيةٍ تندى بطونُ أكفهمُ جوداً ، إذا هَرَّ الزمانُ الأنكدُ
يتناولونُ سِلافةَ عانيّةٍ ، طابتُ لشاربيها ، وطابَ المقعدُ

١ الشعار : ما تحت الدثار من اللباس ، وهو يلي شعر الجسد . الصرد : الذي منه البرد .

٢ غططه : علت امواجه ، وغلب عليه .

٣ الخود : الشابة الناعمة الجميلة .

٤ عانية : نسبة الى عانة ، وهي بلدة على الفرات مشهورة بضمها .

يا من لقلب !

تمشي الهويّينا ، إذا مشت فضلاً ، مشي التزييف المخمور في الصعد
تظّل من زور بيت جاريتها ، واضعة كفها على الكبيد
يا من لقلب متيّم ، سديم ، عان ، رهين ، مكلّم ، كبيد
أزجره ، وهو غير مزدجير عنها ، وطرفي مكحلّ السهد

*

تخيّرت من نعيان عود أراكه هندی، ولكن من يبلّغه هندا ؟

*

إذا أنت لم تعشق ، ولم تدر ما الهوى ، فكُن حجراً ، من يابس الصخر ، جليداً

*

تأطرن ، حتى قلت : لسن بوارحاً ، وذبن كما ذاب السديف المرهد

-
- ١ فضلاً : اي عليها ثوب واحد تتوشح به . التزييف : السكران .
٢ السديم : المهوم النادم ، او الحزين المتعاطف . العاني : الاسير . المكلم : المجرّح .
٣ نعيان : وادي قرب مكة مشهور بشجر الاراك الذي تتخذ منه المساويك .
٤ تأطرن : تنين . السديف : شحم السنام . المرهد : السمين من الاسنعة .

ز

حبذا!

ألا حبذا، حبذا، حبذا حبيبٌ تحمّلتُ منه الأذى!
ويا حبذا بردُ أنبيائه، إذا أظلم الليلُ واجتوذا!

١ اجلوذ: مضي مرعاً.

أمن آل نعم

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرٌ ، عِدَاةَ عَدِيٍّ ، أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجَّرٌ ؟^١
 لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا ، فَتُبْلِغُ عُدْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ^٢
 تَهَيَّمُ إِلَى نَعْمٍ ، فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ ، وَلَا الْجِبِلُّ مُوَصُولٌ ، وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرٌ^٣
 وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ ، وَلَا تَأْيُهَا يُسْلِي ، وَلَا أَنْتَ تَضْمِينُ
 وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعْمٍ ، وَمِثْلُهَا ، نَهَى ذَا النَّهْيِ ، لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ^٤

١ غادٍ : سائر غدوة . مبكر : سائر بكرة ، وهما الوقت بين ظهور الفجر وطلوع الشمس .

الرائح : السائر في الرواح وهو العشي . المهجّر : السائر في الهاجرة وهي شدة الحر .

٢ تعذر : تنفي العذر .

٣ الشمل : ما تفرق من الأمر وما اجتمع منه . وهنا يقصد به المعنى الاول . وقوله : الشمل

جامع ، اي مجموع . وقوله : الجبل موصل ، كناية عن الصلة بعد القطيعة . مقصر ،

من اقص عن الشيء : كف عنه وامتنع .

٤ وأخرى : اي وعقبه اخرى تقول دون الوصول الى نعم . ومثلها : اي ومثل هذه

العقبه . النهي : العقل . ترعوي : ترجع عن غيبك .

إذا زرتُ نَعْمًا لم يَزَلْ ذو قرابةٍ لها ، كلُّما لاقَيْتُهُ ، يَتَسَمَّرُ^١
عزيرٌ عليه أن أَلِمَ بِبَيْتِهَا ، يُسِرُّ لِي الشَّخْصَاءَ ، والبَعْضُ مُظْهِرٌ^٢
أَلِكنِّي إليها بالسَّلامِ ، فَإِنَّهُ يُشَهِّرُ المامِي بِهَا وَيُسَكِّرُ^٣
بآيَةٍ ما قالت عَدَاةٌ لَقَيْتُهَا ، جَدَفَعَ أَكَنَّانٍ : «أهذا المُشَهِّرُ؟»^٤
أشارتْ بِمِذْرَاهَا ، وَقالتْ لِأَخْتِهَا : «أهذا المُعْبِرِي الَّذِي كان يُذَكِّرُ؟»^٥
«أهذا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا ، فلم أَكُنْ ، وَعَيْشِيكَ ، أَنسَاهُ الى يَوْمِ أَقْبِرُ»^٦
فَقالتْ : «نعم ، لا سَكُّ غَيْرَ لَوْنِهِ سُرِي اللَّيْلِ ، يُخْبِئِي نَصَّهُ ، وَالتَّهْجِرُ»^٧
«لِئِنْ كان إِثَاهُ ، لَقَدْ حالَ بَعْدَنَا عَنِّ العَهْدِ ، وَالانسانُ قد يَتَغَيَّرُ»^٨

- ١ يتسمر: يغضب ويثور متشبهاً بالنمر الذي لا يُلقى الا متسكراً غضبان. وهذا البيت بيان لعقبة الاخرى التي تعترضه .
٢ ألم بيئتها : امرؤ به او ازوره . يسر : يضم في سره . الشخناء : العداوة والبغضاء .
٣ مخاطب صاحباً له فيقول الكني : اي اجل ألوكتي وهي الرسالة . يشهر : يذاع . المامي : زيارتي . يسكّر : يُسْتَسْكِرُ وَيُسْتَعْرَبُ .
٤ بآية : بعلامة . مدفع اكنان : اسم موضع ، والمدفع : مجرى الماء حيث يتدفق السيل ، ويجمع على مدافع .
٥ المدري : حديدية يحك بها الرأس . المعبري : يعني عمر نسبة الى المعبرة جد ابيه .
٦ اطريت : احسنت الثناء . نعتاً : وصفاً .
٧ السرى : السير ليلاً . يحى : يصرف . النص : منتهى الشيء . اي يصرف منتهى الليل بالسرى ، والنص الاسراع . التهجر : السير في الهاجرة وهي شدة الحر .
٨ حال : تغير . العهد : المعرفة .

رأت رجلاً أمّا إذا الشمس عارضت ، فيضحي ، وأمّا بالعشيّ فيخصر^١
 أخا سفر ، جوّاب أرض ، تقاذفت به فلكوات ، فهو أشعث أغبر^٢
 قليلاً على ظهر المطيّة ظلّه ، سوى ما نفى عنه الرداء المحبر^٣
 وأعجبها من عيشها ظلّ غرقة ، وريّان ، ملتفّ الحدائق ، أخضر^٤
 ووال كفاها كئل شيء يهتها ، فليست لشيء آخر الليل تسهر^٥
 وليلة ذي دوران جشميني السرى ، وقد يجشم الهول المحجب المغرور^٦
 قبيت رقيباً للرفاق على شفا ، أحاذر منهم من يطوف ، وأنظر^٧
 إليهم متى يستمكن النوم منهم ، ولي مجلس ، لولا اللبانة ، أوعر^٨

١ عارضت: قابلت، والضمير فيه محذوف أي عارضته. فيضحى: فيظهر للشمس. يخصر: يبرد.
 ٢ أخا سفر: صفة أولى لرجل. جوّاب: قطاع، من جاب الأرض قطعها. الفلوات: جمع
 فلاة وهي الصحراء الواسعة. أشعث: مفبر الرأس متلبّد الشعر لبعده بالدهن والغسل.
 أغبر: أي أغبر الوجه وهو ما كان في لونه غبرة. وقوله: أشعث أغبر، أي من كثرة
 الاسفار.

٣ نفى الشيء عنه: نحاه وأبعده. الرداء: التوب. المحبر: المزين.

٤ ظل غرقة: أي ظل قصر تسكنه. الريّان: الأخضر الناعم وهو صفة لمحذوف أي بستان
 ريّان. الحدائق: جمع حديقة وهي الزوضة ذات الشجر.

٥ ووال: أي وزوج يتولى أمرها.

٦ ذو دوران: اسم موضع. جشميني: كلفنتي. السرى: السير ليلاً. يجثم: يتكاف. المغرور:
 الذي يغرر بنفسه أي يعرضها للهلكة.

٧ الشفا: حرف كل شيء وحده. وقوله: بت على شفا، أي على حذر.

٨ اللبانة: الحاجة. أوعر: المبالغة لا للتفضيل أي شديد الحشونة.

وباتت قلو صبي بالعرء ، ورخلها ،
 وبيت أناجي النفس : « أين خباؤها؟
 فدل عليها القلب ريتاً عرفتها
 فلما فقدت الصوت منهم ، وأظفنت
 وغاب فمير كنت أرجو غيوبه ،
 ونقضت عني النوم ، أقبلت مشية الـ
 فحبيت إذ فاجأتها ، فتولت ،
 وقالت وعصت بالبنان : « فضحتني !
 » أريتك ، إذ هئنا عليك ، ألم تخف ،
 ليطارق ليل ، أو ليمن جاء ، مغورا^١
 وكيف لما آتي من الأمر مصدر؟^٢
 لها ، وهوى النفس الذي كاد يظهر^٣
 مصايح ، نبتت في العشاء ، وأنور^٤
 وروح رعيان ، ونوم سمر^٥
 حباب ، وركني ، خشية القوم ، أزور^٦
 وكادت بمخفوض التحية تجهر^٧
 وأنت امرؤ ، ميسور أمرك أعسر^٨
 وقيت ، وحوالي من عدوك حصر؟^٨

- ١ القلوس : الناقة الفنية. العراء : الفضاء لا يستتر فيه بشيء. معور : ظاهر. يقال : اعور
 الفارس ، إذا بدا منه موضع خلل للضرب .
 ٢ المصدر : الرجوع عن الماء .
 ٣ الريتا : الرائحة الطيبة .
 ٤ منهم : أي من الرفاق ومع الرهط والجماعة في السفر. شبت : أوقدت . الانور : جمع نار .
 ٥ روح رعيان : عادوا بمواشيهم الى مراحبا اي مبيتها . نوم : نام . السمر : جمع السامر
 وهو المحدث ليلاً .
 ٦ ونقضت عني النوم : أي نبتت نفسي وفركت عيني بعد ان غشيها النعاس . الحباب :
 الحبة . الركن : الجانب العظيم . أزور : ماثل .
 ٧ تولعت : تحسرت وتحقرت . يقول : صرحت متحسرة فكادت تفضح امرنا .
 ٨ أريتك : أي اخبرني ، وأصلها أرايتك ، حذف الهمزة للخفة . هئنا : سهلنا . وقيت :
 دعاء له أي وقلك الله . حصر : جمع حاضر أي قوم حاضررون .

« فوالله ما أذري ، أتعجيلُ حاجةٍ ،
 فقلتُ لها : « بل قادي الشوق والهوى ،
 فقالت ، وقد لانت وأفرخ روعها :
 « فأنت ، أبا الخطاب ، غير مدافع ،
 فبتُ قريراً العين ، أعطيتُ حاجتي ،
 فيا لك من ليلٍ تقاصر طولهُ ،
 وبالك من ملهى هناك وجلس ،
 يمجُّ ذكي المسك منها مفلج ،
 تراه ، إذا تفتّر عنه ، كأنه
 وترنوا بعينَيْها إلي ، كما رنا ،

سرت بك ، أم قد نام من كنت تحذر؟^١
 إليك ، وما عين من الناس تنظر»
 « كلاك يحفظ ربك المتكبر! »^٢
 علي أمير ، ما مكنت ، مؤثر»^٣
 أقبلُ فاها ، في الحلال ، فأكثر
 وما كان لي لي قبل ذلك يقصر
 لنا ، لم يكدره علينا مكدر
 رفيق الحواشي ، ذو غروب ، مؤثر»^٤
 حصي برد ، أو أفتحوان منور»^٥
 إلى روب ، وسط الحيلة ، جودر»^٦

١ سرت بك : اي مشت الحاجة بك ليلاً .

٢ افرخ : هدا . روعها : قلبها . كلاك : اي كلاك تخفف في لغة قريش . ومعنى كلاً : رعي
 وحرص . المتكبر : من صفات الله ، والكبرياء له وحده .

٣ غير مدافع : غير مزاحم . ما مكنت : اي مدة مكوثك عندي . مؤثر : اي لك الامر علي .

٤ يمج : يقذف من فمه . مفلج : اي ثغر مفلج وهو ما تباعدت اسنانه . الحواشي : الجوانب ،
 مفردتها حاشية . ورفيق الحواشي كناية عن اللطف والنعومة . الغروب : جمع غرب ، وهو
 ماء الثغر وبريقه . مؤثر : محرز الاسنان ، وهو مستحسن عندم .

٥ تفتّر عنه : تبسم . حصي برد : اي جوب البرد لشدة يياحه . الافتحوان : ثب اصفر الزهر
 في وسطه ابيضه في جوانبه . منور : مخرج نوره وهو الزهر الابيض .

٦ ترنو : تنظر في رقعة وتكسر . الربوب : القطيع من بقر الوحش . الحيلة : الموضع
 الكثير الشجر . الجودر : ولد البقرة الوحشية تشبه به الحمان لجمال عينيه .

فلما تَقَضَى الليلُ «إلا» أَقْلَهُ،
 أشارت: «بأن» الحسي قد حان مِنْهُمْ
 فما راعني إلا مُنادٍ: «تَرَحَّلُوا»،
 فلما رأت من قد تَبَّهَ مِنْهُمْ،
 فقلت: «أباديهم» فإِذَا أَفْوَتْهُمْ،
 فقالت: «أتحقيقاً لِمَا قالَ كاشِحٌ»
 «فإن كان ما لا بُدَّ منه، فَعَيَّرُهُ»،
 «أفصُّ على أختي» بَدءَ حَدِيثِنَا،
 «لعلَّهْما أن تَطْلُبَا لكَ مَخْرَجاً»،
 فقامت كَتِيباً ليسَ في وَجْهها دَمٌ،
 وكادت توالي تَجْمِيهِ تَتَعَوَّراً^١
 هبوبٌ، ولكن موعِدُكَ عَزَّوَرٌ^٢
 وقد لاح مَفْتُوقٌ، من الصبحِ، أَشَقَّرٌ^٣
 وأيقاظهم، قالت: «أشير كيف تأمر؟»^٤
 وإِذَا يَنالُ السَّيْفُ نَأراً فَيَنأُرُ^٥
 علينا، وتَصديقاً لِمَا كانَ يُوَثِّرُ؟^٦
 من الأمرِ، أدنى للخفاءِ، وأَسْتَرٌ^٧
 وما لي مِن أن تَعْلَمَا مُتَأخِّرٌ^٨
 وأن تُرَحِّبَا صَدْرًا بِمَا كُنتَ أُحْصِرُ^٩
 من الحُزْنِ، تُذْري عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ^{١٠}

١ التوالي : البواقي . تتعور : تغيب .

٢ هبوب : استيقاظ من النوم . عزور : جبل بين مكة والمدينة .

٣ راعني : اخافني . ترحلوا : اذهبوا الى الرحيل . مفتوق : منشق . اشقر : مشرب .
نور الشمس .

٤ الايقاظ : جمع يقظان .

٥ أباديهم : اظهر لهم واجاههم بالمعدوان . افوتهم : اسبقهم وانجو منهم . فيأر : اي فيأر لهم مني .

٦ الكاشح : المبعض . يؤثر : ينقل .

٧ ادنى للخفاء : اقرب له .

٨ بدء حديثنا : اي الخبر من اوله . متأخر : متأخر .

٩ رحبا : تتسا . احصر : اضيق ، اي اضيق به صدرا .

١٠ كتيبا : مغنومة . ليس في وجهها دم : اي صفراء . تذري : تسكب . عبرة : دعة .

تحدرد : تتساقط من عينها .

فقامت إليها حُرَّتَانِ عليهما
 فقالت لأختيها : « أعينا على فتى » ،
 فأقبلتا ، فارتاعتا ، ثم قالتا :
 فقالت لها الصغرى : « سأعطيه مطر في ،
 » يقوم ، فبمشي بيننا متكرراً ،
 فكان مجتبي دون من كنت أتقي ،
 فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي :
 وقلن : « أهذا دأبك الدهر سادراً ،
 » إذا جئت فامنع طرف عينيك غيرنا ،
 فأخبر عهد لي بها حين أعرضت ،
 كساء ان من خز : ديمقس وأخضر
 أتى زائراً ، والأمر للأمر يقدر^١
 « أفلي عليك اللثوم ، فالخطب أيسر »
 ودرعي ، وهذا البرد ، إن كان يحذر^٢
 فلا سرنا يقشوا ، ولا هو يظهر^٣
 ثلاث شخص : كاعبان ومعصير^٤
 « ألم تستق الأعداء والليل مقمير؟ »^٥
 أمانتحي ، أم ترعوي ، أم تفكر^٦
 لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر^٧
 ولاح لها خد نقى^٨ ، ومحجير

١ والامر للامر يقدر : يدبر ويهيا .

٢ المطرف : رداء من خز مربع ذو اعلام . الدرع : قميص المرأة . البرد : ثوب مغطى .

٣ يقشو : يشيع ويفتضح .

٤ مجتبي : ترسي . دون من كنت اتقي : اي دون اعدائي . شخص : جمع شخص ، وبطلق على الذكر والاتي . الكاعبان : منى الكاعب وهي الجارية في اول ادراكها . المعصر : المرأة البالغة الشباب .

٥ اجزنا : قطعنا .

٦ دأبك : ديدنك وعاداتك . سادراً : غير مبال ولا مهم بما يصنع . ترعوي : ترجع عن غيك .

سوى أنثى قد قلت، يا نعم، قولة^١ لها، والعناق الأرحبيات تُزجر^١
هيناً لأهل العامرية نشرها اللذير^٢ ذو، وريأها التي أتذكر^٢
وقمت إلى عنس نخون نيبها^٣ سرى الليل، حتى لحها منحسر^٣
وحبسي على الحاجات، حتى كأنها^٤ بقبية لوح، أو شجار مؤسر^٤
وماء بمومة، قليل أنيسه،^٥ بسابس، لم يحدث به، الصيف، محضر^٥
به مبتنى للعنكبوت، كأنه^٦ على طرف الأرجاء خام متسر^٦
وردت، وما أدري أما بعد موردي^٧ من الليل، أم ما قد مضى منه أكثر
فقت إلى مغللة أرض، كأنها^٨ إذا التفتت مجنونة حين تنظر^٧
تنازعتني، حرصاً على الماء، رأسها،^٩ ومن دون ما تهوى قلب مؤور^٨
محاولة للماء، لولا زمامها،^٩ وجذبي لها، كادت مراراً تكسر
فلما رأيت الضر منها، وأنثى^٩ ببلدة أرض ليس فيها معصر^٩

- ١ العناق: الكرائم. الارحبيات: النجائب المنسوبة الى ارحب، وهو فعل مشهور في الابل.
٢ النشر: ريع فم المرأة واعطافها بعد النوم. الريا: الراححة الطيبة.
٣ العنس: الناقة. نخون: تنقص. الني: السمّن. متحسر: اي ذاهب رهل اللحم من الركوب.
٤ الشجار: خشبة يضرب بها السرير. مؤسر: مشدود.
٥ المومة: الفلاة. البسابس: جمع بسب، وهو الفقر الحالي. المحضر: المرجع الى المياه.
٦ الخام: الجلد لم يديغ.
٧ المغلاة: الناقة تسرع في سيرها.
٨ القلب: البئر. المعور: القلب اذا كبست عينه وفسدت حتى نضب الماء.
٩ البلدة: كل قطعة من الارض عامرة او غامرة. المعصر: اللجأ والمنجاة.

قصرت لها من جانب الحوض مُنشأً^١ جديداً، كقَابِ الشَّيْبِ، أو هو أصغر^١
 إذا شرعت فيه، فليسَ لملتقى مَشَافِرِهَا منه قِيدِ الكَفِّ مُسَارٌ^٢
 ولا دَلْوٌ إِلَّا القَعْبُ، كان رِشَاءَهُ، الى المَاءِ، نِسعٌ، والأدِيمُ المِضْفَرُ^٣
 فسافتٌ، وما عافتٌ، وما رَدَّ شُرْبِهَا عن الرِّيِّ مطروقٌ من المَاءِ أَكدرُ^٤

-
- ١ قصرت لها : اي حبست لها . منشأ : مشرعاً او منهلاً . القاب : المقدار .
 ٢ شرعت : وردت . القدي : القدر . المسار : البقية ، او المبقى .
 ٣ القعب : القدح الضخم الجافي . الرشاء : حبل الدلو . النسع : سير ينسج عربضاً تُشد به
 الرجال . الاديم : الجلد الاحمر او المدبوغ .
 ٤ سافت : شمت . المطروق : الماء الكدر الفاسد .

الى دار الحبيبة

يقول خليلي ، إذ أجازتْ حُمولُها خوارجَ من سَوطانَ : بالصبرِ فاطقِرُ
 فقلتُ له : ما من عزاءٍ ولا أَسَى بمُسلِّ فؤادي عن هواها ، فأقصرُ !
 وما من لقاءٍ يُرتجى ، بعدَ هذه ، لنا وهم ، دونَ التفافِ المنحَجِرُ
 فها تِ دواءٌ للذي بي من الجوى ، وإلاَّ فدعني من ملامِكُ ، واعذِرُ
 تباريحَ ، لا يشفي الطبيبُ الذي به ، وليسَ يُؤاتيه دَواءُ المُبَشِّرُ
 وطَورَينَ : طوراً يأسُ من يعوده ، وطوراً يُرى في العينِ كالمُتَحَيِّرُ
 صريعُ هوى ، ناءت به شاهقِيَّةٌ ، هضمُ الحشا ، حُسانَةُ المُتَحَشِّرُ
 فطَوفٌ ، أَلوفٌ للحجالِ ، غريرةٌ ، وثيرةٌ ما تحتَ اعتقادِ المؤزِرُ
 سببَةُ بوَخفٍ ، في العِقااصِ ، مُرجَلُ ، أثيثُ كقِنوِ النخلةِ المتكورِ

- ١ أجازت : جازت . حمولها : رواحلتها . شوطان : موضع ذكره ياقوت ولم يبين موقعه .
- ٢ المنحجر : قرية في واد باليامة . واسم لعدة جبال .
- ٣ ناءت به : أجهدهت وإمألته . شاهقِيَّة : أي طويلة القامة . هضم الحشا : ضامرة الكشح .
 المتحسر : المتجرد .
- ٤ قُطوف : قصيرة الخطى . الحجال : أي الخدور . غريرة : صغيرة غير مجربة . الوثيرة :
 السمينة . الاعتقاد : المقد . المؤزر : مقعد الأزار .
- ٥ الوخف : الشعر الكثير الاسود . العقااص : جمع عقيصة ، وهي الخصلة من الشعر تجمع
 فتقتل تحت الذواب . مرجل : ممشط . اثيث : كثير . القنو : عذق النخلة أو شمراخها ،
 وهو مثل العنقود للكرم . المتكور : الملفف المجموع .

وخذ أسيل كالوذيلة ، فاعم ، متى يره راء يسيل ويسحرا
 وعينني مهة ، في الحميلة ، مظفل ، مكحلة ، تبغي مرادا لجوذرا
 وتيسم عن غري ، شيت نباته ، له أشر كالأفحوان المنور
 وتحطو على برديتين غذاهما ، سائل من ذي جمه متحير
 من البيض مكسال الضحى ، بحثرية ، يقال ، متى تنهض الى الشيء تفتت
 فلما عرفت العين منها ، وقبله ، جرى سانح للعائف المنطير
 شكوت الى بكر ، وقد حال دونها ، متى ينصب له الطرف يحير
 فقلت : أشر ! قال : اتمر ، انت مؤيس ، ولم يكبروا قوتا ، فما شئت فأمر

- ١ الأسيل : اللين الطويل . الوذيلة : المرأة . سيل : يرفع صوته بالتلبية .
- ٢ المهة : البقرة الوحشية . المظفل : التي لها ولد . المراد : مكان الرياء ، من راد يرود .
الجوذرا : ولد المهة .
- ٣ الغر : البيض ، والمراد بها الاسنان . وقوله : شيت نباته ، ارجعه الى الثغر . الاشر :
تحزير وياض في الاسنان . الافحوان : البابونج ، تشبه الاسنان بزهره الايض . المنور :
الذي اخرج نوره ، اي زهره .
- ٤ برديتين : اي ساقين . البردية ، واحدة البردي وهو نبات كالقصب كان قدماء المصريين
يستخدمون قشره للكتابة . وتشبه الساق به ليوثته واتصابه . ذي جمه : الموضع الذي يجتمع
فيه الماء . المتحير : الماء اذا دار واجتمع .
- ٥ البحترية : القصيرة المجتمعة الحلق . ولله بحترية ، باطاء المعجمة ، وهي التي تمشي متمايلة
معجة بنفسها ، من البحترة . يقال : اي ثقيلة الردين .
- ٦ السانح : المراد به الطائر اذا مر عن بين المتعيف فتطير منه ، او تفاعل . المتعيف : الذي
يزجر الطير لتطير فيتعمد او يتشامم بها .
- ٧ منيف : اي جبل او قصر منيف . يحسر الطرف : بكل وينقطع من طول مدى .

فقلت: انطلق، تبعهم، إن نظرة^١
 قرحنا، وقلنا للغلام: افض حاجة^٢
 سراعاً نعلم الطير، إن سنحت لنا،
 فلما أضاء الفجر عثا، بدا لنا
 فقلت: اعترل ذل الطريق، فإننا
 فظلمنا لدى العصاة فلحقنا الصبا،
 لدن غدوة^٣، حتى تحسنت منهم^٤
 فلما أجزنا الميل من بطن رابع^٥،
 فقلت: اقترب من سرهم، تلق غفلة^٦
 فإنك لا تعي اليها مبلىعاً،
 فقالت لأتوابها: ابرزن، إنني^٧

- ١ المضمرة: الهزيل الضيف .
 ٢ نعم الطير: أي نلقاها ونحداها ولا نبالي بها إذا سنحت. وأصل المعنى: نخزنها أو نغطيها.
 ٣ عزور: جبل بين مكة والمدينة .
 ٤ ذل الطريق: محبته .
 ٥ العصاة: واحدة المضلواين، وهما شعبتان تصبان على ذات عرق . وقد يراد بالعصاة الرملة الموحية . المعصر: الملجأ .
 ٦ المتهجر: السائر في الهاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر .
 ٧ رابع: واد بين الحرمين قرب البحر . قراء: بيضاء، أو بلون ضوء القمر . المتثور: الناظر إلى النار من بعيد .

قريباً، على سميت من القوم، تُتَقَى
 له اختلجت عيني، أظنُّ، عشيّة،
 فقلن لها: لا بل تميت منية،
 فقالت هن: امسين، إنا نلاقه،
 وجئت انسياب الأيم، في العيّل، أتت
 فلما التقينا، رحبت، وتبست،
 فيا طيب لهو ما، هناك، هوته،
 عيونهم من طائفين وسمر
 وأقبل ظبي سانح كالمبشر
 خلوت بها عند الهوى والتذكر
 كما قلت، أو تشف النفوس، فنعذرا
 قمي العيون، وأخفي الوطاء للمتقرا
 تبشم مسرور، ومن يرص يسرر
 بمستمع منها، وبأحسن منظرا

-
- ١ على سميت من القوم : اي على طريق او على قصد منهم .
 ٢ نذر : تقدم العذر ، او نبالغ في العذر اي كوننا معذورات .
 ٣ الايم : الحية . العيّل : علم لعدة مواضع . وكل واد فيه عيون تسيل . المتقرا : المتبع .

وقطعت قلبي

ألا ليت حظي منك أني كأنما
 فعالجت من وجد بنا مثل وجدنا
 لعلك تبلين الذي لك عندنا،
 لكي تعلمي علماً يقيناً، فتنظري
 فقالت، وصدت: أنت صبّ متبسم،
 ملول لمن هو الك، مستطرف الهوى،
 فقلت لها قول امرئ متجالد،
 سلبت، هداك الله، قلبي، فأنعمي
 وقطعت قلبي بالمواعيد والمنى،
 فما ليلة تمضي على الناس تنجلي،
 عليك، ولم أشرق بريق، ولم أجد
 ولكن قلبي سيق للحين نحوكم،

ذكرتك، لفتاك المليك لنا ذكرنا
 بكم، قسم عدل، لا مشطاً ولا هجراً
 فتدري يوماً، إن أحطت به نخبرنا
 أيسراً الأقي في طلابك، أم عسراً
 وفيك لكل الناس مطلب عذرا
 أخو شهوات تبدل المذق والنزرا
 وقد بل ماء الشان من مقلتي نحرنا
 عليه، وردّي، إذ ذهبت به قمرنا
 وغصت على قلبي، فأوثقت أسرا
 ولم أذر فيها عبرة تخضّل الشحرا
 من الحب سوراة على كبدي فطرا
 فحمت، فلا يسراً لقيت، ولا صبرا

١ المليك : اي الله .

٢ مشطاً : جائراً ، مجاوزاً القدر المحدود .

٣ تبلين : تجربين .

٤ مستطرف : مستحدث ، مأخوذ طريفاً ، اي غير ثابت الهوى . المذق : الكذب في المودة .

٥ الشان : مجرى الدمع الى العين .

٦ قرأ : اي غلباً وسلباً .

٧ سوراة : سطوات واعتداءات .

نصائح عاذل

يقول عتيق^١، إذْ شكوتُ صبايبي، وبَيِّنَ داءَ من فؤادي مُخامِرُ^٢؛
 أحقّاً لئن دارُ الرِّبابِ تباعدتْ، أو انبَتَ حبلٌ، أنْ قلبك طائرٌ؟
 أفیقُ، قد أفاقَ العاشقونَ، وفارقوا الـ هوى، واستمرّتْ بالرِّجالِ المراثيُ^٣
 زرعِ القلبِ، واستبقِ الحياةَ، فإنّما تباعدُ أو تُدني الرِّبابَ المقاديرُ^٤
 فإن كنتَ علقتَ الرِّبابَ، فلا تكن أحاديثَ من يبدو، ومن هو حاضرٌ؛
 أميت حُبُّها، واجعلْ قديمَ وصلها وعشرتها أمثالَ مَنْ لا تُعاشِرُ^٥
 وهبها كشيءٍ لم يكن، أو كنازحٍ به الدارُ، أو مَنْ عَيَّبَتْهُ المقابرُ^٦
 فإن أنتَ لم تفعلْ، ولستَ بفاعلٍ، ولا قابلٍ نُصحاً لِمَنْ هُوَ زاجرٌ
 فلا تفضحْ عيناً أبتتَ الذي ترى، وطاوعتَ هذا القلبَ، إذْ أنتَ سادرٌ
 وما زلتَ حتى استنكرَ الناسُ مَدْخلي، وختى تراءتني العيونُ السواظيرُ^٦

-
- ١ عتيق : اي ابن ابي عتيق ، وهو من ادياء قريش وله اخبار كثيرة مع عمر .
 ٢ استمرت بالرِّجال المراثي : اي قويت شكائهم ، واستحكمت عزائمهم .
 ٣ زرع : امر من وزع ، اي اردع .
 ٤ يبدو : يأتي البادية . الحاضر : ساكن الحضر .
 ٥ سادر : غير مهتم ولا مبالٍ بما يصنع .
 ٦ تراءتني : اي كل واحدة ارت غيرها اياي .

دست الي رسولا

قِفْ بِالذَّيَارِ عفا من أهلها الأثر^١ ، عفى معالمها الأرواح^٢ والمطر^٣
 بالعَرَصَتَيْنِ ، فمجرى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا ، الى القَرَيْنِ ، الى ما دونهُ البُسْر^٤
 تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ منها ، كَلِّمَا نَظَرْتُ معاهدَ الحي^٥ ، دَوَادِءُ ، ومُحْتَضِر^٦
 ورُكْدٌ حَوْلَ كَابٍ قد عكفنَ به وزينة^٧ ، مائلٌ منه ومنعقر^٨
 منازلُ الحي أَقْوَاتٌ بعد ما كِنِهَا ، أَمَسَتْ تَرُودُهَا الغزلانُ والبقر^٩
 تَبَدَّلُوا بعدها داراً ، وغَيَّرَهَا صَرَفُ الزَّمانِ ، وفي تَكَرُّرِهِ غَيْر^{١٠}
 وَقَفْتُ فِيهَا طويلاً كي أُسَائِلَهَا ، والدَّارُ ليس لها علمٌ ، ولا خَبر^{١١}
 دارُ التي قَادَتِي حِينَ لِرُؤْيَيْهَا ، وقد يَقُودُ الى الحَيِّنِ الفتي القَدَر^{١٢}
 نَحْوُ نُضْيِ ظلامِ البَيْتِ صورَتُهَا ، كما يُضِيءُ ظلامَ الحِنْدِسِ القمر^{١٣}

١ الارواح : جمع ربح .

٢ العرستان : الكبرى والصغرى بعقيق المدينة . والعرصة كل بقعة بين الدور ليس فيها

بناء . القرين : موضع . البسر : التمر قبل ارضابه ، او هو اسم موضع فيه نخل .

٣ نظرت : اي نظرت عيناك . ارجع الضمير الى احدهما ، وهذا من كلامهم . الدوادة :

الجميلة . المحتضر : المكان المحضور .

٤ الركد : المقيعة لا تبرح ، والمراد بها الوحوش التي الفت الديار بعد ذهاب اهلها . كاب :

اراد به رسم الدار المتغير . وزينة : اي رزينة لا تشرذ نافرة . المائل : من الرسوم ما

ذهب اثره . المنعقر : الذي غطاه التراب .

٥ اقوت : اقفرت .

٦ الحود : الشابة الناعمة الجميلة . الحندس : الليل المظلم .

مجدولة الحلق، لم توضع مناكبها ،
 مكدورة الساق، مقصوم خلاخلها،
 هيفاء، لقاء، مصقول عوارضها،
 تفترة عن واضح الأنياب، متسيق،
 كالمسك شيب بدوب النحل، يخلطه
 تلك التي سلبتي العقل، وامتنعت،
 قد كنت في معزلة عنها، فقبضني
 إني، ومن أعمل الحجاج خيفته
 لا أصرف الدهر وُدِّي عنك، أمنحه
 ميلة العناق، ألوف، جيبها عطر
 فمشبع نشب، منها، ومنكسر
 تكاد، من ثقل الأرداف، تنبت
 عذب المقبل، مصقول، له أشرف
 تلج بصها، بما عتقت جدر
 والغايات، وإن اصلتنا، غدر
 الحين، حين دعاني للشقا النظر
 خوص المطايا، وما حجتوا وما اعتمروا
 أخرى أصلها، ما أورد الشجر

- ١ مجدولة الحلق : محكمة الفتل ؛ لطيفة القصب . لم توضع مناكبها : اي لم تنحط اكتافها . الجيب : طوق القميص .
- ٢ مكدورة : مستديرة الساق . مقصوم خلاخلها : اي مشقوق لسمن ساقها . مشبع : اي خلخال ممتلئ لسمن ساقها . نشب : اي داخل في ساقها . منها : اي من خلاخلها .
- ٣ اللقاء : الملتفة الفخذين . العوارض : جمع عارض ، وهو صفحة العنق وجانب الوجه . تنبت : تنقطع .
- ٤ الاشر : بياض الاسنان ورقتها وغزيرها .
- ٥ شيب : خلط . الصها : الحمر . جدر : بلد في الشام ينسب اليه الحمر .
- ٦ ومن : الواو للقسمة ، من : اسم موصول يراد به الله تعالى . الحوص : اي المطايا التي في عيونها حوص وهو غرور العينين ، ويحمد ذلك فيها . اعتمروا : زاروا البيت الحرام في غير موسم الحج .

أنتِ المنى ، وحديثُ النفسِ خاليةٌ ،
بأليتَ مَنْ لامتنا في الحُبِّ مرَّ به ،
حتى يذوقَ كما ذُقنا ، فيمنعهُ ،
دستتِ إليَّ رسولاً : لا تكُنْ فَرِقاءً ،
إني سمعتُ رجالاً من ذوي رَحيمي ،
أن يفتلوكَ ، وقالكَ القتلَ قادِرُهُ ،
السُّرَّه يَكْتُمُهُ الاِثْنانِ بينهما ،
والمرءُ ، إن هو لم يرفُفْ بصَبوَتِهِ
وفي الجميع ، وأنتِ السَّمْعُ والبصرُ
بما نُلَاقِي ، وإن لم نُحْصِهِ ، العُشْرُ
بما يَلْدُهُ ، حديثُ النفسِ ، والسُّهْرُ
واحذر ، ووفيت ، وأمرُ الحازمِ الحَذَرُ
همُ العدوُّ بظهِرِ الغَيْبِ ، قد نَدَّرُوا
واللهُ جارُكَ بما أجمعَ التَّفَرُّهُ
وكلُّ سرٍّ عدا الاِثْنينِ منتشرِ
لَمَحَّ العُيونِ ، بسوءِ الظنِّ يَشْتَهِرُ

١ في الجميع : أي في محضر من الناس .

٢ فرقاً : خائفاً .

٣ قادره : مقدِّره .

زيارة مريية

وقال بتذكر هنداً :

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ : قَدْ أَبْلَتْني الذِّكْرُ ، فالدِّعْ معُ ، كلُّ صباحٍ ، فيكِ يبتدرُ
 فليتَ قلبي ، وفيه من تعلُّقِكُمْ ما ليس عندي له عدلٌ ولا خَطَرُ
 أفاقٌ ، إذ بَجَلتَ هندُ ، وما بذلتُ ما كنتُ آمَلُكُ منها ، وأنتَظِرُ
 وقد حَذِرْتُ التَّوَى في قُربِ دارهم ، فعيِلَ صبري ، ولم ينفَعني الحَذَرُ
 قد قلتُ ، إذ لم تكنَ للقلبِ ناهيةً عنها تُسَلِّي ، ولا للقلبِ مُزِدَجِرُ
 يا ليتني ميتٌ ، إذ لم ألقَ من كَلَفِي مُفرِّحاً ، وسَأني نحوَها التَّنظَرُ
 وشاقتني موقِفُ المَروَتينِ لها ، والشوقُ يُحدِثُه للعاشقِ الفِكرُ
 وقولُها لفتاةٍ غيرِ فاحشةٍ : أرائِحُ مُسَيِّياً ، أمْ باكرٌ عَمَرُ
 اللهُ جارٌ له إِمّا أقامَ بنا ، وفي الرِّجِلِ ، إذا ما ضمَّه السَّفَرُ
 فبجئتُ أمشي ، ولم يُعَفِّ الأولى سَمروا ، وصاحبي هِنْدُ واني به أُنثَرُ
 فلم يَرُعها ، وقد نَضَّتْ مجاسدَها ، إلا سوادٌ ، وراءَ البيتِ ، يستترُ

١ العبدل : المتبادل . الخطر : المثل .

٢ سَأني : سابقني أو سبقني .

٣ المروتين : على تثنية المروة ، وهي جبل بمكة يعطف على الصفا .

٤ اثر : جمع أثر ، وهو جوهر السيف أو الفرند .

٥ نَضَّتْ : خلعت . مجاسدها : اثوابها . سواد : شخص .

فلطُئِمَتْ وجهها ، واستنَّيَبَتْ معها
 ما باله حين يأتي ، أُخْتِ ، منزلنا ،
 لَشَقْوَةٍ من شقائي ، أُخْتِ ، غفلتنا ،
 قالت : أُرِدْتُ بذا عَمْداً فُضِحتنا ،
 هلاّ دسستَ رسولاً منك يُعَلِّمُنِي ،
 فقلتُ : داعٍ دعا قلبي ، فأرقه ،
 فبِتُ أسقى عتيقَ الحمرِ خالطه
 وعنبرَ الهندِ ، والكافورَ خالطه
 فبتُ أَلْسِمُها طوراً ، ويُسَبِّعُنِي ،
 حتى إذا اللَّيْلُ ولتُ ، قالنا زمرأ :
 ففمتُ أمشي ، وقامتُ وهي فاترة ،
 بِسَعْبِنَ خلفي ذبولَ الحَزْنِ آونةً ،
 بيضاء آتسة ، من شأنها الحَفَرُ :
 وقد رأى كثرة الأعداء ، إذ حضروا
 وشؤمُ جدِّي ، وحين ساقه القَدَرُ
 وصَرمَ حَبلي ، وتحقيقَ الذي ذكروا
 ولم تَعَجَّلْ إلى أن يسقطَ القمرُ
 ولا يُسَابِعُنِي فيكم ، فينزَجِرُ
 شهيدُ مشارٍ ومسكٍ خالصٍ ذفيراً
 قَرَنَفُلٌ ، فوقَ رقرقي له أشرُ
 إذا تمايلُ عنه ، السَّبرُ والحَصْرُ
 فوما بيغيشِكُما ، قدنورَ السَّحَرُ
 كشاربِ الحمرِ بَطْشِ مشيه السَّكْرُ
 وناعمَ العَصَبِ ، كيلا يُعرَفَ الأثرُ

١ المشار : العمل المستخرج والمجتى ، والمراد بذلك ريقها . ذفر : راحته طيبة .

٢ رقرق : أي نفر رقرق ، يترقق فيه الماء . الأشر : يياض الاسنان ونحزيزها ورقها .

٣ الحَصْرُ : البرد ، والمراد برد نقرها .

٤ قالنا : أي هي واختها . أو هما اختان لها . زمرأ : صوتاً .

٥ العصب : ضرب من البرود .

بنفسي

بنفسي مَن شَفَيْتِي حُبُّهُ ، وَمَن حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرٌ
 وَمَن لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ ، وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرٌ
 وَمَن ، إِنْ ذُكِرْنَا ، جَرَى دَمْعُهُ ، وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَائِرٌ
 وَمَنْ أَعْرِفُ الْوُدَّ فِي وَجْهِهِ ، وَيَعْرِفُ الْوُدَّيْ لَهُ الشَّاطِرُ

سمعي وطرفي

يا صاحبي ، أَقْلًا اللَّثُومَ ، وَاحْتِسَابًا فِي مَسْتَهَامٍ رَمَاهُ الشُّوقُ بِالذِّكْرِ ٢
 بِيضَةٌ كَمَهَابِ الرَّمْلِ ، آتِسَةٌ ، مَفْتَانَةُ الدَّلِّ ، رِيًّا الحَلْقِ كَالْقَمْرِ ٣
 سَيْفَانَةٌ ، فُنُقٌ ، جُمٌّ مَرِاقِفُهَا ، مِثْلُ المِهَابِ تَرَاعِي نَاعِمَ الزَّهْرِ ٤
 مَمْكُورَةٌ السَّاقِ ، غَرثَانٍ مُوشِحُهَا ، حَسَانَةٌ الجِيدِ ، وَاللَّبَّاتِ ، وَالشَّعْرَةِ ٥

١ مائر : جار .

٢ احتسابا : اي توخيا الاجر عند الله .

٣ البيضة : تشبه بها المرأة في الصحة والحيانة ، وصفاء اللون . رياء الحلق : اي متملة متمعة .

٤ سيفانة : مشوقة طويلة . فنق : متمعة . جم مراقفها : اي عظام مراقفها كثيرة اللحم .

٥ ممكورة : مستديرة الساق . غرثان : جوعان . موشحها : اي خصرها ، مكان الوشاح ،

والمراد انها ضامرة الحضر . اللبات ، جمع اللبة : اعلى الصدر .

لودب^١ دَرَّ رويداً فوق قَرَقَرِهَا ،
قالت قَرِيبة^٢ ، لما طالَ بي سَقَمي ،
يا ليتني أفتدي ما قد تميم^٣ به
قد يعلقُ القلبُ حُبّاً ، ثم يتركه^٤
دع^٥ حُبِّهَا ، وتناسَ الحِبَّ تلتقَ به ،
فقلتُ قولاً مصيباً ، غيرَ ذي حَظَلٍ ،
سمعي وطرفي حليفاها على جسدي ،
لو تابعاني ، على أن لا أكلمها ،
دلّ الفؤادَ عليها بعضُ نِسوتِهَا ،
وقولُ بكرٍ : ألم تلتئمِ لنسالتهم^٥ ،
لا أنسَ موقفها وهناً وموقفنا ،
وقولها ، ودموعُ العينِ تسبُّقها

١ الفرقر : لباس المرأة . البشر : البثرة .

٢ الكاشح : المضمض العداوة . الاشر : المرح الماضي في غلوائه .

٣ الحِب : الحبيب . تلق به : اي يلقى اليك به .

٤ لا أنس : اي ان انس لا أنس . وهناً : ليلاً .

٥ الدين : الداء .

الافوقه عمر

إن الخليط الذي تهوى قد اثنروا بالبين، ثم أجند البين، فابتكروا
 بانث بهم غربة عن دارنا قذف، فيها مزار لمحزون بهم، عسير
 و كنت أ كمت خوفاً من فراقهم، فأصبحوا بالذي أ كمت قد جبروا
 بانوا بيهر كولة فعم مؤزرها، كأنها تحت سجن القببة القمر
 هيفاء، قباء، مصقول عوارضها، عسراء عند التكبي، حين تجسير
 تكاد من ثقل الأرداف، إن نهضت الى الصلاة، بعيد البسر، تبسير
 تجلو بمسواكها غراً مفلجة، كأنها أفحوان شافه مطر
 قد أرسلوا كي يحثوني، فقلت لهم: كيف السلام، وقد عدى به القدر
 لو أنهم صبروا عمداً لتعرفه منهم، إذا لصبرنا كالذي صبروا

١ قذف : بعيدة .

٢ ا كمت : كنت .

٣ المهر كولة : الحنة الجهم والخلق والمشيبة . فعم : ملوه . مؤزرها : مكان عقد ازارها .

٤ قباء : ضامرة الكشح . عوارضها : وجهها وعنقها . التكبي : ان يكب المجرم على المجرمة بثوبه . اجتم : تبخر بالمجرمة .

٥ البسر : الماء .

٦ تجلو : تكشف وتصل . المفلجة : الاسنان اذا كان ما بينها تباعد . الاقحوان : البابونج .

شافه : جلاه .

لكنهم ذادنا وجدآ بهم كلف^١ ، ومترع^٢ ، من رجيع الدمع ، مبتدرا^٣
وأنتها حلفت^٤ لله جاهدة^٥ ، وما أهل^٦ له الحجاج^٧ واعتمروا^٨
ما وافق النفس من شيء تسر^٩ به ، وأعجب العين ، إلا^{١٠} فوقه^{١١} عمر^{١٢}
فذاك أنزلها عندي بمنزلة^{١٣} ، ما كان يحتلها من قبليها بشر^{١٤}
وقد عرفت لها أطلال^{١٥} منزلة^{١٦} بالحيف^{١٧} ، غير^{١٨}ها الأرواح^{١٩} والمطر^{٢٠}
هاجت^{٢١} لنا ذكرا^{٢٢} منها معارفها ، وقد تهبج^{٢٣} فؤاد^{٢٤} العاشق^{٢٥} الذكرا^{٢٦}

١ ذادنا : دفنا .

٢ اعتمروا : زاروا البيت الحرام .

٣ الحيف : موضع بالقرب من مكة . الأرواح : جمع ربح .

يتذكر هنداً

يا صاحبي، فإنا نستخبر الداراء، أقوت فهاجت لنا بالتعف تذكر^١
 تبدل الربع ميمّن كان يسكنه، أدمّ الظباء، به يمّش أسطارا^٢
 وقد أرى مرة سرباً به حسناً، مثل الجآذر، أثياباً، وأبكارا^٣
 فيهنّ هند، وهند لا شبيه لها، ميمّن أقام من الجيران أو سارا
 هيفاء مقبلة، عجزاء مدبرة، تحالها في ثياب العصب دينسارا^٤
 تفتّر عن ذي غروب، طعمه ضرب، تحاله برداً من مزنة مارا^٥
 كان عقد وشاحيها على رشا، يقر من الرّوض الحزن آثارا^٦
 قامت تهادي وأتراب لها معها هوناً، تدافع سبل الزل إذ مارا^٧
 يميمّن مورقة الافنان، دانية، وفي الحلاء، فما يؤنسن ديارا^٨

١ أقوت : اقفرت وأوحشت . التعف : ما انحدر من حزونة الجبل ، وارتفع من منحدر الوادي .

٢ آدم الظباء : أي الظباء البيض . اسطارا : صفوفاً .

٣ الجآذر : اولاد المها ، وهي البقر الوحشي . الاثياب : ضد الابكار .

٤ العصب : ضرب من الثياب .

٥ الغروب : كثرة الريق وبلله . الضرب : العسل . مار : جرى .

٦ الرشا : الظلي . يقر : ينبع ويقصد . الحزن : ضد السهل .

٧ الهون : السكينة والوقار . الزل : المقام الذي تزل القدم فيه .

٨ يميمّن : قصدن . ديار : احد .

قالت : لو ان أبا الخطّاب وافقنا ،
 فلم يرعهنّ إلا العيس طالعة ،
 وفارس معه البازي ، فقلن لها :
 لما وقفنا وغيبنا ركائبنا ،
 قلن : انزلوا ، نعيث دار بقربكم ،
 لما ألمت بأصحابي ، وقد هجعوا ،
 من طيب نشر التي نامتك ، إذ طرقت ،
 فقلت : من ذا المغيثي ؟ وانتبهت له ،
 قالت : مغيث رماه الحبّ آونة ،
 حلبي إزارك ، سكني ، غير صاغرة ،
 فقد نجشمت من طول الشرى تعباً ،
 إن الكواكب لا يشبهن صورتها ،
 فنلهو اليوم ، أو تنشدن أشعارا
 يميلن بالتعف ركائباً وأكوارا
 ها هم أولاء ، وما أكثرن إكثارا
 بدلن بالعرف بعد الرجوع إنكارا
 أهلاً وسهلاً بكم ، من زائر زارا !
 حبيت وسط رجال القوم عطّارا
 ونفحة المسك والكافور إذ ناراً^١
 أم من محدثنا ، هذا الذي زارا ؟
 وهيجته دواعي الحب ، إذ حارا
 إن شئت ، واجزي مغيثاً بالذي - ارا^٢
 وفي الزيارة قد أبلغت أعذارا
 وهن أسوأ منها ، بعد ، أخبارا

١ الرجوع : الجواب ، أو الرد والعرف .

٢ نامتك : اي نامتك ، اي صوت صوتاً خفياً او ضعيفاً .

٣ سكني : اسم امرأة ، اي سكينه .

يا ليتني مت!

أليمٌ بعفراءٍ إن أصحابك ابتكروا ، وسألهم هل لديها اليوم منتظر؟
 واهاً لعفراءٍ، إن دارها قرأت ، فما أبالي ألام الناس ، أم عذروا
 وإن تبين غربة عساها قدف ، فما تقضى الهوى ميتا، ولا الوطر
 حوذٌ مهففة الأعلی، إذا انصرفت ، تكاد من ثقل الأرداف تنبیر
 تفت عن ذي غروبٍ طعمه غسل ، مُفلج الثبت ، رفاف ، له أشر^٢
 كأن فاهاً ، إذا ما جئت طارقها ، خمر بيسان ، أو ما عثقت جدر^٣
 شجيت بماء سحاب زل عن رصف ، من ماء أزهر ، لم يخلط به كدر
 والعنبر الأكلف المسحوق خالطه ، والزنجبيل ، ورنده هاجه السحر^٤

١ ابتكروا : اتوا بكرة .

٢ الغروب : الريق وبالله . مفلج : متباعد ما بين الاسنان . رفاف : براق متلألئ . الاشر :
 تحزير الاسنان ورقها .

٣ بيسان وجدر : بلدان تُنسب اليها الخمر .

٤ شجت : مزجت . الرصف : الحجارة المرصوف بعضها فوق بعض في مسيل . الازهر :
 موضع على اميال من الطائف . وموضع باليمامة فيه نخل وزروع ومياه .

٥ الاكلف : الاسود او بين الاسود والاحمر . الرند : شجر طيب الرائحة . هاجه : اثار
 رائحته .

حوراء، بمكورة الساقين، بهكنة، لا عيب في خلقها طول ولا قصر
 كأنها الشمس وافت يوم أسعدها، أو درة شوت للبيع، أو قمر
 تقول، إذ أيقنت أني مفارقتها: يا ليتني ميت، قبل اليوم، يا عمر

مقابل القمر

يا ليتني قد أجزت الجبل نحوكم، حبل المعرف، أو جاوزت ذا عشرين
 إن الشواء بأرض لا أراك بها، فاستيقنيه، ثواء حق ذي كدر
 وما مللت، ولكن زاد حبكم، وما ذكرتك، إلا ظلت كالسدر
 أذري الدموع، كذي سقم بخامره، وما يخامر من سقم سوى الذك
 كم قد ذكرتك، لو أجزى بذكركم، يا أشبه الناس، كل الناس، بالقمر
 لاني لأجدل أن أمشي مقابله، حبا لرؤية من أشبهت في الصور
 وما جدلت لشيء كان بعدكم، ولا منحت سواك الحب من بشر

- ١ حوراء: شديدة بياض العين وسوادها مع استدارة الحدقة ورقة الجفون. بمكورة: مستديرة الساقين. بهكنة: شابة غضة.
 ٢ الاسعد: برج الحمل. شوت: جليت.
 ٣ الجبل: اسم عرفة. المعرف: الموقف بعرفة أو عرفات. العشر: شجر يُقندج به، وله صمغ حلو يقال له سكر. وذو عشر مكان فيه هذا الشجر، أو هو وادي بين البلدة ومكة.
 ٤ السدر: التحير.

زر واحذر!

وقال بتذكر هنداً :

لَمَنْ الدِّيارُ كأنَّهنَّ سطورٌ ، تُسدي معالمها الصِّبا وتُنيرُ
 لَعِبَتْ بها الأرواحُ بعد أنيسها ، نكباء تَطْرُدُ السِّفا ، ودَبُورُ
 دار هندی ، إذ تميمُ بذكرها ، واذِ الشبابُ المستعارُ نُضيرُ
 إذ تستبيكُ بجيدِ آدمٍ شادنٍ ، ذرٌّ على لَبَّاتِهِ ، وشُدُورُ
 تِلْكَ التي سَبَّتِ الفؤادَ ، فأصبحت ، والقلبُ رهنٌ عندها ، مأسورُ
 لو دبُّ ذرٌّ فوق ضاحي جِلْدِها ، الأبانُ من آثارِهنَّ نُحْدورُ
 غراءُ ، واضحةُ الجبينِ ، كأنَّها قمرٌ بدا للتَّاطرينَ ، منيرُ

- ١ سطور : اي اثر الديار كأثر الخط المسطور . تسدي وتنير : اي تنسج ريح الصبا التراب على معالم رسمها فتمد خيوطه طولاً وعرضاً .
- ٢ النكباء : ريح المحرقت ووقعت بين ريحين ، او بين الصبا والشال . تطرده : تتبع بعضه بعضاً . السفا : التراب . الدبور : الريح الغربية خلاف الصبا .
- ٣ الشباب المستعار : لانه عارية يرد ولا يبقى .
- ٤ الآدم : الابيض من الفلباء . الشادن : الطي . اللبات : موضع العقده من النحر ، واحدتها لبة . الشذور : اللآلئ الصغار .
- ٥ الضاحي : ما برز وظهر . أبان : بان ، فعل لازم . آثارهن : اي آثار قوائم النر . الحبور : جمع الحذر وهو الورم .

جَمَّ العظامِ ، لطيفةٌ أحشاؤها ، والمِسْكُ ، من أردانِها ، منشورٌ^١
 تفتَرُهُ عن مثلِ الأفاحي شافِها هَزِمٌ أَجَشُّ ، من السَّمَاكِ ، مطيرٌ^٢
 ولها أَيْثٌ كالكرُومِ مُدَيَّلٌ ، حَسَنُ العِداثِ ، حالكٌ ، مضمُورٌ^٣
 ومُخَضَّبٌ ، رَخِصُ البنانِ ، كأنَّه عَنَمٌ ، ومُنْتَفِخُ النِّطاقِ ، وثِيرٌ^٤
 قالتُ ، ودمعُ العينِ يجري واكفأ كالدُّرِّ ، يُسَبِّلُ تارةً ، ويفُورُ :
 باللهِ زُرْنَا ، إن أردتَ وصالنا ، واحذرْ أناساً كلَّهمْ مأمورٌ
 أن يأخذوكَ ، فكن فتىً ذا فطنةٍ ، إنَّ الكَرِيمَ ، لدى الحِذارِ ، صبورٌ

-
- ١ جم العظام : اي كثير لحم العظام . ولعله جَمَّ العظام .
 ٢ شافها : جلاها . هزم : غيث مدرار لا يستمسك ، وله صوت . الاجش : الغليظ الصوت
 من الرعد . الساك : نجم نير .
 ٣ ايث : كثير ، ويريد به شعرها .
 ٤ العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب . النطاق : شقة تلبسها المرأة
 وتشد وسطها ، وترسل الاعلى على الاسفل الى الارض ، والاسفل ينجر على الارض .
 وثير : موطناً .

ولست بمقصر!

يقولون لي : أقصر ، ولست بمقصر ،
 على الهائم المشغوف بالوصل ، ما دعا
 ثلاث حمامات وقوع ، إذا دعا
 بصوت حزين متكبل ، متوجع ،
 بكل كتاب طفلة ، غير حمشة ،
 وظلت تهادي ، ثم تمشي تأوداً ،
 إذا ما دعت بالميرط ، كما تلفه
 لعمري ، لقد كان الفؤاد مسلماً
 فجازي ودوداً كان قبلك في الهوى
 أفني الحق ، إذ حكمتهم ، فحكمتهم
 وحبك ، بأسكن ، الذي يحسم الصبرا
 حمام على أفنان دوحته وتر
 ردّدن إليه الحزن ، إذ هيج الهدرا
 ونفس مريض القلب أورثته ذكرا
 وتمشي الهويثا ما تُجاوزه فيترا
 وتشكو مراراً من قوائمه فترا
 على الحصر ، أبدت من روادفها فخرا
 صحيحاً ، فأمسى لا يطبق لها هجرا
 دوولاً ، فقد أورثته السقم والأسرا
 صواباً ، فما أخطأتم الظلم والكفرا ؟

-
- ١ سكن : علم امرأة ، والمراد سكينه .
 - ٢ الوتر : الفرد او خلاف الشفع من العدد .
 - ٣ الهدر : صوت الحمام .
 - ٤ المتكبل : الذي يلازمه التكبل .
 - ٥ الكمام : الناهدة . الطفلة : الناعمة . الحمشة : الدقيقة السابقين .
 - ٦ تأوداً : تنثياً .
 - ٧ دوولاً : نشيطاً في مشيته .

فبتلك أهدي !

وقال يذكر بشرة :

أفامَ أمسَ خليطُنَا أم سارا ؟ سائلٌ بعمرك أيُّ ذاكَ اختارا ؟
 وإخالُ أنْ نواهُمُ فذّافةٌ ، كانتْ مُعاوِدَةَ الفراقِ مرارا
 قال الرسولُ ، وقد تحدّرَ واكفُ ، فكففتُ منه مُسبلاً مِدرارا :
 أنْ سِرُّنَا فشبَّعنا ، وليس بنازعٍ لو سُدَّ فوقَ مَطِيئِهِ الأكوارا
 في حاجةٍ جَهْدُ الصبابةِ قادَها ، وبما يُوافقُ للهوى الأقدارا
 قامتْ تراوى بالصفاح ، كأنما عمداً تريدُ لنا بذلكَ ضِراراً^١
 فبدتْ ترائبُ من ربيبِ شادنٍ ، ذكرَ المَقِيلِ إلى الكِناسِ فصاراً^٢
 وجَلَّتْ ، عشيّةَ بطنِ مكةِ إذ بدتْ ، وجهاً يُضيءُ بياضُهُ الأستاراً^٣
 كالشمسِ تُعجِبُ مَنْ رأى ، ويزينها حَسَبُ أعرُءِ ، إذا تريدُ فَخاراً
 سُقيتْ بوجهكِ كلُّ أرضٍ جتَّتها ، وبمثلِ وجهكِ نستقي الأمطاراً

١ الخليط : القوم الذين امرم واحد .

٢ الصفاح : جبال تتاخم نهران . الفرار : الفرر والضم .

٣ الكناس : بيت الظي .

٤ الاستار : أي استار الكعبة .

لو يبصرُ الثَّقَفُ البصيرُ جبينها ، وصفاءَ خَدَّيْها العتيقُ حاراً^١
 وأرى جمالكَ فوقَ كلِّ جميلةٍ ، وجهالُ وجهيكِ يَخْطَفُ الأبصارا
 إني رأيتُكَ عادةً مُحصّانةً ، ربّما الرُّوادفِ ، لذّةً ، مبشاراً^٢
 محطولةً المَتَّينِ أَكْمِلَ خَلْقُها ، مثلَ السبيكةِ ، بضّةً ، معطاراً^٣
 تشفي الضَّجيجَ بباردٍ ذي رونقٍ ، لو كانَ في غَلَسِ الظُّلامِ ، أناراً^٤
 فسقَّتْكَ بِبِشْرَةٍ غنبراً ، وفَرَغَ نَفْلاً ، والزَّنجبيلِ ، وخَلِطَ ذاكَ ، عقاراً^٥
 والذَّوْبَ من عَسَلِ الشُّراةِ ، كأنّما غصَبَ الأميرُ نبيعةً المُشْتاراً^٦
 وكانَ نَظْفَةَ باردٍ وطَبْرُزَداً ومدامةً قد عُنُقَتْ أعصاراً^٧
 تجري على أنيابِ بِشْرَةٍ ، كلِّما طرقتُ ، ولا تدري بذلكَ ، غراراً^٨

- ١ ثقف : صحابي من بني اسد . وآخر بدري من عدوان . وآخر استشهد باحد او بجيبر
 من بني ساعدة . العتيق : لقب ابي بكر .
 ٢ خصانة : ضامرة البطن . المبشار : اي الحسنة البشرة .
 ٣ محطولة المتين : ملء المتين لاكتنازها .
 ٤ بارد : اي نقر بارد .
 ٥ المقار : الحمرة .
 ٦ الشراة : جبل شامخ من دون عسفان . وصقع بالشام قريب من دمشق . التبيع : التابع ،
 والذي لك عليه مال . المشتار : الذي يستخرج العسل ويحتميه .
 ٧ الخلطة : الماء الصافي . الطبرزد : السكر الابيض الصرف . الاعصار : جمع عصر .
 ٨ غراراً : قليلاً .

يُرَوَى بِهِ الظَّمَانُ ، حِينَ يَشُوفُهُ لَدُنَّ الْمُقْبِلِ ، بَارِدًا ، مِخْمَارًا ١
 وَيَفُوزُ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ ، أَكْرَمُ بِهَا دُونَ اللَّحَافِ شِعَارًا ٢
 جُودِي لِمَحْزُونٍ ذَهَبَ بَعْقَاهُ ، لَمْ يَقْضِ مِنْكَ ، بِشِيرَةِ ، الْأَوْطَارِ ٣
 وَإِذَا ذَهَبْتُ أُسُومُ قَلْبِي نُخْطَةُ ، مِنْ هَجْرِهَا ، أَلْفَيْتُهُ حَوَارًا ٤
 وَأَعْرَ وَرَقَّتْ عَيْنَايَ حِينَ أُسُومُهَا ، وَالْقَلْبُ هَاجَ لِذِكْرِهَا اسْتِعْبَارًا ٥
 فَبِتْلِكَ أَهْذِي مَا حَيْثُ صَبَابَةٌ ، وَبِهَا ، الْغَدَاةُ ، أُسْتَبَّبُ الْأَشْعَارِ ٦
 مِنْ ذَا بَوَاصِلٍ إِنْ حَصَرْتِ حَبَالَنَا ، أَمْ مَنْ نَحْدَثُ بِعَدْلِكَ الْأَسْرَارِ ٧
 هِيَاتَ مِنْكَ قَعْبِقِعَانُ وَأَهْلُهَا بِالْحَزْنَتَيْنِ ، فَشَطُّ ذَاكَ مَزَارًا ٨

١ يشوفه : يجلوه .

٢ الشعار : ما تحت الدثار من اللباس ، وهو يلي شعر الجسد .

٣ اسوم : اكلف .

٤ اسوما : اي اسوم عيني . ارجع الضمير الى المفرد ، وهذا من كلامهم .

٥ قعيقعان : بلدة بها ماء وزرع على اثني عشر ميلاً من مكة على طريق الحوف الى اليمن .

الحزنتين : موضع ، واحدهما حزنة ، وهي ما غلظت من الارض .

لا تأمنن الدهر أتى

نَعْمُ الْفَوَادِ مزارُها محظورٌ، بعدَ الصَّغَاءِ، وبيتُها مهجورٌ
 لِحُ الْبِعَاذُ بها وشطٌّ بَيرَ كَبيها نَأَى المحلُّ عن الصَّدِيقِ، غَير
 حَذِرٌ، قَليلُ النَّوْمِ، ذو فاذورةٍ، قَطِنٌ، بِأَلْبَابِ الرَّجَالِ بصيرٌ
 لَمْ يُنْسِنِي مَا قَد لَقِيتُ، ونَأْيُها عَنِّي، وَأشغالٌ عَدَّتْ وأُمورٌ:
 مَشَى ولبدتِها إليّ، وقد دنا من فِرْقَتِي، يَوْمَ الفِراقِ، بِكُور
 ومَفيضَ عَبرَتِها، ومَومى كَفَّها، وردادٌ عَصَبٍ بَيننا منشورٌ
 أَن أَرَجِ رِحلتِكَ الغداةَ الى غَدِ، وتَواؤُ بومٍ، إن تَوَيَّتْ، بِسِيرٍ
 لَمَّا رَأَى صاحِبائِي، كَأَنِّي تَبيلٌ بها، أو مُوزَعٌ مَقمورٌ
 وتَبيْنَا أَن الثَّوَاءَ لُبانةٌ مَني، وحبَّسَها عليّ كَبييرٌ
 قالا: أَنقَعِدُ أم نروحُ؟ وما تشأُ نَفعلُ، وَأنتَ بَأَن تُطاعَ جَديرٌ
 إن كنتَ تَرجو أن تَلاقى حاجَةً، فامكُثْ، فَأنتَ علي الثَّوَاءِ أَميرٌ

١ ذو فاذورة: الرجل الذي لا يخاطب الناس لسوء خلقه.

٢ العصب: ضرب من الثياب.

٣ أرج: أي أرجي.

٤ التبل: الذي يبيته الحب. الموزع: المعري. مقمور: مغلوب في رهانه.

فَاتَيْبَتْهَا ، وَاللَّيْلُ أَدْمٌ مُرْسَلٌ ، وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ الظَّلامِ سُتُورٌ
رَحَّبَتْ حِينَ لَقَيْتُهَا ، فَتَبَسَّمتْ ، وَكَذاكُمْ ما يَفْعَلُ المَجْبُورُ
وَقَضْوَعُ المَسْكِ الذَّكِيِّ ، وَعَسْبِرٌ ، مِنْ جَبِيهَا ، قَدْ شابَهُ كَافُورٌ^٢
كَثًّا كَمَثَلِ الحُمْرِ ، كانَ مِزاجُها فَلَمَّ تَغْيِيرَ ما عَهَدتْ ، وَأَصْبَحَتْ
لَيْسَما تُساعِفُ باللقاءِ ، وَلَبَّها فَرِحَ بِقَرَبِ مِزارِنا ، مَسرُورٌ
إِذْ لا تُغَيِّرُها الوُشاةُ ، فَوُدَّها صَافٍ ، تُراسِلُ مرَّةً ، وَتَرُورُ
لا تَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْتى بَعْدَها ، إني لَأَمِنَ غَدْرَها نَذيرٌ
بَعْدَ التي أَعْطَتَكَ مِنْ أيمانِها ، ما لا يُطِيقُ مِنَ العَهودِ ثَبِيرٌ^٥
فَإِذا وَذَلِكَ كانَ ظِلٌّ سَحابيةً ، نَفَحَتْ بِهِ في المَعْصِرَاتِ دَبورٌ^٦

١ السدف : سواد الليل .

٢ الجيب : طوق القميص . شابه : خالطه .

٣ الرنق : كدرة الماء .

٤ صدفت : صدت .

٥ ثبير : جبل .

٦ المعصرات : السحب . الدبور : الريح الغربية .

شمس على بغلة

يشب بزئب بنت موسى الجمحة

أَمِينُ آلِ زَيْنَبَ جَدِّ الْبُكُورِ ، نَعَمَ ، فَلَايُ هَوَاهَا تَصِيرُ ؟
 أَلِغَوْرِ ، أُمُّ أَنْجَدَتْ دَارُهَا ، وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْدِي نَعُورُ
 هِيَ الشَّمْسُ نَسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ ، وَمَا خَلَّتْ شَمْسًا بَلْبِلَ تَسِيرُ
 وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مِنْ قَوْلِهَا ، غَدَاةَ مِئِي إِذْ أَجَدَّ الْمَسِيرُ : ٢
 أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْرِفٌ ، وَأَنْ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرٌ ؟ ٣
 فَإِنْ جِئْتَ ، فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ ، فَلَيْسَ يُؤَاتِي الْحَفَاءَ الْبَعِيرُ
 فَإِنَّكَ عِنْدِي ، فِيمَا اسْتَهَيْتَ ، حَتَّى تَفَارِقَ رَحْلِي ، أَمِيرُ
 نَظَرْتُ بِحَيْفٍ مِئِي نَظْرَةً ٤ إِلَيْهَا ، فَكَادَ فُوَادِي يَطِيرُ ٤

١ انجذت : اتت نجداً . تغور : تأتي الغور .

٢ مئى : موضع قرب مكة .

٣ مستشرف : منتصب ، او قائم على مرتفع .

٤ الحيف : غرة يضاء في الليل الاسود الذي خلف ابي قبيس ، وهي ناحية من مئى .

نعتوها

أهجر يودع الأجوار^١ ، أم مساءً ، أم قصر^٢ ذلك ابتكار^٣ ؟
 قربتني إلى قريبة عيني ، يوم ذي الشري ، والهوى المستعار^٤
 ودواعي الهوى ، وقلب^٥ ، إذا لج^٦ ، لجوج^٦ ، فما يكاد^٦ ، يُصار
 قمرته فؤادة^٧ أخت^٧ رثم^٧ ، ذات^٧ قل^٧ ، خريدة^٧ ، معطار^٧
 طفلة^٨ ، وعثة^٨ الروادف^٨ ، خود^٨ ، كهافة^٨ انساب^٨ عنها الصوار^٨
 حرّة^٩ الحد^٩ ، خدلة^٩ الساق^٩ ، مهزومة^٩ كشح^٩ ، يضيق^٩ عنها الشعار^٩
 نظرت حين وازن^{١٠} الركب^{١٠} بالتخل^{١٠} ظلاماً ، ودونها^{١٠} الأستار^{١٠}
 ودعاني ما قال فيها عتيق^{١١} ، وهو بالحسن^{١١} عالم^{١١} ببطار^{١١}
 قول^{١٢} نسوانها^{١٢} ، إذا حفل^{١٢} النسوان^{١٢} في مجلس^{١٢} ، وقل^{١٢} الإمار^{١٢}

١ الهجر: نصف النهار. الاجوار: الجيران. قصر ذلك: جهده وغايته. الابتكار: الخروج بكرة.

٢ قريبة: علم امرأة. ذي الشري: موضع، والشري: الخنظل.

٣ قرته: اخذته منه غلبة. الخريدة: البكر. والحية المنخفضة الصوت.

٤ طفلة: ناعمة. وعثة: سمينة. الحد: الثابة الحسنة الخلق الناعمة. الصوار: القطيع من الما.

٥ خدلة: غليظة الساق مستديرتها. الشعار: اللباس الذي يلي شعر الجسد.

٦ وازن: قابل وحاذي. الظلام: عشبة لها عساليح طوال، ولعله موضع.

٧ بطار: أي حاذق خبير. ذكره الأساس مستشهداً ببيت عمر.

٨ حفل: اجتمع. الإمار: الأمر.

إِنَّهَا عَفَّةٌ^١ عَنِ الْخُلُقِ الْوَاضِعِ ، وَالطَّعْمَةَ الَّتِي هِيَ عَارٌ
 نَعْتُوهَا ، فَأَحْسِنُوا النَّعْتَ ، حَتَّى كِدْتُمْ ، مِنْ حُسْنِ نَعْتِهَا ، أُسْتَطَارَ
 قِتْنَائِي عَلَيْكُمْ خَيْرُ ثَنَاءٍ ، إِنْ تَقَرَّبْتُمْ ، أَوْ نَأَتْ بِكُمْ دَارَ
 وَبِكُمْ الِهِمُّ ، إِنْ مَشَيْتُمْ صَاحِبًا ، وَسَوَّارِي الْأَحْلَامِ ، وَالْأَشْعَارِ
 أَنْتُمْ هَمُّنَا ، وَكَيْزُ مَنَانَا ، وَأَحَادِيثُنَا ، وَإِنْ لَمْ تَزَارُوا
 وَأَرَى الْيَوْمَ ، إِنْ نَأَيْتُمْ ، طَوِيلًا ، وَاللَّيَالِي ، إِذَا ذَنُوتُمْ ، قِصَارَ
 لَمْ يَقْرَبْ جَمَالَهَا حُسْنُ شَيْءٍ ، غَيْرَ شَمْسِ الضُّحَى ، عَلَيْهَا النَّهَارُ
 فَلَوْ أَنْتِي خَشَيْتُمْ أَوْ خَفْتُمْ قِتْلًا ، غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تُدْفَعُ الْأَقْدَارُ
 لَا تَقِيتُ الَّتِي بِهَا يُفْتَنُ النَّاسُ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قِيدَارٌ
 فَلَتَنَفْسِي أَحَقُّ بِاللُّؤْمِ عَمْدًا ، حَيْثُ مَا كُنْتُ يَوْمَ لُفِّ الْجَمَارِ^٢

١ الطعمة : وجه المكسب .

٢ القدار : الاعتذار .

٣ لف : جمع . الجمار : الحصى التي يرمى بها في الجمرات بيني .

في ظل بردين

وقال يشب بنعم :

ما شجاك الغداة من رسمِ دارِ دارسِ الرُّبْعِ مثلِ وحيِ السَّطَّارِ^١
 بَدَلِ الرُّبْعِ بعدَ نُعْمٍ نَعَاماً وظيفاءَ يَخْدُنُ كالأمَّهَارِ^٢
 عُجْتُ فيه، وقلتُ للركبِ: عوجوا، فثنى الرُّكْبُ كُلُّ حَرْفٍ خِيَارِ^٣
 ثُمَّ قالوا: اربَعْنِ عَلَيكَ، وقَضِ الـ يومَ بعضَ الهومِ والأوطارِ^٤
 عزُّ شيءٌ أنْ يقضيَ اليومَ حاجاً، بوقوفٍ منَّا على الأكوارِ^٥
 إنْ تكنْ دارُ آلِ نُعْمٍ قِوَاءً، خالياً جَوْهاً من الأجوَارِ^٦
 فَلَقَدْ مَأْرَأَيْتُ فيها مهابةً، في جوارِ أوانسِ أبكارِ
 ذكَّرتني الدِّيارُ نُعْمًا، وأتراباً نواعماً كالصُّوارِ^٧
 آنساتٍ مثلَ التَّمائيلِ، لُغْسًا، مَعَ تَخوِدِ خريِدةٍ مِعْطارِ^٨

١ الوحي : الكتابة . السطار : السطور .

٢ يخدن : يسرعن او يوسعن الخطي . الامهار : جمع مهر .

٣ الحرف : الناقة الضامرة او العظيمة .

٤ اربعن عليك : ارفق بنفسك .

٥ الحاج : جمع الحاجة .

٦ قواء : قفرة . الجو : داخل البيت . الاجوار : الجيران .

٧ الصوار : قطع الها .

٨ اللبس : جمع لساء ، وهي التي في شفتها سواد مستحسن ، والتي في لونها ادنى سواد مشربة بالحمرة .

ومُقَاماً أَقْبَسَهُ مَعَ نَعْمٍ ، وحديثاً مثلَ الجني المُشْتَارِ
 نَبَتِي العَيْنَ نَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ ، وَبَلُّهَا فِي دُجَى الدُّجُجَةِ سَارِي^٢
 وَاكْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جَيْدِ العَصَا بِرِ مَعاً ، بَيْنَ مِطْرَفٍ ، وَشَعَارِ^٣
 بَيْتٍ فِي نَعْمَةٍ ، وَبَاتَ وَسَادِي مِعْصَمًا ، بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسِوَارِ
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ ، وَوَلَاحَتْ أَنجُمُ الصَّبَحِ مِثْلَ جَزَعِ العَذَارِي^٤
 فَهَضُنَا نَمْسِي نَعْقَتِي مُرُوطًا وَبُرُودًا ، وَهَنًا ، عَلَى الآثَارِ
 وَنَوَلِّي نَوَاعِمَ خَفِيرَاتٍ ، يَتَهَادَيْنَ كَالظَّبَايِ السُّوَارِي
 مُتَقَلَاتٍ ، يُزْجَيْنَ بِدَرِّ سَعُودٍ ، وَهِيَ فِي الصَّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ^٥

١ الجني : العسل . المشتار : المجني .

٢ العين : الرقيب . العين الثانية : السحاب . الدججة : الظلعة ، والغيم المطبق .

٣ اكتننا : استترنا . العصب : ضرب من الثياب . المطرف : رداء من خز مربع ذو اعلام .
الشعار : لباس يلي شعر الجبد .

٤ الجزع : الحُرز اليابس الصيني فيه سواد وبياض . يريد ان النجوم مالت الى المغرب ، وصارت صفراء قائمة كالحرز الذي تلبسه العذارى .

٥ وهنا : بعد نصف الليل ، والمراد هنا آخر الليل .

٦ متقلات : أي متقلات الارداق . يزجين : يسقن ، من ساق . بدر سعود : اراد به نفسه ، او ارادهن بذلك على طريقة التجريد .

حملت جنازتي!

نقول ، وعينها تُذري دموعاً ، لها نَسَقٌ على الحُدَيْنِ تجري :
 أَلتَ أقرَّ مَنْ يمشي لِعَيْني ، وأنتَ الهَمُّ في الدنيا وذِكري ؟
 أما لك حاجةٌ فيما لَدَيْنَا ، تَكُنْ لك عندنا حقّاً ، فأدري
 أَمِنْ سَخَطِ عليّ صَدَدتَ عني ، حملتَ جِنَازتي ، وشَهِدتَ فبري !
 أشهراً كلُّهُ إلا ثلاثاً ، أقمتَ على مصارمِي وهجري !

الواشي

كُتبتُ تعيبُ الرُّبابُ ، وقالت : قد أَنانا ما قلتَ في الأشعارِ
 سادراً ، عامداً ، تُشهرُ باسمي ، كي يَبوحَ الوشاةُ بالأسرارِ
 فاعتزِلْنَا ، فلنْ نُجِدَّ وصلاً ، ما أضاءتْ نجومُ ليلِ لسارِ
 قلتُ : لا تصرمي لتكثيرِ وائسِ ، كاذبِ ، في الحديثِ والأخبارِ
 لم تُبْعِ عندَه بسرٌّ ، ولكنْ كَذِبٌ ما أَناكِ ، والجِبَارِ !
 لا تُطعبي ، فإنِّي لم أطعمه ، أنتِ أهوى الأجابِ والأجوارِ ؟

١ سادراً : غير مبالٍ بما يصنع .

٢ الاجوار : الجيران .

اياب المسافر

وقال في هند :

نامَ صحبي ، وباتَ نومي عسيرا ، أرفبُ النَجْمَ موهِنًا أن يفورا^١
 إذ تذكَّرتُ قولَ هندٍ ليربِّبِنها ، ورُحُنًا نيمَمُ النَجْمِيرا^٢
 قلنَ : باللهِ ، للفتى ، عُجُ قليلاً ، ليسَ إنَّ عُجَّتَ للعنابِ كثيرا
 فالنقَبِننا ، فرحَبَّتْ ، ثمَّ قالتَ : حلَّتَ عن عهدِنَا ، وكنْتَ جدِيرا
 أنْ تَرُدُّ الواشينَ عني ، كما أعصي ، إذا ما ذكَّرتَ عندي ، أميرَا
 قلتُ : أنتَ المني ، وكبَّيرُ هوانا ، فاعذري ، يا خليلتي ، معذورا
 وتذكَّرتُ قولها لي ، لدى الميلِ ، وكفَّتْ دموعها أنْ تمورا^٣
 أسألُ اللهَ ، عالمَ الغيبِ ، أنْ ترجيعَ ، يا حبيبُ ، سالماً ، مأجورا
 إنْ تكُنْ ليلتي بِنَعْمَانِ طالتَ ، فيما قد يكونُ لبلي قصيرا
 يا خليلتي ، لا تُقيما ببُصرِي وحفيرِ ، فما أحبُّ حفيرًا^٤

١ موهناً : ليلاً .

٢ نيمم : تقصد . التجمير : اجتماع الحاج في منى لرمي الجمار .

٣ الميل : منار بيني للمسافر ، أو موضع . تمور : بحري .

٤ الحفير : نهر بالاردن .

فاذا ما مررتما بعُمانِ ، فأقِلاَ بها الثَّوَاءَ ، وسيرا
 يا خَلِيبِي ، هَجَرَا تهجيرا ، ثمَّ رُوحَا ، وَأَحْكِمَا لي المِسيرَا
 يا خَلِيبِي ، مَا تَشِيرَانِ ؟ إني فاعِلٌ مَا أَمَرْتُمَا ، فَأَشِيرَا
 ضَرَبَا الأَمْرَ سَاعَةً ، ثمَّ قَالَا : قَدْ رَضِينَاكَ ، مَا اصْطَحَبْنَا ، أَمِيرَا
 إِنْ خَطَبَا عَلِيَّ حَقًّا يَسِيرَا أَنْ أَرَى مِنْكُمَا بَعِيرًا جَسِيرًا
 إِنَّمَا قَصْرُنَا ، إِذَا حَسَرَ السَّيْرُ بَعِيرًا ، ان نَسْتَجِدُّ بَعِيرًا^٣

١ التهجير : السير في نصف النهار .

٢ الحسير : المضي من السير .

٣ قصرنا : غابتنا .

ليلة السرح

راح صحي ، ولم أحي الثوارا ، وقليل ، لو عرجوا ، أن تزارا
 ثم ، إنا يسرون من آخر الليل ، وإنا يُعجلون ابتكارا
 ولقد قلت ليلةً بين إذنا ، د رحيل ، وخفت أن أستطارا
 خليلي هوى هوانا مؤات ، كان لي عند مثلها نظارا :
 يا خليلي ، اربعن علي ، وعيناي من الحزن تهملان ابتدارا
 ههنا فاجيس البعيرين ، واحذر رائدات العيون أن تستنارا
 إنني زائر قريبة قد يع لم ربي أن لا أطبق اصطبارا
 قال : فافعل ، لا يمتنعك مكاني من حديث تقضي به الأوطارا
 والتمس ناصحاً قريباً من الورد ، يحس الحديث والأخبارا
 فبعثنا مجرباً ، ساكن الریح ، خفيفاً ، معاوداً ، يبطارا
 فأتاها ، فقال : ميعادك السر ح ، إذا الليل سدل الأستارا
 فكمتا ، حتى إذا فعد الصو ت ، دجى المظلم البهيم ، فحاراً

١ اربعن علي : ارفق بي .

٢ يطار : أي حاذق خبير .

٣ السرح : شجر عظام ، وذو السرح : وادي بين الحرمين .

٤ البهيم : الشديد السواد . حار : ضاع ولم يهتد إلى سبيله .

قلتُ، لما بدتُ لصحبي: إنني
 ثم أقبلتُ رافعَ الذَّيْلِ، أخفي
 فالتقينا، فرحبتُ، حينَ سلَّمتُ،
 ثمَّ قالتُ عندَ العتابِ: رأينا
 قلتُ: كلا، لاهِ ابنِ عمِّك،
 فجعلنا الصُّدودَ، لما رأينا
 وركبنا حالاً، لتُكذِبَ عتاً
 واقصرتُ الحديثَ، دونَ الذي قد
 ليسَ كالعهدِ، إذْ عهدتُ، ولكن
 فلذلكَ الإعراضُ عنك، وما
 ما أبالي، إذا التوى قَرَبَتِكُمْ
 والمُتَّيالي، إذا نأيتِ، طِوالِ،
 فعرفتُ القبولَ منها لِعُذري،
 ثمَّ لانتُ، وساحتُ بعدَ منعِ،

أرتجي عندها لديني يسارا
 الوطء، أخشى العيون والنظارا
 وكففتُ دمعاً من العينِ مارا
 منك عتاً تجلداً وازورارا
 بل خفنا أموراً، كتأبها أغمارا
 قالة الناسِ، بيننا أستارا
 قولَ من كانَ بالبنانِ أشارا
 كانَ من قبيلِ يعلمُ الأسرارا
 أوقدَ الناسُ بالأحاديثِ نارا
 آثرَ قلمي عليكِ أخرى اختيارا
 قد توتُّم، من حلِّ، أو كان سارا
 وأراها، إذا دتوتِ، قصارا
 إذ رأيتُ منها أريدُ اعتذارا
 وأرتني كنفاً ترينُ السوارا

١ لاه ابن عمك: أي لله ابن عمك على حذف اللام الأولى. اغمار: جمع غمر، وهو من لم
 يجرب الأمور.

فتناولتها ، فمالت كعُصْنٍ ، حرَّ كنه ریحٌ عليه فجارا
وأذقت ، بعدَ العلاجِ ، لذیذاً كَجَنَى السَّحْلِ سَابَ صِرْفاً عَقَارا
ثمَّ كانت ، دونَ اللِّحَافِ ، لمشغوفٍ مُعْتَى ، بها مَشُوقٍ ، شِعَارا
واشكتْ شدةَ الإِزَارِ من الـ بُهْرِ ، وألقتْ عنها ، لديّ ، الحِمَارا
حبّاً رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدَيْهَا فِي يَدَيِّ دِرْعِهَا ، تَحُلُّ الإِزَارا
ثمَّ قالت ، وبانَ ضوئِ ، من الصَّبِّ حِ ، منيرٍ ، للناظرينَ أَنَارا :
يا ابنَ عَمِّي ، فدتكَ نَفْسِي ، إني أَتَّقِي كاشعاً ، إذا قال ، جارا

شعاع

أَنَسُ قَادِنِي إِلَى الْحَيْنِ ، حَتَّى صَادَفْتُنَا عَشِيَّةً بِالْحِمَارِ
قال لي : انظُرْ ! وَلَيْتَنِي لَمْ أَطِيعُهُ ، وَبَلَى ، لَسْتُ سَابِقاً مِقْدَارِي
فبدا لي تحتَ الشَّجُوفِ شُعَاعٌ ، كَادَ يُعْشِي شُعَاعَ شَمْسِ الشَّهَارِ

١ حار : تردد .

٢ البهر : انقطاع النفس من الاعياء .

٣ الدرع : قيس المرأة .

٤ الكاشع : من يضر العداوة .

• الجار : رمي الحمى في الجبرات .

معرض جواهر

لِجَنِّ الدِّيَارِ رَسُومُهَا قَفَرٌ، لَعَمِيَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْقَطْرُ
 وَخَلَا لَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِيهَا حِجَجٌ حَلَوْنَ: ثَمَانٍ، أَوْ عَشْرٍ
 لِأَسِيلَةِ الْحُدَيْنِ، وَاضِحَةٍ، يُعْشَى بِسُنَّةٍ وَجْهَهَا الْبَدْرُ
 دُرْمٌ مَرَاقِفُهَا، وَمِثْرَرُهَا لَا عَاجِزٌ تَقِيلُ، وَلَا صِفْرٌ
 وَالزَّرْعَفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا، شَرِقٌ بِهِ اللَّبَّاتُ وَالشُّحْرُ
 وَزَبْرَجَدٌ، وَمَنْ الْجُمَانِ بِهِ سَلْسُ النَّظَامِ، كَأَنَّهُ جِمْرٌ
 وَبِدَائِدُ الْمَرَجَانِ فِي قَرْنٍ، وَالدُّرُّ، وَالْبَاقُوتُ، وَالشُّذْرُ

-
- ١ أسيلة : طويلة الحد ليته . يعنى : يرى الضوء ليلاً . السنة : حر الوجه ، او دائرته .
 ٢ درم : جمع ادرم ، وهو الذي وارى اللحم عظامه . تفل : غير متطيب . ولا صفر : اي
 مفقود على ردف ثقيل .
 ٣ السلس : الحيط الذي ينظم فيه الحرز ، وهنا الحجارة الكريمة .
 ٤ البدائد : النظائر ، او هي الخلى التي تأخذ جانبي صدر الجارية . في قرن : في خيط .
 الشذر : صفار اللؤلؤ .

خشية العيون

وقال يتذكر هنداً :

هل عند رسم برامةٍ خَبِرْتُ؟ أم لا ، فأبي الأشياءِ تنتظرُ؟
 وقفتُ في رسمها أسأَلُهُ ، والدَّمْعُ مثلَ الجمانِ مُنْحَدِرُ
 لا يرجعُ الرسمُ بالبيانِ ، وهل يُفقهُ رُجْعاهُ حينَ يندثرُ؟
 قد ذكّرْتَنِي الدِّيارُ ، إذ دَرَسْتَ ، والشُّوقُ مما تهبُّهُ الذَّاكِرُ
 لا أنسَ ، طولَ الحياةِ ما بقيتُ بطَيِّبةِ روضةٍ لها شَجَرًا
 تمشى رسولٍ إليّ بخبرٍني عنهم ، عَشِيًّا ، ببعض ما ائتمروا
 أو مَجْلِسِ النِّسوةِ الثلاثِ ، لدى الحَبِيباتِ ، حتى تَبْلُجَ السَّحَرُ
 ثمَّ انطَلَقْنَا ، وعندنا ، ولنا فيهنَّ ، لو طال ليلُنا ، وطُرُ
 فيهنَّ هندٌ ، والهَمُّ ذَكَرْتُهَا ، تلكَ التي لا يُرى لها حَظَرًا
 قَبَاءً ، إنْ أَقْبَلْتُ ، مُبْتَلَةً ، والبُوصُ منها كالقُورِ مُنْعَفِرًا^٣

١ لا أنس : أي ان انس لا انس . طيبة : المدينة النبوية .

٢ خطر : نظير .

٣ قباء : ضامرة البطن . مبتلة : لم يركب بعض لحمها بعضاً أو في أعضائها استرسال . البوص :

الزدف . القور : جمع القارة ، وهي الجبل الصغير مثل الاكمة . منقر : سدين يبلغ الأرض .

غراء^١، في غرة^٢ الشباب، من الحور اللواتي يزينها خمر
 تفتت^٣ عن واضح، مقبلته^٤، واضح، له أشرا^٥
 وقولها للفتاة، إذ أفد^٦ البين: أغاد^٧، أم راح^٨ عمر^٩?
 عجلان^{١٠} لم يقض بعد حاجته، ألا^{١١} تأنى يوماً، فينتظر?
 الله جار^{١٢} له، إذا تزحت^{١٣} دار^{١٤} به، أو بدا له سفر
 رأيتها مرة^{١٥} ونسوتها، كأنها من شعاعها القمر
 يمشين^{١٦} في الحز^{١٧} والمرجل^{١٨} أن يعرف آثارهن^{١٩} مقتفر^{٢٠}
 يدين من خشية^{٢١} العيون^{٢٢} على مثل^{٢٣} المصابيح^{٢٤}، زانها^{٢٥} الحمر

١ مفلج : متباعد ما بين الاسنان . الاشر : تحزير الاسنان ورقها .
 ٢ افد : حان ودنا .
 ٣ المراجل : جمع مرجل ، وهو المشط . مقتفر : متبع الآثار .

ليس ذلك عاراً

وقال في هند :

أعرفتَ يومَ لِيوى سُوَيْقَةَ دارا ، هاجتُ عليكِ رسومها استعبارا^١ ،
 وذكرتَ هنداً ، فاشنكيتَ صاباةً ، لولا تُكفِّفُ دمعَ عَيْنِكَ مارا^٢ ،
 وذكرتها حوراءَ ، لِسِنَّةِ المَطَا ، مثلَ المِهاةِ ، خريدةً ، معطارا^٣ ،
 وإذا تَنازَعْتَ الحديثَ ، تَظُرُفتُ ، أنفَ الحديثِ ، ولم تُرِدْ إكثارا^٤ ،
 وإذا نظرتَ الى مَنابِ حُسْنِها ، كَمَلتُ ، وزدتَ بِحُسْنِها استهتارا^٥ ،
 إنَّ العواذِلَ قد بَكَرَنَ يَلْمُننِي ، وحَسِبتُ أكثرَ لومينَ ضِراراً^٦ ،
 وزعمنَ أنَّ وصالَ عِبدَةٍ عانِدٍ عاراً عليّ ، وليسَ ذلكَ عاراً ،
 والنفسُ بِمَنعِها الحياءَ فترعوي ، وتكادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مرارا^٦ ،
 ما يَذكُرُ اسمَكَ في حديثِ عارضٍ ، إلاَّ اسْتُخِفَ له الفؤادُ ، فطارا^٦ ،
 هل في هوى رجلٍ جُناحٌ ، زائرٌ جِهاً ، أحبُّ خريدةً معطارا^٦ ،
 أسِفَ عليكِ ، يَمُّ حينَ قَتَلتِهِ ، وسلَبتِهِ لُبُ الفؤادِ جِهارا^٦ ،

١ اللوى : ما التوى من الرمل واسترق. سويقة : موضع يبطن مكة ، وبنواحي المدينة .

الاستعبار : جريان الدمعة والحزن .

٢ مار : جرى

٣ المطا : الظفر الخريدة : الشابة الحسنة الناعمة

٤ الانف : الجديد المستأنف .

٥ المناكب : النواحي . الاستهتار : الولوج بالشيء لا يبالي صاحبه : قيل فيه .

٦ ضرار : خلاف .

أبصرتها ليلة!

يا من لقلبٍ مُتَّيِّمٍ ، كَلِيفٍ ، يَهْدِي بِخَوْدِ مَرِيضَةِ النَّظْرِ^١
 تَمَّشِي الْمُوَيْنَا ، إِذَا مَشَتْ فَضْلاً ، وَهِيَ كَمَثَلِ الْعَسَلُوجِ فِي الشَّجَرِ^٢
 مَا إِنَّ طَاطِبِنَا بِهَا ، وَلَا طَاطِبِعَتْ ، حَتَّى التَّقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ
 مَا زَالَ طَرَفِي بِحَارُ ، إِذْ نَظَرْتُ ، حَتَّى رَأَيْتُ النُّفُصَانَ فِي بَصْرِي
 أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا ، يَمِشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ^٣
 بِيضًا حَسَانًا ، خَرَائِدًا ، قَطُطْفًا ، يَمِشِينَ هَوْنًا كَمِشِيَةِ الْبَقْرِ^٤
 قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا ، وَفُزْنَ رِسَالًا بِالْأَدَلِّ وَالْحَقَرِ
 يَنْصِتِينَ يَوْمًا لَهَا ، إِذَا نَطَقَتْ ، كَمَا يُفَضِّلُنَهَا عَلَى الْبَشْرِ
 قَالَتْ لِتَرْبٍ لَهَا تُحَدِّثُهَا : لِنَفْسِي دَنْ الطَّوَّافِ فِي عَمْرِ
 قَوْمِي تَصَدِّي لَهُ لِيُبْصِرَنَا ، ثُمَّ اغْمُرِيهِ ، يَا أُخْتُ ، فِي خَفْرِ

١ مريضة النظر : أي ذابلة العينين .

٢ فضلاً : منوشحة في ثوب واحد . العسلوج : ما لان واخضر من القضيان .

٣ المقام : أي مقام إبراهيم في الكعبة . الحجر : أي الحجر الأسود .

٤ قططاً : ضيقات الخطى . الهون : السكينة والوقار . البقر : أي البقر الوحشية ، وهي المها .

٥ الرسل : الرفق والتؤدة .

قالت لها : قد غمزته ، فأبى ، ثم اسبَطرت تسمى على أتري^١
من يُسَق بعد المنام ريقَتها ، يُسَق بمسكٍ ، وبارد خَصِر^٢
حوراء ، مَمكورة^٣ ، مُحَبَّبة^٤ ، عَسراءُ للشكل عند مُجْتَمَر^٥

•

١ اسبَطرت : اسرعت .

٢ خصر : بارد .

٣ مَمكورة : مستديرة الساقين . الشكل : غنيج المرأة ودحا . المجتمر : مكان رمي الجمار
في منى .

خبرة بالنساء

قد هاج حزني ، وعادني ذكري ، يومَ التقينا عشيّةَ النَّفْرِ ١
 بالفَجِّ من نحوِ دارِ عُنُقَبَةَ ، والحجُّ سريعُ الطَّوْفِ والصَّدْرِ ٢
 إذْ كِدْتُ ، لولا الحيا بُورَ عُنِي ، أبدي الذي قد كُتِمْتُ ، بالنَّظَرِ
 كأنَّ ثوباً ، لمَّا القى الرُّكُوزَ ب' ، تدنيه عليها ، يَشِفُّ عن قمر
 نلين' ، حتى يقول : فد نُحْدِعتْ ! من لم يكن بالنساءِ ذا خِبَرِ
 حتى إذا ما التمسُ غرَّتْها ، كانتْ نَوَاراً قليلةَ الغِرَرِ ٣
 قالتْ لِتَرْبِ لها مُنْعَمَةٌ ، كالرَّيْمِ يقرو نواعمَ الشَّجَرِ ٤
 هل من رسولٍ ، يكمي حوائجَنَا ، بِحاجةِ نَشْتَهِي الى عُمَرِ ٥
 فجاءني ناصحٌ آخرَ لَطْفِي ، فقال في خُفْيَةٍ وفي سَتْرِ
 نقول : إنْ لم تَزْرُكْ من حدِّ رِ الكاشحِ والحاسدينِ ، لم تَوْرُ ٦
 لمَّا أتاني ، خرجتْ ، في لَطْفِي ، بقاطعِ الشُّغْرَتَيْنِ ، ذي أُنْرِ

١ النفري : يوم نفور الحجاج من منى بعد يوم القر .

٢ الفجج : الطريق الواسع بين جبلين .

٣ النوار : المرأة النفور من الزبية .

٤ يقرو : يقصد

٥ يكمي : يكتم

٦ الأثر ، بتسكين التاء ، ويحرك للشعر : جوهر السيف أي فرنده .

حبيبة لا تهجر

لِيَمَّنْ طَلَّلَ مُوحِشٌ أَفْرَا ، فَأَصْبَحَ مَعْرُوفَهُ مُنْكَرَا
 وَلَوْ أَنَّهُ يُسْتَطِيعُ الْجَوَابَ ، لِأَخْبَرَ ، إِنَّ سَيْلَ أَنْ يُخْبِرَا
 وَلَكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ الصَّبَا ، فَأَمَسَتْ مَعَالِمَهُ دُثْرَا
 وَكَلُّهُ مُسِفٌّ لَهُ هَيْدَبٌ ، إِذَا مَا حَادَا رَعْدُهُ ، أَمْطَرَا
 وَفَدَا كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنًا ، قَطُوفَ الْخَطَى ، نَاعِمًا ، أَحْوَرَا
 أَسِيلَ الْمُحْيَا ، هَضِيمَ الْحَشَا ، كَشَمْسِ الضُّحَى وَاضِعًا أَرْهَرَا
 أَقُولُ لِيَمَّنْ لَامَ فِي حُبِّهَا : أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا
 فَلَسْتَ مُطَاعًا ، فَلَا تُلْحَنِي ، وَليستَ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهَجَّرَا
 فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حُبِّهَا ، فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

-
- ١ المسف : السحاب اذا دنا من الارض . الهيدب : ما تدلى من السحاب .
 ٢ الشادن : الضيق . القطوف : الضيق الخطي .
 ٣ الاسيل : الطويل الين . الحيا : الوجه باجمه .

اهلا بكم من زائر

وقال في هند :

أَدَّتْ هِنْدُ بِيَيْنِ مُبْتَكِرٍ ، وَحَدِرَتْ الْبَيْنَ مِنْهَا ، فَاسْتَمِرَّ^١
 أَرْسَلَتْ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحًا . بَيْنَنَا : إِيْتِ حَيِّبًا قَدْ حَضَرَ
 فَاعْلَمْنَا أَنَّ مُحِبًّا زَائِرًا ، حِينَ تَحْقَى الْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ
 قَلْتُ : أَمَلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ ، أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءً وَذِكْرُ
 فَتَاهَبْتُ لَهَا ، فِي خَفِيَةٍ ، حِينَ مَالَ اللَّيْلُ وَاجْتَنَّ الْقَمَرُ^٢
 بَيْنَا أَنْظَرَهَا فِي مَجْلِسٍ ، إِذْ رَمَانِي اللَّيْلُ مِنْهَا بِسَكْرٍ^٣
 لَمْ يَرَعْنِي بَعْدَ أَخْذِي هَجْعَةً ، غَيْرُ رِيحِ الْمِسْكِ مِنْهَا وَالْقَطْرِ^٤
 قَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَتْ : هَكَذَا ، أَنَا مَنْ جَشْمَتُهُ طَوْلَ السَّهْرِ
 مَا أَنَا ، وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَعَنِي ، كَانَ هَذَا بِقَضَائِهِ وَقَدَرِ
 لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلِقْتُكُمْ ، كُلُّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِبْرِ

١ مبتكر : اي حدث بكرة .

٢ اجتن : استتر .

٣ انظرها : انتظرها . بسكر : اي برفاد .

٤ القطر : العود الذي يُنَجَّرُ بِهِ .

كَلِّمًا تُوعِدُنِي ، تُخْلِفُنِي ، ثُمَّ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي بِيَعْدُرًا
سَخِنْتُ عَيْنِي ، لَئِنْ عُدْتَ لَهَا ، لَتَمُدَّنَّ بِجَبَلٍ مُنْبَسِرًا
عَمْرَكَ اللَّهُ ، أَمَا تَرْحَمُنِي ؟ أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَفْسَى مِنْ حَجَرٍ ؟
قُلْتُ ، لَمَّا فَرَعْتَ مِنْ قَوْلِهَا ، وَدُمُوعِي كَالْجُمَانِ الْمُتَحَدِرِ :
أَنْتِ ، يَا قَرِيبَةَ عَيْنِي ، فَاعْلَمِي ، عِنْدَ نَفْسِي عِدْلٌ سَمِعِي وَبَصَرٌ
فَاتْرُكِي عَنكَ مَلَامِي ، وَاعْذِرِي ، وَاتْرُكِي قَوْلَ أَخِي الْإِفْكَ الْأَشِيرِ
فَأَذَاتُنِي لَذِيْدًا ، خَلْتُهُ وَمُدَامٍ عَتَقْتُ فِي بَابِلٍ ،
مِثْلَ عَيْنِ الدَّيْكَ ، أَوْ خَمْرِ جَدْرِهِ
فَتَقَضَّتْ لِبَلْتِي فِي نِعْمَةٍ ، مَرَّةً أَلْتَمَهَا غَيْرَ حَصِيرَةٍ
وَأَفْرِي مِرْطَهَا عَنِ مُخْطَفٍ ، ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ ، قَعْمِ الْمُؤْتَزَّرِ
فَلْتَهَوْنَا لِبَلْتِنَا ، حَتَّى إِذَا طَرَبَ الدَّيْكَ ، وَهَاجَ الْمُدَّكِرِ

- ١ اوعد : بمعنى وعد . يقال اواعد الخير وبالشر .
٢ سخنت عيني : ضد قوت عيني . منبسر : منقطع .
٣ الافك : الكذب . الاشر : المرح .
٤ الحصر : البارد .
٥ جدر : بلد بالثمام تُنسب اليه الخمر .
٦ الحصر : المنوع من النساء ، او من لا يشتهين .
٧ افري : اشق . المرط : كساء من خز او صوف . عن مخطف : اي عن خصر نجيل .
قعم : ممتلئ . المؤتزر : معقد الازار ، والمراد اردافها .

حرّ كَثْنِي ، ثم قالت جَزَعَاءُ ، ودُموعُ العينِ منها تَبْتَدِرُ :
 فَمُ صَفِي النَّفْسِ ، لا تَفْضَحُنِي ، قد بدا الصَّبْحُ ، وذا بَرْدُ السَّحَرِ
 فتَوَلَّتْ ، في ثَلَاثِ خُرْدٍ ، كدُمى الرُّهْبَانِ ، أو عَيْنِ البَقْرِ
 لستُ أنسى قولها ، ما هَذَا هَدَّتْ ، ذاتُ طوقٍ ، فوق عُصْنٍ ، من عَشْرٍ
 حين صَمَّتْ على ما كَرِهَتْ : هكذا يفعلُ مَنْ كان غُدْرًا !

١ العين : بقر الوحش .

٢ هدهدت : فرقت ، وهدرت . العشر : شجر .

وهل يخفى القمر!

هَبَّجَ القلبَ مغانٍ وصيرَ دارساتٍ، فد علاهنَّ الشَّجرُ^١
 ورياحُ الصَّيفِ قد أذرتُ بها، تنسِجُ الثُّرْبَ فَنُوناً، والمطرُ
 ظَلَّتْ فيه، ذاتَ يومٍ، وافقاً، أسألُ المنزلَ: هل فيه خبر؟
 للتي قالتُ لأترابِ لها فطْفِ، فبهنَّ أنسٌ وخفَرُ
 إذْ مَشِينَ بجوِّ مؤنقٍ، تَبَّرَ الثَّبْتَ، تَعَشَّاهُ الزَّهْرُ^٢
 بدمائِ سَهْلَةٍ، زَيْتِها يومٌ غيرِ لم يخالطهُ قَتْرُ^٣
 قد تحلونا، فتمتَّينَ بنا، إذ تحلونا اليوم، نبدي ما نسيرُ
 فعرفن الشُّوقَ في مقلتيها، وحبَّابُ الشُّوقِ يُبديهِ الطَّرُّ^٤
 قلنَّ، يَسْتَرْضِينَهَا: مُنِيئُنَا، لو أتانا اليوم، في سِرِّ، عُمَرُ
 بينما يذكرنني أبصرتنني، دونَ قَيْدِ المَيْلِ، يعدو بي الأغرُ
 قالت الكبرى: أتعرفن الفتى؟ قالتِ الوسطى: نَعَمْ، هذا عُمَرُ

-
- ١ المغانى: المنازل. الصير: جمع صيرة، وهي حظيرة الغنم والبقر.
 - ٢ الجو: ما انخفض من الأرض.
 - ٣ الدمائ: الأماكن السهلة البتة. القتر: القبرة.
 - ٤ حباب الشوق: أي طرائفه وفقايقه، على تشبيهه بالأماء.

قالت الصغرى ، وقد تَبَيَّنَتْهَا : قد عرفناه ، وهل يَخْفَى الْقَمَرُ !
 ذَا حَيْبٍ لَمْ يُعْرَجْ دُونَنَا ، سَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَيْنَا ، وَالْقَدْرُ
 فَأَتَانَا ، حِينَ أَلْقَى بَرَكَةَ جَمَلِ اللَّيْلِ عَلَيْهِ ، وَاسْبَطَرَ
 وَرَضَابَ الْمِسْكِ مِنْ أَنْوَابِهِ ، مَرَمَرَ الْمَاءَ عَلَيْهِ ، فَنَضَّرَ
 فِدَانَنَا مَا تَمَيَّنْنَا ، وَقَدْ غَيَّبَ الْأَبْرَامُ عَنَّا ، وَالْقَدْرُ

هل يدفع القدر؟

ما كنت 'أشعُرُ'، إلا 'مُدْعِرْتِكُمْ'، أن 'الْمُضَاجِعَ' تُسَمَّى تُنْبِتُ الْإِبْرَامَ
 لَقَدْ سَقَيْتُ ، وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبِيًّا أَنْ عُلِّقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجْرَةَ
 قَدْ لَمْتُ قَلْبِي ، وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ ، فَقَالَ لِي : لَا تَلْمُنِي ، وَادْفَعِ الْقَدْرَ !
 إِنْ أَكْرَهَ الطَّرْفَ بِحَسْرَةٍ دُونَ غَيْرِكُمْ ، وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكِ النَّظْرَةَ
 قَالُوا : صَبَوْتَ ، فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ ، وَلَيْسَ يُنْسَى الصَّبِي ، إِنْ وَالِهِ كَبِيرًا

١ الحين : المحنة .

٢ البرك : صدر البعير ، أو ما ولي الأرض منه . اسبطر : امتد .

٣ مرمر الماء : جملة يمر على الشيء .

٤ الابرام : جمع البرم ، وهو السامة والضجر . القدر : ابتعاد المرأة عن الرجال .

٥ يحسر : بكل .

ليت ذا الحج

حجّت أم محمد بنت مروان بن الحكم ، فلما قضت
نسكها أتت عمر وقد اخفت بنتها في نسوة ،
فحدثها ملياً ، فلما انصرفت أتبعها رسولاً فمر بها .
ثم عادت إليه فأخبرها بمرقتة إياها ، فقالت :
نشدتك الله ان لا تشهري بشعرك اوبعث اليه
بألف دينار ، فابتاع بها حلالاً وطيباً ، فأهداه
إليها ، فردته ، فقال : والله لئن لم تقبله لأنيثته
فيكون مشهوراً . فقبلته ورحلت فقال :

أيها الرائحُ المجدُّ ابتكاراً ، قد قضى من تهمته الأوطارا
مَنْ يكن قلبه سليماً صحيحاً ، ففؤادي بالحيفِ أمسى معاراً
ليت ذا الحج كان حتماً علينا ، كلَّ شهرين حججةً واعتباراً

١ الحيف : ناحية من مئى قرب مكة .

٢ الاعتار : زيارة البيت الحرام .

ما جشمتنا

هاجَ حُزْنَ القلبِ منها طائفٌ ، وهمومٌ حاضراتٌ ، وذِكْرٌ
 ومقالُ الحُودِ ، لما واجهتُ جبهةَ الرُّكْبِ ، وعيناها دَرَر :
 يا أبا الخطَّابِ ، ما جشمتنا ؟ حِجَّةٌ فيها غناءٌ وسَهْر !
 بعدَ بَرِّ اللهِ ، إلا نظرةٌ منكم ، ليسَ لها عندي خَطَر !
 قلتُ : ما جشمتنا من حُبِّكم ، يا ابنةَ الحَيَيرِ ، أدهى وأمر !
 ولقد زادَ فؤادي حَزناً قولها لي : إرعَ سِرِّي ، يا عُمَر !
 قلتُ : أنتِ الشَّيْءُ يُوعى سِرُّه ، ويُوأقِي في هواه ، ويُسر

١ خطر : مثيل .

من أجلها حبست ركائبنا

وقال أيضاً :

يا عَمْرَ، حَمٌّ فَرَأَفُكُمْ، عَمْرًا، وَعَدَلْتِ عَسَا الثَّأِي وَالْمَجْرَا
 إِحْدَى بِنِي أَوْدِي، كَلِيفْتُ بِهَا، حَمَلْتِ بِلَا نِيرَةٍ لَنَا وَثَرَا
 وَاللَّهِ، مَا أَحْبَبْتُ حَبْكُمُ، لَا تَتَبًّا تُخَلِقَتْ، وَلَا يَكْرَا
 مَا إِنْ أَقِيمُ حَاجِقِي عَرَضَتْ، إِلَّا لِأَبِي فَيَكُمُ عُدْرَا
 وَتَرَى لَهَا دَلَاً، إِذَا نَطَقَتْ، تَرَكْتُ بِنَاتِ فَوَازِدِهِ صَعْرَا
 كَتَسَافِطِ الرُّطَبِ الْجَنِيِّ مِنْ، الْقِنْوَانِ، لَا كَثْرًا، وَلَا تَزْرَا
 بِالْحَيْفِ مَنْزِلُهَا وَمَسْكِنُهَا، وَتَحُلُّ مَكَّةَ إِنْ سَدَّتْ، فَصْرَا
 مِنْ أَجْلِهَا حَبِيسَتْ رَكَائِبُنَا، شَهْرًا تَجْرَمُ بَعْدَهُ شَهْرَا

١ عمر : مرخم عمرة، اسم امرأة . حم : قرب ودنا .

٢ الترة : الثأر أو الظلم فيه كالوتر .

٣ ابلي العذر : أوديه .

٤ صعراً : مائة الوجوه .

٥ القنوان : جمع قنو ، وهو عنقود النخل الذي فيه الرطب .

٦ تجرم : ذهب وتكمل .

جنون ام سحر؟

وقال عندما شئع فاطمة
بنت عبد الملك بن مروان :

ضاقَ العداةَ بحاجتي صدري ، ويثنتُ بعدَ تقاربِ الأثرِ
وذكرتُ فاطمةَ التي علقتُ^١ عرّضاً ، فيا لحوادثِ الدهرِ !
مكورة^٢ ، رذعُ العبيرِ بها ، جمُّ العظامِ ، لطيفةُ الخصرِ^٣
وكانُ فاها ، عندَ رقدتها ، تجري عليه سلافةُ الحمرِ
شرفاً بدوّبِ الشهدِ ، يخلطه^٤ بالزنجبيلِ ، وفأرةِ النجرِ^٥
عرّضتُ لنا بالحيفِ في بقرِ ، تقرو الكباتِ وناضِرَ الصدرِ ؛
وجلّتُ أسبلاً ، يومَ ذي خشبِ ، ريانَ ، مثلَ فُجاءةِ البدرِ *
فسبتُ فؤادي ، إذْ عرضتُ لها ، يومَ الرّحيلِ ، بساحةِ القصرِ
بمزينِ ، رذعُ العبيرِ به ، حسنَ الترابِ ، واضعِ النجرِ^٦

١ علقت : احبت ، للمجهول .

٢ مكورة : مستدرة الساقين . الرذع : اثر الطيب في الجسد . جم العظام : اي كتيرة اللحم .

٣ الفأرة : وعاء المسك .

٤ في بقر : اي في نساء كالمها . تقرو : تقصد . الكبات : التضيغ من ثمر الاراك . الصدر : شجر البتق .

٥ اسبلاً : اي خدأ لينا طويلاً . ذو خشب : موضع .

٦ بمزين : اي يعنى مزين بالخلي . التراب : اعالي الصدر .

وبعين آدم ، شادن ، خرق ، يعنى الرياض ببلدة قفريا
 لما رأيت مطيها حزفا ، خفق الفؤاد و كنت ذا صبر
 وتبادرت عيناى بعدم ، فانهلنا جزعا على الصدر
 ارق الحبيب الى الحبيب ، لو ان عذرت بذلك أول العذر
 ولقد عصيت ذوي قرابتنا طرآ ، وأهل الود والصبر
 حتى مقالهم ، إذ اجتمعوا : أجنبت ، أم ذا داخل السحر
 فأجبت : مهلا بعض عدلكم ، لا بل منيت ، ولم أنل وتري
 بيدى ضعيف البطش ، معتجر ، فرمى ، ولم آخذ له حذري

-
- ١ الآدم : الظلي الابيض اللون . الشادن : الظلي . الخرق : ولد الظلية الضعيف القوام .
 ٢ حزفا : جماعات .
 ٣ منيت : ابتليت . وتري : تأري .
 ٤ معتجر : لابس المعجر ، وهو ثوب تشده المرأة على رأسها .

زائر لا يستتر

ذكرَ الرَّبَابَ ، وكان قد هجرا ؛ ذكرى قَرِيبةً أحدثتْ وطرا
 ولها بأعلى الحَيْفِ مَنزِلَةٌ ، هاجتْ له شوقاً ، فما صبرا
 والبرْدُ ، بينَ الحِلَّتَيْنِ ، به نَجْتٌ مِثْنُ طافَ ، أو نظرا
 قالتْ لتَوْبِيئِها : بَعَثِرِ كَمَا ، هلْ نَطْمَعانِ بَأَنْ نَرى عُمَرا ؟
 إِنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مَوجِسةً ، ولذاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضرا
 فأجابَها في مُهازِلَةٍ ، وأسرَّنا من قولها سَخَرا
 إِنَّا لَعَمْرُكَ ، ما نَخافُ ، وما نرجو زيادةَ زائِرِ ظَهْرا
 لو كان يَأْتِينا بِجاهرةً ، فيمن تَرَيْنِ ، إذا لَقَد شَهْرا
 قالتْ لها الصُّغرى ، وقد حلفتْ ، بالله : لا يَأْتِيكُما شَهْرا^٢
 فتنفَّستْ صَعْداً لِحَلْفَتِها ، وهَوَتْ فَشَقَّتْ جِيبِها فَطَرا^٣
 وجرت ما قِها بِأدمعِها ، جزَعاً ، وقالتْ : حُبٌّ مَن ذَكِرا

١ نجتين : تستتر .

٢ شهراً : حركت الماء ضرورة .

٣ صعداً : تباهاً . فطراً : شقاً ، حركت الطاء ضرورة .

ياربّ ، إني قد سُغِفْتُ به ، أعقِبْ فؤادي منهم صَبْرًا
بيننا تُحَاوِرُهُنَّ ، قمتُ الى أفقائِهِنَّ لِأَسْبَعِ الحَوَارِ
فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ ، فَالْتَفَتْتُ ، وَطَمَّي ، فَلَمَّا أَتَيْتُ نَظَرَا
قالتُ لهنَّ : أخو بجاهرة ، قد جاءنا يمشي وما استترا
فيهنَّ حَوْدٌ لست نأسيها ، حتى نجاوِرَ حُفْرَتِي حُفْرًا

١ صبراً : حركة الباء ضرورة .

٢ الحور : الجدال ، او رجع الحديث ، حركة الواو ضرورة .

أم عمرو

رُذُوا التَّحِيَّةَ، أَيُّهَا السَّفَرُ، وَفِي فَوَا، فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ أَجْرُ!
 مَآذَا عَلَيْكُمْ فِي وَقُوفِكُمْ رَيْثَ السُّؤَالِ، سَقَاكُمْ الْقَطْرُ!
 بِاللَّهِ رَبِّكُمْ، أَمَا لَكُمْ بِالْمَشْعَرَيْنِ وَأَهْلِيهِ خَيْرٌ؟
 أَوْ مَا أَتَاكُمْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى، مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَتَرِيهَا ذِكْرٌ؟
 مَكِّيَّةٌ هَامَ الْفَوَاذِ بِهَا، نَسِيَّ الْعِزَاءِ، فَمَا لَهُ صَبْرٌ
 مَرْتَجَّةٌ الرَّدْفَيْنِ، بَهِكَّةٌ، رُؤْدُ الشَّبَابِ، كَأَنَّهَا قَصْرٌ
 فَدَرَّتْ لَهُ حَيْنًا، لِنَقْتَلَهُ، وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْرٌ
 الشَّهْرِ مِثْلُ الْيَوْمِ، إِنْ رَضِيَتْ، وَالْيَوْمِ، إِنْ عَضِبَتْ بِهِ، سَهْرٌ
 حَوْرَاءُ، آنَسَةٌ، مَقْبَلُهَا عَذْبٌ، كَأَنَّ مَذَاقَهُ خَمْرٌ
 وَالْعَنْبَرُ الْمَسْحُوقُ خَالَطَهُ، وَقَوَّانِفُلٌ يَأْتِي بِهِ النَّشْرُ
 وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ، جَلَّتْ دَجْنُ الظَّلَامِ، كَأَنَّهَا بَدْرٌ

١ ريث السؤال : مقدار السؤال .

٢ المشمرين : متى المشمر، وهو موضع مناسك الحج وعلامته، ومنه المشمر الحرام في المزدلفة وهو المراد هنا، على تنبته .

٣ المحصب : موضع رمي الجمار في منى . وهذا البيت مختلف الوزن في صدره وعجزه .

٤ البهكئة : الشابة الغضة . الرؤد : الشابة الحنة .

٥ النشر : الرائحة المنتشرة .

وَتَنُو، فتصرعها عجيزتها، تمشي الضميف، يؤوده البهرا
 وكان ضوء الشمس نحت قناعها، أو مزنة أدنى بها القطر
 نظرت إليك بعين معزلة، حوراء، خالط طرفها فتر
 وكان سبطيها على رشاي، مرقاده الغيطان والحمر

اطلقي جبلي

وقال بتذكر هنداً :

ألا يا هند، قد زودت قلبي جوى حزين، تضيئه الضير
 إذا ما غبت، كاذ إليك قلبي، فدتك النفس، من شوق يطير
 يطول اليوم فيه لا أراكم، وبومي، عند رؤيتكم، قصير
 وقد أفرحت بالهجران قلبي، وهجرتك، فاعلمي، أمر كبير
 قد يتك، أطلق جبلي، وجودي، فإن الله ذو عفوة غفور

١ تنو : اي تنوء ، تنهض بجهد ومشقة . يؤوده : يبلغ منه المجهود . البهر : الاعياء وانقطاع النفس .

٢ المزنة : السحاب والماء . هذا البيت مختلف الوزن .

٣ مفزلة : اي ضيقة لها ولد ، ويكون نظرها اليه بعطف وحنو .

٤ السمط : الحيط الذي ينظم فيه جواهر المقد . الرشا : الظلي . الغيطان : جمع الفوط ، وهو المظلمن الواسع من الارض . الحمر : ما وارك من شجر وغيره ، وهو مفتوح الميم ، سكن ضرورة .

طارق مكتم

يا خليلي ، هاجتي الذكركر^١ ، وحمول^٢ الحي ، إذ صدروا^٣
 ظعنوا ، كأن^٤ طعنتهم^٥ موبع^٦ القنوان^٧ ، أو عشر^٨
 بالتي قد كنت^٩ آملها ، فقوادي موجع^{١٠} حذر^{١١}
 ظبية^{١٢} من وحش^{١٣} ذي بقر^{١٤} ، شأنها الغيطان^{١٥} والغدر^{١٦}
 رخصة^{١٧} ، حوراء^{١٨} ، ناعمة^{١٩} ، طفلة^{٢٠} ، كأنها قمر^{٢١}
 لو سقي الأموات^{٢٢} ريقها ، بعد كأس^{٢٣} الموت^{٢٤} ، لانتشروا^{٢٥}
 ويكاد^{٢٦} الحجل^{٢٧} من غصص^{٢٨} ، حين تستأيه^{٢٩} ، ينكسر^{٣٠}
 ويكاد^{٣١} العجز^{٣٢} ، إن نهضت^{٣٣} ، بعد طول^{٣٤} البهر^{٣٥} ، ينبتر^{٣٦}
 قد ، إذا خُتت^{٣٧} أنهم^{٣٨} فدموا^{٣٩} الأثقال^{٤٠} ، فابتكروا^{٤١}

-
- ١ الحمول : الهودج او الابل عليها الهودج .
 ٢ الظعن : الهودج فيها النساء . القنوان : عناقيد النخل عليها الرطب اليانعة . العشر : شجر
 يخرج من زهره سكر .
 ٣ ذو بقر : واد في ناحية الريدة . الغدر : جمع غدري .
 ٤ طفلة : ناعمة .
 ٥ الحجل : الخللال من غصص : اي بغص بلحم سابقا . تستأيه : تنبته .
 ٦ العجز : الردف . البهر : تقطاع النفس من الاعياء . ينبتر : يتقطع

أَخِيَامُ الْبَيْتِ مِنْزَلُهُمْ ، أَمْ هُمْ بِالْعُمْرَةِ اتَّبَعُوا؟
 أَمْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ لَهُمْ مَرْبَعٌ قَدْ جَادَهُ الْمَطَرُ؟
 سَلَكُوا خَلًّا الصَّفَاحِ ، لَهُمْ زَجَلٌ أَحْدَابُهُمْ زُمْرٌ^٣
 سَلَكُوا شَعْبَ النَّقَابِ بِهَا زُمْرًا ، تَحْتَهُمْ زُمْرٌ^٤
 قَالَ حَادِيهِمْ لَهُمْ أَصْلًا : أَمَكْتُ لِلشَّارِبِ الْغُدْرَةَ
 ضَرَبُوا حُمْرَ الْقَبَابِ لَهَا ، وَأُحِيطَتْ حَوْلَهَا الْعُجْبَرُ
 فَطَرَقْتُ الْخِيَّ مَكْتَمًا ، وَمَعِيَ سَيْفٌ بِهِ أَثَرٌ^٦
 وَأَخٌ لَمْ أَخْشَ نَبْوَتَهُ ، بَنُواحِي أَمْرِهِمْ خَبِيرٌ^٧
 فَذَا رَيْمٌ عَلَى مُهْدٍ ، فِي حِجَالِ الْحُرِّ مُسْتَتِرٌ^٨
 بَادِنٌ ، تَجَلُّو مُفْلَجَةً ، عَذْبَةٌ ، غُرًّا ، لَهَا أُشْرٌ^٩

-
- ١ العمرة : زيارة البيت الحرام .
 - ٢ ذو الأراك : موضع فيه شجر الأراك .
 - ٣ الخل : الطريق يتخذ في الرمل . الصفاح : موضع . الأحداج : مراكب النساء .
 - ٤ الشعب : الطريق في الجبل ، وميل الماء في بطن الأرض . النقاب : موضع قرب المدينة .
 - ٥ الأصل : جمع الأصيل ، وهو العشبة . الغدر : جمع الغدير .
 - ٦ الأثر : جوهر السيف .
 - ٧ نبوته : جفوته .
 - ٨ المهدي : النشز من الأرض ، أو ما انخفض منها في سهولة واستواء . وهو ساكن الهواء ، وحرك بالضم للشعر . الحجال : جمع حجلة ، وهي القبة أو الحدر .
 - ٩ مفلجة : أي اسنان متباعدة غير متراكبة . الأثر : تحزيز ورقعة في الأسنان .

حولها الأحراس ترفبها ، شوّم ، من طول ما سهروا
 أشبهوا القتلى ، وما قتلوا ، ذلك إلا أنهم سمروا
 قدعت بالويل ، ثم دعت ، حين أدفاني لها النظر
 ودعت حوراء ، آنسة ، من شأنها الحفر
 ثم قالت للتي معها : ويح نفسي ، قد أتى عمرا
 ما له فد جاء يطرفنا ، ويرى الأعداء قد حضروا ؟
 لشقائي ، أخت ، علقتنا ، ولحين ساقه القدر
 قلت : عرضي دون عرضكم ، ولن عاداكم جزرا

١ جزر : اي قطع ، جمع قطعة .

حديث الجارتين

شاق قلبي منزلٌ دثرا ، حالفَ الأرواحَ والمطرا
 شملاً تُدري ، إذا لعبتْ ، عاصفاً أذيالها الشجرا
 التي قالتْ جارتيها : رويح قلبي ، ما دهى عمراً ؟
 فيمَ أمسى لا يكلمنا ؟ وإذا ناطقته بسراً
 أبه عتبي ، فأعتبه ، أم به صبرٌ ، فقد صبرا
 أم حديثٌ جاءه كذبٌ ، أم به هجرٌ ، فقد هجرا
 أم لقولٍ قاله كاشحٌ ، كاذبٌ ، يا ليتَه فبيرا
 لو علمنا ما يُسرُّ به ، ما طعمنا الباردَ الحَصِرا
 وأرى شوقي سيقتلني وحيبَ النفسِ إن هجرا
 إن نومي ما يلائمني ، أجله ، يا أختي ، إن ذكيرا
 فأجابتْ في ملاطفةٍ أسرع فيها لها الحَوَرا :^٥

١ بسر : عبس .

٢ العتي : الرضى . اعته : اعطيه الرضى .

٣ الكاشح : البطن العداوة .

٤ الحصر : البارد .

٥ الحور : الجواب ، أو رجوع الحديث ، حركت الواو للشعر .

إنني إن لم أمتُ عَجَلًا ، أرتجي إن راح ، أو بَكَرًا
 فإذا ما راح ، فاستلمي ، إن دنا في طوفيه ، الحَجْرًا
 وأشفِّي البُرْدَ عنكِ له ، كي تشوقيه إذا نَظَرًا
 فأرتني مَسْفَرًا حَسَنًا ، خِلْتُهُ ، إذ أسفرت ، قمرًا
 وشئتَ النَّبْتَ ، مُتَسِقًا ، طَيِّبًا أُنْيَابُهُ ، خَصِيرًا
 لشقائي ، فاداني بصري ، ولِحَيْنٍ ، وافقَ القَدْرًا
 ثمَّ قالتُ للتي معها : لا تديمي نحوَه النظرا
 خالسيه ، أختي ، في خَفَرٍ - فَوَعَيْتُ القول ، إذ وَقَرًا -
 إنه ، يا أختي ، يَصْرِمُنَا ، إن فضى من حاجةٍ وَطَرًا
 قلتُ : فد أعطيتَ مَنْزِلَةً ، ما أرى عندي لها حَظْرًا
 فأنبلي عاشقًا ، دَنِفًا ، ثمَّ أخزى اللهُ من كَفَرًا

-
- ١ استلمي : اي التمي الحجر الاسود بالكعبة ، او المسيه باليد .
 - ٢ اشفي البرد : اطهري ما وراه .
 - ٣ شئتت النبت : اي ثمرأ متباعد ما بين اسنانه . خمر : بارد .
 - ٤ وفر : اي ثبت في اذني ، او وقع في قلبي .
 - ٥ الحظر : المثيل .
 - ٦ الدنف : من هدته العشق .

حلفت لها

لِمَنْ دَمَنْ بِخَيْفٍ مَنِ قَفُورُ، كأنَّ عِراسَ مَغناها الرُّبُورُ
 مَنازِلُ أَقْفَرَتْ مِنْ أُمَّ عَمْرٍو، ولو طالَ اللَّيالي وَالذُّهُورُ
 فِلا يَنسى فُؤادُكَ أُمَّ عَمْرٍو، ولو طالَ اللَّيالي وَالشُّهُورُ
 أَقولُ، وَشَفَّ سِجْفُ القُرْزِ عَني: أَشمسُ تَلكَ، أُمَّ قَمَرُ مَني؟
 وَبِسرَها لَنا المِيمونُ، حَتى لَقيناها بِبَطنِ مَني تَسيرو
 فَجِيتُ، وَاسْتَهَلَّ الدَّمْعُ مَني، لِعَبْرَتِها، عَلى خَدي يَمورُ
 فَقالَت: حُلَّتْ عَن عَهدِي، وَوُدِّي جَديدُ، ما حَيتُ، لَكم بِسيرو
 وَطاوَعَتِ الوُشاةُ، وَزَرَّتْ مِنْ لَم يَزُرُّكَ، وَقد تَبَيَّنَ لي الحُتُورُ
 وَلم تَرَ عَ الوِصالِ كَما رَعاينا، وَبانَتْ مَنكَ لي، عَنداً، أَمورُ
 وَلم تَجْزِ القَروضُ، وَلم تُثبِّها، وَأَنتَ لَكلِّ صالِحٍ كَفُورُ
 حَلَفْتُ لَها بِرَبِّ مَني، إِذا ما تَغَيَّبَ في عَجايبِهِم ثَبيرُ: ٣

١ الحيف: ناجية من منى قرب مكة. العراس: جمع عرسمة، وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء. المعنى: المنزل. الربور: الكتابة.

٢ الحُتور: الفدر.

٣ العجاجة: الفبرة، والضمير للحجاج. ثبير: جبل بظاهر مكة.

لَأَنْتُمْ حَيْبُ شَيْءٍ ، إِنْ جَلَسْنَا ، وَإِنْ زُرْنَا ، فَأُوجَهُ مَنْ تَزُور
فَإِنْ كُنْتَ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي ، فَقَلْبِي عَنْ بَعَادِكُمْ تَقُور

زجر الفؤاد

منع النومَ عَيْنَكَ الْإِدْكَارُ ، من حَيْبٍ شَطَّتْ بِهِ عَنْكَ دَارُ
ولقد قلتُ زاجراً لفؤادي ، لو نَهَاهُ عَنْ حُبِّهَا الْإِزْدِجَارُ :
صاح ، أَفْصِرُ ، فَلَسْتَ أَوَّلَ الْفِي ، قد عَدَاهُ عَنْ إِيَّاهِ الْأَقْدَارُ
وتنأى عنه الحبيبُ ، فأضحى بعد قُرْبٍ قد شَطَّ عَنْهُ الْمَزَارُ

حول وشهر

وهذه الأبيات ينسبها الاغاني للمرجي :

عُوجِي عَلِيٌّ ، فَسَلِمِي جَبْرُ ، فِيمَ الصُّدُودُ ، وَأَنْتُمْ سَفَرُ
ما نلتقي إلا ثلاثَ مِئَةٍ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا التَّفَرُّ
الْحَوْلُ ثَمَّ الشَّهْرُ يَتَّبِعُهُ ، ما الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ ٢

١ ثلاث مئى : اي ثلاث ليالي مئى . النفر : يوم نفور الحجاج من مئى بعد القر .
٢ الشهر : اي شهر الحج .

محب لا يقدر

أنحذرُ وشكَّ البينِ، أم لستَ تحذرُ ؟
 ولستَ مُوقِئِيَّ إن حَذِرْتَ قَضِيَّةً،
 وتذكرتُ، إذ بانَ الحَلِيطُ، زمانه،
 وكان ادِّكارِي شادِنًا قد هَوَيْتُهُ،
 كأنِّي لَمَّا أن تولتَ به التَّوَى،
 إذا رمتُ عيني أن تُفِيقَ من البُكا،
 لقد ساقني حينُ إلى الشَّادِنِ الذي
 ولو أنه، لا يُبعدُ اللهُ دارَه،
 لقد كان حتفي يومَ بانوا بِجُودَرٍ،
 فقلتُ: ألا يا أَيُّها الرُّكْبُ، إنَّني
 بِلِي كُلِّ وُدِّ كانَ في الناسِ قَبْلَنا،
 وذو الحدَرِ النَّحْرِيُّ قد يَتَفَكَّرُ
 وليسَ معَ المقدارِ يُكدي التَّهْوَرُ
 وقد يُسَقِّمُ المرَّةَ الصَّحِيحَ التَّدَكُّرُ
 له مقلَّةٌ حوراءُ، فالعينُ تسحَرُ
 من الوجدِ، مأمومُ الدِّماغِ، مُحَبَّرُ
 تبادرَ دمعي مُسْبِلًا يَتَحَدَّرُ
 أَضَرَ بنفسي أهله، حينَ هَجَّرُوا
 ولا زلتُ منه حيثُ ألقى وأخْبِرُ
 عليه سِخَابٌ فيه دُرٌّ وعَبْرُ
 بكمِ مستهامُ القلبِ، عانٍ، مُشْبَرُ
 ووُدِّي لا يَبْلى ولا يَتَغَيَّرُ

- ١ التحريم : العاقل المجرّب ، الحاذق .
- ٢ المقدار : القدر . يكدي : ينفق .
- ٣ المأموم : من بلغت الشجة ام رأسه .
- ٤ هَجَّرُوا : رحلوا في الهاجرة .
- ٥ السحاب : القلادة .

فقالوا: لعمري، قد عهدناك حقيبة^١،
وقالت لأتراب لها، حين عرجوا
وقالت: أخاف الغدر منه، وإنني
فقلت لها: يا هم نفسي ومُنيتي،
مُصاب^٢، عييد القلب، أعلم أنتني،
وشكري أن لا أبتغي بك نخلة^٣،
وإنني، هداك الله، صرمي سفاهة^٤،
وقد حال دون الكفر والغدر أنني
فقلت: فإننا قد بذلنا لك الهوى،
فقلت لها: إن كنت أهل مودّة^٥،
فقلت: فإننا قد فعلنا، وقد بدا
فرنّح قلبي فهو يزعم أنه

وأنت امرؤ من دون ما جئت نخطير
عليّ قليلاً: إن ذا بي يسخر
لأعلم أيضاً أنه ليس يشكر
ألا لا وبيت الله، إنني مهبر^١
إذا أنا لم ألقاكم، سوف أدمر
وكيف، وقد عذبت قلبي، أغدر؟
وفيم، بلا ذنب أتيتيه، أهجر؟
أعالج نفساً، هل تفيق وتصير؟
فبالطائر الميمون تلقى وتخبّر^٢
فمبعاد ما بيني وبينك عز ور^٣
لنا، عندما قالت، بنان^٤ وميجر
سيهلك قبل الوعد، أو سوف يفتن

١ مهبر: مقطع.

٢ تخبّر: تسر.

٣ عزور: جبل قرب مكة.

هجر

وقال في زينب بنت موسى الجمحية :

طربت ، وردّ من نهوى جِمالَ الحَيِّ ، فابتكرا
 فَظَلَّتْ مَكْفُوكِفاً دمعاً ، إِذَا نَهَيْتَهُ ، ابْتَدَرا
 وبت ، لذاك ، مكثباً ، أَقاسي الهمِّ والسَّهرا
 لِبَيِّنِ الحَيِّ إِذْ هاجوا لكَ الأحرانَ والذِّكْرا
 فَإِنْ يَكُ جَبَلٌ مَنْ نَهْ واهِ أَمْسى مِنْكَ مُبْتِرا
 فِقِدْماً كُنْتَ لا تَلقى لصفورٍ قد مضى كَدَرا
 لِبايٍ لا أبالي مَنْ لَحى في الحَبِّ ، أو عَدَرا
 وَلَنْ أُنسى بِخِيفِ مِني ، تَسارِقُ زَيْنَبُ التَّنْظِرا
 إِلَيَّ ، بِسُقْلَتِي رِيمِ ، تَرى في طَرْفِها حَوَرا
 وَتَعْرِى واضِحِ ، رَيْلِ ، تَرى في خَدِّه أَشْرا
 وَلا أُنسى مَقالَتِها لِتِرْبِئِها : أَلّا انتَظِرا
 أبا الحَطَّابِ ، نَظَرُ فِمْ ، بَعْدَ وصاله ، هَجْرا ؟

١ طربت : لحقتك خفة من الحزن . ابتكر : خرج باكراً .

٢ الرتل : الثغر الحسن التضد ، الشديد البياض ، الكثير الماء . الاشر : المرح .

ولؤوماه، وقيتكما! على المجران، واستورا
 وقولا: قد ظفرت بها، كفاك، وجبيرا الحبرا
 وقولا: إن مراك، يوم بطن الحيف، قد شهرا
 فقلت: أعرها أني لها عاصيت من زجرا؟
 وأن أنزلتها في الود مني السنع والبصرا؟
 فأين العهد والميثاق، لا تشعر بنا بشرا؟
 وفل للمالكية: لا تلومي القلب إن هجرا!

نولي عمرا!

وقال فيها أيضاً:

تصابي القلب، وادكرا صباه، ولم يكن ظهرا
 لزنب إذ تجد لنا صفاً لم يكن كدرا
 أليست بالتي قالت لمولاة لها ظهرا:
 أشيري بالسلام له، إذا هو نحونا نظرا
 وقولي في ملاطفة: أزنب نولي عمرا!

١ لا شعر: هكذا ورد بالتسكين.

لقاء

صدرَ الحبيبُ، فهاجني صدره،
 إنَّ المحبَّ، إذا تخالجهُ
 ونظرتُ نظرةَ عاشقٍ دنيفٍ،
 فرايتُ رثماً في مجاسدها
 أقبلتُ أطمعُ أن أزورهمُ،
 فلقيتها، والعينُ آمنةٌ،
 في موكبٍ لاقَ الجمالُ به،
 كالغيثِ لاطَ بنبته زهره^٣

١ يحتضره : يحضره .

٢ المجاسد : الثياب التي تلي الجسد . البشر : البشرة .

٣ لاط به : ألقى للجبول .

ان الخليط رائح

وقال يذكر هنداً :

قد هاج قلبي محضراً ، بذوي عكاظي ، مقيراً
رَنَعُ لهندي قد عفا ، قد كان حيناً يُعَمَّرُ
وجاءني بينهمُ ، ثَقَفُ لطيفُ محبِّرُ
ترُبُّ لهندي ، غادةٌ ، تلك غزالُ معصِرُ :^٢
ان الخليطَ رايحُ ، قبل الصَّباحِ ، يُبَكِّرُ
بانوا بأمثالِ الدُّمى ، بل دونهنَّ الصُّورُ^٣
فيهنَّ هندٌ ، ليتني ، ما عُمِّرَتِ ، أعمراً
حتى إذا ما جاءها حَتَفُ ، أتاني القَدَرُ

١ ثقف : حاذق خفيف فطن .

٢ المعصر : المرأة بلغت شبابها او راهقت العشرين .

٣ الدمي : الصور الجميلة المنقشة .

ذكري الفراق

حاجَ القريضَ الذَّكَرُ، لما غَدَوْا فابتكروا
 على بفعالٍ وَسَجٍ، قد ضَمَّهْنُ السَّفْرُ
 وقولها لأختيها: أمطِئْنِ عَمْرُ
 بأرضينا، فماكثُ، أم حانَ منه السَّفْرُ؟
 قالتُ: غداً، أو سبعةً، يروحُ أو يبتكرُ
 أمثوا الطريقَيْنِ معاً، ويسروا ما يسروا
 حتى إذا ما وازنوا المرؤة، حين اتسروا^٢
 قيل: انزلوا من ليلكم، فعرسوا، فاستقمروا^٣
 لما استقرُّوا ضربتُ، حيثُ أرادوا، العَجْرُ
 فيهمُ مهاةٌ كاعبُ، كأنما هي قَمْرُ
 يَضيقُ عن أردافِها، إذا يلاتُ، الميترُ^٤

١ وسج : سائرة .

٢ وازنوا : قابلوا . المرؤة : جبل بمكة .

٣ عرسوا : انزلوا في آخر الليل للاستراحة . استقمروا : ارتقبوا طلوع القمر .

٤ يلات : يُلَفَّ .

خَوْدٌ، يفوحُ المِسْكُ من أردانِها ، والغنبرُ
 تفتَرُ عنِ مثلِ أفا حي الرَّمْلِ ، فيها أُشْرُ^١
 تلك التي ليسَ لها في الناسِ شَبْهاً بَشَرُ
 نأتُ بها عتاً عبو جٌ في مطاها عُسرُ^٢
 تالله ، أنسى حُبَّها ، أو أقبَرُ^٣ حياتنا ،

-
- ١ الاقاحي : جمع افحوان ، وهو البابونج تشبُّه الاسنان بزهره الابيض المنسق . الاثر :
 تحزير الاسنان ورقتها .
 ٢ الميوج : الناقة . مطاها : ظهرها . العسر : بضم السين كالعسر بتسكينها .
 ٣ تالله انسى : اي لا انسى ، على حذف لا بعد القسم .

نصيحة حرة

وقال يشب بزئب بنت موسى الجمحية :

أُتَوِّصَلُ زَيْبُ ، أُمُّ تَهْجَرُ ، وَإِنْ ظَلَمْتُنَا ، أَلَا نَغْفِرُ ؟
 أَدَلَّتْ ، وَلَجَّ بِهَا أَنَّهَا تَرِيدُ الْعِيَابَ ، وَتَسْتَكْبِرُ
 وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا ذَخَائِرَ مِلْحُوبٍ لَا تَظْهَرُ
 وَوَدَّآ ، وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُو نَ فِيهَا ، وَلَوْ أَكْثَرَ الْمُكْثِرُ
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَنَاءِ ، غَدَاةَ الْمُحْصَبِ ، إِذْ جَمَّرُوا :
 أَلَسْتُ مَلِيئًا بِنَا ، يَا فَنَى ، إِذَا نَامَ عَنَّا الْارَلَى نَحْذَرُ ؟
 فَقُلْتُ : بَلَى ، أَفْعِدِي نَاصِحًا ، يُنْفَضُ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ
 وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي نَدَاءَ الْمُصَلِّينَ : يَا مَعْمَرُ !
 فَأَقْبَلْتُ ، وَالنَّاسُ قَدْ هَجَّعُوا ، أَطُوفُ عَلَيْهِمْ ، وَمَا أَنْظُرُ
 إِذَا كَاعَبَانِ ، وَرَخَصُ الْبِنَانِ ، أَسِيلٌ مُقْلَدُهُ ، أَحْوَرُ
 فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا ، فَحَيَّبْتَنِي ، وَقَلْبِي ، مِنْ خَشِيَةٍ ، أَوْجَرُ

١ ماحب : اي من الحب .

٢ المحصب : موضع رمي الجار يقي . ججروا : جمعوا الحصى لرميها في الجمرات .

٣ ينفضهم : اي ينظر اليهم حتى يعرفهم .

٤ هججعوا : نوموا .

٥ أسيل : طويل . المقلد : العنق . الاحور : الذي اشتد بياض عينه وسواد سوادها ،
 مع رقة الجفون ، واستدارة الحدقة .

٦ أوجر : خائف مشفق .

وقالت: طرقت، وطاوعتني مقالَ العدو، ومن يَزجرُ
 فقلتُ مقالَ أخي فطنة، سبع بمَنطِقِها، مُبصر:
 أَلِصْرَمِ تَطْلُبِينَ الذُّنُوبَ، ولم أجنِ ذنباً لكي تَعُدُّوا
 فإن كنتِ حاولتِ صرَمَ الجبا ل، فإن وصالتكِ لا يُبتر
 وإن كنتِ أدبَلتِ، كي تَعَيِّي، فكفني لكم بارِضا تُوسِرُ
 فقالتُ لها حُرَّةٌ عندها، لذيذةٌ مُقبِلُها، مُعَصِر:
 دعي عنكِ عَذْلَ الفتي واسعِفي، فإن أودادَ له أسور:
 فبِتُّ أَحَكِّمُ فيما أردتُ، حتى بدا واضحٌ أشقرُ
 نَمِلُ علي، إذا سُقَّتْها، كما انهبالَ مُرتكِمُ أَعْفَرُ
 يفوحُ القَرَنَفُلُ من جيبِها، وريحُ اليَلَسَجُوجِ والعنبرِ
 فَبِتُّ، وليلي كلاً أو بلي، لَدَيْها، وبَلُّ لبلي أَفْصَرُ
 وكيفَ اجتنابك دار الحبيب، كيفَ عن ذكرِهِ تصبرُ?
 رأيتُك بعينٍ، وأبصرتُها، وليسَ يُعاتبُ من ينظرُ

١ توسر: أي تصيح ذات غنى.

٢ معصر: راهقت العشرين.

٣ أسور: اصون واحوط، من السور.

٤ مرتكِم: أي كتيب مجتمع عليه التراب.

٥ الجيب: طوق القميص. الينجوج: عود البخور.

٦ كلا أو بلي: أي قصير مثلها.

تحت المطر

حدث عيسى بن اسماعيل قال : واعد عمر
 نسوة من قريش الى العقيق ، ليتحدثن معه ،
 فخرج الين ومعه الغريش ، فتحدثوا ملياً ،
 ومطّبروا ، فقام عمر والغريش وجاريتان
 للنسوة ، فأعلوا عليهن بمطرف وبُرد بن
 لعمر ، حتى استترن من المطر الى أن سكن ،
 فانصرفن فقال له الغريش : قل في هذا شعراً
 حتى أغنني فيه : فقال :

ألم تسأل المنزل المغفرا ، بياناً ، فيبخل ، أو يُخيرا ؟
 ذكرتُ به بعض ما قد مضى ، وحقّ لذي الشجر أن يذكر
 ميتَ الحبيبين قد ظاهرا كساءً ، وبُرد بن ، أن يمطرا
 ومشي ثلاث به موهناً ، خرجن الى عاشق زورا
 مهاتان شيعتا جودراً ، أسيلاً مقلده ، أحورا
 الى مجلس من وراء القباب ، سهل الرثي ، طيب ، أغيرا

١ موهناً : ليلاً .

٢ أسيلاً مقلده : طويلاً عنقه .

٣ الأغير : فيه الغفار اي التراب .

وحرارة آتية كالهلال ، رَخِوْا مفاصلها ، مُعْصِرَا
 وأخرى تُفَدِّي ، وتدعو لنا ، إِذَا خَافَتِ العَيْنَ ، أَنْ تُسْتَرَا
 سَمَوْنَ ، وَقَلْنَ : أَلَا لَيْتَنَا نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهُرَا
 وَيُفْعَلُ ذَا النَّاسِ عَنِ لَهْوِنَا ، وَتَسْمُرُهُ كُلُّهُ مُقْمِرَا
 عَقَلْنَ عَنِ اللَّيْلِ ، حَتَّى بَدَتْ تَبَاشِيرُ مَنْ وَاضِحٍ أَسْفَرَا
 وَقَمْنٌ يُعَقِّينَ آثَارَنَا ، بِأَكْسِيَةِ الحُزْنِ ، أَنْ تُقْفَرَا
 وَقَمْنٌ يَقْلَنَ : لَوْ أَنَّ الشَّهَارَ مُدٌّ لَهُ اللَّيْلُ ، فَاسْتَأْخَرَا
 قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهِي ، وَكَانَ الحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا

١ تقفر الآثار : تتبع .

صحوة وسكرة

صحا القلبُ عن ذكرِ أمِّ البنينَ ، بعد الذي قد مضى في العُصْرُ
 وأصبحَ طَوعَ عَذَالِهِ ، وَأَفْصَرَ ، بعدَ الإِبَاهِ ، الصَّبِيرُ
 أَحِينَ ، وقد راعَهُ رَائِعُ مِنَ الشَّيْبِ ، من يُعَلِّهُ ، يَزْدَجِرُ
 على أنْ 'حُبُّ ابْنَةِ العَامِرِيِّ' ، كالصُّدْعِ في الحِجْرِ المُتَفَطِّرِ
 يهيمُ إليها ، وتدنو له نَجْوَحَ الظَّلَامِ بِلَيْلِ حَذِرِ
 وينى لها حُبُّهَا عِنْدَنَا ، فَمَنْ قَالَ من كاشِحٍ لم يضرِ
 فَمَنْ كان عن حُبِّهِ سَالِباً ، فمستُ بِسَالٍ ، ولا مُعْتَدِرِ
 تَذَكَّرْتُ بِالشَّرِيِّ أَيَّامَنَا ، وَأَيَّامَنَا بِكُتَيْبِ الأَمْرِ ٢
 لِيَالِي يَجْرِي بِأَسْرَارِنَا أَمِينٌ لَنَا ، لَيْسَ يُفْثِي لِسِرِ
 فَأَعْجَبَهَا غُلُوَاهُ الشَّبَابِ ، تَدُّ بِنْتُ فِي نَاضِرِ مُسْبِكِرِ ٣
 وَإِذْ أَنَا غِرٌّ أَجَارِي دَدَا ، أَخُولِنْدَةً كَصَرِيحِ السُّكْرِ ٤

١ الكاشح : الضمر العداوة .

٢ الشري : واد بين كعبك ونعمان على ليلة من عرفة . الامر : موضع ، وهو جمع امرة ، وهي الزاوية ، والحجارة .

٣ الغلواء : اول الشباب . مسبكر : ممتد .

٤ ددأ : لهوا .

من المُسَيِّغِينَ رفاقَ البرودِ ، أَسُو النَّعَالَ فُضُولَ الْأُرُ
 وإِذْ هِيَ حوراءُ ، رُعبُوبَةٌ ، ثَقَالٌ ، مَنى مَا تَقُمُ تَنْبِتِراً
 تَكَادُ روادِفُهَا ، إِنْ نَأَتْ ، إِلَى حَاجَةٍ ، مَوْهِنًا ، تَنْبِتِراً
 وَتُدْفِي التَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ ، جَمِيلٍ ، إِذَا سَفَرَتْ عَنْهُ ، حُرٌّ
 وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْرٍ ، لَذِيذِ الْمَقْبَلِ ، عَذْبٍ ، خَصِرٌ
 شَنِيتِ الْمَرَكَزِ ، أَحْوَى اللَّـهِ ، ثَمَاتٍ ، كَدْرٌ تَنْضُدُ ، فِيهِ أَشْرُه
 وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَاةِ الْكَيْبِ ، تَحْضُو عَلَى جُودَرٍ فِي خَمَرٍ
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ ، طَوَالَ الْحَيَاةِ ، لِيَلْتَنَسَا بِكَيْبِ الْغُدُرِ
 وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أَيْقَنْتُ ، بِمَا قَدْ أُرِيدُ بِهَا : اسْتَقِرَّ

١ الرعبوبة : الجارية البيضاء الحسنة الحلوة او الناعمة . ثقال : ثقبلة الردف .

٢ موهناً : ليلاً .

٣ التصيف : البرقع .

٤ خصر : بارد .

٥ شنيت المراكز : اى متباعد ما بين مفارز الاسنان . احوى : احمر ضارب الى السواد ،

وهو مستحب في الثنات عندم . الاشر : تحزين ورقته في الاسنان .

٦ الخمر : ما ستر من الشجر .

٧ الغدر : جمع غدير .

قراءة لا سياسة

برئي من قتل يوم صفين ويوم

الجلل من أهل العسكرين :

تقول ابنة البكرين يوم لقيننا :
 فمثل الذي عاينت شيب لمتي ،
 فكم فيهم من سيد قد رزئته ،
 أولئك هم قومي ، وجدك ، لا أرى
 أذب وراء المستضيف ، إذا دعا ،
 وأفضل أحلاماً ، وأعظم نائلاً ،
 وإن أنعموا نتوا عليه بصالح ،
 لقد شاب هذا بعدنا ، وتنكرا
 ومثل الذي أخفي من الحزن نكرا
 وذو شيبه كالبدر أروع أزهره
 لهم شيباً فيمن على الأرض معشرا
 وأضرب ، في يوم الهياج ، السنورا
 وأقرب معروفاً ، وأبعد منكرا
 ولم يتبعوا إلا إحساناً ممّا مكذرا

١ اذب : ادفع . المستضيف : المستغيث . السنور : لبوس من جلد كالدرع ، وجملة السلاح .

وهن صواحب الغدر

يذكر فاطمة بنت محمد
ابن الأشعث الكندي:

جئت فطيمة منك في هجر، وغدراً، وهن صواحب الغدر!
من بعد ما أعطتك موثقها، أن لا تخونك آخر الدهر
مكينة كالريم، علقها قلبي، فضاقت بحبها صدري
وكأني أسقى، إذا ذكرت، صفو المدام، على رقى السحر

ليلة مباركة

أطوي الضمير على حرارته، وأروم وصل الحب في ستر
وأبيت أرعى الليل مرتقباً، مجرى السماء، ومسقط النسر
كم قد مضى، إذ لم ألافكم، من ليلة تحصى، ومن شهر
ومحدث قد بات يؤنسني، رخص البنان، مهفف الحضر

١ السالك والنسر: نجبان .

مُتَضَمِّخٍ بِالمِسْكِ ، يُشْعِرُ بي أعطافَ أجيدٍ ، واضحِ الشِّعْرِ
 ويُدَيْقِنِي مِنْهُ ، على وَجَلٍ ، عَدْبًا كطعمِ سِلافَةِ الحمرِ
 في ليلَةٍ كانتْ مَبَارَكَةً ، ظَلَّتْ عليَّ كليلَةَ القَدْرِ
 حتَّى إذا ما الصُّبْحُ آذَنَّا ، وبَدَتْ سواطِعُ من سِنا الفجرِ
 جعلتْ تُحَدِّرُ ماءً مُقْلَتِهَا ، وتقولُ : ما لي عنك من صَبْرٍ !
 بِمَحَلَّةِ أنْفٍ يُكَلِّفُهَا قومٌ ، أرى فيهم ذوي غِمْرٍ ٢
 وُغْرُ الصُّدُورِ ، إذا رَكِبْتَ لَهُم ، نظروا إليَّ بأعينِ خُزْرِ ٣

١ يشعري : يلمصق بي . الاجيد : الطويل العنق .

٢ انف : لم توطأ بعد . الغمر : الحقد .

٣ وُغْرُ الصُّدُورِ : اي متوقدو الصُّدُورِ غيظاً وحقداً . خزر : جمع اخزر ، وهو الذي ينظر بالحق العين غضباً واستخفافاً وتهديداً .

الغدر في الرجال

أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبٍ، أبا بَيْشُرٍ، وَذَكَرْتَ عَثْمَةَ أَيُّمًا ذِكْرًا^١
وهي التي لما مرتُ بها في الطَّوْفِ، بين الرُّكْنِ وَالْحِجْرِ^٢
قالت حَصَانٌ غَيْرُ فاحِشَةٍ، فسَمِعْتُ ما قالت، ولم تَدْر
لِمَنَاصِفٍ حُرْدٍ، يَطْفُنَّ بها مثلَ الظُّبَا، بِكَدْنٍ بالسُّدْرِ: ^٣
هذا الذي يسي الفؤادَ، ولا يَكْنِي، ولكن باحَ في الشَّعْرِ
إنَّ الرِّجَالَ، على تَأْثِيفِهِمْ، طَبَعُوا على الإِخْلَافِ والغَدْرِ

١ عثمة : علم امرأة .

٢ الحجر : ما حواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال .

٣ المناصف : الخادمت . الحرد : الأبقار . يكدن : يقمن . السدر : شجر التيق .

البدن الملاح

قد هاجَ أحزانَ قلبكَ الذَّكرُ، واشتاقَ، والشَّوقُ للفتى عيبرُ
 هيَّجني البدنُ الملاحُ، فما أنفكُ بينَ الحسانِ أفتَصِرُ
 هلُ من كريمةٍ يهتاجُ ذي حَسَبٍ، قد شَفَّهَ من حبيبه السَّهرُ
 أو هل تغنَّى لِشَجْوِهِ، فبكى، كما تغنَّى لِشَجْوِهِ عَمْرُ؟
 تَسْتَرُهِنَّ الخُزُوزُ، إن فُتِحَتْ يوماً مقاصيرُ دونها الحُجْرُ
 هيفُ، رعايبُ، بَدَنُ، شَمْسُ، فيهنَّ حُسنُ الدُّلالِ، والحُفْرُ
 ما أحسنَ الوُدَّ والصفاءَ، وما أفيحُ منها الهيجرانُ والعُدْرُ

سلام!

سلامٌ عليها، ما أحببتُ سلامنا، فإن كَرِهَتْهُ، فالسلامُ على أُخرى

١ اقتصر : أي اقتصر على البدن الملاح .

٢ الخزوز : جمع الخز ، وهو الحرير .

٣ هيف : جمع هيفاء . رعايب : جمع رعبوية ، وهي الحسنة البيضاء الحلوة والناعمة . شمس : آيات متمنعات . الحفر : الحياء .

٤ ما الثانية : موصولة ، وليست لمتعجب .

تمحش الرياح

أبتِ الرِّوَادِفُ والثُّدْيُ لِقَمِصِهَا مَسُّ البُطُونِ ، وانَّ مَسَّ ظُهورِ
وإذا الرِّياحُ معَ العِشيِّ تناوحتْ ، نَبَّهْنَ حاسِدةً ، وهَجَّنَ غِورا

وقع زواجه

خَبَّرُوهَا بِأَنِّي قد تَزَوَّجْتُ ، فَظَلَّتْ تُكَاثِمُ الغَيْظَ سِيراً
ثمَّ قالَتْ لأختِها ولأخِرى : لَيْتَهُ كانَ قد تَزَوَّجَ عَشِيراً
وأشارتْ إلى نِساءٍ لَدَيْها ، لا تَرى دُونَهُنَّ لِلسَّرِّ سِيراً :
ما لِقَلْبِي ، كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي ، وَعِظَامِي إِخْمالُ فِئَةٍ فَتِيراً
من حَدِيثٍ نَمَى إِلَيَّ ، فَطِيعٍ ، خِلْتُ في القابِ ، من تَلَطَّيْتِهِ ، جِيراً

١ تناوحت : هبت الرياح من جهات مختلفة .

حديث الطيف

حيّ طيفاً، من الأحيّة، زارا، بعدما صرّع الكرى السُّمّارا
طارقاً في المنام، تحت دجى الليل، ضنيناً بأن يزور نهارا
قلتُ: ما بالنا نُجفينا، وكثنا، قبل ذلك، الأسماع والأبصارا؟
قال: إننا كما عهدت، ولكن شغل الحليّ أهله أن يُعارا

يا قلب!

يا قلب، هل لك من حَمِيْدَة زاجر؟ أم أنت مُدْكرُ الحياء، فصابر؟
فالقلب من ذكرى حَمِيْدَة موجع، والدَّمعُ منحدر، ودمعي فاتر
حتى بدا لي من حَمِيْدَة نُخلّتي بين، وكنت من الفراق أحاذر

حيات الشعر

تقول: يا عمتنا، كفتي جوانبه ، ويلي، بليت، وأبلى جيدي الشعرُ
مثلُ الأسودِ قد أعيا مواسطته، تَصِلُ فيه مداريها ، وتتكسرُ
فإنْ نشرتَ على عمدٍ ذوائبها، أبصرتَ منه فتيتَ المسكِ ينتثرُ

تذكرت النفس

تذكرتَ هنداً وأعصارها، ولم تقضِ نفسكَ أوطارها^١
تذكرتَ النفسُ ما قد مضى وهاجتُ على العينِ عوارها^٢
لتمنحَ رامةً منّا الهوى، وترعى لرامةَ أسرارها^٣
إذا لم تزُرْها حذارَ العدى، حسدنا على الزورِ زوارها^٤

-
- ١ الاساود : الحيات . المداري : جمع المدرى وهو المشط او نحوه مما يسرح به الشعر .
٢ الاعصار : جمع عصر .
٣ العوار : اللحم ينزع من العين بعدما يذرع عليه القرور . والمراد هنا الالم والاذى في العين .
٤ رامة : علم امرأة .
٥ الزور : الزبارة .

قد حان منك ، فلا تبعد بك الدار ،
 بَيْن ، وفي البين للمتيول إضرار^١
 قالت : من أنت على ذكره ؟ فقلت لها :
 أنا الذي ساقني للحين مقدار

الغواني والشيب

الغواني الشيب لاح بعارضي ،
 فأعرض عني بالحدود التواضير^١
 ن ، إذا أبصرني أو سمعني ،
 سَعَيْنَ فرقعن الكوى بالحاجر^٢
 جمحت عني نواظر أعين ،
 رمين بأحداق منها والجاذر^٣
 من قوم كريم نجارهم ،
 لأقدامهم صيغت رؤوس المناير^٤

ل : الذي أصابت المرأة فؤاده بسقام ، أو ذهب بمقله .
 ن : جمع الكوة ، وهي الخرق في الخائط ، والمن إن الغواني تضع عيونها على
 الخائط لتراه .
 : الأمل .

- ١ المعري
- ٢ النصف
- المزدلف
- ٣ الغضا
- ٤ الجري
- ٥ يعض

لذة النظر

لما نسي المزوم مولع بالسن أتبع ، لا حظ لي في إلا اللذة النظر

غطى هواك

قالت ، وأبثتها سرّي وبُحتُ به : قد كنتَ عندي تحت السّتر ، فاستبر
ألمتَ تُبصِرُ مَنْ حولي؟ فقلتُ لها : غطّى هواك ، وم ألقى ، على بصري

عفا الله

عفا الله عن ليلى الغداة ، فإنّها إذا وليتْ 'حكماً علي' تجوّر
أأتركُ ليلى ، ليس بيني وبينها سوى ليلة ، إنّي إذا لصبور!

زواج ملوكي

قيل ان رملة اخت عبد الملك بن
مروان حجت، فتمرض لها عمر ورافقها
في رجوعها الى الشام، فرأى عبد
الملك من الخبر ان يزوجه اباهما،
فقال في ذلك :

لعمري، لقد نلتُ الذي كنتُ ارتجي وأصبحتُ لا أخشى الذي كنتُ احذرُ
فليسَ كمثلَي اليوم كسرى وهُرْمُزُ، ولا الملكُ النعمانُ مثلي، وقبصر

بعثت وليدتي

بعثتُ وليدتي سحرًا، وقلتُ لها: خذي حدركِ
وقولي في ملاطفةٍ لزَيْنَبَ: نسوّلي عُمرَكَ
فإن داوِيتِ ذا سَقَمٍ، فأخزي اللهُ من كفرِكَ
فهزّتُ رأسها عَجَبًا، وقالت: مَنْ بيذا أمرِكَ؟
أهذا سِحْرُكَ النَّسْ، وانّ، قد خبّرْتَنِي خبرَكَ
وقلنّ: إذا قضى وطراً وادركَ حاجةً هجرَكَ

١ الوليدة: الجارية المولودة بين العرب.

س

مخيلة!

أَبَتِ البخيلةُ أن تُنَوِّلَني ، فأظنُّ أني زائرٌ رمسي
 لا خيرَ في الدنيا وبهجتها ، إن لم توافقِ نفسها نفسي
 لا صبرَ لي عنها ، إذا برزت ، كالبدري ، أو قرْنٍ من الشمس^١
 نظرتُ اليك بعينِ جازئةٍ ، كحلاةٍ ، وسطَ جاذِرٍ خُنسٍ^٢
 فسبتُ فؤادَكَ ، عندَ نظرتيها ، بملاحةِ الأنيابِ ، والأنسِ
 جودي لمن أورتته سَقَمًا ، وتركته حيرانَ في لبسِ
 لا تحرمه الوصلَ ، واتخذني أجراً ، فليس بذاك من بأسِ
 ولقد خشيتُ بأن يكون به من حُبِّكم طَرَفٌ من المسِ^٣

١ القرن : ناحية الشمس ، أو اول شعاعها .

٢ الجازئة : المهاة تجترى بالكأ عن الماء . الجاذر : اولاد الما . الخنس : جمع خنساء ، وهي التي تأخر انفها عن وجهها مع ارتفاع قليل في الارنية ، وهي صفة للبقرة الوحشية . وفي نظر المهاة ، وهي وسط اولادها ، عطف وحنان .

٣ المس : الجنون .

واصبح مثلما امس

ي

إن الخليل تصدعوا أمس ،
 ووجدت وجداً كان أهونهُ
 وتشتت الأهواء ^{بمطليحي}
 وهناك فأتوني ^{بمخرعة}
 ما كان من سقم ، فكان بنا ،
 وتبيت عوادي وقد يسوا
 مدعت لفرافهم نفسي
 أشد وجد الجن والانس
 نحو العراق ، ومطلع الشمس
 غراء ، آنية ، من اللعس
 وبها السلام ، وصحة النفس
 مني ، وأصبح مثل ما أمسي

١ خرعة : شابة حسنة الخلق ، ناعمة . اللس : جمع لساء ، وهي التي في شفتها سواد مستحسن .

زمت فؤادي

فِيمَ الْوَقُوفِ بِمَنْزِلِ تَخَلَّقِي ،
 عَجِبْتُ الْمَطِيَّ بِهِ أَسْأَلُهُ :
 أَوْ مَا سَوَّالُ جِنَادِلِ خُرْسِ ١؟
 أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ ؟
 يَا صَاحِبَ ، مَا هَذِي مِنَ الْاَوْنِسِ
 بِالطَّائِرِ الْمَيْمُونِ ، لَا النَّحْسِ
 مَيْمُونَةٌ وُلِدَتْ عَلَى يُمْنٍ ،
 مَقْبُولَةٌ ، لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا ،
 لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا بَدِي نَكْسِ ٢
 كَالرَّقِ ، مُسْتَعْرٌّ مِنَ الْوَرْسِ ٣
 غَرَّاءُ ، وَاضِحَةٌ ، لَهَا بَشَرٌ
 زَمْتُ فؤَادِي ، فَهُوَ يَتَّبِعُهَا
 لِلغُورِ ، إِنْ غَارَتْ ، وَلِلجَلْسِ ٤

١ خلق : بال .

٢ التمسك : عود المرض بعد النقص ، وهو هنا من المجاز .

٣ البشر : البشرة . الرق : جلد رقيق يكتب فيه . الورس : نبت يصبغ به ، وصبغه احمر .

٤ زمت فؤادي : اي شدته ، كما يُشَدُّ البعير بزمامه للسير . المجلس : التجدد .

في كساء واحد

قال عمر : خرجتُ أريد المسجد ، وخرجتُ زَيْنَبُ
تريده ، فالتقينا ، فاعمدنا لبعض الشعاب ، فلما توسطنا
الشعب اخذتنا السماء ، فكرهت أن يرى بيتنا بلال
المطر ، فيقال لها : ألا استترتِ بسقائف المسجد ان كنتِ
فيه ؟ فأمرتُ غلابي ، فسرونا بكساء خَزَّ كان عليّ ،
وفي هذا أقول :

وَمَنْ لَسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ ، لَزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ ، وَالْوَسْوَاسُ
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ : مَتَى تَجِيءُ ؟ بَزَيْنَبَ ، تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا ، فَإِنِّي مِنْ طِبِّ الْأَطْبَاءِ يَأْسُ
فَلَسْتُ بِنَاسِ لَيْلَةِ الدَّارِ مَجْلِسًا لَزَيْنَبَ ، حَتَّى يَعلَوْ الرَّأْسَ رَامِسُ^١
خَلَاءً ، بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَكَشَّفَتْ دُجْنَتُهُ ، وَغَابَ مَنْ هُوَ حَارِسُ^٢
فَمَا نَلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا ، غَيْرَ أَنْتَا كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ المُوَرَّدِ لَابِسُ
نَجِيْبِينَ ، نَقْضِي اللِّهْوَ فِي غَيْرِ مَا أَنْتُمْ ، وَلَوْ رَغِمَتْ مِلْكَاشِحِينَ المَاعِطِسُ^٣

١ الرامس : المراد به تراب القبر .

٢ دجنته : ظلته .

٣ ملكاشحين : أي من الكاشحين ، وهم المضمرو العداوة . المعاطس : الأنوف .

ص

عصيان المطايا

خليبي، ما بال المطايا، كأنما نراها على الأدبار بالقوم تنكص^١
وقد قطعت أعناقهن صابة، فأنفسنا بما يلاقين شخص
وقد أتعب الحادي سراهن، وانتحي لهن، فما يالو عجول^٢ مقلص
يزدن بنا قرباً، فيزداد شوقنا، إذا زاد طول العهد، والبعْدُ ينقص

١ تنكص : ترجع على أعقابها .

٢ يالو : يقصر . مقلص : مشعر للسير .

يا برق!

يا برق، أبرق من قرري
 مة، مستكفاً لي نياصة^١
 ذا هيدب دان، يحين
 الى مناصفه قلاصة^٢
 ججون، تحد سوكه
 في الأرض، منساحاً فراصة^٣
 أمت غداة رحيلها،
 والبين ذو شرك شياصة^٤
 فبدت ترائب شادن،
 ومكرس، فيه عقاصة^٥
 وأغره كالاغريض، عذب،
 لا يُعيرُهُ انتقاصة^٦

- ١ قرية: اسم امرأة، أو بضم القاف. مستكفاً: مجتمعاً مبتدراً. الناس: السحاب المرتفع بعضه فوق بعض.
- ٢ الهيدب: ذيل السحاب المتدلي. المناصف: الحدم. القلاص: الأبل الشابة.
- ٣ الجون: الأبيض والأسود. الفراس: التوب.
- ٤ النصاص: جمع شص، وهو حديدة عفاء يصاد بها السمك.
- ٥ المكرس من القلائد: ما نظم لؤلؤه وخرزه في خيطين، فضها مفصولين بجزر كبار.
- المقاص: الضفائر، وخيط يُشد به اطراف الذوائب.
- ٦ الاغريض: الطلع، وهو اول ما يبدو من ثمر النخل. او الاغريض ما في داخله لياضه. يصف هنا ثمرها.

قميصها

كانت فاطمة بنت عبد الملك عائدة من الحج ،
 فبصرت بمضرب عمر بن ابي ربيعة في طزيقها ،
 فأرسلت اليه تقول : ما شأنك وما الذي
 تريد ؟ انصرف ولا تفضحني وانشط بدمك .
 فقال : لست بمنصرفٍ أو توجه اليّ بقميصها
 الذي يلي جلدّها . فوجهت اليه بقميص من
 ثيابها فقال :

قلا ، وأبيك ، ما صوت الغواني ،
 أردتُ برحلي ، وأريدُ حظاً ،
 قميصٌ ما يفارقني ، حياقي ،
 ولا شربٍ التي هي كالفصوص^١ ،
 ولا أكل الدجاج ، ولا الحبيص^٢ ،
 أنيسٌ في المقام ، وفي الشخصوخ

١ الفصوص : الحجارة الكريمة التي تتركب في الخواتم ، شبه بها الخمر .
 ٢ الحبيص : حلاوة تعمل من التمر والسنن ، او نحوهما .

ض

الى الليل

قال في هند :

أصبحَ القلبُ مريضاً، راجعَ الحبَّ غريضا^١
وأجدُّ الشوقَ وهناً، إذ رأى برقاً وميضاً^٢
ثمَّ باتَ الركبُ نوا، ولم يُطعمْ غموضاً
ذاك من هند قديماً، تركها القلبَ مهبضاً^٣
إذْ تبدَّتْ لي، فأبدتْ واضحَ اللونِ، نجيضاً^٤

١ الغريض : الطري .

٢ وهناً : ليلاً .

٣ المهبض : المكسور .

٤ النجيض : الكثير اللحم .

وعذاب الطعم، غرّاً
 أرسلت سرّاً إلينا،
 أن تلبث لي، إلى أن
 وكان الشهد والاسم
 بأشر الأناب منها،
 بعدما ذقت غموضاً
 كأفاحي الرمل، بيضا^١
 وثنت رجعاً خفيضا:^٢
 نلبس الليل العريضا
 فينط، والماء الفضيضا^٣
 بعدما ذقت غموضاً

-
- ١ الافاحي : جمع افحوان، وهو البابونج تشبه الاسنان ببياض زهره وحسن اتساقه .
 ٢ ثنت : ردت . الرجوع : الجواب .
 ٣ الاسفنت : اعلى الحجر ، والمطيب من عصير العنب .
 ٤ قوله بعدما ذقت غموضا : لان الفم يتغير طعمه ورائحته بعد النوم ، ففهما لا يتغير .

يا سكنن!

يا سُكْنَن، قد، واللهِ ربِّ مُحَمَّدٍ،
 ونَحْرَجِي من قَتْلِ من لم يَبِغِمْ
 سُكْنَن، لستُ وإنْ نأتُ بِكَ دارِمْ،
 سُكْنَن، كم مَنَّ تودَّدَ عندنا
 هَرمتُ فيكَ أَقارِبي وعواذِلي،
 فظتُ فيكَ أمانةً حُمَلتُها،
 كُنن، حَبِبتُك إذْ كَلِفتُ بِجِبْكم،
 كُنن، كانَ العَهْدُ فيما بَيْننا،
 العُهودَ، ولا يَكُونُ وصالِكمُ
 ذلكَ منكَ بعدَ جَدِيدِهِ
 تَ حَبِبتُك من حَبالِ مَحافِظِ

أفصدتُ قَلْبِي بالدِّلالِ فَعَوْضِي^١
 هَجْرًا، ولا صَرْمًا، ولم يَتَبَغَضِ
 بالسَّالِ عَنكَ، ولا المَلولِ المَعْرَضِ
 أَفْصِي، وكَم من كاشِحٍ مُتَعَرِّضِ
 ووصلتُ عَمْدًا فيكَ حَبيلَ المَبِغِضِ
 وَعَصِيتُ كُلَّ مُعَرِّضٍ ومَعَرِّضِ
 عَرَضًا، أراه، وربِّ مَكَّةَ، بُر
 ويَمِينُ صَبِرِ منكَ، أن لا
 مَدِيقَ الحَدِيثِ بَلَطَ دَبِرِ
 ظَلَمًا، لَعَمْرِي

ضِي

تَنْقِضِي

المَقْرُضِ^٢

العَرْمِضِ^٣

وَحالِ مُعَرِّضِ^٤

يَا كَالسَّبَابِ

سَجِّ الحَلالِ تَقْدِيرِي

ت : اء

جت قتلت .
 من : غير الخالص من الكلدان . اللط : جند الحق .

٣ العرمض : الطعاب .

٤ السجج : السبل اللبن .

لا عذر لي

حيي ، قفنا نقض لبانة
 وجلاني أن أقول بحاجة ،
 وعلى الظمائن قبل بينكما اعرضاً
 رفقا ، فقد زودت داء محرّضا
 منها على عجل الرحيل لشرضا
 لغتاتها : هل تعرفين المعرّضا ؟
 حتى رضيت ، وقلت لي : لن ينقضا
 ساعة طوال حياته لي بالرضا
 منه ليعترفن ما قد أفرضا
 أوريت بين جوانحي جبر الغضا
 أنظر ، بعمرّك ، نحوها أن تؤمضا
 واحذر حريز مقاليها أن يعرّضا
 قولاً يعرّكه ، عسى أن يمعّضا .
 بالثقف تعف محسّر
 بي أعطى موائق عهده ،
 لي أن لا يحول ، فإنه
 لم إن ظفرت بثلمها
 سمعي نحوها ، فكانت ما
 حلتي ، وقلت لصاحبي :
 قد أومضت ، قلت : انتها ،
 بالله ربك ، قل له

المفسد والمقم .
 الحذر من حزونة الجبل وارتفع من متعذر الوادي . عصر : موضع قرب

حسن الاشتغال .

رسول .

ويشق عليه الامر .

يا
 مت
 فلب
 ووج
 ١
 ٢

حملتها وجداء ، لو امسى مثله
 وتنظرت مني الجزاء لوعدها ،
 فأجبتها : إن قلت فاعفوا واصفحوا ،
 زعمت بأني قد سلوت ، ولو درت
 ما عدت أرضي الكاشحين بهجرها ،
 وأطعت فيها الكاشحين ، فأكثروا
 طاعت فيها واشياً ، فكأنني ،
 وسفاهة بالمرء صرم صديقه ،
 إرجع فعاودها المساء ، فإنني
 يوماً على جبل ، إذا لتقضضاً^١
 حولاً تجرم كله ، حتى انقضى^٢
 فأنا الذي لا عذري لي فيما مضى
 أن لم أجد من حبها متعرضاً
 أبداً ، وإن قال التصيح وعرضاً
 فيها المقالة شامتاً ، ومعرضاً
 في صرم ذات الحال ، كنت معتمداً
 يرضي بهجرته العدو المبغضاً :
 أخشى من العادي بها أن يعرضاً^٣

١ تقضض : هوى ليقع .

٢ تجرم : كمل وتم .

٣ العادي بها : أي المتعدي عليّ بها .

يعاتب بعضنا بعضاً

ألا يا حبذا نجد^١، ومن أسكنها أرضاً
 وحباً حبذا ما هم ولتو^٢ لي حقدوا البغضا
 ومن أجل الهوى أدني لمن لم أرضه^٣ معضاً
 علقنك^٤ ناشئاً، حتى رأيت^٥ الرأس مبيضاً
 إن تتعاهدي^٦ وودي، إذا تجدينه غصاً
 على بخل^٧، وتصريدي^٨، وقبض^٩ نوالكم^{١٠} قبضاً
 أعي^{١١} بذكركم، لو ان^{١٢} خيراً منكم بضاً^{١٣}
 فبا عجباً لموقفنا، يعاتب^{١٤} بعضنا بعضاً!

١ المصن : الفضب والمشقة .

٢ التصريد : السقي القليل دون الري . التوال : العطاء .

٣ بض : اعطى قليلاً .

عجن نحو الفتى

قال في زينب بنت موسى الجميلة :

طال من آلِ زينبَ الإعراضُ ، للتعديِّ ، وما بنا الإِبغاضُ
 ووليدٍ كانَ عُلقَها القلبُ ، الى أنْ علا الرُّوسَ البياضُ
 حبُّها عندنا متينٌ ، وحبلي عندها واهنُ القوي أنقاضُ
 نظرتُ يومَ فرعٍ لفتِ البنا نظرةً ، كانَ رجعها إِياضُ
 حينَ قالتُ لِمَوَكِبِ كَمَها الرَّم ل ، أطاعتُ له التَّباتَ الرِّياضُ :^١
 عُجنَ نحو الفتى البِغالَ ، بما تكتُمُ القلوبُ المِراضُ^٢
 وأحدثتهُ ما تضمَّنْتُ منه ، إذ خلا اليومَ للمسيرِ المِراضُ^٣

١ الفرع : جرى الماء الى الشعب . لفت : ثنية جبل قديم بين الحرمين ، ويكسر .

٢ اطاعت له النبات : جعلته ممكن المتناول .

٣ المراض : صلابة في اسفل سهل تمسك الماء .

ع

خدعة !

ألم تسأل الأطلالَ والمتربعا ، ببطنِ حليّاتٍ ، دوارسَ بلقعا ؟
 إلى الشّري من وادي المغس ، بدلت معالمه وبسلا ، ونكباءَ رَعزَعا
 فيخلن ، أو يُخبِرُنَ بالعلم ، بعدما تكأنَ فؤاداَ كان قِدماً مُفجّعا
 بهندي ، وأترابٍ هندي ، إذ الهوى جبيعٌ ، وإذ لم نخشَ أن يتصدّعا
 وإذ نحن مثلُ الماءِ ، كان مِزاجُهُ كما صفقَ الساقى الرحيقَ المشعشعا^٢
 وإذ لا نطيعُ العاذلين ، ولا نرى لوأشٍ لدينا ، يطلبُ الصّرمَ ، مطبعا

١ الشري : وادي بين كيبك وثمان على لية من عرفة . المغس : موضع بطريق الطائف .

النكباء : ربح انحرفت ووقعت بين ريجين .

٢ المشعشع : الذي مازجه الماء .

تُسُوَعْتَن ، حتى عاود القلب سُقْمُهُ ، وحتى تذكّرتُ الحديثَ المودّعا
فقلت لِمُطْرِبِينَ : ويحك ! إنا ضررت ، فهل تستطيعُ نفعاً فتنفعا ؟
وأشريت فاستشري وان كان قد صحا فؤادٌ بأمثالِ المها كان موزعاً^١
وهيَّجت قلباً كان قد ودّع الصِّبا ، وأشياغهُ ، فاشفع عسى أن تُشَفِّعا^٢
لئن كان ما حدثتَ حقّاً ، فما أرى كمثلِ الأولى أطريت في الناس أربعا
فقال تعال انظُرْ ، فقلت : وكيف لي ؟ أخافُ مقاماً أن يشيعَ فيشعنا
فقال : اكتفيل ، ثم التّم ، وأت باغياً ، فسلمٌ ولا تُكثِرُ بأن تتورّعا^٣
فإني سأخفي العينَ عنك ، فلا تُرى ، مخافةً أن يقشو الحديثُ ، فيسَمعا
فأقبلتُ أهوي مثلما قال صاحبي ، لموعده أزجي فعوداً موقّعا^٤
فلمّا توافنا ، وسلّمتُ ، أشرفت وجوهٌ زهاها الحسنُ أن تتقّعا
تبالهنّ بالعرفانِ ، لمّا رأيتني ، وقلن : امرؤٌ باغٍ أكلٌ وأوضعا^٥!

١ اشريت : اغريت . استشري : ليح . موزع : مغرى .

٢ تشفع : تقبل شفاعتك .

٣ اكتفل : اي اجعل على بعيرك كفلاً ، وهو مركب للرجال ، يؤخذ كساه فيعقد طرفاه ، فيلقى مقدمه على الكاهل ، ومؤخره مما يلي العجز ، او شيء مستدير يُتخذ من خرق او غيرها ، ويوضع على سنام البعير ليُركب .

٤ ازجي : اسوق . الفعود من الابل : ما يقتمده الراعي في كل حاجة . الموقّع : البعير تكثر آثار الدبّر عليه .

٥ اكلٌ : كلٌ بعيره وأعبا ، لازم متمدي . اوضع : اسرع .

وقرَّبنا أسبابَ الهوى لمُتَّبِعِهِ ، يقبسُ ذراعاً كلِّماً فيسِنَ إصْبَعاً
 فلما تنازعنا الأحاديثَ ، فلنَ لي : أَخِفَّتَ عَلَيْنَا أَنْ نُعْرَ وَنُخْدَعَا ؟
 فبالأمسِ أرسلنا بذلك خالداً إِلَيْكَ ، وَبَيْنَنَا لَهُ الشَّانَ أَجْمَعاً^١
 فما جئتنا إلاَّ على وَفْقِ موعِدِ ، على مَلَأِ مِنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعاً^٢
 رأينا خلاةً من عيونِ ، ومجلساً دميثَ الرُّبِيِّ ، سهلاً المَحَلَّةِ ، مُرْعَاً^٣
 وقلنا : كريمٌ نالَ وصلَ كرائمِ ، فحُوقٌ لَهُ فِي اليَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا

١ خالداً : أي خالداً الحرّيت ، وكنّ أرسلناه ليخدع عمر وبأقبي به اليهن . متذكراً بزبي

اعرابي .

٢ المَلَأُ : التناور .

٣ دميث : سهل لين .

اخذت رداه

وقال يتذكر اسماء وبتشوق اليها :

عَشِيَتْ بِأَذْنَابِ الْمُعْتَسِ مِنْزَلاً ، به للتي نهوى مَصِيْفٌ وَمَرْبَعٌ^١
 مَغَانِيَ أَطْلَالٍ ، وَنَوِيًّا ، وَدَمْنَةً ، أَضْرَبُهَا وَبِئْلٌ وَنَكْبَاءُ زَرْعٌ^٢
 بِيَحْتَبِ حُلِيَّاتٍ كَأَنَّ رَسْمَهَا كِتَابُ زَبُورٍ فِي عَسِيْبٍ مُرَجِّعٌ^٣
 فَهَاجَ عَلَيْكَ الشُّوقَ رَسْمٌ مُعْطَلٌ ، أَحْوَالَ زَمَانًا ، فَهوَ بِيَدَا بِلْقَعٌ^٤
 فَإِنَّ يُقَوِّرُ مَغْنَاهُ ، فَقَدْ كَانَ حَقِيْبَةً أَنْبَسًا بِهِ حُورُ الْمَدَامِعِ ، رُوْعٌ^٥
 لِيَالِي ، إِذْ أَسْمَاءُ رُوْدٌ ، كَأَنَّهَا خَلِيٌّ^٦ بَذِي الْمَسْرُوحِ أَدْمَاءُ مُتَشِيْعٌ^٦
 لَهَا رَسْمًا تَحْنُو عَلَيْهِ بِجِيْدِهَا ، أَغْنَى ، أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ ، مُوَالِعٌ^٧

١ الاذئاب : اواخر الوادي . المعتس : موضع بطريق الطائف .

٢ المغاني : المنازل . النوي : ما يحفر حول الخيمة لمنع دخول الماء اليها . الدمنة : ما تلبد من البعر ونحوه . النكباء : ربح انحرفت فوقعت بين ريحين .

٣ الحبت : المتسع من بطون الارض . حليات : موضع . الزبور : مزامير داود . العسيب : جريدة النخل ، وكانوا يكتبون عليها . مرجع : رجعت خطوطه .

٤ احوال : تغير .

٥ يقوي : يقفر . مغناه : منزله . الحور : جمع حوراء ، وهي التي اشتد سواد عينيها وبياض ياضها مع رقة الجفون واستدارة الحدقة . المدامع : مجاري الدمع والمراد بها العيون . روع : جمع رائمة ، اي رائمة الحسن .

٦ الرود : الشابة الحسناء . خلي : اي خلية ، لا زوج لها ، والمراد بها الظلية . ذي المسروح : موضع . ادماء : بيضاء . متبع : يتبعها ولدها .

٧ الرشا : ولد الظلية . جيدها : عنقها . الاغن : الظلي يخرج صوته من خياشيمه . احم : اسود . المواع : الابلق مع استطالة البلق .

إذا فقدته ساعةً عند مرتعٍ ، تراها عليه بالبُعَامِ تَفَجَّعُ ١
 تكادُ عليه النفسُ منها مخافةً عليه الذئابُ العادياتِ تَقَطَّعُ
 يُذكرُ نبيها كلُّ تغريدٍ قَبِينَةٍ ، وفمريَّةٍ ظَلَّتْ على الأيكَ تسجعُ ٢
 يُجاوبها ساقٌ هتوفٌ لدى الضحى ، على عُصْنِ أَيْكَ ، بالبكاءِ يُرْوَعُ ٣
 لقد تَخَلَّعتُ في أخذِها بردائه جِهاراً ، وما كانت ، بعهدي ، تَخْلَعُ ٤
 ومدتُ لدى البيتِ العتيقِ بثوبه ، نهاراً ، فما يدري بها كيفَ يصنعُ
 يظلُّ ، إذا أجمعتُ صرماً مَبَايِنًا ، دَخِيلٌ لها في أسودِ القلبِ يشفعُ ٥
 تذكرتُ ، إذ قالتُ غداةً سُوَيْقَةَ ، ومُقلَّتُها من شدَّةِ الوجدِ تدمعُ ٦
 لِأترابِها : لبتِ المغيري ، إذ دنتُ به دارهُ مئاً ، أتى ، فيودعُ
 فما رمئُها ، حتى دخلتُ فُجاءةً عليها ، وقلبي ، عند ذلك ، يُرْوَعُ ٧
 فقلن : حذارِ العينِ ، لما رأينني ، لها ، إن هذا الأمرَ أمرٌ مُسْتَع
 فلما تجلَّى الرُّوعُ عنهن ، قلن لي : هلنم ، فما عنها لك اليومَ مدفعُ
 فظَلَّتْ بمرأى سائقٍ وبمسمعٍ ، ألا جِذا مرأى ، هناك ، ومسمع !

١ البُعَامُ : صوت الفظية إذا صاحت الى ولدها ، وهو ارخم ما يكون من صوتها .

٢ القمرية : ضرب من الحمام . الأيكة : الشجر الملقب الكثير .

٣ الساق : ذكر القمري ، ويُعرف بساق حر .

٤ خلعت : تهتكت .

٥ أسود القلب : حبه .

٦ سويقة : موضع .

٧ رمئها : برحتها .

ذات الحال

وقال يذكر نعماً وتكفي أم بكر
من بني جُمَح ، ثم من قريش :

لقد حَبَّبتْ نَعْمٌ إليّ بوجهها مسافة ما بين الوائزِ فَالتَّقَعِ^١
ومن أجلِ ذاتِ الحالِ أَعملتْ نَافِقي ، أَكَلَفُها سِيرَ الكَلالِ مَعَ الظَّلَعِ^٢
ومن أجلِ ذاتِ الحالِ يومَ لقيتها بِمُندَقِعِ الأَخبابِ ، سابِقي دَمَعي
ومن أجلِ ذاتِ الحالِ آلفُ منزلًا ، أَحِلُّ به ، لا ذا صديقٍ ولا زرع
ومن أجلِ ذاتِ الحالِ عُدتْ كَأني مَخاسِرُ داءٍ داخِلِ ، أو أخو رِبعِ^٣
أَلَمَ ترَ ذاتُ الحالِ أنْ مَقالِها ، لَدى البَابِ ، زادَ القلبَ رَدْعاً على رَدَعِ
وأخرى لَدى البَيتِ العَتيقِ نَظرِها اليها تَمَشَّتْ في عَظامي ، وفي سَمَعي
فما أنسَ مِلاشِيا لا أنسَ نَظَرتي اليها ، وتَربَّيها ، ونَحْنُ لَدى سَلَعِ^٤

-
- ١ الوائز : موضع ما بين مكة والطائف . النقع : موضع قرب مكة .
٢ الكلال : الاعياء . الظلع : الضعف في السير ، او عرج خفيف .
٣ الربع : الحمى الدورية .
٤ ملاشياء : اي من الاشياء . سلع : جبل في المدينة .

تعقل الصغرى

وقالت لِتَرَبِّبِهَا غَدَاةَ لَقِينَتِهَا ، ومقلنتُها بالماءِ ، والكُحْلِ ، تدمعُ :
 بذى الشري ، هل من موقفٍ تقفانِهِ ، لعلَّ المُغِيرِيَّ الغدَاةَ يُودِّعُ
 فلما رأتُ كبراهما ما بأختِها ، أرمّتُ ، فماتُعطِي ، ولا هي تمنعُ
 وقالت لها الصُّغْرَى : هداكِ لما أرى هوِّى غيرُ مَعْصِيٍّ ، ولبَّ مَشِيعِ
 أيجفى على ظهرِهِ وقوفُ مطبئةٍ براكيها ؟ هذا من الأمرِ أشنعُ !

قوي ضعيف

وقال يذكر اسماء :

أقولُ لأسماءِ اشتكاهُ ، ولا أرى ، على إثرِ شيءٍ قد تفاوتَ ، مُجْزَعًا : ٣
 أَلَمْ تَعْلَمِي ، يا أَسْمَ ، أَنِي مُعَاذِبٌ أَحَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ ، لوُجِئُوا مَعًا ؟
 وَأَنْ اللَّيَالِي طُلُنْ مِنْذُ هَجْرَتِي ، وَكُنْ قِصَارًا قَبْلَ أَنْ تَتَصَدَّعًا ؟
 وَأَنْ لَمْ تَنْزَلْ مِنْذُ اهْتَجَرْنَا كَأَنَّنِي مُعَادِي فِرَاشِي ، ما الأيِّمُ مَضْجَعًا ؟

١ ارمت : سكتت .

٢ الظهر : ما ارتفع من الارض .

٣ مجزع : مفقد الصبر .

رأى الصغرى

أرْبَتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرْبِينِ ، مَرَّةً ، لها ، إِذ تَوَافَقْنَا بِقَرْنِ الْمُقَطَّعِ^١
 لِنَعْرِيجِ بَوْمٍ ، أَوْ لِنَعْرِيسِ لَيْلَةٍ عَلَيْنَا ، بِجَمْعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ
 فَقُلْنَا لَهَا : لَوْلَا ارْتِقَابُ صَحَابَةِ لَنَا خَلْفَنَا ، عَجْنَا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ
 فَقَالَتْ فِتْنَةٌ ، كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا مُعَقَّلَةٌ ، فِي مِثْرٍ لَمْ تُدْرَعْ^٢
 لَهْنٌ ، وَمَا شَاوَرْتَنَاهَا : لَيْسَ مَا أَرَى بِحُسْنِ جَزَائِهِ لِلْحَبِيبِ الْمَوْدَعِ
 فَقُلْنَا لَهَا : لَا شَبَّ قَرْنِكَ ، فَافْتَحِي لَنَا بَابَهُ ، تُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ ، نَسَمِعُ^٣
 فَقَالَتْ لَهْنٌ : الْأَمْرُ بَادٍ طَرِيفُهُ ، مِيبِنٌ الَّذِي لُبِّ يَنُوءُ بِمَرْجِعِ^٤
 نَقْدَمُ مَنْ يُخْشَى فِيمَضِي أَمَامَنَا ، وَمَنْ خَفَتْ مِنْ أَصْحَابِ رِحْلِكَ فَارْجِعِي^٥
 وَأَوْصِي غَلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ السَّتَارِ ، خَفِيًّا شَخْصُهُ ، يَتَسَمَّعُ
 فَإِنْ يَرَى مِمَّا يَنْقَى ، غَيْرَ رِقْبَةٍ عَلَيْنَا ، يُعَجِّلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعُ

- ١ اربت : احتجت . القرن : الجبل الصغير ، او قطعة تنفرد من الجبل . المقطع : موضع .
 ٢ لم تدرع : اي لم تلبس الدرع ، وهو قميص تلبسه المرأة ، والمراد انها لم تزل صغيرة السن لم تدرع .
 ٣ لا شب قرنك : دعاء عليها تحيياً ، اي لا بلغت الشباب . البابة : الوجه والنوع .
 ٤ ينوء : يجهد ويجهد ثقلاً ومشقة .
 ٥ رحلك : مركب بعيرك . او منزلك . فارجمي : اي فارجميه .

عتاب لابن عمه

ألا من يرى رأيَ امرئٍ ذي قرابة ، أبتَ نفسه بالبُعضِ إلا تَطَلُّعاً
وما ذاك من شيءٍ أكونُ اجتنبتُهُ إليك ، وما حاولتُ سوءاً ، فيمنعنا
وكان ابنُ عمِّ المرءِ مثلَ مِجَنَّتِهِ ، يقيه ، إذا لاقى الكميَّ المُقْتَنِعَا
إذا ما ابنُ عمِّ المرءِ أفردَ ركنهُ ، وإن كان جَلدًا ذا عزاءٍ ، تضعنا
فنصرَكَ أرجو ، لا العداوةَ ، وإنما أبوك أبي ، وإنما صَفَقْنَا مَعَا
وإن كان للعُتْبِي ، فأهلَ قرابةٍ ، وإن كان هذا لانتقاصٍ ، فمصرعاً^٣
فهذا عتابٌ وازدجارٌ ، فإن يُعَدُّ ، وجدَّكَ ، أدركَ ما تَسَلَّفَتْ أَجْمَعَا
فإن يُوسِرَ المولى ، فانك حاسدٌ ، وإن يفتقر ، لا يُلْفِ عندك مطمعاً
وإن هو يُظَلِّمَ لا تُدافِعُ بحاجةٍ ، وإن هو يُظَلِّمُ قلتَ : جنبك أضرعاً!^٥

١ الكمي : الشجاع المسلح . المقتنع : المستر بسلاحه .

٢ صفقنا : أي اجتمعنا على الأمر .

٣ للعتبي : لاعطاء الرضى . فاهل قرابة : أي فوجدت اهل قرابة . فمصرعاً : أي فوجدت مصرعاً .

٤ المولى : ابن العم .

٥ جنبك اضرعاً : دعاه عليه . اضرع : اذل .

جزعت يا قلب!

يا قلب ، أخبرني ، وفي النأيِ راحةً ،
 إذا ما نَوَتْ هِنْدُ نَوَى : كيف تصنع ؟
 أتُجَمِّعُ يأساً ، أم تُحِنُّ صباةً ،
 على إثر هِنْدٍ ، حين بانَتْ ، وتجزع ؟
 ولتصَبِّرُ خيرٌ ، حين بانَتْ بوَدَّها ،
 وزجرُ فؤادٍ كانَ للبينِ يخشعُ
 وقد فُرِعَتْ في وصلِ هِنْدٍ لك العصا ،
 قديماً ، كما كانت لذي الحلمِ تُفْرَعُ ١
 جزعت ، وما في فجعِ هِنْدٍ بسرِّها ،
 وإفشاءِ سرِّ كانِ نحوي ، تجزَعُ
 ولكن على أنْ يعلمَ الناسُ أنني
 على غيرِ شيءٍ من نوالِكِ أتبعُ
 فلا تحرمي نفساً عليكِ مضيقَةً ،
 وقد كَرَبَتْ من شدةِ الوجدِ تَطْلُعُ ٢
 وليس بحبٍّ ، غيرِ حُبِّكِ ؛ لَدَّةً ،
 ولستُ بشخصٍ ، بعدَ شخصك ، أجزعُ
 وليس خليلي بالمرجسِ وصاله ،
 وليس لسِرِّي ، عندَ غيري ، مَوضعُ

١ قرعت لك العصا : أي نهبت . ويقال : قرعت العصا لذي الحلم ، أي إن الحلم إذا نُبِهَ انتبه .
 وقيل إن أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب ، فإنه لما طلعن في السن ، انكر من
 عقله شيئاً ، فقال لبيبة : إذا رأيتوني خرجت من كلامي ، واخذت في غيره ، فاقرعوا لي
 المجن بالعصا . فقيل : قرعت العصا لذي الحلم .
 ٢ مضيقه : معصرة فقيرة . كربت : اوشكت .

طمع في غير مطعم

طمعتُ بأمرٍ ليس لي فيه مطعمُ ، فأخلفني ، فالعينُ من ذاك تدمعُ
 وباعدني مَنْ لا أُحِبُّ بعادةُ ، فنفسِي عليه كلَّ حينٍ تقطعُ
 وقد كنتُ أرجو أن تجودَ بنائلٍ ، فألفيتها بالبذلِ لا تتطوعُ
 فواكبدي ، من خشيةِ البين ، بعدما رجوتُ نوالاً من عُشيمةٍ ينفعُ
 فقد تركتني ما ألتذُّ لخلقةٍ حديثاً ، ونفسي نحوها تتطلعُ

أقبلت اخفي مشيتي

وقال في زينب بنت موسى الجمحة :

إنَّ الخليلَ مع الصِّباحِ تصدَّعوا ، فالقلبُ مرتَهَنُ بزَيْنَبَ مَوْجَعُ
 أشكو إلى بَكْرِ ، وقد جزعتُ بها بفغلاتها خوص الشواصِفِ ترفعُ
 قالوا بِمِرِّ اليومِ ، ثمَّ مبيتهم ضحيانُ ، أو عُسفانُ ، إنَّهم أسرَعوا

١ النَّائلُ : العطاء .

٢ عُشيمةٌ : علم امرأة .

٣ جزعتُ : قطعت . الخوصُ : ورق النخل التواصِفُ : مجاري الماء . وموضع . ترفعُ : تبالغ في السير .

٤ مرٌّ : موضع على مرحلة من مكة ، ويُعرف بمر الظهران . الضحيانُ : موضع في طريق حفر موت إلى مكة . عُسفانُ : موضع على مرحلتين من مكة .

حتى إذا حسروا بصارع كلِّها ، وبدا لهم منها طريقٌ مهيبٌ^١
 فأبتهم عند العشاءِ مخاطراً ، حذَرَ الأُنيسِ ، وليس شيئاً يسمع
 أقبلتُ أخفي مشيتي متقشعاً ، وأخو الخفاءِ إذا مشى يتقشع
 فأبته حينَ تضجُّوا قبلَ الوفي من سيرهم ، أو قبل أن يتضجُّوا
 فإذا ثلاثٌ بينهنَّ عقيلةٌ مثلُ الغمامةِ ، نشرها يتضوع^٢
 فعرفتُ صورتها ، وليس بمُنكيرٍ أحدُ شعاعِ الشَّمسِ ، ساعة تطلع
 قالت : نشدتك ، يا لبابُ ، ألم يكنْ كِبَرُ المنى ، وبه حديثي أجمع^٣
 قالت : بلى ، فعجبتُ ، حينَ لقيتها ، من قولها : ليت التوى بك تجمع

١ حسروا : ساقوا الابل حتى اعيوها . المبيع : الطريق الواضح .

٢ نشرها : راحتها .

٣ لباب : علم امرأة . كبر المنى : معظم المنى .

فاسترجعت وبكت

نادِ الذين تحمّلوا ، كي يربّعوا ،
 ما كنت أخشى ، بعدما قد أجمعوا ،
 أن يفجعوا دنيفاً مُصاباً قلبه
 حتّى رأيتُ حمولهم ، وكأنّها
 وأقولُ من جزعٍ لِعِزّةٍ ، بعدما
 لو كنتُ أملكُ دفعَ ذا لدفعته
 لما تذاكرنا ، وقد كادتُ بهم
 تهوي بهم ، إذا الحداةُ ترنّما
 سلّمتُ ، فالتفتتُ بوجهٍ واضحٍ ،
 وبمقلّتي ريمٍ غضيبٍ طرفه ،
 كما بودّع ذو هوّى ، وبودّع^١
 وفراقهم بالكُره ، أن لا يربّعوا
 من حُبهم ، في كلِّ يومٍ يُودّع^٢
 نخلٌ تكفّفها شمالٌ زعزَع
 ساروا ، وسالَ بهم طريقٌ مَبِيع^٣
 عنّي ، ولكن ما لهذا مَدْفَع
 بُزْلُ الجِمالِ ببطنِ قَرْنٍ تَطْلَعُ
 موراً ، كما مارَ السّفينُ المَقْتاع^٤
 كالبدْرِ زَيْنَ ذاكِ جيّدٍ أتلع^٥
 أضحى له رياضِ مرٍّ مرتع^٦

١ كي يربّعوا : كي يقفوا ويتظنّوا .

٢ الدفّ : الذي امرضه الحب .

٣ عزة : علم امرأة . المبيع : الطريق الواضح .

٤ البُزْلُ : الأبل المسنة . قرن : بلدة عند الطائف أو اسم الوادي كله .

٥ المور : الاضطراب ، والتردد في عرض .

٦ جيّد اتلع : عنق طويل .

٧ مر : موضع ، أي مر الظهران .

قالت : تُشِيعُنَا ، فقلتُ صبايةً :
 إنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُشِيعٌ
 فاسترجعتُ ، وبكتُ ، لما قد غالبا ،
 إنَّ الموفِّقَ ، فاعلموا ، مُسترجِعاً
 فتبعْتُهُمْ ، ومعِي فؤادٌ مُوجِعٌ ،
 صبٌّ بقرههْم ، وعينٌ تدمع

ذو قرابة

وقال في ذم أحد أقاربه :

ومُشاحنِ ذِي بَغْضَةٍ ، وقرابَةِ ، يُزجِي لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسْعَا^٢
 يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ ، وَإِنِّي لَمُشِيدٌ بِنِيَانِهِ التَضَعِيعَا
 وَإِذَا سُرِرْتُ ، يَسْؤُهُ مَا سُرِّي ، وَيَرَى الْمَسْرَةَ مَرَوِيَّ أَنْ تُقْرَعَا^٣
 وَإِذَا عَثَرْتُ ، يَقُولُ : إِنِّي سَامْتُ ، وَأَقُولُ ، حِينَ أَرَاهُ يَعْتَرُ : دَعْدَعَا^٤

١ استرجعت : قالت انا لله وانا اليه راجعون .

٢ يزجي : يسوق .

٣ المروة : حجر صلب . ويقرع مروئي : ينتقصني .

٤ دعدعأ ، بالتثنية : كلمة كانت تقال للعائر .

ليس الخديعة من سري

إذهب، وقُلْ للتي لامت، وقد علمت أن لم تنل في ثوابي طائلاً: تدع
 بعض الملامة، في أن لا أصحابها، كما تُداركُ أمراً غيرَ مُرتجع
 لا ترحليني بذنب أنتِ صاحبه، وصادقيني صفاء الوُدِّ، واستمعني
 لا تسمعيني بنا قول الوشاة، ومن يُطعُ مقالةَ واشٍ كاشحٍ، يضع^١
 ليس الخديعة من سري ولا خلقي، وإن يُشارَ بأدنى الأمر، يمتنع^٢

رسول الى هند

أصبحَ القلبُ للقتولِ صريعا، مستهماً، بذكرها، مردوعا
 سلبتني عقلي، غداةً تبدت^٣، بين تخودين كالغزالين ريعا
 وهي كالشمس، إذ بدت في ضحاها فأبانت^٣ للشاظرين طلوعا
 فرمتني بسهبيها، ثم دافت^٣ لبنت الفؤادِ سماً نقيعا^٣
 لُمتُ قلبي في حُبها، فعصاني، ولقد كان لي زماناً مطيعا

١ يضع : اي يضع نفسه ، اي يذلها .

٢ وان يشار : من المشاركة ، اي وان يبايع .

٣ دافت : خلطت وبت بالاء . بنت الفؤاد : الهوم .

فأرى القلبَ ، قد تنشَّب فيه حُبُّ هندی ، فما يُريدُ نُرُوعا
 قادهُ الحینُ نحوَها ، فأناها غیرَ عاصِ ، الی هواها ، سریعا
 قلتُ ، لما تخلَّس الوجدُ عقلي ، لِسُلیمی : ادعی رسولا مُریعا^١
 فأبعثه ، فأخبریه بعذري ، واشفعی لی ، فقد عَنیتِ شفِيعا^٢
 عند هندی ، وذلكَ عصرٌ تولی ، بانَ منّا ، فما یريدُ رجوعا
 فأتَّسها ، فأخبرَتها بعذري ، ثمَّ قالتُ : أتیتِ امرأَ بديعا^٣
 فأقبلي العذرَ ، میتُ قبلكِ ، منه ، وهي تُذري ، لِمَا عَنَّاها ، الدُّموعا
 فأصاحت لِقولِها ، ثمَّ قالتُ : عادَ هذا من الحدیثِ رجِيعا
 إرجِعی نحوَه فقولي : وَعِيشي ، لا تَهْأُ ، بما فعلتَ ، ربيعا^٤
 خِلتَ أنَّا نُعیرُ الوصلَ منّا عنک ، أمْ خِلتَ حبلنا مقطوعا ؟
 فأتَّسني ، فأخبرتني بأمری ، شَفَّ جِسمي ، وطار قلبي مرُوعا
 فرَجَّعتُ الرسولَ بالعذرِ منِّي ، نحوَ هندی ، ولمْ أخَفْ أنْ تَریعا^٤
 فحییینا بوَدِّها ، بعدَ یأسِ ، من هواها ، فعادَ وُدّاً جَمِيعا

١ تخلّس : أي اختلس . المربع : الزاكي التامی ، والمراد انه رسول فيه ربيع وخير .

٢ عنیت : أي اضطلعت بالامر ، وكان فيه غناه ، وكفیت .

٣ الأمر البديع : الامر المبتدع .

٤ تریع : ان ترجع ، أي الرسول وهي امرأة .

بئس ما صنعوا

قَرَّبَ جِوَانِنَا جِوَالِنَهُمْ ، لَيْلًا ، فَأَضْحَوْا مَعًا قَدْ اِنْدَفَعُوا
 مَا كُنْتُ أُدْرِي بَوْشِكِ بَيْنَهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَدَاةَ قَدْ طَلَعُوا
 عَلَى مِصْكَيْنِ مِنْ جِمَالِهِمْ ، وَعَنْتَرَيْسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعٌ
 قَدْ كَادَ قَلْبِي ، وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ لَمَّا تَوَارَوْا بِالغَوْرِ ، يَنْصَدِعُ
 يَا قَلْبُ ، صَبْرًا ، فَإِنَّهُ سَفَةٌ بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفْزِهُ الْجَزَعُ
 مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا ، مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا ، لَنَا طَمَعُ
 هَلْ يُبْلِغُنِي السَّلَامَ أَقْرَبُهَا عَنِّي ؟ وَإِنْ يَفْعَلُوا ، فَقَدْ نَفَعُوا
 مَا إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرُهُمْ ، وَلَا قَطَعْنَاهُمْ كَمَا قَطَعُوا
 وَلَا ضَنِينًا عَنْهُمْ بِنَائِلِنَا ، وَلَا تَخِينِنَا الَّتِي يَهَا وَقَعُوا
 حَتَّى جَفَوْنَا ، وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ ، أَلَيْسَ ، بِاللَّهِ ، بئسَ مَا صَنَعُوا ؟

١ مصكين : قوين . عنتريسين : ناقتين . الشجع في الابل : سرعة نقل القوائم .

أتأمرنا بالفجيعة !

وقال يتذكر هنداً :

ألا يا أيُّها الواشي بهندي ، أضري زمت ، أم حاولت نفعي ؟
أقلت : الرشدُ صرمُ حبالِ هندي ، وما إن ما أتيتَ به بيِّدعِ
أتأمرُ بالفجيعةِ ذا صفاءِ ، كريمِ الوصلِ لم يهمنُ بفجّعِ !
وأفعدُ بعدَ قطعِ الجبلِ أدعو ، الى صلَةٍ ، وقطعِ الجبلِ ضمني ؟

يقول العاذلون

أيا من كان لي بصراً وسمعاً ، وكيف الصبرُ عن بصري وسمعي ؟
يُجنُّ بذكرها أبداً فؤادي ، يفيضُ كما يفيضُ العُربُ دمعي !
يقولُ العاذلون : نأتُ ، فدعها ، وذلك حينَ تهبامي وولعبي
أأهجرُها ، وأفعدُ لا أراها ، وأقطعُها ، وما همَّتْ بقطعي ؟
وأقسمُ ، لو حللتُ بهجرِ هندي ، لضاقتُ بهجرها في التَّومِ ذرعي

١ الغرب : الدلو .

سألتنى ...

يا خليلي ، إذا لم تنفعا ، فدعاني اليوم من لوم ، دعا
 وألمأ بي بظبي شادن ، لست أدري اليوم ماذا صنعا
 قد جرى بالبين منها طائر ، رف بالفرقة ، ثم ارتفعا
 سألتني : هل تركت اللهو ، أم ذهبت أزمانه ، فانقطعا ؟
 قلت : لا ، بل ذهب الدهر الذي كنت أسعى معه حيث سعى
 ذلك ، إذ نحن لسلكى جيرة ، لا نبالي من وشى ، أو سمعا
 لو سعى من فوقها ، من خلقه ، بيننا بالصرم ، شئى ، ومعنا
 كان قصدي عندها ، فى قولهم ، أن أكون المكرم المشبعا
 حين قالت : كيف أسلو بعدما سمع اليوم بنا من سمعا ؟

١ سمع : شنع وشهر .

اذهب فاعترفهم!

'عَلَّقَ الْقَلْبُ' وَزُوعَا 'حَبٌّ مَنْ' لَمْ يَسْتَطِيعَا^١
 'عَلَّقَ الشَّمْسَ'، فَأَضَحَتْ: أَوْجَهَ النَّاسِ جَمِيعَا
 وَدَعَاهُ الْحَيِّينَ، فَانْقَا دَا إِلَى الْحَيِّينَ سَرِيعَا
 ثُمَّ أَبْصَرْتُ الَّتِي زَا دَتْ عَلَى الشَّمْسِ بُرُوعَا
 وَتَرَى النَّسْوَانَ، إِنْ قَا مَتْ، وَإِنْ قَمِنَ، نُخْشُوعَا
 كَخُضُوعِ النَّجْمِ لِلشَّمْسِ سِ، إِذَا رَامَتْ طُلُوعَا
 وَلَقَدْ قَلْتُ عَلَى قَوْتِ، وَكَفَّكَفْتُ الدُّمُوعَا
 جَزَعًا، لَيْلَةَ مَرَّتْ بِي، وَمَا كُنْتُ جَزُوعَا
 أَسْفَرْتُ لَيْلَةَ وَدَانَ، حِذَارًا أَنْ تَرُوعَا^٢
 قَلْبَ مَحْزُونٍ بِهَا مَا زَالَ مُخْتَلَاً وَجَمِيعَا
 فَأَرْتَهُ وَارِدَ الشُّبْدِ تِ، وَمُنْتَصًّا تَلِيعَا^٣

١ الوزوع : الاغراء . لم يستطيعا : على حذف نون التوكيد .

٢ ودان : قرية قرب الابواء .

٣ الوارد : الشمر الطويل . منتصاً : مرتفعاً والمراد عنها . تليعاً : طويلاً .

وثنايا يكرعُ الملكُ
 يومَ حلتُ، من سوا
 هل رأيتَ الركبَ، أو
 قال: لم أعرفُ، وقد
 قلتُ: إذْهبُ فاعترفهم،
 فإف على الركبِ فسلم،
 فلقد كنتُ قديماً،
 هوفُ فيهنَّ كروعاً^١
 دِ القلبِ، محتلاً^٢ ربيعاً:
 أبصرتُ بالقاعِ هُجوعاً^٣
 أبصرتُ عيساً وقُطوعاً^٣
 ثمَّ أدركنا جميعاً
 ثمَّ أدركنا سريعاً
 ليهوى النفسِ، تبوعاً

١ الماروف : المحترق القلب .

٢ هل رأيت : مقول « ولقد قلت » في بيت سابق . الهجوع : التامون .

٣ العيس : الايل . القطوع : الطنافس يجعلها الركبان تحتهم .

لا أستطيع !

ليت شعري ، هل أقولن ليركبِ بفلاة ، هم لدها هجوع :
 طالما عرستم ، فاركبوا بي ، حان من نجم الثريا طلوع ١
 إن هسي قد نفى النوم عني ، وحديث النفس قديماً ولوع
 قال لي فيها عتيق مقالاً ، فجرت ، مما يقول ، الذموع
 قال لي : ودع سلسي ، ودعها ، فأجاب القلب : لا أستطيع !
 لا شفاني الله منها ، ولكن زيد في القلب عليها صدوع
 لا تلمني في استياقي ، إليها ، وابتك لي مما تجن الضلوع ٢

١ عرستم : نزلتم في آخر الليل للراحة .

٢ تجن : تستر .

لا تندع سرنا !

قالت ، وعيناها تجودانها : صوحبت ، والله لك الراعي !
يا ابن سريج ، لا تندع سرنا ، قد كنت عندي غير مذباع^١

أيا رب !

أيا رب ، لا آلو المودة جاهداً ، لأسماء ، فاصنع بي الذي أنت صانع^٢

أردت رشاده

وخيل ، كنت عين النصح منه ، إذا نظرت ، ومستمعاً مطيعاً
أطاف بغيبة ، فنهيت عنها ، وقلت له : أرى أمراً شنيعاً
أردت رشاده جهدي ، فلماً أبي وعصى ، أتيناها جميعاً

١ ابن سريج : مقن مشهور كان معاصراً لعمر .

٢ لا آلو المودة : أي لا أقصر فيها .

غياب صديق

قال في أبي المسهر المدري وهو جعد
ابن مهجع ، لما أرى تخلفه عن الحج
في إحدى السنين :

أرائحةٌ 'حجاج' عذرةٌ ووجهةٌ ، ولما يروحُ في القوم جعدُ بنُ مهجعِ
خيلانٍ ، نشكو ما نلّاقِي من الهوى ، متى ما يتقلُّ ، أسمع ، وإن قلتُ ، يسمع
ألا ليتَ شعري ، أيُّ شيءٍ أصابه ، فلي زفراتٌ هيجنَ ما بينَ أضلعي
فلا يُبعدنك اللهُ خِلا ، فإنني سألقى كما لاقيتَ في كلِّ مصرعِ

هويت الرجوع

وقال يذكر هنداً وسلمى :

يا خليلي ، قد مللتُ ثَوائي بالمُصلى ، وقد سنّيتُ البقيعاً
بلتغاني ديارَ هندٍ وسلمى ، وارجعاني ، فقد هويتُ الرجوعاً

١ شئت : ابغضت . البقيع : موضع بالمدينة .

ف

الى ام الربيع!

وإني لسائلٌ أمّ الربيعِ ، قبل الوداعِ ، متاعاً طفيفاً
متاعاً، أقومُ به للوداعِ، إنّي أرى الدارَ منها قد وفا^١
فقلت: بمجاجةٍ كلِّ نطقتُ، فأهّ بيلٌ ، وأرْسِلَ رسولاً لطيفاً
الى موعدٍ وُدٍّ لو أنه خلا ، لا يُروِّعُ فيه الطُّروفاً^٢
ومن عجبٍ ضحككتُ إذ رأتُ قرّيةً بالحَيْفِ ركباً وُوقوا^٣
رأتُ رجلاً شاحباً جسمه ، مُساري أرضٍ ، أطال الوجيفاً^٤
أخا سفره لا يُجِمْهُ المطيُّ ، بعدَ الكلالَةِ ، إلاّ خُفوفاه^٥
فإمّا ترينِي كسافي السّفارِ لونَ السّوادِ ، وجسماً نحيفاً^٦

١ قنوف : بعيدة .

٢ الطُروف : الكرام الاطراف من الآباء والامهات .

٣ الحيف : موضع قرب مكة .

٤ مساري أرض : اي سائر معها . الوجيف : ضرب من سير الحبل والابل .

٥ يجم المطي : يريحها . الخفوف : العجلة وقرب الارحال .

٦ السفار : المسافرة .

فَحُورًا كَمَثَلِ ظَبْيٍ الْحَرِيفِ ،
تَضَوُّعُ أُرْدَانِهِنَّ الْعَبِيرِ وَالرُّزْ
يَهَيِّجُنَّ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ
إِذَا مَا انْقَضَى عَجَبٌ ، لَمْ يَزَلْنَ
بَأَبْطَحِ سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَا
أَخْرَجْنَ يَمَشِينَ مَشِيًّا قَطُوفًا^١
دَ ، خَالِطَ مَسْكَأَ مَدُوفًا^٢
شُوقًا ، إِذَا مَا ضَرَبْنَ الدُّفُوفًا^٣
يَدْعُونَ لِلشُّهُرِ قَلْبًا ظَرِيفًا
بُ ، إِمَّا رِبِيعًا ، وَإِمَّا خَرِيفًا^٤

ما عدلت

ولو كان يخفى الحبُّ يوماً ، خفي لنا ،
ولكن عدمتُ الحبِّ إن كان هكذا ،
فما استجملتُ نفسي حديثاً لغيرها ،
ولا ذُكِرَتْ ، يا صاح ، إلاَّ وجدتها
ولا ابصرتُ عينا في الناسِ عاشقاً ،
فما عدتُ في الحكم ، يا صاح ، بيتنا ،
ولكنه ' ، والله ، يا حبيب ، ما يخفى
إِذَا مَا أَحَبُّ الْمَرْءُ ، كَانَ لَهُ حَتْفًا
وإن كان لحنًا ، ما تُحَدِّثُنَا خَلْفًا
بِوَدِّي ، وَإِلَّا زَادَ حُبِّي لَهَا ضِعْفًا
صَبَا صَبُوءٌ ، إِلاَّ صَبُوتُ لَهَا أَلْفًا
أَفِي الْعَدْلِ مِنْهَا أَنْ نُحِبَّ ، وَأَنْ نُجْفَى؟

١ فحوراً : أي فأضد حوراً أو فاذا كر . القطوف : الضيق الخطي .

٢ المدوف : المخلوط .

٣ بردات : لعله باردات .

٤ الابطح : مسيل واسع فيه دفاق الحمى .

٥ اللحن : الخطأ في الاعراب . الحنف : الزديء من القول .

ذو ملة مستطرف

هاجَ فؤادي مَوقِفٌ، ذكَّرَني ما أعرِفُ
 مَمشايَ ذاتَ ليلَةٍ، والشوقُ بما يَشعِفُ^١
 إذا ثلاثُ كالدمى، وكاعبٌ، ومُستَلِفٌ^٢
 وبينهنَّ صورةٌ، كالشمسِ حينَ تُسدِفُ^٣
 خَوْدٌ، وقيرٌ نِصفُها، ونِصفُها مُهَقِفٌ^٤
 قلتُ لها : مَن أنتم؟ لعلَّ داراً تُسعِفُ
 فابتسمتُ عن واضحٍ، عرَّ الثنايا، ينطِفُ^٥
 وأومضتُ عن طرفها، يا حسنَها، إذ تُطرِفُ!
 وأرسلتُ فجاءني بنائِها المُطرِفُ^٦
 أن بيتَ لدينا ليلةٌ، نجيا بها ونُلطِفُ^٧

- ١ يشعف : يغشي القلب من فوقه .
 ٢ المسلف : المرأة بلغت خمسا واربعين .
 ٣ تسدف : تشرق وتضيء .
 ٤ الخود : الثابة الحنة الخلق والناعمة . وقير : رزين . وقوله : وقير نصفها ، اي نصفها الاسفل ، والمراد به اردافها .
 ٥ ينطف : يسيل ماؤه .
 ٦ البنان المطرف : البنان المخضب .
 ٧ الطفه : بره واحسن اليه .

بانت*، ولي من بذلها،
 فبيت لي لي كلة،
 إخال تلجأ طعمه،
 لما دنا تقارب^١
 قالت لنا، ودمعها
 لهفي! وليس ناعمي
 قالت: ولم تسألنا،
 والدأر^٢ عنك عربة^٣،
 ونأيتنا^٤ مستشرف
 نحن حجيج^٤ ضمنا،
 قلت: فإني هائم،
 قالت: بل أنت مازح،
 لنا، وإن حدثتنا،
 ووددت لو أنك في
 تجزي بمثل وودنا،
 قلت لها: بل أضعف^٤
 حمش^١ اللثات، أعجف^١
 تُرشفني، وأرشف
 قد خالتطته^٢ قرقف^٢
 من ليلنا، ومصرف
 وجدأ علينا يذرف:
 عليكم^٣ التلطف!
 والدأر^٢ عنك تصرف
 ونأيتنا^٤ مستشرف
 فيمن يرى، المعروف^٣
 صب^٣ بكم مكلف
 ذو ملكة، مستطرف^٤
 يعرنا ما تحلف
 قولك هذا تنصف
 قلت لها: بل أضعف^٤

١ حمش : قليل اللحم اللثات . اعجف : لطيف الشفتين .

٢ القرقف : الحمر .

٣ المعروف : الموقف بمرقات .

٤ المستطرف : الذي يطلب الجديد ، ولا يثبت على جبه .

دعاه الى هند

وقال في هند :

أني رسم داري دارس أنت واقف، بقاع نَعَفَبِه الرِّيحُ العواصفُ؟
 بها جازتِ الشعثاءَ فالجِمةَ التي قفا مُحرضٍ كأنَّهنَّ صحائفُ
 سحا تُربِّها أرواحُها ، فكأنَّما أحالَ عليها بالرُّغامِ السُّواسِفُ^٢
 ووقفتُ بها لا مَنْ أسأيلُ ناطِقُ ، ولا أنا ، إن لم ينطقِ الرسمُ ، صارفُ
 ولا أنا عَمَّنْ يَألفُ الرِّبعَ ذاهلُ ، ولا التبلُ مردودُ ، ولا القلبُ عازفُ^٣
 ولا أنا ناسٍ مجلساً زارنا به ، عِشاءً ، ثلاثٌ : كاعبان ، وناصفُ^٤
 أسيلاتُ أبدانٍ ، دقاقُ خصورُها ، وثيراتُ ما التفتتُ عليه الملاحِفُ^٥
 إذا قُمننَّ ، أو حاولنَ مشياً تَأطُرُ ، إلى حاجةٍ ، مالتُ بهنَّ الرُّوادِفُ^٦
 نواعمُ ، لم يندرينَ ما عيشُ شِقْوَةٍ ، ولا هُنَّ نَمَّاتُ الحديثِ ، زعانفُ^٧

١ المعرض : المفسد .

٢ سحا : جرف . الارواح : الرياح . الرغام : التراب . السواسف : الرياح التي تنسف التراب ، اي تقتله .

٣ التبل : سقم القلب . عازف : منصرف تأب .

٤ الناصف : المرأة المكتنفة .

٥ أسيلات : لينات ، طويلات . الوثيرات : السمينات . الملاحف : جمع الملحفة ، وهو القباس فوق سائر القباس . وقوله : ما التفتت عليه الملاحف ، اي الاراداف .

٦ تَأطُرُ : تتنَّبا .

٧ الرُعانف : جمع الزعنفة ، وهو الرذل والرذلة .

إذا مسَّهن الرِّشْحُ، أو سَقَطُ التَّدْيِ، تَضَوَّعَ بالمسك السَّحِيقِ المِشَارِفِ^١
 يَقْلُنَ، إذا ما كوكبُ غَارَ: لَيْتَهُ، بِحَيْثُ رَأَيْتَهُ عِشَاءً يُخَالِفُ^٢
 لَيْتُنَا بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ بِلَدَّةٍ، نَعْمِنَا بِهَا حَتَّى جَلَا الصَّبْحَ كَاشَفَ
 فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفْرِيقِ، أَعْجَلْتُ بَقَايَا اللُّبَانَاتِ الدُّمُوعِ الدُّوَارِفِ
 وَأَصْعَدَنْ فِي وَعْثِ الكَثِيبِ، تَأَوَّدًا، كَمَا اجْتَازَ فِي الوَحْلِ النِّعَاجُ الحَوَارِفِ^٣
 فَأَتْبَعْنَهُنَّ الطَّرْفَ، مَتَّبِيلَ الهَوَى، كَأَنِّي يُعَانِينِي مِنَ الجِنِّ خَاطِفَ،
 تُعْفِي عَلَى الآثَارِ، أَنْ تُعْرِفَ الحَطِي، ذِيولُ ثِيَابٍ يُمْنَةُ، وَمَطَارِفُ^٤
 دَعَاهُ إِلَى هَدْيِ تَصَابِي، وَنَظَرَةُ، تَدَلُّ عَلَى أَشْيَاءَ فِيهَا مَتَالِفُ
 سَبَّتَهُ بِوَحْفٍ فِي العِقَاصِ، كَأَنَّهُ عِنَاقِيدُ دَلَاهَا مِنَ الكَرَمِ قَاطِفُ^٥
 وَجِيدِ خَدُولٍ بِالصَّرِيمَةِ، مُغْزَلٍ، وَوَجْهِ حَمِيٍّ أَضْرَعْتَهُ المَخَالِفُ^٦

١ الرشح : العرق . المشارف : اعالي الارض .

٢ يخالف : يلازم وبأتي .

٣ اصعدن : رتعن . الوعث : المكان السهل الدهيس تغيب فيه الاقدام . تأودأ : تثنياً .

الحوارف : التي تنجي الثار .

٤ متبيل : سقيم ، ذاهب العقل .

٥ اليمنة : ثياب يمنية .

٦ الوحف : الشعر الكثير الاسود . العقاص : الضفائر .

٧ الخدول : الظبية التي تغلفت عن صواحبها وانفردت . الصريمة : القطعة من معظم الرمل ،

وموضع . مغزل : لها ولد الحمي : من لا يحتمل الضيم . اضرعته : اذله . المخالف :

طرق الناس بمنى حيث يبرون ، ابي طرق الحجاج .

فكلُّ الذي قد قلتِ يومَ لقيتِكمُ ،
وجبُّكِ داءُ للفؤادِ مُهَيِّجٌ
ونشركِ شافٍ للذي بي من الجوى ،
وقربكِ ، إنْ فاربتِ ، للشَّمْلِ جامعٌ ،
فإنْ راجعتُهُ في التراسلِ ، لم يزلْ
وإنْ عابتهُ مرةً ، كان قلبُه
فكلُّ الذي قد قلتِ ، كان ادِّكارُه
أثيبي ابنةَ المكنيِّ عنه بغيره ،
على أنَّها قالتْ لأسماءَ : سَلِّمي ،
أرى الدارَ قد شطَّتْ بنا عن نوالكم ،
فقلتُ : أجل ، لا شكَّ قد نبأتُ به
فقالَتْ لها : قولي : أَلستِ بزائِرِ
على حذرِ الأعداءِ ، للقلبِ شاغِفِ
سَفاهاً ، إذا نأحَ الحمامُ الهوائِفِ
وذكَرُكِ مُلتدِّ ، على القلبِ طارِفِ
وإنْ بنثتِ يوماً ، بانَ من أنا آلفِ
له من أعاجيبِ الحديثِ طرائِفِ
لها صَلَعُه حتى تعودَ العواصِفِ
على القلبِ قَرَحاً ، يَنكأُ القلبِ ، قارِفِ
وعنكِ ، سقاكِ الغادياتِ الروادِفِ
عليه ، وقولي : حقٌّ ما أنتِ خائِفِ
تَوى غُربِيه ، فانظُرِي لأيِّ تساعِفِ
ظبِباءُ جَرَّتْ ، فاعتافِ من هو عاتِفِ
بلادي ، وإنْ قلتِ هناكِ المعارِفِ

١ السفاه في الجهل .

٢ نشرك : رائحتك المتضوعة . الطارف : الطريف ، أي الجديد المستحدث .

٣ صلعه : ميله وهواه .

٤ قارف : قاطر القرح .

٥ الروادف : أي السحب المتراكبة .

٦ اعتاف العائف : نظر إلى مرور الطير والقباء عن يمينه أو عن يساره فتشام أو تفام

بحسب مرورها .

كما لو ملكنا أن نزور بلادكم، فقلت لها : قولي لها : قل عندنا
 فَعَلْنَا ، ولم تَكُنْ عَلَيْنَا التكاليف لنا جشم الظلما فيما نصادف
 ونصي اليك العيس ، شاكية الوجي براهن نصي والتهجّر كلنا
 توقد مسوم من اليوم صائف تحسّر عنهن العرائك ، بعدما
 بدآن ، وهنّ المفقرات العلائف وإنتي زعيم أن تقرب فتية
 اليك معيدات السفر ، عواطف

١ نص العيس : رفعها في السير . العيس : الابل . الوجي : الحفا او اشد منه ، رواعف : سائلة دماً :

٢ التهجر : السير في نصف النهار عند اشتداد الحر .

٣ تحسر البعير : ذهب زهل لحمه من الركوب بعد سمنه وكثرة شحمه . العرائك : جمع العريكة ، وهي السنام . المفقرات : المفردات وحدها . العلائف : النوق تعلقها ولا ترسلها الى الرعي .

٤ زعيم : كليل . السفر : المسافرة .

مشيي قطوف

لقد أرسلتُ حوَّلاً ، قلباً ، يرى جافياً ، وهو حَبٌّ لطيفٌ^١
الينا عشاءً بأن قفنا لنا نُسَلِّمُ ، فإنَّ وقوفاً طفيفُ
فقلتُ لها : البيتُ أخلى لنا ، فإنَّ مقامَ الفيحاجِ الحُتوفُ
فقلتُ : صدقتُ ، ولكنني أخافُ العُداةَ ، ومشِّي قُطوفُ^٢

هجاء

وقال في هجو أحدكم :

أفتنيتني ، إن كنتَ ثِقفاً شاعراً ، عن فتى أعوجَ ، أعمى ، مُخْتَلِفٌ^٣
سَيْبِي السَّحْنَةَ ، كابٍ لونه ، مثلَ عودِ الحِرْوَعِ البالي القَصِيفِ^٤

١ حوَّل : شديد الاحتيال . قلب : بصير بتقلب الامور . الحب : المخادع .

٢ القطوف : المنى الضيق الخطو .

٣ ثقفاً : حاذقاً قطعاً .

٤ كابٍ لونه : كمد اللون متغيره كأنما عاتته غبرة .

موقف فراق

وهذه الايات تروى أيضاً
للحرث بن خالد. (الاعاني)

بانَ الحليطُ ، وبَيْنَهُمْ شَعَفُ ، والدارُ أحياناً بهم قَدَفُ^١
 ما عودُ دوكَ بناي دارِهمُ ، قُرْبَ الجوارِ ، فقيم تلتَهفُ؟
 ولقد تَرى أن لا يُذَلِّلَها أنُ الفؤادَ بذكرِها كَلِيفُ
 زعموا بأنَ البينَ بعدَ غدِ ، فالقلبُ مِمَّا أزمعوا يَجِيفُ^٢
 لم أنسَ موقفنا وموقفها ، لِتَراجُعِ ، ولِحَينُنَا يقفُ
 نشكو ونشكو بعضَ ما وجدتُ ، كلُّ ، لوشكِ البينِ ، معترفُ
 ومقالها ودموعها سُجْمٌ : أقليلُ حنينك حينَ تنصرفُ
 عتاً ، إذا دارُ بكم نزحتُ ودعا لأخرى قلبك الطرفِ^٣
 حلفوا ، لقد قطعوا بينَهم ، وحلفتُ أَلْفاً مثلَما حلفوا

١ قذف : بعيدة .

٢ يجيف : يضطرب ويتفق .

٣ الطرف : الذي لا يثبت على حب امرأة .

فلما تواقفنا

لقد عَجَبْتُ في رسمِ أجدِّ زمانه
 عشيةَ قالت : قد أشادَ بسرِّنا
 فسُئِلتُ لها : إنَّني أرى بكم النوى
 فلما تواقفنا ، تحيَّرَ حولها
 وثيراتُ أعجازِ ، دقاقُ خصورها ،
 يطغفنَ بها مثلَ الدُّمى بينَ سافرِ
 وجاءت بتباعٍ لها بينَ منكرِ
 لنا ، دارسِ ، ما كانَ غيرَ التواقفِ
 وسرِّكمُ مجرى الدُّموعِ الذَّوارفِ
 عنوجاً ، متى نرجو اقترابَ المخالفِ
 نواعمُ كالغزلانِ ، بيضُ السَّوالفِ
 طويلاتُ أعناقِ ، يُقالُ الرُّوادفِ
 إلينا ، ومُستحيِ رأنا ، فصارفِ
 لِمواقفينا ، لو يَستطيعُ ، وعارفِ

-
- ١ النوج : الذي يجذب الشيء ليرده على عقبيه . المخالف : الطرق .
 ٢ تحيِّر : دار واجتمع . السوالف : جمع السالفة ، وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق
 الفرط الى الترفوة .
 ٣ وثيرات : سمينات .
 ٤ صارف ، من صرفه : اي رده .

ذات حسن

ذاتُ حسنٍ، إنَّ تَعَبَ شمسِ الضحى، فلنا من وجهها عنها خَلَفَ
أجمعَ الناسُ على تفضيلِها، وهوامٌ في سوى هذا اختلفَ

شمس تطوف

وطافت بنا شمسُ عِشاءٍ، ومن رأى من الناسِ شمساً بالعِشاءِ تطوف
أبو أمها أوفى قریشٍ بدمَةٍ، وأعمامها، إمّا نسبتَ، ثَقِيفٌ ١

سرب في زقاق

فلم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُه، خرجنَ علينا من زقاقِ ابنِ واقفٍ

١ ثقيف : قبيلة من اهل الطائف .



أنت يا بكر

ولقد قلتُ، يوم بانوا، لبكرٍ : أنت، يا بكرُ، سُقْتْنَا ذَا الْمَسَاقَا
أنتَ قَرُبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى حَمَلَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أُطَاقَا
ولقد قلتُ: لَا أَبَا لَكَ، دَعْنِي، إِنَّ حَتْفِي فِي أَنْ أَزُورَ الرَّفَاقَا
إِنَّ قَصْرِي أَنْ يُشْعَرَ الْقَلْبُ سُقْتُ مَا، مِنْ سُلَيْمِي، مُخَامِرًا، وَاشْتِيَاقَا
قَدْ أَرَانَا، وَلَوْ أَسْرَهُ بَانَ نَجْ مَعَ دَارٍ، وَلَا نُبَالِي الْفِرَاقَا
ثُمَّ وَلَّوْا، وَمَا قَرَابَةُ مَنْ ح لَ بِنَجْدٍ مِمَّنْ يَحْمِلُ الْعِرَاقَا؟

١ قصري : غابتي . يشعر : يلزق به .

وكيف طلابي عراقية ؟

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ أَنْ يَنْطِقَا ، بَقَرْنَ الْمَنَازِلَ ، قَدْ أَخْلَقَا ؟^١
 دِيَارُ الَّتِي تَبَسَّتْ عَقْلَهُ ، فِيهَا لَيْتَهُ غَيْرَهَا عُلَّقَا !
 وَكَيْفَ طِلَابِي عِرَاقِيَّةٌ ، وَقَدْ جَاوَزْتَ عَيْرُهَا الْحَرِنِقَا^٢
 تَوْمُ الْخُدَّاءِ بِهَا مَنْزِلًا ، مِنْ الطُّفِّ ، ذَا بَهْجَةٍ مُونِقَا^٣
 وَكَيْفَ طِلَابُكَ إِلَّا الصَّبَا ، وَعَرَبَ الشَّوَى ، بِلْدَا مُسْحِقَا^٤
 وَلَوْ أَنَّهُ ، إِذْ دَعَا الصَّبَا إِلَيْهَا ، أَبِي ، لَمْ يَكُنْ آخِرَفَا^٥
 وَلَكِنَّهُ قَرَّبَتْهُ الْمُثْنَى ، وَسَيَقَ إِلَى الْحَيْنِ ، فَاسْتَوْسِقَا^٦

-
- ١ القرن : اسفل الرمل ، والجبل الصغير ، واعلى الجبل . وبلدة عند الطائف .
 ٢ العير : القافة . الحرنق : موضع .
 ٣ الطف : موضع قرب الكوفة ، وما اشرف من ارض العرب على ريف العراق .
 ٤ العرب : الغربة . مسحق : مبعد .
 ٥ اخرق : احرق . لا يحسن التصرف .
 ٦ استوسق : اجتمع ، اي كما يجتمع الابل لتساق .

خيال أم حقيقة ؟

ألم خيال من سُلَيْمِي ، فَأَرْقَا ، هُدُوءًا ، ولم يَطْرُقْ هُنَاكَ مَطْرَقًا^١
 ألم ببطحاء الكنديدِ ، وصُحْبِي هَجُودٌ ، فزاد القلبَ حُزْنًا ، وشوقًا^٢
 فقلتُ لها : أهلاً بكم ، إذْ طرقتُمُ ، فقد زرتِ صَبَاً ، يا قُتَيْلَ ، مؤرَقًا^٣
 فباتت تعاطيني عذاباً ، حسبتها ، من الطيبِ ، مِسْكَاً ، أو رحيقاً معتقاً ؛
 فبيتُ قريو العَيْنِ آخَرَ ليلتي ، الأعبُ فيها واضحَ الجيدِ أعنقاهُ
 فيتنا بتلك الحالِ ، إذ صاحَ ناطقٌ ، وبينَ معروفِ الصُّباحِ ، فصدَّقَا

-
- ١ هُدُوءًا : أي حين هدأ الليل . بطرق : يأتي ليلًا .
 ٢ الكنديد : ماء بين الحرمين ، والبطن الواسع من الأرض .
 ٣ قتيلة : علم امرأة .
 ٤ عذاباً : أي أتياباً عذاباً . الرحيق : الحمر .
 ٥ الاعتق : الطويل العنق .

مثل عين المعانق

منعَ التَّوَمَ ذِكْرَةَ ، من حَيْبِ مَفَارِقِ
 فَازِحِ الدَّارِ عَنِ دِيَارِكِ والقلبُ شَائِقِي
 سَالِكَاتِ عَنِ الْبَلَاطِ ، سِرَاعِ التَّوَاهِقِ
 فِيهِمْ بُحْتَرِيَّةٌ ، مِثْلُ عَيْنِ الْمَعَانِقِ
 نَوَّالِي أُمَّ خَالِدِ ، قَبْلَ بَيْنِ الصَّفَائِقِ
 إِنَّ قَلْبِي إِخَالَهُ عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقِ

-
- ١ النوايق : عظام في السيقان ، كنى بها عن سرعة سير الابل .
 ٢ بخترية : نسبة الى بختر وهو بطن من طي .
 ٣ الصفائق : الحوادث .

على ظهر الطريق

حج عبد الملك بن مروان فلقبه عمر فقال
عبد الملك: يا فاسق. فقال: بنيت التوبة
يا ابن العم على طول الشط. قال: يا
فاسق، أما أنت الغائل؟

أحبُّ حبَّ عبلة كلِّ صِهْرٍ ، علمتُ به لعبلة ، أو صديقٍ
ولولا أنْ تُعنقني قريشٌ ، وقولُ النَّاصِحِ الأَدْنَى الشَّقِيقِ
لقلتُ ، إذا التَّقِينَا : قَبْلِي ، ولو كُنَّا على ظهرِ الطَّرِيقِ !
فما قلبُ ابنِ عبدِ الله فيها ، بصاحٍ في الحياةِ ، ولا مُفِيقٍ

١ عبد الله : والد عمر .

اشتياق لا حب

فلما التقينا، واطمأنت بنا النوى،
 أخذت بكفسي كفتها، فوضعتها
 فقالت لأتراب لها، حين أيقنت
 فقلن: أتبكي عين من ليس موجعاً،
 فقالت: أرى هذا اشتياقاً، وإنما
 فقلن: شهدنا أن ذا ليس كاذباً،
 فقلن لكي يخليتنا، فترقرقت
 فقالت: أما ترحمني، لا تدعني
 فقلن: اسكني عشا، فغير مطاعة،
 فقالت: فلا يرحن ذا السر، إنني
 وغيب عشا من نخاف ونشفيق
 على كبيد، من خشية البين تخفيق
 بما قد ألقى: إن ذا ليس يصدق
 كئيباً، ومن هو ساهر الليل يارق؟
 دعا دمع ذي القلب الحلي الشوق
 ولكته فيما يقول مصدق
 مدامع عينها، فظلت تدفق
 لديه، وهو فيما علمتن اخرق
 لهو بك منا، فاعلمي ذلك، أرفق
 أخاف، ورب الناس منه، وأفرق

١ الاخرق: من لا يحسن التعرف.

قدر الحب بيننا

وقال يذكر نعماً :

أيتها القلبُ ، ما أراك تُفبقُ ، طالما قد تعلقتكَ العلوُقُ^١
 هل لك اليومَ ، أنْ فاتَ أمُّ بكرٍ ، وتولتُ ، الى عزاءِ طريقٍ ؟
 من يكنُ من هوى حبيبٍ قريباً ، فأنا التّازحُ ، البعيدُ ، السّحيقُ^٢
 قدرَ الحبِّ بيننا ، فالتقينا ، وكلانا الى اللقاهِ مشوق
 فالتقينا ، ولم نخفِ ما لقينا ، ليلةَ الحيفِ ، والمنى قد تسوق
 وجرى بيننا ، فجددَ وصلًا ، حوّلُ ، قاتبُ اللسانِ ، رفيقُ^٣
 لا نظّتي أنْ التراسلَ والبذلَ بكلِّ النساءِ ، عندي ، يليق
 إنْ منهنَّ للكرامةِ أهلاً ، والذي بينهنَّ بونٌ سحيق

١ تعلقتك : احبتك . العلوُق : ما يعلق بالانسان ، والمرأة التي لا تحب غير زوجها ،
 والداهية .

٢ السحيق : البعيد .

٣ حوّل : شديد الحيلة . القاتب : الذي يحسن تغليب الامور .

يذكرني الدهر

وقال يذكر هنداً :

أهاجك ربعٌ عفا مُخلِقُ؟ نَعَمْ ، ففؤادي مُستَعَلِقُ^١
لِذِكْرَةِ مَنْ قَد نَأَتْ دَارُهُ ، فقلبي ، في رهنِهِ ، مُوثِقُ
يذكرُني الدهرُ ما قد مضى من العيشِ ، فالعينُ تَغْرُورِقُ
لياليَ أهلي ، وأهلُ التي دموعي بذكرهمُ تسيقُ
خليطانِ ، محضَرْنَا واحدٌ ، فحبيلُ المودَةِ لا يَخْلُقُ
لنا ولهندي ، بِجَنِّبِ النعمِ ، مَبْدَى ، ومَنزِلنا مؤنِقُ^٢
فإنْ يكُ ذاكَ الزمانُ انقَضَى ، فحبيلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ
فقد عشتُ فيما مضى لاهياً بها ، والوصالُ بنا يعلَقُ

١ مخلق : ملبس البلى .

٢ النعم : وادي بين الحرمين على مرحلتين من مكة . المبدى : مكان النزول في البادية .

حييت من طلل

قل للمنازلِ من أثيلة ، تنطقِ بالجزعِ جزعِ القرنِ ، لما تَخَلَقِ :^١
 حَيْتِ من طَلَلِ تقادمَ عهدُهُ ، وسَقَيْتِ من صَوْبِ الربيعِ المُعْدِقِ
 لتَدَكَّرِ الزمنِ الذي قد فاتنا ، أَيَّامَ نبتعثُ الرسولَ ، ونلتقي
 إذ أنتِ رُوْدٌ في الشبابِ ، غريرةٌ ، غرارةٌ ، خَوْدٌ كالغزالِ الأخرقِ^٢
 دَرَمًا المرافقِ ، طَيَّبَ أَرْدَانِهَا ، حشُو الحَفِيَّةِ ، بادنُ المُتَنَطِّقِ^٣
 لِأشْيَاءَ أَحْسَنُ من أثيلةٍ إذ بدتِ ، وقد احزألتِ عَيْرُهَا لِتَفَرِّقِ^٤
 وإذا رنتِ ، نظَرَ التزيفِ ، بعينِهَا ، فَعَرَفْتُ حاجَتَهَا ، وإن لم تنطقِ^٥

١ اثيلة: علم امرأة. الجزع: منطف الوادي ووسطه. وبلدة عن بين الطائف واخرى عن شهاها. القرن: جبل مطل على عرفات. وبلدة عند الطائف او اسم الوادي كله.

٢ الرود: الشابة الحسنة. الغريرة: التي لم تجرب الامور. الخود: الشابة الحسنة الخلق او الناعمة. الاخرق: الغزال الخائف.

٣ الدرمام: التي وارى اللحم عظمها حتى لم يبين له حجم. حشو الحفية: ابي ثقيلة الردف. المتنطق: مكان النطاق الذي تشد به المرأة وسطها.

٤ احزألت: ارتفعت في السير. العير: القافة.

٥ التزيف: المعلوم والسكران.

فيا ويح قلبي !

وقال يذكر هنداً :

فيا ويح قلبي ، ما يستفيقُ من ذكرِ هندی ، وما ان يُفيقاً
جعلتُ طريقي على بابِكُم ، وما كان بابِكُم لي طريقاً
صَرَمْتُ الأُفاربَ من أجلكم وصافيتُ من لم يكن لي صديقاً
وواددتُ أهلَ مودّاتِها ، وعاصيتُ فيها التّصيحَ الشّفيقاً

حلفت يمينا

وقال يذكرها :

ألا يا بكرُ ، قد طرفا خيالُ هاجَ لي الأرفا
أجازَ البيدَ مُعترضاً ، فَعَرَضَ الوادِ ، فالشّفقاً
لهندي ، إن ذكّرتَها ترى من شيمتي نخلقاً
ولو عَلِمْتَ ، وخيرُ الـ علمُ للانسانِ ما صدقا
بأنّ بها حديثَ التّفُؤسِ والأشعارَ إن نطقا
وحبباً راضياً للقلبِ ، لم أخلِطُ به مَلَقاً

١ ما يستفيق : ما يكف . يفيق : يرجع الى الصحة او ترجع الصحة اليه .

٢ اجاز : جاز الشفق : الناحية ، او هو موضع .

فما من مُعْزِلٍ أَدِّ ، ماءً ، تُرْجِي شَادِنًا خَرِقًا ١
 بِأَحْسَنَ مَقْلَةً مِنْهَا ، إِذَا بَرَزَتْ ، وَلَا عُنُقًا
 غَدَاةَ غَدَتِ تُوَدُّعُمَا ، وَقَدْ أَرْمَعْتُ مُنْطَلَقًا
 تَرَى إِنْسَانَ مَقْلَتِهَا ، بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، قَدْ شَرِقًا
 وَقَدْ حَلَفَتْ بَيْنًا بَرًّا ٢ ، بِحَلٍّ مِّنْ خَلْقًا ٢
 لَقَدْ عَلَّقْتُ مِنْ عَمْرِ ، حَبَالًا ، مِثْلَهَا عَلِقًا !

عبث نعم

كانت نعم استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد
 الحرام وفي يدها مخلوق فسحت به ثوبه
 ومضت وهي تضحك ، فقال عمر :

أَدخَلَ اللهُ ، رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى ، جِنَّةَ الْخُلْدِ مِّنْ مَّلَانِي خَلُوقًا ٣
 مَسَحَتْهُ مِنْ كَفِّهَا بِقَمِيصِي ، حِينَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ ، مَسْحًا رَفِيقًا
 غَضِبَتْ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءِ ، لَيْسَ يَعْرِفُنَنِي ، سَلَكَنَ الطَّرِيقَا
 وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءِ ، كُنْتُ أَهْذِي بَيْنَ ، بَوْنًا سَحِيقَا

١ المغزل : الظلية لها ولد . ادماء : يضاء . ترجي : تسوق . شادنا : ظلياً صغيراً . الخرق :
 ولد الظلية الضعيف القوام .

٢ بحل من خلق : أي بالبيت الحرام .

٣ ملاني : ملائي . الخلق : ضرب من الطيب .

بانوا بنعم

إنَّ الحليطَ الذينَ كنتَ بهم صَبًّا دَعَوَا للفراقِ ، فانطلقوا
 عِصَاهُمُ من شَتَبِ أمرهم يومَ المَلَا مُستطيرةً شَقِيقٌ^١
 إِسْتَرَبَعُوا ساعةً ، فأزَعَجَهُمْ سِيَّارةٌ تُسْحِقُ النُّوى ، فَلَيقُ^٢
 أَتْبَعْتَهُمْ مُقْلَةً مدامعُها منها بِماءِ الشُّؤونِ تَسْتَبِيقُ^٣
 تُحْسِبُ مطروفةً ، وما طَرَفَتْ ، إنسانُها من دموعِها شَرِقُ ،
 بانوا بنعمهم ، فليستُ ناسِيها ، ما اهتزَّ في عُصْنِ أَيْكَةٍ ورق
 آلفَةٌ لِلحِجَالِ واضحةً ، بالعنبرِ الوردِ جِلْدُها عَيْقُ^٤
 الطَّبِي فِيه من خَلَقِها سَبَّةٌ : النُّحْرُ ، والمقلتانِ ، والعنقُ
 من عَوْجِ فَرْدَةٍ أَطاعَ لها ، بِمدفَعِ السَّيْلِ ، نافعٌ أَنْيقُ^٥
 شَيْعُها مُطْلَقاً ، وجادَ لها منابتَ البقلِ كوكبٌ غَدِقُ^٦

١ الملا : الصحراء ، او موضع . الشقق : جمع الشقة ، وهي السفر البعيد ، والناحية بقصدها
الساافر .

٢ السيارة : القافة . تسحق : تبعد .

٣ الشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع الى العين .

٤ مطروفة : اي اصابت عينا بشيء فدمعت .

٥ الحجال : اي الخدور . العنبر : طيب . الورد : الاحمر .

٦ العوَج : الطيبة الطويلة العنق . النافع : الماء الناجع .

يُجْهِدُهَا الْمَشْيُ الْقَرِيبَ، كَمَا
 وَيَا لَهَا نُخْلَةً تُوَافِقُنَا، أَوْ صَفْقَةً، بِالذَّيَارِ، تَنْصَفُقُ^٢
 تُعْطِي قَلِيلًا نَزْرًا إِذَا سُئِلَتْ، وَالْبَخْلُ فِيهَا سَجِيَّةٌ تُخْلُقُ
 فَقَدْ أَرَانَا، وَالذَّارُ جَامِعَةٌ، وَوَلَيْسَ فِي صَفْوِ عَيْشِنَا رَنْقٌ^٣

وعضت على إبهامها

لَعَمْرِي، لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بَنَمَ، وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعَهَا تَتَرَفَّقُ^١
 وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي، وَكَيْفَ، إِذْ نَأَتْ دَارُكُمْ، عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ آرَقُ
 لَايَقْنَتُ أَنْ الْقَلْبَ عَانَ بِذِكْرِكُمْ، وَأَنْتِي رَهِينٌ فِي حَبَالِكَ، مَوْثَقُ
 فَصَدَّتْ صُدُودَ الرَّثَمِ، ثُمَّ تَبَسَّمَتْ، وَقَالَتْ لِتَرْبِيئِهَا: اسْمَعَا، لَيْسَ يَرْفَقُ!
 فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا: هُوَ مُحْسِنٌ، وَأَنْتِ بِهِ، فَيَا تَرَى الْعَيْنُ، أَخْرَقُ؛
 وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى: ارْجِعِيهِ بِمَا اشْتَهَى، فَإِنَّ هَوَاهُ بَيِّنٌ حِينَ يَنْطَلِقُ

١ الوعث: المكان السهل الدهس تغيب فيه الاقدام. المصعب: الفحل من الابل يصب
 ركوبه. لثق: مبتل.

٢ الصفقة: البيعة، تصفق بها اليد على اليد للوفاقة.

٣ رنق: كدر.

٤ الاخرق: من لا يحسن التصرف، والمراد: وانت اخرق منه.

شَفَعْنَ إِلَيْهَا، حِينَ أَبْصَرْنَ عَبْرَتِي، وفلبي، حِذَارَ الْعَيْنِ، مِنْهُنَّ مُشْفِقِ
 فَلَمَّا نَقَضَى اللَّيْلُ، قَالَتْ فَنَائِبُهَا: أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْحَيُّ أَرْفَقُ^١
 وَعَضَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا وَتَنَكَّبَتْ^٢ قَرِيبًا، وَقَالَتْ: إِنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ^٣
 بُيَيْنُ هَوَى مَثَا، وَتُبْدِي شِمَائِلًا، وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحَسَنِ رَوْنِقِ
 فَأَلْفَتْ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَالْهَوَى جَدِيدًا، عَلَى سَحْطِ النَّوَى لَيْسَ يَخْلَقُ^٣
 لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ عَلَى مَسْرَحِ ذِي صَفْوَةٍ، لَا يُرْتَقُ^٤
 حَلَاهَا الْهَوَى مِنْهُ، فَلَيْسَ لْغَيْرِهَا بِهِ مِنْ هَوَاهُ، حَيْثُ نَحَى، مُعَلَّقُ^٥
 تَكَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ بِعَبْرَتِهِ، لَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

-
- ١ ارفق : ارفق به ، اي استعين باللطف في صرفه .
 ٢ تنكبت : تنعت وعدلت عنه .
 ٣ الفت : وجدت . السحط : البعد . يخلق : يبلى .
 ٤ احمى : جعل لها حمى لا يقرب . يرتق : يكدر .
 ٥ حلاها : اعطاها . نحى : اي نحى غيرها .

وممشى فتاة

كان عمر وخالد القسري يمشيان ، فاذا هما
بهندير وأسماء اللتين يشب بهما عمر تماشيان
فقصدا اليهما ، ثم جلسا معها ملياً ، فأخذتهم
الساه ومُطروا فقال عمر :

أفي رسم دارِ دمعك المترقّقُ
بجِثِّ النقي جمعٌ ، وأقصى مُحسّرٍ ،
ذُكرتُ به ما قد مضى ، وتذكّرِي
لياليَ من دهرٍ ، إذ الحَيُّ جيرةٌ ،
مقاماً لنا ، عندَ العِشاءِ ، ومجاسياً
وممشى فتاةٍ بالكِساءِ تَكُنُّننا
يَبُلُّ أعالي الثوبِ قَطْرٌ ، وتحتَه
فأحسنُ شيءٍ بَدءه أوَّلَ ليلِنَا ،
سفاهاً ، وما استنطاقُ ما ليسَ يَنطِقُ ؟
معاملُه كادتُ ، على البعدِ ، تَخْلُقُ ١
حبيباً ، ورسمَ الدارِ مما يُشَوِّقُ
وإذ هو مأهولُ الحَمِيلَةِ ، مُونِقُ
به ، لم يُكدرُه علينا مَعَوِّقُ
به تحتَ عيني برفها يتألقُ ٢
شُعاعٌ بدا يُعشي العيونَ ، ويُشْرِقُ
وآخِرُه حزمٌ ، إذا نترقُّ

١ محسر : بطن قرب المزدلفة .

٢ العين : السحاب والمطر .

ليت شعري

أَيْهَا الْبَاكِرُ الْمُرِيدُ فِرَاقِي ، بَعْدَمَا هَجَّتَ بِالْحَدِيثِ اسْتِنْبَاقِي
 لَيْتَ شَعْرِي ، غَدَاةَ بَانَوَا ، وَفِيهِمْ صُورَةَ الشَّمْسِ ، أَيْنَ يُرْجَى التَّلَاقِي ؟
 جَزَعٌ يَعْتَرِيكَ ، يَا قَلْبُ ، مِنْهَا ، إِنَّ يَحْسُبُوا جِمَالَتَهُمْ لِانْطِلَاقِي
 قَدْ شَفِينَا النَّفُوسَ ، إِنَّ كَانَ يَشْفِي مِنْ هَوَاهَا عِنَاقَهَا وَاعْتِنَاقِي
 حِينَ كَفَّتْ دُمُوعَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : أَرِيفَ الْبَيْنِ ، وَانْطِلَاقُ الرِّفَاقِي
 إِنَّ قَلْبِي لَتَفِيكُمُ الْيَوْمَ رَهْنٌ لَشِقَائِي ، وَحُبِّ أَهْلِ الْعِرَاقِي

سنة الحب

وقال يذكر هنداً :

أَرَانِي وَهِنْدًا ، أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةَ عَلَيْنَا ، وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُلْحَقُ
 تَكَنَّنَتْهَا نِسْوَانُهَا ، وَيَلُومُنِي صَحَابِي ، وَكُلُّهُ ، مَا اسْتَطَاعَ ، مُعَوَّقُ
 فَنَحْنُ ، عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَعِيهِمْ ، هَوَانًا جَمِيعٌ ، أَمْرُنَا حَيْثُ يُصْفَقُ
 فَإِنَّ نَحْنُ جِنَا سُنَّةً لَمْ تَكُنْ مَضَتْ ، فَنَحْنُ إِذَا مَسَا يَقُولُونَ آخِرُقُ

١ يصفق : أي تصفق به اليد على اليد للوفاقفة ، وأصله في المأبئة .

٢ آخرق : الكذب .

وإن كان أمراً سبّه الناس قبلنا ، ففيم مقال الناس فينا : تفرقوا ؟
 أحقاً بأن لم تهو غانية فتى ، وأن أناساً لم يحبوا ويعشقوا ؟
 فمن ذا الذي ، إن جئت ما أمرأه ، بيت بهم آخر الليل يارق ؟
 وإن التي نهينها عن وصالنا تبيت ، إذا اشتاقت إلينا ، تشوق
 فإننا لمحقوفون أن لا يرُدنا أقاويل ، ما سدوا علينا ، وألصقا

تعلق هذا القلب

ألا قاتل الله الهوى حيث أخلقا ، فما إن ترى إلا مشوباً بمذقاً
 فما من محب يستزيد حبيبه ، يعاتبه في الود ، إلا تفرقا
 تعلق هذا القلب للحب معلقا ، غزلاً ، نحلتي عقد در وبارقا
 من الأدم ، تعطو بالعشي وبالضحى ، من الضال عَضاً ، ناعم النبت ، مورقا
 ألوف لأظلال الكناس وللثرى ، إذا ما لعاب الشمس بالصيف أشرقا

١ ممذق : غير مخلص .

٢ الادم : الضياء البيض . تعطو : تتناول . الضال : شجر .

٣ الكناس : بيت الظلي .

كتمان !

وقال بذكر نساء :

يا ليلةً نامَها الحليُّ من الحُزنِ ، ونومي مُسَهَّدٌ أرقُّ
 أرقبُ نَجْمًا ، كأنَّ آخرَه ، بعد السماكينِ ، لؤلؤٌ نَسَقُ
 يا نَعْمُ ، لا أخلفُ الصديقَ ، ولا يطمعُ في الوشاةِ إن نَطَقوا
 لا والذي أحرمَ العبادُ له ، بكلِّ فحجٍّ من حجَّةٍ رُفِقُ^٢
 والبُدنِ إن نُرِّعَتْ أجِلَّتْها ، بالحيفِ ، يغشى نَحورَها العَلَقُ^٣
 ما باتَ عندي سرٌّ أضَمَّنَه ، إلا وفي الصُدرِ دونه غَلَقُ

١ السباكان : نجان ، وها الاعزل والرامح .

٢ احرم : قصد البيت الحرام .

٣ البدن : الابل والبقر التي تهدي الى مكة ليضحى بها في الحج ، وهي معطوفة على

« والذي » يقسم بها . الاجلة : جمع جل ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . الحيف : موضع قرب مكة . العلق : الدم .

امكثي ما شئت

وقال يذكر هنداً :

ألم تسأل الأطلالَ والمنزلَ الحَلَقَ ، ببُرقةِ أعواءٍ ، فيخبرَ ، إن نَطَقَ ١ ؟
 ذكرتُ به هنداً ، وظَلتُ كأنني أخو نشوةٍ ، لاقى الحوانيتَ ، فاغْتَبَقَ ٢
 وموقفَها وهنأ علينا ، ودمعها سريعٌ ، إذا كفتُ تحدُّرَه ، اتسَقَ
 وموقفَ أترابِها ، إذ رأيتني ، بكَيْنٍ ، وأبدَيْنَ المعاصمَ ، والحدقَ
 رأينَ لها شجواً ، فعبجِنَ لشجوها جميعاً ، وأقلستِنَ التنازُعَ والشزقَ ٣
 إذِ الحبلُ موصولٌ وإذُودُنا معاً ، جميعاً ، وإذ تعطي التراسلَ والمَلقَ
 وقلنَ : امكثي ما شئتِ ، لا من أماننا نخافُ ، ولا نخشى من الآخرِ اللِّحِقِ

١ الخلق : البالي . برقة اعواء : موضع .

٢ اغتبق : شرب الخمر مساء .

٣ اقلن : اهلكن ، ولله اقلن .

إذا ما زينب ذكرت

وقال يذكر زينب
بنت موسى الجميلة :

ألا يا بكر، قد طرفا خيال^١ هاج لي الأرقا
بزینب ، إنها همي ، فكيف بجبلها خلقا^٢ ؟
خذلجة^٣ ، إذا انصرفت ، ألفت^٤ الشهد والأرقا^٥
خذلجة^٦ ، إذا انصرفت ، رأيت^٧ وشاحها قلعا
وساقا تملأ^٨ الخلجا^٩ ل ، فيه تراه مختنقا
إذا ما زينب ذكرت^{١٠} ، سكبت^{١١} الدمع^{١٢} متسقا
كان^{١٣} سحابة^{١٤} ، تهمي^{١٥} بماء^{١٦} ، حملت^{١٧} غدقا^{١٨}

ديب الهوى

لقد دب^١ الهوى لك في فؤادي ، ديب^٢ دم الحياة الى العروق^٣

١ خلق : بلي .

٢ الخدجلة : المرأة الممتلئة الذراعين والساقين .

٣ الغدق : الماء الكثير .

ك

لا تطيعي الوشاة

حدثيني ، وأنتِ غيرُ كذوبٍ ، 'أثحيتيني ، جعلتِ فداكِ ؟
واصدقيني ، فإنّ قلبي رهينٌ ، ما يطيقُ الكلامَ فيمن سواكِ
كلّما لاحَ ، أو تغوّرَ نجمٌ ، صدعَ القلبَ ذكرُكمْ ، فبكاكِ
قد تمّنتِ في العتابِ فراقِي ، فلقد نلتِ ، يا ثويّا ، منّاك
لا تطيعي الوشاةَ فيما أرادوا ، يا ثويّا ، ولا الذي ينهاك
كم فتىً ماجدٍ الخلاقِ ، عفّ ، يتمسّى في مجلسٍ أنْ يراك
حالَ من دونِ ذلكَ ما قدرَ اللهُ بحقّ ، فما يطيقُ لفاكِ

أيها العاتب

أيها العاتبُ الذي رام هجري ، وبِعادي ، وما علمتُ بذاكا
 أَلقتلي أراكَ أَعرضتَ عَنِّي ، أم بِعادُ ، أم جفوةٌ ، فكفاكا !
 قد بَرَّيتَ العظامَ والجسمَ مِنِّي ، وهوانا مُوافِقُ لهواكا
 قد بَلينا ، وما تجودُ بشيءٍ ، ويح نفسي ، يا حِبُّ ، ما أجفاكا !
 أنتَ في القولِ عازفٌ ، من هوى النَفِّ ، سِ إلينا ، في الطَرَفِ حين نراكا
 وإذا ما ذُكِرْتُ ، راعكَ ذِكري ، وكثيرٌ بروعنا ذِكرِراكا
 وإذا ما سمعتَ إسمًا كإسمي ، ليَ بالدَّمعِ أَخضَلتَ عيناكا
 وإذا ما وُشِيَ اليكَ بنا الواشو ، نَ ، صدقتَ ظالمًا مِن أناكا
 سَلُّ مِنِّي اللِّسانُ إن كنتَ أهوى من بني آدمَ ، الغداةَ ، سواكا

تبدلنا سواك

وقال يذكر اسماء :

أرسلت أسماء^١ : إننا قد تبدلنا سواك
بدلاً ، فاستغن عثا بدلاً ، يُعني غناك^٢
لن ترى أسماء ، حتى تبُلغَ النجمَ يداك
فاجتنبني ، وأطبعن^٣ ناصحَ الجيبِ نهاك^٢
إن في الدارِ رجالاً ، كلُّهم يهوى رداك
لا تَلُمّني ، واجتنبني ، أنتَ ما سدّيتَ ذاك^٣

١ يعني غناك : اي بنوب منابك .

٢ الجيب : تقوية القميص ، وناصح الجيب : اي ناصح الصدر والقلب .

٣ سدّى : اصلح واحسن .

عتاب هند

وقال بذكر هنداً :

أرسلتُ هندُ البينا رسولاً ، عاتباً : أن ما لنا لا نراكا ؟
 فمَ قد أجمعتَ عتاً صدوداً ، أرذتَ الصرْمَ ، أم ما عداكا ؟
 إن تكن حاولتَ غيظي بهجري ، فلقد أذرتَ ما قد كفاكا
 كاذباً ، قد يعلمُ اللهُ ربي أنثي لم أجنِ ما كُتبهُ ذاكَا
 وأبسي داعياً إن دعاني ، وتصاممَ عامداً ، إن دعاكا
 وأكذبَ كاشعاً إن أتاني ، وتصدقَ كاشعاً ، إن أتاكَا
 إن في الأرضِ مساحاً عريضاً ، ومناديحَ كثيراً سيواكا
 غيرَ أنثي ، فاعلمنِ ذاكَ حقاً ، لا أرى النعمةَ ، حتى أراكَا
 قلتُ : مهما تجدي بي ، فإنثي أظهرُ الودَّ لكم فوقَ ذاكَا
 أنتَ همسي ، وأحاديثُ نفسي ، ما تغيبتَ ، وإذ ما أراكَا

١ المناديح : جمع مندوحة ، وهي السعة وما اتسع من الارض .

منحت هواي صفوا

ألا يا سلمَ قد شحطت نواك^١ ، فلا وصل^٢ لغانية سواك^١
 ولا حب^٢ لدي ، ولا تصاف^٢ لغيرك^٢ ، ما علا قدمي شراك^٢
 لقد اطلتني ، يا حيب^٢ ، عصراً ، فليت الله بالحب ابتلاك !
 لتلقني بعض ما ألقى ووجدني ، ولا والله ، ما أهوى رداك
 ولكن قد منحت هواي صفوا ، فليت الله بمنحني هواك !
 وليت العاذلات ، غداة بينتم ، وأظهروا الملامة لي ، فإدراك !
 وليت مخبيري بالصرم منكم ، علانية ، نعاي ، إذ نعاك
 فأتبعه ، لكي تجزين ودي ، وما سلمى تجازيني بذلك

١ شحطت : بمدت .

٢ الشراك : سير النعل .

هيهات !

أنكرت ، من بعد عرفانك ، منازل كانت لجيرانك
 منازل بيضاء ، كانت تكو ن' بسر هواك ، وإعلانك
 تريد رضاك ، إذا ما خلّو ن ، طلاب هواك وعصيانك
 وإن شئت عاطتك ، أو داعبت لعوب على كل أحيانك
 تريك أحيان عرضية^١ ، وحيناً ترى دون إمانك
 إذا ما تضاغت ، ألفتها صناعاً ، بتسليـل أضغانك^٢
 وكنت ، وكانت ، وكان الزمان ، فأحسن بها ، وبأزمانك !
 ليالي ، أنت لها موطن^٣ ، وإذا هي أفضل أوطانك
 وإذا هي شأنك تعنى به ، وإذا غيرها ليس من شأنك
 وإذا هي تريك رب الصفاء ، وخديك من دون أخدانك
 وإذا كل مرعى رعته السراة^٣ ، وإن طاب ، ليس كسعدانك^٣

١ عرضية : عجزية وصعوبة . إمانك : اشتاقت .

٢ صناعاً : حاذقة . بتسليـل : باخراج .

٣ السراة : مواضع فيها قرى وزروع وكلا ، ومنها الطائف . السعدان : نبت من افضل

مراعي الابل ، ومنه قولهم : مرعى ، ولا كالسعدان .

خزاماك موقفةً ظيها وقربانهم دونَ قُربانِكَا
 فذب لها ولك الكاشحون، فحلثوا حبالاً أقرانِكَا
 ليججت، ولججت، وكان الـ لـججاج فيه قطيعةٌ مُخلصانِكَا
 وأظهرت هجرانها ظالماً، ولم تك أهلاً لهجرانِكَا
 أذنتيها، ثم جانبتها، فسوف ترى غيباً إدنانِكَا
 أظنك تحسبها في الودادِ مُراجعةً بعدَ عهدانِكَا
 فهيات، هيات، حتى المما ت، بهتك منها، وأحزانِكَا!

بعض لومي

أيها العاتبُ المكثُرُ فيها ؛ بعضَ لومي، فما بلغتُ مناكَا!^١
 لم يكن من عتابنا بسبيلٍ، فتوى أن ما عانا عناكا
 عندَ غيري فابغِ التقيصةَ فيها، إن رأيت لا يستفيدُ لذاكا^٦

١ القران : مناقع الماء ومجاربه .

٢ الاقران : الجبال .

٣ الخالصان : المخلصون .

٤ عهدانك : ضانك .

٥ بعض لومي : اي اقل بعض لومي .

٦ يستفيد : يتفاد وينتفع .

ان هوانا هواك

تقول، غداة التقيتنا، الرباب^١ : أبا ذا، أفلتت أفول السماء^١
 وكفتت سوابق من عبيرة، كما ارفض نظم ضعيف السلاك^٢
 فقلت لها: من يطع بالصديق أعداءه، يجتنبه كذاك
 أغرك أني عصيت الملا م فيك، وأن هوانا هواك
 ولم أرا لي لذة في الحياة، تلتذها العين، حتى أراك
 وكان من الذنب لي عندهم مكارمتي، واتباعي رضاك
 فليت الذي لام من أجلكم، وفي أن تزارني، برغمتي، وفاق
 هموم الحياة، وأسقامها، وإن كان حتماً جهيذاً، فذاك!

١ السماء : نجم .

٢ ارفض : اتثر . نظم : عقد . السلاك : اي الاسلاك .

اخلاص

أيها العاتبُ الذي رام هجري ، وبعادي ، وما علمتُ بذكا
قلتَ : أنتَ المَلْبُولُ في غير شيءٍ ، بئسَ ما قُلتَ ، ليسَ ذاكَ كذا
زعموا أنِّي بغيرِكَ صَبَّ ، جعلَ اللهُ مِنِّي أحبُّ فداكا
فلو أنَّ الذي عَتَبَ عليه خيَّرَ الناسَ واحداً ، ما عداكا
ولو استطاعَ أنْ يقيكَ المنايا ، غيرَ عَتَبٍ ، بنفسِهِ ، لو قساكا
ولو اقسَمَتَ لا يُكَلِّمُ حتى عُمرِ نوحٍ بعيشِهِ ، ما عساكا
وارضَ عني ، جعلتُ أفديكَ ، إني ، والعزيرِ الجليلِ ، أهوى رضاكا

١ عداك : جاوزك .

ل

زائرة

زارنا زور^١ سررت^٢ به ، ليتَ ذاكَ الزورَ لم يعجَل^٣
 إذْ أتانا ليلةً وجيلاً من عيونِ الحانةِ العذْل^٣
 وأتانا وهو مُنخرِق^٢ ، وبِغالِ الحَيِّ لم تُرحَل^٢ :
 يا أبا الخطَّابِ هل لكم^١ من رسولٍ فاصحٍ يُوسَل^١
 بالذي أخفي وأكتمه^٢ ، من جميعِ الناسِ لم أقبل^١
 فأذاقتني ، على مهلٍ ، طيبَ الأنيابِ ، لم يشعل^٣
 نحسبُ الرّاحَ الذكي^١ به وسلافَ الرّاحِ والسَّلَسَل^١

١ الزور : الزائر .

٢ منخرق : مسرع .

٣ لم يشعل : لم تراكب اسنانه .

حجر المغيظ

قد زادَ قلبي حَزَنًا رسمٌ وربَّعٌ مُحْوَلٌ^١
 ربَّعٌ لهنديٍّ مُقْفِرٌ، قد كانَ حيناً يُؤَهِّلُ
 ما إنْ به من أهله إلاَّ الظَّباءُ الحُدَلُ^٢
 قد كنتُ فيهم فاعماً، ألهو بهم، وأجدَلُ
 أيامَ هندٍ، والهوى ميثاً لهنديٍّ يُبْدَلُ
 فحالَ دهرٍ دونها، دهرٌ، لعمري، مُعْضِلُ
 بيتنا، وقلبي مُشْفِقٌ، من حرمِ هنديٍّ أوجَلُ
 إذْ أرسلتُ في خفيةٍ، إنَّ المُحِبَّ المُرسِلُ
 تقولُ هندٌ: اتينا، فقلتُ: لا، لا أفعلُ
 واللهِ لا آتيكُم، حتَّى يزورَ الأوَّلُ!^٣
 عن حبِّكُم، يا هندُ، ما عُصِّرتُ حبًّا، أغفلُ!

١ محول : انت عليه احوال ، ابي ستون ، بعد خلوه من سكاته .

٢ الحذل : التي تركت صواحبها ، وانفردت ترعى .

٣ يزور الاول : اي من مضى من الامم الخالية .

وقوفاً بها صحبي

أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّائِلِ ، وَمَعْنَى الْحِيَّ كَالْحِلَلِ ١
 تُعَفِّي رَسْمَهُ الْأَرْوَاحُ ، مِنْ صَبْلِهِ ، وَمَنْ شَمَلِ ٢
 وَأَنْدَاءُ تَبَاكِرُهُ ، وَجَوْنٌ وَكَيفُ السَّبَلِ ٣
 لَهْنِدٍ ، إِنَّ هُنْدًا حُبُّهَا قَدْ كَانَ مِنْ سَعْلِي
 لِيَالِي ، تَسْتَبِي عَقْلِي ، بِوَحْفٍ وَارِدٍ ، جَبَلِ ٤
 وَعَيْنِي مُغْزَلٍ ، حَوْرَاءُ ، لَمْ تُكْنَحَلْ ، مِنْ الْخُذَلِ ٥
 فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الدَّارَ ، عَجَبْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي
 وَقَلْتُ لِصَحْبِي : عَوْجُوا ، فَعَاجُوا هِزَّةً الْإِبِلِ ٦
 وَقَالُوا : قِفْ ، وَلَا تَعَجَلْ ، وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ
 قَدِيلٌ فِي هَوَاكَ الْيَوْمَ مَا نَلْقَى مِنَ الْعَمَلِ !

- ١ الخلال : جمع الخلة ، وهي كل جلدة منقوشة ، وبطانة يغشى بها جفن السيف ، والمراد انه بقية رسم ظاهر .
- ٢ صبأ ، همزها ضرورة : وهي ربيع الصبا .
- ٣ الجون : الاسود ، والمراد به السحاب . السبل : المطر .
- ٤ الوحف : الشعر الكثير الاسود . الوارد : الشعر الطويل المسترسل . جبل : كثير ملتف لين ، وحركت التاء للشعر .
- ٥ المغزل : الظبية لها ولد . من الخذل : اي من الظباء التي خذلت صواحبها وانفردت ترعى ، جمع خذول .
- ٦ الهزة : نوع من سير الابل .

رسالة ليلي

لقد أرسلت في السرِّ ليلي بأن أقيم، ولا تنأنا، إنَّ التَّجَنُّبَ أَمْثَلُ
لعلَّ العيونَ الرِّامقاتِ لِيُودِّنا، تُكذِّبُ عَنَّا، أو تنام، فَتَعْفَلُ
أناسُ أميَّاهم، فَبَثُوا حَدِيثَنَا، فلمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ، تقوُّلوا
فقلتُ، وقد ضاقتُ عليَّ بِرِجْئِهَا، فإلعي تَهْمَلُ :
سأجتنبُ الدَّارَ التي أنتمُ بها، ولكنَّ طرْفِي نَحْوَكُم سَوْفَ يَعْدِلُ
ألم تعلمي أنِّي، فهل ذاك نافعٌ لَدَيْكَ، وما أخفي من الوجدِ أَفْضَلُ
أرى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ ما أمُّ نَحْوَكُم، فإنَّ أمَّ طرْفِي غَيْرَكُم، فهو أَحْوَالُ

طبييات !

جری ناصحٌ بالوُدِّ بيني وبينها ،
 فطارت بحدِّ من فؤادي ، وقارنت
 فما أنسَ مِلاشياءِ لا أنسَ موقفي ،
 فلمّا توافقنا عرفتُ الذي بها ،
 فعاجتُ بأمشالِ الطِّباءِ نواعمٍ ،
 فقالت لأترابٍ لها سبِّه الدُّمى ،
 وقالتُ لهنَّ : ارجِعنَّ شيئاً ، لعلنا
 فقلنَّ لها : هذا عِشاءٌ ، وأهلنا
 فقالت : فما شئُنَّ ، قلنَّ لها : انزلي ،
 وقمِّنْ إليها كالدمى ، فاكتنَفَتْها ،
 نجومٌ دراريٌّ تكْتَفِنُ صورةً
 فقرَّبني يومَ الحِصابِ الى قتلي^١
 قريبتها حَبْلَ الصِّفاءِ الى حبلي^٢
 وموقفها يوماً بقارعةِ الشُّخْلِ^٣
 كمثلِ الذي بي ، حدُّوك النِّعلَ بالتعل
 الى موقفٍ بينَ الحِجُونِ الى الشُّخْلِ^٤
 أطلنَّ التَّمَنِّيَ والوقوفَ على شُعلي
 نعاتبُ هذا ، أو يُراجعَ في وصل
 قريبٌ ، ألمّا تسأمي مركبَ البغلِ ؟
 فللأرضِ خيرٌ من وقوفٍ على رحل
 وكلُّ يَفدِّي بالموذَّةِ والأهل
 من البدرِ وافت ، غيرُ هُوجٍ ولا نُكل^٥

١ الحِصاب : موضع الجارحى .

٢ الحد : متبى الشيء ، ومن كل شيء حدته .

٣ مِلاشياء : من الاشياء .

٤ الحِجون : جبل بمِلاء مكة .

٥ نُكل : ضعاف ، جِنا .

فسَلَّمْتُ، واستأنستُ خيفةً أن يرى
 فقالت، وأرختُ جانبَ السَّترِ : إنَّما
 فقلتُ لها : ما بي لهم من تَرَقُّبٍ ،
 فلَمَّا اقتصرنا دونهنَّ حديتَنا ،
 عرفنَ الذي تهوى ، فقلنَ لها : انذَني ،
 فقالت : فلا تلبثنَّ ، قلنَ : تحدُّني ،
 فقمنَ ، وقد أفهمنَ ذا اللُّبِّ أنما
 وبارتتُ تَمُجُّ المِسكِ في في غادةً ،
 تُقلِّبُ عَيْنِي ظبيةً تَرْتَعِي الحَلِي ،
 وتفترُّ عن كالأفحوانِ بروضةٍ
 أهمُّ بها في كلِّ مُنَسَّى ومُصَبِّحِ ،

عدوٌّ مكاني ، أو يرى كاشحٌ فعلي
 معي فتحدثُ ، غيرَ ذي رِقَبَةِ أهلي
 ولكنَّ سرِّي ليسَ يحمِلُهُ مثلي
 وهُنَّ طيباتٌ بحاجةٍ ذي التَّبَلِّ^١
 نطفُ ساعةٍ في طيبِ ليلٍ ، وفي سهل
 أتيناكِ ، وانسبنَ انسيابَ مها الرِّملِ
 فَعَلَنَ الذي يَفْعَلنَ من ذلكَ ، من أجلي
 بعيدةٌ مهوى القُرْطِ ، صامنةٌ الحَجَلِ^٢
 وتحنو على رخصِ الشوى ، أغيدي ، طفلُ^٣
 جلتهُ الصِّبا ، والمستَهيلُ من الويلِ
 وأكثرُ دعواها إذا خَدِرتُ رجلي^٤

١ التبل : سقم القلب وذهابه .

٢ بعيدة مهوى القرط : كناية عن طول العنق . الحجل : الخخال ، وصامنة الحجل : كناية عن سمن ساقها .

٣ الحلي : الرطب من النبات . الشوى : الاطراف . والمراد برخص الشوى : ولد الظبية الصغير . الاغيد : المائل العنق واللين الناعم . الطفل : الرخص الناعم .

٤ من عاداتهم اذا خدرت رجل احدكم دعا باسم احب الناس اليه ليذول الخدر .

هيات هيات !

أشبر، يا ابن عمي، في سلامة ما ترى
 على حين لاح الشيب، واستنكر الصبا،
 وآلت كما آل المجرّب، بعدما
 وأبديت عصياناً لمن، سببتني،
 وأقبلن بمشينة الهويناء عشيّة،
 غرائب من حيين شتى لقيتني،
 فسكمن تسليماً ضعيفاً، وأعين
 وقلن: لو أن الله شاء لقيتنا
 إذا لبثناك الأحاديث، واستنقت
 وقلن: متى بعد العشيّة نلتقي

لنا، وتبديها لتسلبني عني
 وراجعني حلمي، وأقصرت عن جبلي
 صحوت، ومل العاذلات من العذل
 وألقين من يأس على غاربي جبلي
 يُقتلن من يرمين بالحدق النجمل
 على حالة، ما خاف من مثلها مثلي
 نحاذرها من أهلين، ومن أهلي
 على غير هذا، من مقام ومن سُغل
 نفوس، ولكن المقام على رجل!
 لمعادنا؟ هيات، هيات، للوصل!

١ القى جبلة على غاربه : أي تركه وشأنه .

٢ المقام على رجل : أي إن الأمر الذي قمن له شديد حازب .

موقف حائر

أَلَمْ يُسَلِّني نَائِي المزارِ صَبَابتي الى أمِّ عبد الله ، والنَّايُ قد يُسَلِّي ؟
من المُرْعَداتِ الطَّرْفِ ، تَنفُذُ عَيْنُها الى نحو حَيزومِ المَجْرَبِ ، ذي العقلِ
فلا هي لانتُ بعضِ لِينِ يُصِيرُها إلينا ، ولا أبدتْ لنا جانِبَ البُخْلِ

ذاك ظني

قالها حينما قضت فاطمة بنت عبد الملك
حجها وارتحلت ، وكان الحجاج توعدده
ان ذكرها في شعره او عرض باسمها :

كدتُ يومَ الرَّحِيلِ أَفْضِي حِياقي ، لَيْتني مَتَّ قَبْلَ يومِ الرَّحِيلِ
لا أَطِيقُ الكَلَامَ ، من شِدَّةِ الوَجْدِ ، ودَمعي يَسِيلُ كُلَّ مَسِيلِ
ذرفتُ عَيْنُها ، ففاضتْ دَموعي ، وكَلانا يلقى بِلُبِّ أَصِيلِ
لو حَلَّتْ نُحْلَتِي ، أَصَبْتُ نَوالاً ، أو حَدِيثاً يَشْفِي مع التَّنوِيلِ
ولقد قالت الحبيبة : لولا كثرةُ الناسِ ، جُدْتُ بالتَقْبِيلِ
ليسَ طَعَمُ الكافورِ والمِسكِ شِيباً ، ثمَّ عِلاءٌ بِالرَّاحِ والزَّنْجِيلِ^٢

١ الحيزوم : ما اكتف الحلقوم من جانب الصدر وطلع الفؤاد .

٢ شيب : خلط . عل : سقى مرة بعد اخرى .

حينَ تَلْتَابُهَا ، بِأَطْيَبِ مِينَ فِيهَا ، طُرُوقًا ، إِنْ شِئْتَ ، أَوْ بِالْمَقِيلِ^١
 ذَاكَ ظَنِّي ، وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا ، لَا ، وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ
 وَبَفَرَعٍ ، مُحَدَّثُهُ ، كَالْمَثَانِي ، 'عَلِّ' بِالْمَسْكِ ، فَهُوَ مِثْلُ السِّدِيلِ^٢
 رَبْعَةً ، أَوْ فُؤَيْقَ ذَاكَ قَلِيلًا ، وَنُؤُومُ الضُّعَى ، وَحَقُّ كَسُولِ
 لَا يَزَالُ الْخَلْخَالُ ، فَوْقَ الْحَشَايَا ، مِثْلَ أَتْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ^٣
 زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبَيْهَا قَدَمَاهَا ، حِينَ تَمْشِي ، وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَبِيلِ^٤

في النفس حاجة

سِرُّ قَلِيلًا ، وَلَا تَلْمِئْنِي ، خَلِيلِي ، لَوَدَاعِ الرَّبَابِ قَبْلَ الرَّحِيلِ
 إِنْ فِي النَّفْسِ حَاجَةٌ مَا تَقْضَى ، مَا دَعَا فِي الْعَصُونِ دَاعِي هَدِيلِ^٥
 إِنْ طَرَفِي دَلَّ الْفُؤَادَ عَلَيْهَا ، فَفُؤَادِي كَالْهَائِمِ الْمَقْتُولِ

-
- ١ الطروق : الاثنيان بالليل . المقيل : نومة نصف النهار .
 - ٢ الفرع : الشعر ، والباء للقسمة . المثاني : من اوتار العود . السدِيل : ما اسبل على المودج ، وستر حجلة المرأة .
 - ٣ الحشايَا : جمع الحشية ، وهي الفراش المَحْشُو . اثناء : طيات . وقوله : حية مقتول ، لان الخلل لا يتحرك ولا يُسمع له صوت لمن ساقها .
 - ٤ الكعب : العظم الناشز فوق القدم والناشزان عن جانبيها . نبيل : عظيم .
 - ٥ داعي هديل : اي حمام يدعو هديله ، اي فرخه .

ذكر القلب

ذَكَرَ القلبُ ذِكْرَةَ ١ من حبيبٍ مُزايِلِ
 ماجدٌ قد صَبَا بِكُمْ، والصَّبِي غيرُ طائلٍ ١
 مستمرٌّ ٢ لِطِيَّةٍ، سالِكٌ في الغوائلِ ٢
 ولقد خفتُ نُخْلَةً ٣، لستُ منها بوائِلِ ٣
 إنْ نَأَتْكُمْ ديارنا، والتبَّاسُ الجبائلِ
 وصرمتُ مُشِيْعاً، وودُّهُ غيرُ زائلِ
 أحدثُ الصَّرْمَ بيننا، إذْ بدأ، قولُ قائلِ
 إذْ بَدَتْ بينَ نِسْوَةٍ جازئاتٍ، عقائلِ ٤

١ غير طائل : غير مفيد ولا ذو قيمة .

٢ الطية : الحاجة والقصد .

٣ الوائل : الناجي .

٤ الجازئات : البقر الوحشية التي تجترىء بالرطب عن الماء . عقائل : كرائم .

وأخو الود مرسل

وقال في زينب بنت موسى الجمحية :

هاجَ ذا القلبَ منزلُ،	دارسُ الآي، مُحولُ ^١
غَيَّرَتُ آيَةَ الصِّبَا،	وجَنُوبٌ، وشَمَالُ
ولقد كانَ آهلاً،	فيه ظيُّ مُبتَلُ ^٢
طَيِّبُ النَّشْرِ، واضحٌ،	أحورُ العينِ، أكحلُ
فلئنَ بانَ أهلُه،	فبِما كانَ يُؤهَلُ
قد أرانا بعبطية،	فيه نلهو، ونجدَلُ
بيجوارٍ خرائدٍ،	ذاك، والودُّ يُبذَلُ
إذ فؤادي بزيبٍ،	أمَّ يعلى، موكلُ
وهي فينا، فلا تُبالِه،	تلحى، وتُعذَلُ
قبلَ أنَ يستفزَّها	قولُ واشٍ يُعمَلُ
حينَ أرسلتُ تَهَلَّلًا،	وأخو الودُّ مرسلُ ^٣

١ الآي : اللامات . محول : اتت عليه احوال ، اي سنون .

٢ المبتل : الجليل ، والذي لم يركب بعض لحمه بعضاً او في اعضائه استرسال .

٣ تهلاً : اي من لا يعرف ، او هو اسم امرأة .

باعْتِذَارٍ مِنْ سُخْطِهَا ، عَلَّ أَسْمَاءَ تَقْبَلُ
 فَاتْتَنِي ، بِمَا هَوَيْتُ ، مِنْ الْقَوْلِ ، تَهْلَلُ
 حِينَ قَالَتْ : تَقُولُ زَيْنَبُ : إِنَّا سَنَفْعَلُ
 أَنَا مِنْ ذَلِكَ آيِسٌ ، غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ
 وَأَخِيرُ يَسْتَحْثُنِي ، وَيُنَادِي ، وَيَبْذُلُ
 كَلِمًا قَالَ لِي : انْطَلِقْ ، قُلْتُ : إِرْبَعُ ، سَأَفْعَلُ ١

١ اربع : قف وانتظر ، وكف .

الى العاذل

يا أيُّها العاذلُ في حُبِّها ، لستَ مُطاعاً ، أيُّها العاذلُ
 أنتَ صحیحٌ من جوى حُبِّها ، وحُبُّها لي سَقَمٌ داخلُ
 إنَّ الذي لاقیتُ من حُبِّها ، لم يَلقَه حافي ولا ناعلُ
 الموتُ خيرٌ من حياةٍ كذا ، لا أنا موصولٌ ، ولا ذاهلُ
 لَمَّا أتاني قائلٌ بالذي أكرهه ، ممَّا يُخبِرُ السائلُ
 قلتُ وعيني مُسْبِلٌ دمعُها ، كالدرِّ من أرجائها هاملٍ :
 يا ليتني ميتٌ ، ومات الهوى ، ومات ، قبلَ الملتقى ، واصلُ
 يا دارُ أمستُ دارساً رسنُها ، وحشاً ففاراً ما بها أهلُ^٢
 قد جرَّتِ الرِّيحُ بها ذيلَها ، واستنَّ في أطلالها الوابلُ^٣

١ الذاهل : الناسي والسالي .

٢ قفاراً : بالجمع على اعتبار جهات الدار .

٣ استن : انصب .

لا نلومك فيه

بذكر الثريا :

مرحباً ، ثم مرحباً بالتي قالت ، غداً الوداع يوم الرحيل
 للثرياً : قولي له أنت همي ، ومنى النفس خالياً ، وخليلي^١
 فالتقينا ، فرحبت ، ثم قالت : عمرك الله ، اتنا في المقييل^٢
 في خلا ، كما يريتك عندي ، فيصدقنني ، فذاك قبيلي !
 لم يرعهن عند ذلك ، وقد جئت لميعادهن ، إلا دخولي
 قلن : هذا الذي نلومك فيه ؟ لا تحجبي من قولنا بفتيل^٣
 فصليه ، فلن تلامي عليه ، فهو أهل الصفاء والتنويل
 قالت : انصتن ، واستمعن مقالي ، لست أرضى من خلتي بقليل
 قد صفا العيش ، والمغيري عندي ، حبذا هو من صاحب وخلييل^٤

١ خالياً : أي واقفاً في موضع خال لا يزاحم فيه .
 ٢ المقييل : نومة نصف النهار .
 ٣ بفتيل : بقليل .
 ٤ المغيري : عمر ، منسوب الى جده المغيرة .

تحت برد هند

تصابي، وما بعض التصابي بطائل،^١ وعاود من هندي جوي غير زائل
 كما نكست هبائه، أحدث ردعها^٢ بمسْتَنْقَع، أعراضه للهوامل^٣
 عشيّة قالت: صدعت غربة النوى، فما من لقاء بيننا دون قابل^٤
 وما أنس ملاءمائه، لا أنس مجلساً، لنا مرة، منها يقرن المنازل^٥
 بنخلة، بين التخلتين، تكيننا من العين، خوف العين، برد المراحل^٦

فمت كمداً يا قلب

قل للذي هوى تفرق بيننا بحبل ودادي: أي ذلك يفعل؟
 فويل أمها أمنيّة، لو تفهمت معانيها، أو كانت اللثب^١ تُعْمِل
 أعظي تمت أم أرادت فراقها^٢ الي، فلا حاشاي، بل أنا اقبل

١ الهبائه: الناقة المصابة بالهبام، وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستقماً. ودعها: تطيحها. الهوامل: الإبل المتروكة ليلاً ونهاراً.
 ٢ قابل: أي العام القابل.
 ٣ القرن: بلدة عند الطائف، أو اسم الوادي كله.
 ٤ تكنتنا: سترنا. العين الأولى: السحاب والمطر. العين الثانية: الباصرة. أي سترنا ببردها من المطر مخافة أن يرى الناس ابتلال ثيابنا. المراحل: جمع مرجل، وهو برد يني.

أُؤْمَنُ ، فادعُ اللهَ يجمعُ بيننا ،
وَدِدْنَا ، ونُعطي ما يجوز ، لو أنه
فلستُ بناسٍ ، ما حيتُ ، مقالها
لقد غَنِيَتُ نفسي ، وأنتَ بهمها ،
أراكِ نَسَوِيَنِي بمن لستُ مثله ،
ولو كنتِ صَبَابًا بي كما أنا صَبَةٌ ،
فقلتُ لها قول امرئٍ متحفِظٍ ،
أبيني لنا ، إن كانَ هذا تجنُّبًا ،
وان كانَ إنكاراً لأمرٍ كرهته ،
وقد علمتُ ، إذ باعدتني تجنُّبًا ،
هنيئاً لقلبٍ ، كنتُ أحسبُ أنه ،
فَمَتُّ كمدًا ، يا قلبُ ، أو عِشْ ، فالما

يَحَبِّلُ شديداً العَقْدُ ، لا يتحلَّلُ
لنا رائمٌ ، حتى يزُوبَ المُخَلُّ^١
لنا ، ليلةَ البطحاءِ ، والدمعُ هميلٌ :
فقد جعلتُ ، والحمدُ لله ، تذهلُ
وللحِفْظِ أهلٌ ، والصبابةُ منزلُ
أطعتُ ، ولكني أجيدُ ، وتهزلُ
تجلدُ عمداً ، وهو للصلحِ أشكلُ^٢ :
لِصِرْمٍ ، فتصريحُ الصريمةِ أجلُ
فرايتُك أني تائبٌ مُتَنَصِّلُ
فَدَتُ نفسَهَا نفسي ، على مَنْ تُعَوِّلُ
إذا شاءَ ، سألَ عنكِ ، أو متبدلُ
رَأَيْتُكَ بالِجافي البخيلِ مُوَكَّلُ^٣

١ رائمٌ : محب أوف . المخئل : أي المخئل البشكري الشاعر ، قيل إن النعمان لما عرف
علاقته بزوجه المتجرده ، سمى في أهلاكه ، فبعته في أمر فلم يرجع منه ، ففرب التسل
بأياه لاستبعاد وقوع الشيء .
٢ اشكل : أي أكثر التباساً .
٣ موكل : في البيت اقواء .

قالت والدموع بعينها

أتاني كتابه منك فيه تعثبٌ عليّ، وإسراعٌ، هُديتِ إلى عذلي!
 فعزيتُ نفسي، ثمّ مالَ بي الهوى، وقبلي قَادَ الحُبُّ من كان ذا تَبَلٍ!
 فقلتُ: إذا كَافأتُ مَنْ هو مذنبٌ، مُسيءٌ، بما أسدى إليّ، فما فضلي؟
 لما أرتجبي حلمي، إذا أنا لم أعدتُ عليكِ، ولم يُجمَعْ لجهلكمُ جهني
 فلا تَقْتُليني، إن رأيتِ صابتي اليكِ، فأني لا يجلُّ لكم قنتي
 وقلتُ لها: واللهِ، ما زلتُ طائِعاً لكم، سامعاً في رَجْعِ قولٍ، وفي فعل
 فما أنسَ من وُدِّ تقادمِ عهدِهِ، فليستُ بناسٍ، ما هدّتْ قديمي نعلي
 عشيةَ قالتُ، والدموعُ بعينها: هنيئاً لقلبٍ، عنك لم يُسَلِّهِ مُسلي
 لقد كان في إقراضِكِ الوُدَّ غيرَنا، وفعلِكِ ناهٍ لي، لو أن معي عقلي
 فهذا الذي في غيرِ ذنبٍ علمتهُ صنيعُكَ بي، حتى كأني أخو دحلٍ!
 هل الصَّرمُ إلا مُسلمي، إن صرتهُ تني، إلى سقمٍ، ما عشتُ، أو بالغتُ قنتي
 سأملكُ نفسي ما استطعتُ، فإن تصيلَ أصلِكِ، وإن تَصَرَّمُ حبالك من حبلِي
 أكنُ كالذي أسدى إلى غيرِ شاكرٍ يداً، لم يُثَبِّبْ فيها بجمدٍ ولا بَدَل

١ التبل: سقم القلب.

٢ الدحل: التآر والعداوة والحقد.

فجعتنا ام بشر

فَجَعَتْنَا أُمَّ بَيْشِرٍ ، بعدَ قُرْبٍ ، باحْتِمَالٍ ١
 بَيْنَا نَحْنُ جَمِيعاً جِيرةٌ ، في خَيْرِ حَالِ
 إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مَنْادٍ : أَنْ تَهَيَّؤُوا لِارْتِحَالِ
 فَزِعُوا لِلشَّبِينِ ، لَمَّا نَزَلُوا بُزْلَ الْجِمَالِ ٢
 وَبِغَالٍ مُلْجَمَاتٍ ، جَنَّبُوهَا بِالْجِلَالِ
 فَاسْتَقَلُّوْا ، وَدَمُوعِي قَدْ أَرَبَّتْ بِانْهَمَالِ ٣
 مِنْ هَوَى خَوْدٍ لِعُوبٍ ، غَادَةٍ مِثْلِ الْهَلَالِ
 أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعاً ، حِينَ تَبْدُو ، بِالْمِثَالِ
 إِنَّمَا أَلْوَتْ بَعْقَلِي بعدَ حِلْمٍ وَاكْتِهَالِ ٤
 حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي فِي شَوَاتِي ، وَقَدَّالِي ٥
 أَتَيْهَا النَّاصِحُ ، قَبْلِي فَتَبَّتْ شَمِطُ الرَّجَالِ ٦
 ففؤادي في هواها هائمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي ٧

١ الاحتمال : الحمل على الدواب للانتقال من دار الى دار .

٢ فزعوا : هبوا . البزل : الابل المسنة .

٣ استقلوا : ارتحلوا . اربت : زادت .

٤ الوت بعقلي : ذهبت به .

٥ الشواة : جلدة قحف الرأس . القدال : جماع مؤخر الرأس .

٦ الشمط : جمع اشمط ، وهو الذي خالط الشيب رأسه .

٧ اخرى الليالي : أبداً .

عند سرحتي مالك

في أسماء

أرسلت^١ ، لما عيلَ صبري الى
أذكرُ أن لا بُدَّ من مجلسٍ ،
أبشكُم فيه جوى شفتي ،
فابتسمتُ عن نثرٍ واضحٍ ،
كأقحوانِ الرَّمْلِ في جائزٍ ،
ثمَّ دعتُ ، من عَجَبٍ ، أختها
يسومني ، مُعْتَذِراً ، مجلساً ،
فأرسلتُ أروى ، وقالتُ لها :
إثبته بالله ، وقولي له :
وواعديه سرحتي مالك ،
أو الرُّبِّي دونهما ، مَنزلاً^٥

١ مفلج : متباهد ما بين أسنانه .

٢ الجائر : المكان اذا طال نبتة وارتفع .

٣ يسومني : يكلفني .

٤ أروى : اسم جاريتها .

٥ الرحة : الشجرة .

وليأتِ إنْ جاءَ على بغلةٍ ، إني أخاف المَهْرَ أنْ يَصْهَبَلا
لَمَّا التَّقِينَا ، رَحَّبْتُ تَرْبُهَا هُنْدٌ ، وَقَالَتْ : فُلْتَبَا ، حَوْلَا
وَأَعْرَضْتُ مِنْ غَيْرِ مَا بَغِضَةٍ ، لِكَاشِحٍ لَمْ يَأَلْ أَنْ يَمْنَحُلا
بَلَّغَهَا كِذْبًا ، وَلَمْ يَأَلْهَا غَشًّا ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَلَا

مواثيق

ألا إني عشية دار زيدٍ ، على عَجَلٍ أَرَدْتُ بَأَنْ أَقُولَا :
أنيلى قبلَ وَشْتِكَ البينِ ، إني أرى مكثي بأَرْضِكُمْ قَلِيلَا
فهزّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا ، وَقَالَتْ : عَذْرَتُكَ ، لَوْ تَرَى مِنْهُمْ عَفْولَا
ولكنْ لَبَسَ يُعْرَفُ لِي خُرُوجٌ ، وَلَا تَسْطِيعُ فِي سِرِّ دَخُولَا
هَلْمٌ ، فَأَعْطَنِي وَاسْتَوْضِ مِنْي مَوَاقِئًا ، عَلَى أَنْ لَا نَحْوَلَا
وَأَنْ نَزَعِي الأَمَانَةَ مَا نَأَيْتُنَا ، وَنُعْمِلَ فِي تَجَاوُرِنَا الرُّسُولَا
فقلتُ لها : وَدِدْتُ ، وَلَيْتَ أَنِي وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلَا

١ القلب : الذي يحسن تقليب الامر . الحول : الشديد الحيلة .

٢ الكاشح : المضمحل العداوة . لم يأل : لم يقصر . يجعل : يكيده ويمكر .

٣ حمل : أغرى .

يا ام نوفل !

يا أمّ نوفل، فكسي عانياً مثلتُ به قريبة، أو هو هالكٌ عجلاً
 كما دعوتُ التي قامت بقرفِ قريها، تمشي كمشي ضعيفٍ خرٍ فأنجدلاً^٢
 فبجئت المسكَ بحثاً ليس يخلطه إلا سحيقٌ من الكافورِ قد نُخلَا
 والزئبقِيبيلُ مع التفاحِ تحسبه، من طيب ريقها، قد خالطَ العسلا
 يا طيبَ طعمِ ثناياها وريقها، إذا استقلَّ عمودُ الصبحِ، فاعتدلاً^٣
 مجاجةً المسكِ، لا تفتلي شمانئها، تزداد عندي إذا ما ماحلٌ مَحَلًا^٤
 لو كان يخبيلُ طيبُ النشْرِ ذا كَدَفٍ، لكنتُ من طيب ريقها الذي يُخيلُ^٥
 لها من الرئمِ عيناه وسنته، ونخوةُ السابقِ المختالِ إذ صَهَلًا^٦
 مطلتِ ديني، وأنتِ اليومِ مُوسِرَةٌ، أحسبُ بها من غريمٍ مُوسِرٍ مطلقاً!
 مطلتِه سنةٌ حولاً، مُجرّمةٌ، وبعضُ أخرى، تجنّي الذنبَ والعِلَلًا^٧

١ العاني : الأسير . مثلت : نكثت .

٢ القرقر : لباس المرأة .

٣ استقل : ارتفع .

٤ تفتلي : تبغض . محل : كاد ومكر .

٥ النشْر : الرائحة المنتشرة . الريا : الرائحة .

٦ سنته : أي طبيعته ، أو صورته .

٧ مجرمة : تامة . تجني : أي تتجنين ، تدّعين عليه ذنباً لم يفعله .

بين جود وبخل

خليلي، عوجا، نسال اليوم منزلا، أبي بالبيراق العفر أن يتحو لا
 بفرع الثبيت، فالشري خف أهله، وبدل ارواحا جنوبا وشمالا
 ضرائر أوطن العراص، كأنما أجلن على ما غادر الحي منخلا
 ديار التي قامت الى السجف غدوة، لتنكا قلبا كان قيدا مقتلا
 أرادت، فلم تسطيع كلاما، فأومات لي، ولم تأمن رسولا فترسلا:
 بأن بيت عسى أن يستر الليل مجلسا لنا، أو تنام العين عشا، فتغفلا
 فوطئت نفسي للمبيت، فولجوا لي الربض الأعلى مطيا وأرحلا
 وقالت لتربيتها: اعلمنا أن زائرا، على رقبته، آتيكما متغفلا؛
 فقولا له إن جاء: أهلا ومرحبا، ولينا له، كي يطمئن، وسهلا
 فراجعناها: أن نعم، فتيامي لنا منزلا عن سامر الحي معزلا
 ولا تعجلي أن تهدأ العين، واتركي رقبيا بأبواب البيوت موكلا

١ خف أهله: رحلوا. الأرواح: الرياح.

٢ الضرائر: أي الرياح، كل ربيع ضرة للآخرى. أوطن: اعين. العراص: جمع عرصة، وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء.

٣ الربض: كل ما يؤوى إليه من بيت ونحوه.

٤ الرقبة: التحفظ والحوف.

فبیتہ افاتیہا ، فلا ہی ترعوی
 وأكثرِ مہا من أن ترى بعضَ شدۃ ،
 فلم أرَ مائتاً يؤمّلُ بذلکَ ،
 وأمنعَ للشيءِ الذي لا یضیرہا ،
 إذا طمعتْ ، عادتْ الی غیرِ مطمعٍ
 لجودٍ ، ولا تُبدي إباءً ، فتَبَخَّلَا
 وتُبدي مواعيدَ المني والتعكلا
 إذا سُئِلتْ ، أبدى إباءً ، وأبجلا
 وأسبى لذي الحِلْمِ الذي قد تذکلا
 بجودٍ ، وتأبى النفسُ أن تتحللا^٢

هذا أبو الخطاب

عوجا نحيّ الطلّلَ المَحْوِلا ،
 ومجلسَ النسوة بعد الكرى ،
 بجانب البوابة ، لم يعده
 إيثاي ، لا إيتا كما هيّجَ المذ
 إن كنتا خلتوين من حاجتي ،
 ذكرني المنزلُ ما غبتا
 والرُبْعَ من أسماء ، والمنزلا^٣
 أمينٌ فيه الأبطحَ الأسهلا
 تقادمِ العهدِ بأن يؤهلا
 زلُّ للشوقِ ، فلا تعجلا
 يومٌ ، فإنَّ الحقَّ أن تُجَمِلا
 عنه ، فعوجا ساعةً واسألا

١ افاتيا : اي اسائلها .

٢ تحال في بيته : استثنى شيئا فيها .

٣ المحول : اتت عليه احوال ، اي سنون .

٤ البوابة : الفلاة .

إن يُضْبِحَ المنزلُ من أهله وحشاً مغاني رسيه ، مُتَحِلِّلاً^١
 فقد أراه ، وبه رَوبٌ مثلُ المِثاء ، يقرو المِثاء المُبْقِلِلاً^٢
 أَيَّامَ أسماءُ به شادن^٣ ، حودٌ ، تُراعي رِشاً أكحللاً^٣
 قالت لِتِربِينِ لها عندها : هل تعرفانِ الرَّجُلَ المُقْبِلِلاً ؟
 قالت فتاة^٤ ، عندها ، مُعْصِرٌ ، تُديرُ حورَواين ، لم تَخْذُلَا :^٤
 هذا أبو الحطَّابِ ، قالت : نَعَمْ ، قد جاءَ من نهوى ، وما أغفلا

نفس لا تتحلل

رأى عمر لبابة بنت عبد الله بن عباس تطوف
 بالبيت ، وهي أحسن خلق الله ، فكاد يذهب
 عقله فسأل عنها فأخبر بنسبها فقال :

وَدَعُ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَحَلَّلَا ، واسأل ، فإن قليله أن تسألَا
 أمكث ، بعمرِكَ ، ليلةً ، وتأنثها ، فلعل ما بَخَلَّتْ به أن يُبْذَلَا^٥

١ المغاني : المنازل .

٢ رروب : أي سرب من النساء . بقرو : يقصد . المِثاء : الصحراء . المِثقل : الذي زكا ثبته .

٣ الشادن : الظبي . الحود : الشابة الحسنة ، والناعمة . الرِشاً : الظبي إذا قوي ومشى مع أمه .

٤ المعصر : المرأة بلغت شبابها وادركت . حورواين : أي عيتين حوراوين ، والحور :

شدة بياض العين وسوادها مع استدارة الحدقة ورقة الجفون .

٥ تأنثها : تثبتها .

قال : ائتمِرْ ما سئمتَ ، غيرَ مُنازَعٍ ، فيما هَوِيتَ ، فإنَّنا لن نَعَجَلَا
 لسا نبالي حينَ تُدرِكُ حاجةً ، ما بات ، أو تَظَلُّ المطيُّ مُعَقَلَا
 نُجزي بأيدي ، كنتَ تبدِّلُها لنا ، حقٌّ علينا ، واجبٌ أن نفعلا !
 حتى إذا ما اللَّيلُ جَنَّ ظلامُه ، ورقبتُ غفلةً كاشحٍ أن يَمُحَلَا
 واستنكحَ الثومُ الذين نخافُهم ، ورمى الكرى بوآبهم ، فتخبَّلا
 خرَّجتُ ناطرُ في الثياب ، كأنَّها أيمٌ يسبُّ على كئيبٍ أهيلَا
 فجلا القناعُ سحابةً مشهورةً ، غراءً ، تُعشي الطرفَ أن يتأمَلَا
 سلمتُ حينَ لقيتُها ، فتهللتُ لِتحيَّتي ، لسا رأني مقبَلَا
 فلبتُ أرقبها بما لو عاقلٌ يُرقى به ، ما اسطاع ألا ينزِلَا
 تدنو فتطبعُ ، ثم تمنعُ بذلَّها نفسٌ أبتُ بالجوود ان تتحلَّلَا

١ قال : على تذكير المؤنث .

٢ يحل : يكيد ويمكر .

٣ ناطر : تنقن . الايم : الحجة . يسب : ينساب . أهيل : منال روله .

٤ ان تحلل : اي ان تتحلل من بيننا مستتية شيئاً تبدله .

وصايا الى سكينه

أرقتُ ولم آرق لسقم أصابي ، أرأبُ ليلًا منا يزولُ طويلا
 إذا خفتُ منه نجومٌ ، فحلقتُ ، تبيئتُ من تالي النجومِ رعبلا
 فلما مضتُ من أوّل الليلِ هجعةً ، وأيقنتُ من حيس العيونِ غفولا
 دخلتُ على خوفٍ ، فأرقتُ كأعباً ، هضم الحشا ، ريباً العظامِ ، كسولا
 فهبتُ تطيع الصوت ، نشوى من الكرى ، كمغنتُ الرياحِ المُدامِ شمولاً
 فعضتُ على الإبهامِ منها مخافةً عليّ ، وقالت : قد عجبتُ دخولا
 فهلا ، إذا استيقنتُ أنك داخلٌ ، دسّتَ البنا في الخلاءِ رسولا
 فنقصرتُ عما عينَ مَنْ هو كاشعٌ ، وتأتني ، ولا نخشى عليك دليلا
 فقلتُ : دعاني حبُّكم ، فأجبتُهُ إليكِ . فقالت : بل خلقتُ عجولا
 فلما أفصنا في الهوى نستئثمه ، وعاد لنا صعبُ الحديثِ ذلولا
 شكوتُ اليها الحبَّ أعلنُ بعضه ، وأخفيتُ منه في الفؤادِ غليلا
 فقلتُ : صلي من قد امرتِ فؤادهُ ، وعادلهُ فيكِ التصوحُ عدولا

١ تالي النجوم : باقيها وآخرها .

٢ المغنتُ : شارب الحمر مساء . الشمول : الحمر المبردة بريح الشمال .

فصدت، وقالت: ما تزال مُتَيْبِماً، «سك» وإن كنتَ الصحيحَ قتيلاً
صدودَ شَموسٍ، ثم لانت، وقرّبتُ
قدَرْتُ على ما عندنا من مودّةٍ،
لقد حلّيتك العينُ أولَ نظرةٍ،
فأصبحتَ همّاً للفؤادِ، ومُنْبِيَةً،
أميراً على ما شئتَ منّي، مُسَلِّطاً،
فقلتُ لها: يا سَكْنُ إتي لسائلٌ
سألتُ بأن تعصي بنا قولَ كاشحٍ،
وأن لا تزالِ النَّفسُ منكِ مضيضةً
وأن تُكرمي يوماً، إذا ما أتاكُمُ
وأن تحفظي بالغيبِ سرّي، وتمنحي

١ سك : كذا في الاصل .

٢ سكن : مرخم سكنة ، مكبر سكينه ، علم امرأة .

٣ مضيضة : مشفقة ، محاذرة .

٤ الشجو : الحاجة .

وداع الثريا

وقال حين ودّع الثريا راحلة عنه الى
زوجها سهيل بن عبد العزيز بن مروان
في مصر وقد وقف ينظر اليهم وهم
يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا...

يا صاحبي ، قفا نستخبر الطللا
فقال لي الربيع ، لما أن وقفت به :
وخادعتك النوى ، حتى رأيتهم
لما وقفنا نحيبهم ، وقد صرخت
فأمت تراهي لحين سافه قدّر ،
بفاحم مكرّج ، سود غداثره ،
عن بعض من حلّه بالامس : ما فعلا ؟
إن الخياط أجده بين ، فاحتملا
في الفجر ، بحث حادي غيرهم زجلا
هواتف بين ، فاستولت بهم أصلا
وقد نرى أنها لن تسيق الأجلا
تثني على المتن منه وارداً ، جتلاه

-
- ١ احتل : حل على الدواب اشياه للانتقال من دار الى دار .
 - ٢ العبر : القافة . زجلاً : مصوناً .
 - ٣ الاصل : جمع الاصيل ، وهو العشي .
 - ٤ الحين : المحنة .
 - ٥ مكرّج : مطيب . الوارد : الشعر الطويل المسترسل . الجنل : الكثير المتف ، وحركت
الثاء للشعر .

ومقلَّتني نعجة أدماء، أسلمها
ونبّر الثبت، عذب باردٍ تحصير،
كان إسفينة شيت بذي شيم،
والعنبر الأكاف المسحوق خالطه،
تشفي الضجيع به وهنأ عوارضها،
قالت على رقة يوماً لجاتها :
وهل لي اليوم من أختٍ مواسية
فجاوبتها حصان غير فاحشة :
إقنني حياة في ستر، وفي كرم،
أحوى المدامع، طاوي الكشح، قدخذلا
كلا فحوان، عذاب طعمه، رتلا
من صوب أزرق، هبت رجه شملاً
والزنجبيل، وراح الشام، والعسلا
إذا تغور هذا الشجم، واعتدلا
ما تأمرين؟ فإن القلب قد تبلا
منكن، أشكو إليها بعض ما عيلا
يرجع قول، وأمر لم يكن خطيلاً
فلست أول انشى علققت رجلا

- ١ النعجة : البقرة الوحشية . الأدماء : البيضاء . أحوى المدامع : أي أسود العيون ، والمراد به زوج البقرة الوحشية . طاوي الكشح : أي ضامر الحاصرة . خذل : ترك صاحبه وانفرد برعى متوحداً .
- ٢ الحصر : البارد ، والمراد تغرها . رتل الثغر : أي تناسقت الاسنان ، وايضت وكثر بريقها .
- ٣ الاسفنة : الحمرة . شيت : خلطت . الشيم : البرد ، والمراد ماء ذو برودة . أزرق : صاف ، أي من صوب مطر صاف . شملاً : شاملاً .
- ٤ الأكاف : ما كان لونه بين السواد والحمرة .
- ٥ وهنأ : ليلاً . عوارضها : أي آنيها . تغور : تخدر إلى الغروب . والمراد إن فيها لا يتغير طعمه عندما تخلف الأنفاه في أواخر الليل .
- ٦ على رقة : على حذر . تبل القلب : أصيب .
- ٧ الخطل : الكلام الفاسد .

لا تُظهِرِي حُبَّهُ ، حَتَّى أَرَا جَعَهُ ،
 صَدَّتْ بِعَادَاً ، وَقَالَتْ لِتِي مَعَهَا :
 وَحَدَّثْتِي بِمَا حَدَّثْتِ ، وَاسْتَمَعِي
 حَتَّى يَرَى أَنْ مَا قَالَ الْوَشَاةُ لَهُ
 وَعَرَفْتِي بِهِ كَالهَزْلِ ، وَاحْتَفَظِي
 فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ ، وَاللَّهُ يُحْفَظُهُ ،
 لَوْ عِنْدَنَا اغْتَيْبَ أَوْ نَبِلَتْ نَقِيصَتُهُ ،
 قُلْتُ : اسْمَعِي ، فَلَقَدْ أَبْلَغْتِ فِي لَطْفِي ،
 هَذَا أَرَادَتْ بِهِ 'بِحَالًا لِنَعْدِرَهَا ،
 مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ 'إِلَّا' مِنْ تَقْلِيْبِهِ ،
 أَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ 'أَتَيْتُ بِهِ ،
 مَا إِنَّ' أَطَعْتُ بِهَا بِالْغَيْبِ ، فَدَعَلِمْتُ ،
 إِنِّي لِأَرْجِعُهُ فِيهَا بِسَخَطْتِهِ ،

إِنِّي سَأَكْفِيكِه ، إِنَّ لَمْ أَمُتْ عَجَلًا
 بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
 مَاذَا يَقُولُ ، وَلَا تَعْنِي بِهِ جَدَلًا
 فِينَا ، لَدَيْهِ الْيَسَا كُنْهُ نُقِيْلًا
 فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِي الرَّجُلَا
 وَإِنَّ أَتَى الذَّنْبَ ، مِنْ يَكْرِهِ الْعَدَلَا
 مَا آبَ مُغْتَابُهُ مِنْ عِنْدَنَا جَدَلًا
 وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّسْبِ مَنْ هَزَلَا
 وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا
 وَلَا الْفَوَادُ فَوَادًا غَيْرَ أَنْ عَقَلَا
 فَمَا عَنَيْتُ بِهِ ، إِذْ جَاءَنِي ، حَوْلَا
 مَقَالَةَ الْكَاشِحِ الْوَاثِي إِذَا مَحَلَلَا
 وَقَدْ أَتَانِي يُرَجِّي طَاعَتِي نَفَلَا

١ الحول : جمع حيلة .

٢ محل : مكر وكاد .

٣ النفل : الفئيمة والهبية .

لا أخون الخليل

'جَنّ فليبي، فقلت: يا قلب، مهلا، لا تُبَدِّلْ بالحلم والعزم جهلا!
 حلفت أن ما أتاها يقين، قلت: لا تخلفي، فديتك، كلا!
 أسأل الله من بَدَاكَ بصرم، أن يرى في الحياة، ما عاش، ذلا
 فاتقي الله، واقبلي العذر مني، وتجاقي عن بعض ما كان ذلا
 لم أرَحَبْ بأن سَخِطَ، ولكن مرحباً، إن رضيت عتاً، وأهلا
 إن وجهاً أبصرته ليلة البدر، عليه ابنتي الجمال، وحلا
 وجهك الوجه لَوَّ به تُسألُ المزن، من الحسن والجمال، استهلا^١
 وأسبل من الوجوه نضير، دق فيه حُسنُ الجمال، وجلا
 إنني بالسلام منك لراضٍ، وأرى ذلك من نوالك جزلا
 لا أخون الخليل، ما عشت، حتى يُنقلَ البحرُ بالغرَابيلِ نقلا
 ثم قالت: لا تُعلمين بسرِّي، يا ابن عمي، أقسمتُ اقلت: أجل، لا
 إن أكن قد سأيتكم، فلك العنة بي، وهان الذي سألت، وقلا^٢

١ استهل: امطر، واشتد انصبابه.

٢ سأيتكم: لعله سأوتكم، أي سؤتكم، على القلب المكاني. العتي: اعطاء الرضى.

من أراد الفجور في الودّ مثلاً ، ضربَ الله في ذراعَيْهِ غُلاً^١
 حدّثيني ، فدَتَكَ نفسي وأهلي ، أَنْجَبَيْتَنِي كَجَبِّكَ عَدُلاً؟^٢
 إنَّ في الصُّرْمِ راحةً من عناءٍ ، ونَعَمٌ في الجوابِ ، أحسنُ من لا

حِي المنازل

حِيّ المنازلَ أضحي رسمها مثلاً ، إربَعُ نَسَائِلُهَا ، لا بأسَ أنْ تسلا^٣
 عن التي لم يرَ الرائي كصورتِها إنسيّةً وطُتْ سهلاً ، ولا جيلاً
 بيضاءَ جازئةً ، نضحُ العبيرِ بها ، مَكُورَةُ الخَلْقِ مُمْنٌ يَأْتَفُ الحَجَلَا^٤

١ الغل : القيد .

٢ كجبتك : أي كحي اياك . عدلاً : مثلاً مادلاً .

٣ مثلاً : أي حديثاً يُتحدث به . اربع : قف .

٤ جازئة : مهة . المكورة : المدججة الخلق ، والمستديرة الساقين . الحجل : جمع حجلة ، وهي كالفبة أو الخدر .

ولى الشباب

هل تعرف اليوم رسم الدار والطلا، كما عرفت بجفن الصيقل الحللا؟
 دار لمرورة؛ إذ أهلي وأهلهم بالكنسية، زعى اللهو والغزلا؟
 أمسى شبابك غنا الغض قد رحلا، ولاح في الرأس شيب حل فاستعلا
 إن الشباب الذي كئنا نزن به، ولئى ولم نقض من لذاته أملا؟
 ولئى الشباب حميداً غير مرتجع، واستبدل الرأس مني شر ما بدلا
 شيب تفرع أبكافي مواضح، أضحي، وحال سواد الرأس، فانتقلا
 ليت الشباب بنا حلت رواحله، وأصبح الشيب غنا اليوم منتقلا؟
 أودى الشباب، وأمسى الموت يخلفه، لا مرحباً بمحل الشيب إذ نزلا
 ما بال عرسى، قد طالت مطالبتى، أمست تجسسى علي الذنب والعيللا؟

-
- ١ الجفن : غمد السيف . الصيقل : صانع السيوف . الحلال : جمع الحلة ، وهي بطانة يغشى بها جفن السيف، شبه بها الطلل الذي لم يبق من آثاره الا رسوم كغشاء الغمد .
 ٢ مروة : امرأة . الكنسية : موضع .
 ٣ زن : نتم .
 ٤ رواحله : ركائبه .
 ٥ عرسى : زوجي . تجسسى : اي ترميني بذنب لم افعله .

فراق الثريا

يتشوق الى الثريا عندما نقلها
زوجها سبيل الى الشام :

يا خليلي ، سائلا الأطلالا بالبُلبُيبين ، إن أجزن سؤالا^١
وسفاه ، لولا الصباية ، حبسي ، في رسوم الديار ، ركباً عجلا
بعدهما اوحشت من آل الثريا ، وأجدت فيها النعاج الظلالا^٢
يفرح القلب إن رآك ، وتستع برُ عيني ، إذا أردت احتالا^٣
والئن كان ينفع القرب ، ما أز داد ، فيما أراك ، إلا نجبالا
غير أنني ما دمت جالسة عند دي ، سألهو ما لم تريدي زبالا^٤
فإذا ما انصرفت ، لم أر للعيد ش التذاذ ، ولا لشيء جمالا
أنت عيشي ، نعم ، ورؤيتك الحُدا د ، وكنت الحديث والأشغالا
حلت دون الفؤاد ، والتذك القلا ب ، وخلص لك النساء الوصالا

١ البلبين : موضع .

٢ النعاج : البقر الوحشية ، اي سكتها النعاج بعد رحيل اهلها .

٣ تستعبر : تدمع . احتالاً : انتقالاً من دار الى دار .

٤ الزبال : الفراق .

وتخلّقت لي خلائقَ أعطتْ
أيُّها العاذلي ، أقلّ عتايي ،
إنّ ما قلتَ ، والذي عبتَ منها ،
لا تعبني ، فلن أطيعكَ فيها ،
فيم ، بالله ، تقتلينَ محبباً
ولعمري ، لئن همتَ بقتلي ،
حدّثني عن هجركم ووصالي ،
فاحكمي بيننا ، وقولي بعدلٍ ،
ليتني ميتٌ يومَ ألتئمَ فاهي ،
إذْ تمّنتُ أنّني لكِ بعلٌ ،
وبنو الحارثِ بنِ ذهلٍ تبتني
وتخلّقتِ لي خلائقَ أعطتْ
أيُّها العاذلي ، أقلّ عتايي ،
إنّ ما قلتَ ، والذي عبتَ منها ،
لا تعبني ، فلن أطيعكَ فيها ،
فيم ، بالله ، تقتلينَ محبباً
ولعمري ، لئن همتَ بقتلي ،
حدّثني عن هجركم ووصالي ،
فاحكمي بيننا ، وقولي بعدلٍ ،
ليتني ميتٌ يومَ ألتئمَ فاهي ،
إذْ تمّنتُ أنّني لكِ بعلٌ ،
وبنو الحارثِ بنِ ذهلٍ تبتني

الحبيبة الرمداء

إنْ أهوى العباد شخصاً إلينا ، وألذَّ العبادِ نَعْمَاءً ، ودَلَاً
 لِمَتِي بالبِلاطِ امست تَشْكِي ، رمداً ، لبتَه بعيني حلا^١
 أرسلتْ نحوِي الرسولَ لألا قاهَا ، فأرساتْ عندَ ذاكِ بأن لا
 لستْ أسطيعُ للرسولِ ، وإيقنتْ يقيناً بيلومِها ، حينَ ولتِي
 رَجَعْتُهُ إليّ لما أتاهَا ، وبأيمانِها عليّ تألّي^٢
 قال : أمستْ عليك عبدةٌ غضي ، عزُّ منها الغداةَ ذاكِ ، وجلا^٣
 قلتْ : فيم البُكاءُ والحزنُ؟ قالتْ : لِمَتِي قد عَلِقْتَ دونَ المُصَلّي
 وبلَغْنَا ، واللهِ ، وصلكْ أُخرى ، بعد عهدٍ ، فقلتْ : يا عبدةً ، كلا^٣
 لا ، وقبرِ النبيِّ ، يا عبدةً ، والحجِّ ، ومن كان مُحَرِّماً ، ومُحِلِّلاً
 ما على الأرضِ مَنْ أَحِبُّ سواكمْ ، من جميعِ النساءِ ، قالتْ : فهلا^٣
 قلتْ لما دخلتَ هذا ، ولكنْ غابَ لما دخلتَ هذا ، وضلا^٣

١ البلاط : موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط .

٢ تألّي : أقسم .

٣ بلغنا : سكنت العين ضرورة ، وهي محرّكة .

حبذا تلك الحمول!

إنَّ الحبيبَ تَرَوَّحْتَ أَثْقَالَهُ، أَصْلًا، فدمعك دائمٌ إسباله^١
 قد راحَ في تلكَ الحمولِ عشيَّةً^٢ شخصٌ، يسرُّكَ حسنه وجماله^٣
 شخصٌ غضيبُ الطرفِ، مضطربُ الحشا، عَبلٌ المدملجِ، مُشْبَعٌ خَلْخاله^٣
 فاقنَ الحياءَ، فقد بَكَيْتَ بِعَوْلِهِ، لو كان ينفعُ باكيًّا إعواله
 يا حبِّذا تلكَ الحمُولِ، وحبِّذا شخصٌ هُناكَ، وحبِّذا أمثاله!

١ تروحت : راحت . أصلاً : جمع اصيل، وهو العتي .
 ٢ الحمول : الهوادج ، أو الابل عليها الهوادج .
 ٣ عبل : ضخم . المدملج : موضع الدمليج في العنق .

صيد

وقال يذكر نعاماً من بني جمح :

يا نَعْمُ ، قد طالتُ بماطَلتِي ، إنْ كانَ يَنْفَعُ عاشِقاً مَطَلُهُ
 كانَ الشِّفَاءَ لنا ومُنَيْتِنَا مِنكَ ، الحَدِيثُ ، فغالنا غَيْلَهُ
 فَفَدَيْتُ من أَسْفَى بَرُوَيْتِهِ ، وأبَى ، وكانَ كَثيرةً عِلالُهُ
 ظيُّ تَزَيَّنُهُ عوارِضُهُ ، والعينُ زَيَّنَ لِحظِّها كَحَلَّهُ
 ولوَ انْها بَرزتْ لِمُنْتَصِبِ ، فَسَّ ، طَويلَ اللَّيْلِ ، يَبْتَهِلُهُ
 سِيارِ أرضِ لا أنيسَ بها ، فيها شَرِيعَتُهُ ، ومَبْتَقَلُهُ
 لَصَباً وألقى عنه بُرُوسَهُ ، وسَعَى ، وأهْوَنُ سَعِيهِ رَمَلُهُ
 حَتَّى يُعابِئَها مُعابِئَةً ، غَزِلاً ، وحقُّ لِقَسَمِهِمْ غَزْلَهُ
 كَنا نُؤمِّلُ أنْ نَفوزَ بِهِ ، فيمَن نُؤمِّلُهُ ، ونُحْتَبِلُهُ ؛
 حَتَّى أُتِجَ لِطَبَّيْنا رَجُلٌ ، من أَهلِ مَكَّةَ زانَهُ حُلَلَهُ
 يَغدو عليه الحَزُّ بِسَحْبِهِ ، ويروحُ في عَصَبِ وَيَبْتَذِلُهُ

١ العوارض : صفحة العنق وجانبا الوجه .

٢ المبتقل : المرعى .

٣ الرمل : الهرولة .

٤ نُحْتَبِلُهُ : نُحْتَدِعُهُ لِنَصِيدِهِ .

٥ العصب : برد يمني .

فرسى ، فأقصدها بِرَمِيَّتِهِ ، ورناء ، فَمَهْدٌ لِلْفَتَى أَجَلُهُ ١
 قالت لِقَيْنَاتٍ يَطْفُنَ بِهَا حولي ، ودمعي دائمٌ سَبَلُهُ :
 أنتنَّ زَيْنْتُنَّ فُرْقَتْنَا ، وَلِكُلِّ صَاحِبِ زِينَةٍ عَمَلُهُ
 لا تُعْجَلُهُ أَنْ يُسَائِلَنَا ، إِنْ كَانَ شَفَّ فَوَادَهُ ثِقَلُهُ
 فَفَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ ، وَفَدَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلَهُ !
 وَفَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُ بِالسَّهْلِ ، أَوْ مُسْتَوْعِرٌ جَبَلَهُ !

بان الخليط

إِنَّ الْخَلِيظَ أَجْدٌ ، فَاحْتَمَلَا ، وَأَرَادَ غَيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا ٢
 قَدْ كُنْتُ أَمَلُ طَوْلَ مَكْتَسِيمٍ ، وَالنَّفْسُ نَمَّا تَأْمَلُ الْأَمَلَا
 فَإِذَا الْبَعَالُ تَشَدُّ وَاقْفَةٌ ، وَإِذَا الْحُدَاةُ قَدْ اعْتَبُوا الْإِبِلَا ٣
 فِهِنَاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلُنِي ، لَوْ كَانَ حُبٌّ قَبْلَهُ قَتَلَا
 إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْتَسِيمٍ ، قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلَا

١ اقصدما : اصابها .

٢ اجد : حان ان يجد . احتمل : حمل اشيائه للانتقال من دار الى دار .

٣ اعتبوا الابل : روضوها لركوب .

غزل وفخر

خليلي^١، مُرّاً بي على رسمِ مَنزَلِ ، وربعٍ لشنباءَ ابنةِ الحيرِ ، مُحولٍ^١
 أتى دونه عصرٌ ، فأخنى برسيه خَلُوجانَ ، من ربيعِ جنوبِ ، وشمألٍ^٢
 سرا جِلُّ ضاحي جلدِه مُلتقاها ، ومَرُّ صَبّاً بالمُورِ ، هوجاءَ مُحَمِلٍ^٣
 وبُدَلِ بعدَ الحِيّ عِيناً سوا كَنّاً ، وخطِ نَعامٍ بالأماغزِ هُمَلٍ^٤
 بما قد أرى شنباءَ حيناً تَحَكُّه وأترابها ، في ناضرِ النَّبتِ مُبْقِلٍ
 أعاليَ تصطادُ الفؤادَ نساؤُهُم ، بعينَي خذولِ ، مُونقِ الجُمِّ ، مُطفِلٍ^٥

١ شنباء : باردة الاسنان في رقة وعدوبة وماء . او هو علم امرأة هنا . محول : اتت عليه احوال ، اي سنون .

٢ خلوجان : جنوبان ، محركان ، شاغلان .

٣ سرا : كشف . الجِلُّ : البساط والكساء ونحوه . ضاحي جلدِه : اي ما برز منه للشمس . والمراد ان ملتهى الريحين كشف غطاء التراب عن وجه الطلل . المور : الغبار المتردد والتراب تثيره الريح . المحمل : اي التي تنزل المطر ، من قولهم امرأة محمل ، اي ينزل لبنها من غير مطر . او هي بمعنى عملة ، اي معينة على الحمل ، والمراد انها تعين الجنوب والشمال على حمل التراب .

٤ العين : البقر الوحشي . الحِيطُ : الجماعة من النعام . الاماغز : الاراضي الصلبة .

٥ خذول : بقرة وحشية خذلت صواحبها ، وانفردت ترعى . الجُمُّ : العظام الكثيرة اللحم ، جمع اجم وجباء . يقال امرأة جباء العظام ، من الصفات المحمودة . مطفل : لها ولد ، وتستحسن عينا البقرة الوحشية اذا كان لها ولد لما في نظراتها من العطف والحنان .

وَوَحْفٍ يُسَى فِي الْعِقَاصِ ، كَأَنَّهُ دَوَانِي قُطُوفٍ ، أَوْ أُنَابِيبُ عُصَلُ ١
 تَضِلُّ مَدَارِهَا خِلَالَ فِرْعَوِيَّهَا ، إِذَا أُرْسَلَتْهَا ، أَوْ كَذَا غَيْرُ مُرْسَلٍ ٢
 وَتَتَكَلَّمُ عَنْ غُرِّ ، شَتِيتِ نَبَاتُهُ ، عِذَابٍ تُنَايَاهُ ، لِذِيذِ الْمُقْبَلِ ٣
 كَمَثَلِ أَفَاحِي الرَّمْلِ ، يَجْلُو مَتُونَهُ سَقُوطُ نَدَى ، مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، مُخْضِلِ
 إِذَا ابْتَسَمَتْ ، قَلَّتْ انْكَلالُ غَمَامَةٍ ، خَفَا بِرَقْنِهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ ٤
 كَأَنَّ سَجِيقَ الْمِسْكِ خَالَطَ طَعْمَهُ ، وَرِيحَ الْخُزَامِي فِي جَدِيدِ الْقَرَنَفُلِ
 بِصَهْبَاءَ ، دَرَبَاقِ الْمُدَامِ ، كَأَنَّهَا ، إِذَا مَا صَفَا رَاوُوقُهَا ، مَاءٌ مَفْصِلِ ٥
 وَتَمَشِي عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ ، غَدَاهُمَا يَهَامِيمُ أَنْهَارٍ ، بِأَبْطَحِ مُسْهِلِ ٦
 مِنَ الْحُورِ ، مِخْنَاصٍ ، كَأَنَّ وَشَاحِهَا بِيَعْسَلُوجِ غَابٍ ، بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولِ ٧

- ١ الوحف : الشعر الكثير الاسود . العقاص : الضفائر . العنصل : البصل البري . ولعله انابيش
 عنصل كما قال امرؤ القيس . والانابيش جمع انبوش ، وهو اصل البقل المنبوش المقتلع بعروقه .
 ٢ المداري : جمع مدرى وهو المشط او نحوه .
 ٣ تنكل : تضحك .
 ٤ انكلال : ابتسام . خفا : لمع البرق . العارض : السحاب . متهلل : متألل .
 ٥ الدرباق : الحمر . الراووق : ناجود الحمر الذي تروق به . المفصل : ما بين الجباين من
 رمل ورضراض ، ويصفو ماؤه .
 ٦ البردية : واحدة البردي ، وهو نبات كالقصب كان قدماء المصريين يستخدمون قشره للكتابة .
 وتنبه ساق المرأة بالبردية في رخصتها وانتصابها . اليهاميم : اي السيول . مسهل : تازل
 من الجبل الى السهل .
 ٧ مخناس : ضامرة البطن . العسلوج : الغصن الاخضر الناعم ، والمراد به القامة . الغيل :
 الماء الجاري على وجه الارض .

قليلة 'إزعاج الحديث، يروعها
 نَوْمُ الضحى، مَكُورَةُ الحَلَقِ، غَادَةٌ،
 فأَمَسْتُ أَحَادِيثَ الفُؤَادِ وَهَيْبَةً،
 وقد هاجني منها على النَّايِ دِمْنَةٌ^١
 أرادت، فلم تَسْطِيعْ كلاماً، فأومأت
 فقلت لأصحابي : اربعوا بعض ساعةٍ
 قليلاً، فقالوا : إنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ،
 لكَ اليَوْمِ حتَّى الليل، إن شئت، فأتَيْهِمْ،
 فإِنَّمَا على أن تُسْعِفَ النَّفْسَ بالهوى
 ونصُّ المطايا في رضاك وحبسها
 تعالي الضحى، لم تَنْتَضِقْ عن تفضُّل^١
 هضم الحشا، حُسَانَةُ المُتَجَمِّلِ^٢
 وإن كان منها قد غدا لم يُنَوَّلْ^٣
 لها بقُدَيْدٍ، دون نَعْفِ المُشْكَلِ^٣
 إلينا، ونصت جيداً أحوراً مُغزَلِ^٤
 علي، وعُوجُوا من سَوَاهِيمِ ذُبُلِ^٥
 لِمَا تشتهي فاقض الهوى، وتأمل
 وصدُرُ غَدٍ، أو كُكُّهُ، غيرَ مُعْجَلِ
 حِرَاصِ، فما حاولتَ من ذلك، فافعل
 لك اليَوْمَ مَبْدُولِ، ولكنَّ تَجَمَّلِ^٦

١ يروعها تعالي الضحى : لأنها كسول تحب النوم فاذا نعات شمس الضحى هبت من نومها مرتاعة لمضي قسم من النهار وهي نائمة . لم تنتطق عن تفضل : اي لا تقوم بكرة وتلبس نطاق الخدم في المنزل لأنها لا تحتاج الى ذلك ولديها خدم يقمن بخدمتها .

٢ مَكُورَةُ الحَلَقِ : مدجبة الحلق .

٣ قَدِيدٌ : وادٍ وموضع . النعف : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي . المشال : جبل يهبط منه الى قديد .

٤ نصت : رفعت . مغزل : طيبة لها ولد .

٥ اربعوا علي : اي قفوا وانتظروا . عاج البعير : عطف رأسه بالزام . السوام : النوق الضوامر .

٦ نص المطايا : رفعها في السير . تجمل : تصبر .

فلما رأيتُ الحبسَ في رسم منزلٍ سفاهاً ، وجهلاً بالفؤادِ الموكَّلِ^١
 فقلتُ لهم : سيروا ، فإنَّ لقاءَها توافي الحجاج ، بعدَ حَوْلٍ مُكْمَلِ
 فما ذكره شنباءَ ، والدارُ غريبةٌ ، عَنوجٌ ، وإنَّ يُجْمَعُ يُضْرُ وَيُنْحَلُ^٢
 وإنَّ تَناءُ ، تَحْدُثُ للفؤادِ زمانةٌ ، وإنَّ تقرب ، تُعْدُ العوادي وتَسْعَلُ^٣
 وإنَّ يَحْضُرُ الواشي ، تُطْعِمُهُ ، وإنَّ يَقْلُ بها كاشحٌ عندي ، يُجَبُّ ، ثمَّ يُعزَلُ
 وإنَّ تُعْدُ ، لا تحفيل ، وإنَّ تَدْنُ ، لا تَصِلُ ، وإنَّ تَناءُ ، لا نصيرُ ، وإنَّ تَدْنُ أَجْدَلُ
 وإنَّ تَلْتَمِسُ منَّا المودَّةَ ، نُعْطِيها ، وإنَّ تَلْتَمِسُ منَّا لَدَها ، تَعَلَّلُ
 فقد طال ، لو تبكي الى مُتَجَوِّدٍ ، بُكائِكَ الى شنباءَ ، يا قلبُ ، فاحتلَّ
 أفقُ ، إنَّما تبكي الى مُسَمَّنِعٍ ، من البخلِ ، مألوسِ الخليفةِ ، حَوْلُ^٤
 فقد كاد يسلو القلبُ عنها ، ومن يَطُلُ عليه التناي والتباعدُ ، يَذْهَلُ
 على أنَّه إنَّ يَلْتَقِها بعدَ غَيْبَةٍ ، يَعْدُ لك داءَ عائدٌ ، غيرُ مُرْسَلِ
 فإنَّكَ لو تدرينَ أنَّ رُبَّ فتيةٍ عُجالي ، ولولا انتِ لم أتعجبل

-
- ١ الحبس : أي حبس المطي وهو وقفها . الموكل : الذي وكل همه بشخص أو امر .
 ٢ غريبة : بعيدة . عنوج : جنوب .
 ٣ الزمانة : العاهة .
 ٤ متجود : متكلف الجود .
 ٥ مألوس الخليفة : متغيرها ، مخطي الرأي . الحَوْلُ : شديد الحيلة .

منعشهم التعريس ، حتى بدا لهم
 ينصون بالمومة خوفاً ، كأنها
 دقفاً براها السير ، منها منعل
 وأضحوا جميعاً تعرف العين فيهم
 على هدم جعد الثرى ، ذي مسافة ،
 ترى جيف الحنان فيه كأنها
 إرادة أن ألك ، يا أثل ، والهوى
 فبعض البعاد ، يا أثيل ، فإني
 أبى لي عري أن أضام ، وصارم
 مقيم ، ياذن الله ، ليس ببارح ،

قوارب معروف ، من الصبح ، منجل
 شرايح ينع ، أو سراء ، معطل
 السريح ، وواق من حتى لم ينعل
 ككري النوم ، مسترخي العمام ميئل
 مخوف الردي ، عاري البنات ، مهمل
 حيام على ماء حديث ، منهل
 كذلك حمال الفتى كل مخيل
 تروك الهوى ، عن الهوان بمغزل
 حسام ، وعز من حديث وأول
 مكان الثريا ، قاهر كل منزل

١ منجل : مرسل .

٢ ينصون : يستخرجون أقصى ما عند مطايعم من السير . المومة : الفلاة . الخوص : الأبل
 والحيل الغائرة العيون . الشرايح : القطع ، جمع قطعة . البنع : شجر عظيم . السراء :
 شجر . المعطل : الموات من الأرض .

٣ السريح : سير ينصف به النعل .

٤ الككري : الناعس . ميئل : بدل من العمام .

٥ الهدم : المنزل وكل ما تهدم . جعد الثرى : أي ندي الثرى من المطر . وروبت جعد ،
 وهو القليل الخير . عاري البنات : أي واسع منفرج .

٦ بعض البعاد : أي أقلب بعض البعاد .

أقرت معدتنا أننا خيرها جدتي ، لطالب عرفي ، أو اضيف محملا
مقاويل بالمعروف ، نخرس عن الحني ، فضاة بفصل الحق ، في كل محفل
أخوهم الى حيصن منيع ، وجارهم بعلياء عزي ، ليس بالمتدلل
وفينا إذا ما حادث الدهر أجحفت نوابه ، والدهر جهم التنقل ،
لذي الغرم أعوان ، وبالحق قائل ، وللحق تباع ، وللحرب مصطل
وللخير كساب ، وللمجد رافع ، وللحمد أعوان ، وللخيل معتل
نبيع حصون من نعادي ، وحصننا أشم منيع ، حزنه لم يسهل
نقود ذليلاً من نعادي ، وقرمنا أبي القيادة ، مصعب لم يذلل^٢
نقتل أنياب العدو ، ونابنا حديد ، شديد ، روقه لم يفتل^٣
أولئك آبائي ، وعزي ، ومعتلي إليهم ، أثيل ، فأسألني أي معقل^١

١ الجدي : العطاء .

٢ القرم : السيد . المصعب : الفجل الذي يصب ركوبه .

٣ روقه : قرنه .

لا يرتوي

وقال يذكر سُعدى :

خليلي عوجا بنا ساعة ، نحي الرُسوم ، ونؤي الطلل
 ونبكِ وعل يرجعن البكا علينا زماناً لنا قد تَوَلَّ ١
 ليالي سُعدى لنا نُخلة ، تواصل في ودنا من نصِّل
 وتجلو كمزنة غيث ، لها غفائرُ تكسو البطاح الثفل ٢
 إذا ما مَشَّتْ بين أترابها ، كمثل الأراخِ يطأن الوحل ٣
 كأن سوابل مصيوفة أقام بها كل وحش همل
 سوافرُ قد زانن العبيو ، مع المسك ، مفتحات الطفل ٥
 ففاجأني غير ذي غيرة ، شديدة الفقارة بعد التهل ٦
 فحييتهن ، وحييتني ، وعزَّ الفراقُ علينا وجَل

١ تول : اي تولى .

٢ الغفائر : جمع غفارة وهي السحابة فوق السحابة . النفل : العطية .

٣ الأراخ : بقر الوحش .

٤ المصيوفة : الأرض اصابها مطر الصيف .

٥ الطفل : آخر العشي عند الغروب .

٦ الفقارة : الفقر . النهل : اول الشرب دون الري .

سَمُونَا وَمَا سَمْنَا

سائلا الرَّبَّعَ بالبُلِّيِّ، وَقَوْلَا : هَجَّتْ شَوْقًا لَنَا، الْغَدَاةَ، طَوِيلًا
 أَيْنَ حَيٍّ حَلْثُوكَ، إِذْ أَنْتَ سَحَّ فَوْفَ هَمِّ، أَهْلٍ، أَرَاكَ جَمِيلًا؟
 قَالَ : سَارُوا بِأَجْمَعٍ، فَاسْتَقَلُّوْا، وَبِرَغْمِي، لَوْ اسْتَطَعْتُ سَيِّلًا
 سَمُونَا وَمَا سَمْنَا مُقَامًا، وَأَرَادُوا دِمَانَةَ وَسَهُولًا
 ذَلِكَ مَعْنَى مِنْ آلِ هِنْدٍ، وَهِنْدٌ قَبْرَتُهُ فَوَادَةُ الْمُتَبَوِّلَا^١
 إِذْ تَبَدَّتْ لَنَا، فَأَبَدَتْ أَثْنَاءَ، حَالِكًا لَوْنَهُ، وَجِيْدًا أَسِيْلًا^٢
 وَشَتِيًّا كَالْأَقْحْوَانِ عِيَابًا، لَمْ يُعَادِرْ بِهِ الزَّمَانَ فُلُولًا^٣

١ استقلوا : رحلوا .

٢ قرته : سلبته . المتبول : الفؤاد الذي اصابه الحب بسقم .

٣ أثنيًا : اي شعراً كثيراً .

٤ شتياً : اي نفراً شتياً .

مهلاً!

عَلِقَ النُّوَارَ فُوَادُهُ جَهلاً ، وصَبَا ، فلم تترك له عقلا
وتعرّضت لي في المسيرِ ، فما أمسى الفؤادُ يرى لها شكلا
ما ظبيةٌ من وحشٍ ذي بقرٍ ، تغذو بسِقَطِ صرِيمِ طِفْلا
بَالِدًا منها ، إذ تقولُ لنا ، وأردتُ كشفَ قناعِها: مهلاً!
دَعْنَا ، فإنَّكَ لا مُكَارَمَةَ تجزي ، ولستَ بواصلٍ حَبْلا
وعليكَ من تَبَلِ الفؤادِ ، وإنْ أمسى لقلبيكَ ذكْرُه سُغْلا
فأجبتُها: إنَّ المحبَّ مُكَلِّفٌ ، فدَرِي العِتَابُ ، وأحدِثي بَدْلا^٢

١ ذو بقر: وادي بين أخيلة حمى الرَبْذة . السقط: حيث انقطع معظم الرمل ورق . الصريمة:
القطعة من معظم الرمل .
٢ صدر البيت مختلف الوزن .

عج قليلا!

وقال في هند :

حيّ ربعاً أقوى ، ورسماً مُجَيْلاً ، وعِراساً أمتّ لهنديّ مُتَوَلاً
 فعنّا الدهرُ والزّمانُ عليها ، وأجالتُ بها الرّياحُ ذيولاً
 لستُ أنسى منها ، عشبةً رُحنا ، قولها : عَجُّ عليّ منك قليلاً!
 أفضّ من لدّتي ، وأعهدُ ، إنّي لا أرى ذا الصّدودِ منك جيلاً^٢
 وأجيبني ، وأنتَ أوجدُ شيءٍ ، ولك الوُدُّ خالصاً مبدولاً
 ولك الوُدُّ دائماً ما بقينا ، قاطعاً بعدُ ، كنتَ لي ، أو وصولاً
 ما تحريتُ إذْ عَصَيْتُ ، ولكن قلتُ ما قلتُ ، فاعلمنّ ، تعدّياً
 فاقبلِ اليومَ ما أتاك بشكرٍ ، لا تكوتنّ للخليلِ مملولاً

١ أقوى : اقفر . مجيلاً : متغيراً . العراس : جمع عرصة وهي الفسحة امام الدار ليس فيها بناء . متولاً : مصدر بمعنى اسم الفاعل ، اي ماثلة ، بمعنى زائلة عن موضعها .
 ٢ اعهد : اي ارعى العهد واحفظه .

قيتان

قدم عمر الكوفة فنزل على عبد الله
ابن هلال وكان له قيتان حاذقتان
فسمهما عمر فقال في ذلك :

يا أهل بابل ما نَفِسْتُ عليكم، من عَيْشِكُمْ، إلا ثلاثَ خِلالٍ ١
مئة الفراتِ، وطيبَ ليلٍ باردٍ، وسَمَاعٍ مُنشدتينِ لابنِ هلالِ

هنالك !

سقى سِدْرَتَيَّ أجيادَ، فالدَّومةَ التي الى الدَّارِ، صوبُ السَّاكِبِ المُتَهَلِّلِ ٢
فلو كنتُ بالدَّارِ التي مَهْبِطُ الصِّفا سَلِمْتُ، إذا ما غابَ عَنِّي مُعَلِّي
هنالك لو أنْتِي مَرِضْتُ، لعادني كرامٌ، ومن لا يأتِ مِنْهُنَّ يُرْسِلِ

١ نفس عليه : حسده .

٢ الدرة : شجرة النبق . اجياد : موضع . الدومة : شجرة النبق والمقل ، والشجرة الضخمة .

أشهد الله

وقال في حَمِيدَةَ جارية ابن ماجة:

حملَ القلبُ من حَمِيدَةَ ثِقْلًا ، إنَّ في ذاكَ للفؤادِ لشُعْلًا
إنَّ فعلتُ الذي سألتَ فقولي ، حَمْدُ ، خيرا ، وأتبعي القولَ فعلا
وصليني ، فأشهدُ اللهَ إنِّي لستُ أَصفي سواكُ ، ما عشتُ ، وصلا

وكنت بوصلها جدلا

وقال يذكر نسأ:

خليلي ، اربعا ، وسلا	بمغنى الحي قد مثلا ^١
بأعلى الوادِ ، عند البئرِ ،	هيجَ عبرةً سبلا ^٢
وقد تغنى به نعيمٌ ،	وكنتُ بوصلها جدلا ^٣
ليالي لا نحبُّ لنا ،	بعيش قد مضى ، بدلا
وتـوافا ونهواها ،	ونعصي قولَ مَنْ عدلا
وترسيلُ في مَلاطفةٍ ،	وتعميلُ نحوها الرسلا

١ مثل : زال عن موضعه .

٢ السبل : المطر .

٣ تغنى : تقيم .

هذا القلب

إعتادَ هذا القلبَ بلبائِه ، إذ قرَّبتُ للبيِّنِ أجماله
خَوِّدُ ، إذا قامت إلى خِدرِها ، قامتَ قَطُوفُ المشي ، مكسَّالُه
تفتَّره عن ذي أُشْرٍ بارِدٍ ، عَذِبٍ ، إذا ما ذيقَ سلسالُه^١

مقتل حسناء

قتل مُصْعَبُ بن الزبير عمرة
زوجة المختار بن أبي عبيد ،
فقال في ذلك عمر :

إن من أكبر الكبائر عندي قتلَ بيضاءَ - حرَّةَ عَطْبُولِ^٢
فُتِلتْ باطلاً ، على غيرِ ذنبٍ ، إنَّ لله دَرَّها من قَتيل
كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا ، وعلى الغايباتِ جِرُّ الذبولِ

١ الاشر : تحزير الاسنان ورقتها .

٢ العطبول : المرأة الغنية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق .

ترويح عاشق

قال عندما قضي لاني المسهر
العذري حاجته وزوجه من حبيته:

كفيتُ أخِي العُدْرِيَّ ما كان نَابِهَ ، وإني لأعْبَاهُ النَوَائِبَ حَمَّالُ
أما اسْتَحْسَنْتُ مَنْتِي المِكارِمُ والعُلَى ، إذا طَرِحَتْ ، أنْتِي لِمَالِي بَدَّالُ ؟

سعدى

ديارٌ لِسُعْدَى ، إذ سَعَادُ جِدَايَةِ ، من الأذْمِ ، خُمْصَانُ الحُشَى ، غَيْرُ خَنْتَلِ ١
هيجانُ البِياضِ أَشْرِبَتْ لَوْنَ صُفْرَةٍ ، عَقِيلَةُ جَوْ عَازِبٍ ، لم يُحَلِّلِ ٢
إذا هي لم تَسْتَكْ يَعُودُ أَرَاكِي ، تُنْخَلِّ ، فاستاكت به ، عودُ إسْحِلِ ٣

١ الجداية : الفطية . الادم : البيض من الغزلان . خمصان الحشى : ضامرة البطن . الخنثل :
المرأة الضخمة المسترخية البطن .

٢ الهيجان : البيضاء . الجو : داخل البيت . العازب : البعيد الذي لم يبرح . لم يحلل : اي لم
يحال مرعاه فيكدر .

٣ الاراك : شجر من الحمض تتخذ منه المساويك . نخل : اختير . الاسحل : شجر
يستاك به .

نعاج الملا

قلت، إذ أقبلت وزهر تهادي : كنعاج الملا تعسفن رملا
قد تنقبن بالحرير، وأبديتني عيوناً حور المدامع، نجلا

حذرا عليها

نزلت بمكة من قبائل نوفل، ونزلت خلف البئر، أبعده منزل
حذراً عليها من مقالة كاشع، دَرِبِ اللسان، يقول ما لم نفعل^٢

١ النعاج : المها . الملا : الفلاة .

٢ قرب اللسان : سليط اللسان .



تشكى الكميت

يذكر الثريا بعدما اخبره بعضهم كذباً انها
ماتت وكانت مريضة، فذهب بنهب الارض ركضاً
حتى وصل اليها فوجدها سالمة . وقالت له :
انا امرت بما أخبروك، لاخبر مالي عندك .

تشكى الكُميتُ الجَرِيَّ لما جَهدته ، وبيّنَ لو يسطيعُ أن يتكلّمَا
فقلتُ له : إن ألقَ للعينِ قُرّةً ، فهانَ علينا أن تكيلُ وتساما
عدمُ إذا وفري ، وفارقتُ مهجتي ، لئن لم أقبلُ قرناً ، إذا اللهُ سلّمَا
لذلك أدني ، دونَ خبيلي ، رباطه ، وأوصي به ان لا يُهانَ ويكرّمَا

١ الكميت : الفرس الاجر الضارب الى السواد .

٢ وفري : مالي . اقل قرناً : اي اقله قرناً ، بمعنى لا ابيعه ، من اقال البيع فسخه ، او بمعنى سقاء ، من اقاله ، سقاء نصف النهار .

فما راعهم إلا الأغرُّ كأنه
فقلت لهم : كيف الثريا ، هبيلتُم ،
هنالك فانزل ، فاسترح ، فإذا بدت
يُردن احتياز السر منك ، فلا تبسح ،
عقاب هوت ، منقضة قدرأت دما
فقالوا : ستدي ما نكيرنا ، وتعلما
ثوباك في أتراها الحور كالدُمى
بالم تكن عنه لدينا مجمعا

١ هبيلتُم : تكلتُم .

٢ المجمع : الذي لا بين كلامه ، والذي يخفى الشيء في صدره .

فيا لك ليلاً

ألا يا لِقَومِي للهوى المتَّقَسِّمِ ، وللقلبِ ، في ظلماءِ سكرتهِ ، العَمِي
 ولِلْحَيِّينِ أنسى ساقني ، فأناحي لأحبِّلها ، من بينِ مُشرِّهٍ ومُعَدِّمِ
 أقادَ دمي بكرُّهٍ على غيرِ ظَنِّتِهٖ ، ولم يتائَّمْ قاتلاً غيرَ مُنْعِمِ ١
 فقلت لبكرِهٍ عاجباً : أتجلَّدَتِ ، لك الخيرُ ، أم لا تَطْمَعُ الصيْدَ أسهَمِي ؟
 وما ذاكَ إلا تعلمُ النَّفسُ أنَّهُ ، الى مثلها يصبو فؤادُ المتيسِّمِ
 وإنِّي لها من فرعِ فِهْرِ بنِ مالكِ ، ذراهُ ، وفرعِ المجدِّ للمتوسِّمِ ٢
 على أنها قالتْ له : لستَ نائلاً لنا ظَنِّتِهٖ ، إلا لقاءَ بوسمِ
 وقلت لبكرِهٍ ، حينَ رُحنا عشيَّةً : عن السرِّ لا تَقْصُرْ ، ولا تتقدِّمِ
 لعليِّ سَنُتَبِّينِي الجوارِي مَنْ التي رأتَ عندها قلبي ، فلم تتألَّمِ
 فليتَ مِنِّي لم تجمعِ العامَ بيننا ، ولم يكُ لي حجٌّ ، ولم تتكلَّمِ !
 وليتَ التي عاصيتُ فيها عواذلي ، لها قبيلتُ عقلاً ، ولم تحتملُ دمي ٣
 فرُحنا بقصرِ نَتَقِي العينَ والرِّيا ، وقولَ العدوِّ الكاشحِ المنتسِمِ ٤
 وفي العينِ مرجوتُ ، وآخرُ يُتَّقَى ، فيا لك أمراً بينِ بؤسٍ وأنعمِ !

١ أقاد دمي : أي اباحه قصاصاً .

٢ فهر بن مالك : قبيلة من قريش .

٣ العقل : الدية .

٤ القصر : اختلاط الظلام .

فلما اكفهر الليل^١، قالت ليخزرد
 نواعم قنب^٢، بدين، صمت البري،
 رواجح اكفال تباهين، قولها
 لقد خلجت عيني، وأحسب أنها
 فقلن لها: أمينة^٣ أو مزاحة^٤
 فقالت هن: اذهبن - : أمرنا معاً
 أمامك من يرعى الطريق، فأرسلت
 وقالت لها: إمضي، فكوفي أمامنا
 فقامت، ولم تفعل، ونامت فلم تطيق،
 تبين، غير أن قدا ومأت، فعمدتها،
 فلما التقينا، باح كل^٥ بسر،
 فيا لك ليلاً بيت فيه مؤسداً،
 وأسقى بعذب بارد الريق واضح،
 كواعب^٦، في ريط^٧، وعصب مسهم^٨
 ويملان^٩ عين الناظر المتوسم^{١٠}
 لدين مقبول^{١١} على كل مزعم :
 لقرب أبي الخطاب، ذلك مزعمي
 أرذت بها غيب الحديث المرجم^{١٢}
 لأمر كبحنوب^{١٣}، تبوع^{١٤} فقدمي
 فتاة^{١٥} حصاناً عذبة المتبسّم
 لحفظ الذي نخشى، ولا تتكلمي
 فقلن لها: قومي، فقامت ولم لم
 كشارب مكنون الشراب المختّم^{١٦}،
 وأبدى لها مني الشرور^{١٧} تبسّمي
 إذا شئت بعد النوم^{١٨}، أكرم معصم
 لذيد الثنايا^{١٩}، طيب المتنسّم

١ الريط : الثياب الرقيقة اللينة . العصب : ضرب من البرود . المسهم : البرد المخطط .

٢ قب : ضامرات البطون . البري : الخلاخل ، وإذا كانت الخلاخل صائمة ، دل ذلك على غلاظة الساق ، وهو محمود عندهم .

٣ الحديث المرجم : الذي لا يوقف على حقيقته .

٤ عمدتها : استندتها .

هنيئاً لكم قتلي

وقال في هند :

ألا قل هندی : إحرَجِي وتَأْتِي ، ولا تقتليني ، لا يجِلُّ لكم دمي^١
 وحلِّي جبال السَّحَرِ من قلبِ عاشقٍ
 فأنتِ ، وبيتِ الله ، همِّي ومنيبي ،
 فوالله ، ما أحببتُ حُبَّكَ أَيْمًا ،
 فصَدَّتْ ، وقالت : كاذبٌ ! وتَجَهَّمَتْ ،
 فقالت ، وصدَّت : ما تَوَالٌ مُتَبَيِّمًا ،
 ولما التَقِينَا بالثَّنِيَّةِ ، أومَضَتْ ،
 أشارتُ بطرفِ العينِ خشيةَ أهلِها ،
 فأيقنتُ أنَّ الطَّرْفَ قد قال : مرحبًا ،
 فأبرزتُ طرفي نحوها بتجَبُّةٍ ،
 وقلتُ لها قولَ امرئٍ غيرِ مُفجَّحٍ ،
 ولا تقتليني ، لا يجِلُّ لكم دمي^١
 حزينٍ ، ولا تستحقِّي قتلَ مُسَلِّمٍ^٢
 وكبيرٍ مُسَانَا من فصيحٍ وأعجمٍ
 ولا ذاتَ بعلٍ ، يا هُنَيْدَةُ ، فاعلمي
 فنفسي فداءُ المُعْرَضِ المُتَجَهِّمِ
 صبوبًا بنجدٍ ، ذا هوًى منقَسَمٍ^٣
 مخافةَ عينِ الكاشحِ المُتَنَمِّمِ
 إشارةَ محزونٍ ، ولم تتكلَّمِ
 وأهلاً ، وسهلاً بالحبيبِ المُتَبَيِّمِ !
 وقلتُ لها قولَ امرئٍ غيرِ مُفجَّحٍ

١ احر جي ، امر من حرج : اثم وضاق صدره . تأثم : تاب من الاثم .

٢ لا تستعقي : اي لا تدخري للآخرة .

٣ صبوباً : صبياً .

٤ اومضت : سارقت النظر .

وإني لأُذري، كلما هاجَ ذكرُكم،
 وأنقادُ طوعاً للذي أنتِ أهله،
 ألامُ على حُبِّي كأنني سننته،
 وقالت: أطعت الكاشحين، ومن يُطع
 وصرمتَ جبلَ الودِّ من وُدِّك الذي
 فقلتُ: اسمعي، يا هندُ، ثم تَفهَّمي
 لقد مات سِرِّي، واستقامت مودَّتي،
 فإن تقلي في غيرِ ذنبٍ، أقلُّ لكم
 هنيئاً لكم قتلي، وصفوُ مودَّتي،
 دموعاً أغصتْ لهجتي بتكلُّم
 على غِلظةٍ منكم لنا، ونجَّهم
 وقد سُنَّ هذا الحبُّ من قبل جُرهم^١
 مقالةً واشٍ كاذبِ القولِ، يندم
 حباكَ بِمَحضِ الودِّ قبلَ التفهِّم^٢
 مقالةً محزونٍ، بِحُبِّك مغرم
 ولم ينشرح بالقولِ، يا حبيتي، فمي^٣
 مقالةً مظلومٍ، مشوقٍ مُتَبِّمٍ:
 فقد سبَّطَ من لحمي، هو الكِ، ومن دمي^٤

-
- ١ جرم : قبيلة عربية بائدة .
 ٢ ودك : حباك .
 ٣ حبي : محبوبتي .
 ٤ سبَّط : خلط .

أم الحكم

لِمَنْ الدَّارُ كخَطِّ القَلَمِ ، لم يُغَيَّرْ رَسْمَهَا طَوْلُ القِدَمِ
صَاحِ ، إِنِّي شَفَعْتُ طَوْلَ السَّقَمِ ، وَصَبَا القَلْبُ إِلَى أُمِّ الحَكَمِ
وَصَبَا القَلْبُ إِلَى بَهَنَانَةٍ ، مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلْمِ
مَا رَأَتْ عَيْنٌ لَهَا ، فَمَا تَرَى ، شَبَهًا فِي أَهْلِ حِلِّ وَحَرَمِ
وَطَرِيٍّ ، حَسَنٍ تَقْوِيئُهُ ، زَانَتَهَا ذَاكُ ، وَعَرْنَيْنِ أَشْمِ
وَبَثْغَرٍ وَاضِحٍ أَنْيَابُهُ ، طَيِّبِ الرِّيحِ ، جَمِيلِ المُبْتَسَمِ

١ بهنانة : طيبة النفس . قرن الشمس : اول شعاعها .

٢ العرنين : الاتف .

ديني ودينك واحد

بذكر كلنا :

من عاشقٍ ، كَلِيفِ الْفؤَادِ ، مُتَيِّمٍ
ويبوح بالسرِّ المصونِ ، وبالهوى
كي لا تَشُكَّ على التجنُّبِ أنها
أخذت من القلب العبيدِ بقوةٍ ،
وتمكثت في النفسِ حيث تمكنت
ولقد قرأتُ كتابها ، ففهمته ،
عجبت عليه بكفتها وبنانها
ومشى الرسولُ بحاجَةٍ مكتومةٍ ،
في غفلةٍ مِمَّنْ نَحَازِرُ قَوْلَهُ ،
ديني ودينك ، يا كَلِيبِمْ ، واحدٌ ،
يُهدي السلامَ الى الملبحةِ كُلِّمْ
يدري ، لِيُعَلِّمَهَا بما لم تَعْلَمِ
عندي بمنزلةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ
ومن الوصالِ بِمَنْ حَبْلٌ مُبْرَمٌ
نفسُ الْمُحِبِّ من الحبيبِ الْمُغْرَمِ
لو كانَ غيرَ كتابها لم أفهم
من ماءِ مقلتها ، بغيرِ الْمُعْجَمِ
لولا ملاحاةُ بعضها ، لم تُكْتَمِ
وسوادِ ليلٍ ، ذي دواجٍ ، مُظْلَمِ
تَرفِضُ ، وقيتِكِ ، ديننا ، او نُسَلِمِ

١ العبد : العاشق الذي هذه المشق .

٢ عجبت عايه : نقطته ، ومنه الحروف المعجمة ، اي الحروف المنقطه ، بخلاف الحروف المهملة . والمعجم هنا مصدر بمعنى الاعجاب .

وهن المسلمات الظوالم

بذكر هندا :

رأيتُ بجنبِ الحَيِّفِ هندا ، فراقني لها جِيدُ ريمٍ زَيْتَنَةُ الصَّرَامِ^١
 وذو أشْرٍ عَذْبٍ ، كَانَ نباتَه جَنَى أَقْحَوَانٍ ، نَبْتُهُ مَتَاعِمُ^٢
 نظرتُ اليها بِالْمَحْصَبِ مِنْ مِيْنِي ، وليَ نَظْرٌ ، لولا التَحْرُجُ ، عَارِمُ^٣
 فقلتُ : أَشْمَسُ ، أمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ ، أمْ أَنْتِ حَالِمٌ ؟
 مَهْفُفَةٌ غَرَاةٌ ، صِفْرٌ وَشَاحِبَا ، وفي المِرْطِ مِنْهَا أَهْيَلٌ مُتْرَاكِمٌ^٤
 بعيدةٌ مَهْوَى القُرْطِ ، إِمَّا لَتَوَقَّلُ أبوها ، وإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ ، وَهَاشِمُ^٥
 ومدٌ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَقِيْتُهَا ، على عَجَلٍ ، تَبَاعُهَا وَالْحَوَادِمُ
 فلمْ اسْتَطَعْتُهَا غَيْرَ أَنْ قَدِ بَدَا لَنَا ، عَشِيَّةَ رَاحَتٍ ، كَفْتُهَا وَالْمَعَاصِمُ
 مَعَاصِمٌ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى البَهْمِ بِالضُّحَى عَصَاهَا ، وَوَجْهٌ لَمْ تَلْحَهُ السَّمَامُ^٦

١ الصرائم : جمع الصريمة وهي الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر .

٢ الاشر : تخزير الاسنان ورقتها وبياضها .

٣ المحصب : موضع رمي الجمار بيني . التحرج : خوف الائم . العارم : البطر الفاسد .

٤ صفر وشاحبا : اي ضامرة الحصر . المرط : الكساء . اهيل متراكم : اي كتيب رمل ينال ، واراد به ردفها .

٥ بعيدة مهوى القرط : اي طوية العنق . اسماء العلم : من اشراف بطون قريش .

٦ البهم : اولاد الضأن والمعز والبقر ، والمراد انها ليست براعية للحواشي . لم تلحه : لم تغيره . السام : الرياح الحارة . والمراد انها مخدرة متنعمة .

نضير^١ ، ترى فيه أساريع مائه ، صبيح^٢ ، تغاديه الأكف^٣ النواعم^٤
 إذا ما دعت^٥ أترابها ، فاكتنفنتها ، تمايلن^٦ ، أو مالت^٧ بهسن^٨ المآكم^٩
 طلبن^{١٠} الصبي ، حتى إذا ما أصبته^{١١} ، نزعن^{١٢} ، وهن^{١٣} المسلميات^{١٤} الظوالم^{١٥}
 فذكرت^{١٦}ها داء^{١٧} قديماً^{١٨} مخامراً^{١٩} ، تقطع^{٢٠} منه ، إن^{٢١} ذكرن^{٢٢} ، الحيازم^{٢٣}
 وقربك^{٢٤} لا^{٢٥} يجدي علي^{٢٦} ، ونأي^{٢٧}كم^{٢٨} ، جوى^{٢٩} داخل^{٣٠} في القلب^{٣١} ، يا هند^{٣٢} ، لازم^{٣٣}
 فإن^{٣٤} بنت^{٣٥} ، كدرت^{٣٦} المعاش^{٣٧} صبا^{٣٨} ، وإن^{٣٩} تصقي^{٤٠} ، فالقلب^{٤١} حيران^{٤٢} هائم^{٤٣}
 وقد زعمت^{٤٤} أن^{٤٥} الذي وجدت^{٤٦} بنا^{٤٧} ، مقيم^{٤٨} لنا في أسود^{٤٩} القلب^{٥٠} ، دائم^{٥١}

-
- ١ أساريع مائه : طرائق مائه . الاكف النواعم : اي اكف جواريا اللواتي يزيتها .
 ٢ المآكم : اي الارداق .
 ٣ نزعن : اي نزعن عن الصبي ، تركته واتبين عنه .
 ٤ الحيازم : الصدور . ووجه الكلام : تقطع الحيازم منه ان ذكرته .
 ٥ تصقي : تقربي .
 ٦ ان الذي وجدت بنا : اي ان حبا لنا .

فقلت وهزت رأسها

وقال يذكر هنداً وبني ابن عتيق
عن لومه له في حبها ويسأله الطب
فدله على أساء :

أقلّ الملام ، يا عتيق ، فإنني
ففضّ ملامي ، واطلب الطب ، إنني
فقال : عليك اليوم أسماء ، إنني
فقلت لأسماء اشتكاه ، وأخضلت
أبيني لنا ، كيف السبيل إلى التي
فقلت ، وهزت رأسها : لو أطعنا ،
ولكن دعت للشحين عين مريضة ،
وكنت تبوعاً للهوى ، مضجياً له ،
نكلفت أفراس الصبي تعباً له ،
ووكّلت أفراس الصبي بطلانها ،

بهتدي ، طوال الدهر ، حرّان هائم
أسير جوي من حبها ، فهو رازم^١
أطب هذا ، والمباطن عالم^٢
مسارب عيني الدموع السواجم :
نأت غربة عنّاها ما ثلاثم ؟
تجسبت أيام قلبك سالم
فظاوعتها عمداً كأنك حالم
إذا أعجبك الآنسات النواجم
ولست تبالي أن تلوم اللواجم
زماناً ، فقد هانت عليك الملاوم

١ رازم : ثابت مقيم .

٢ المباطن : المسارر الصافي .

وعَلَّقْتَهَا أَيامَ قَلْبِكَ مَوْتَقٌ لديها ، فدعها الآن ، إذ أنت سالم
 فقلتُ لها : أنتِ سَلِمْتِ ، وحبُّها جَوَّيْ لِبَنَاتِ القَلْبِ ، يا أَسْمَ ، لازم
 وَأَنْتِ سَلَوْتِ القَلْبَ عَنَّا ، وَقَدْ سَبَا فَوَادِيَّ مِنْهَا ، ذُو غَدَائِرَ فَاحِم
 وَجِيدُ غَزَالٍ فَاتِقُ الدَّرِّ حَلِيْبُهُ ، وَرِخْصُ اطِّيفٍ ، وَاضِحُ اللُّونِ ، نَاعِم

ان ينسنا الموت

بذكر هندا :

يا من لقلبٍ دَيفٍ مَعْرَمٍ ، هامَ الى هَندٍ ، ولم يَظْلِمِ
 هامَ الى رِمْيِ هَضمِ الحِشا ، عَذِبِ الثَّنَايا ، طَيِّبِ المَبْسِمِ
 كالشمسِ بالأسعدِ ، إذ أشرقتْ ، في يومِ دَجْنٍ ، باردٍ ، مُقْتَمِ
 لم أَحسَبِ الشمسَ بلبيلٍ بَدَتْ قبلي ، لذي لحمٍ ، ولا ذي دم
 قالت ، وقد جدَّ رحيلُها ، والعينُ إنْ تَطْرَفُ بِها ، تَسْجُمُ :
 إن يَنسُنا الموتُ ، ويؤذَنُ لنا ، نَلْقَكَ ، إنْ عُمِرْتَ ، بالموسِمِ
 ان لم تَحُلْ ، أو تَكُ ذَا مَيْلَةٍ ، يَصْرُفُكَ الأَدْنَى عَنِ الأَقْدَمِ
 قلتُ لها : بل أنتِ مُعْتَلَّةٌ في الوصلِ ، يا هَندُ ، لكي تَصْرِمِي

١ الاسعد : اي بروج السعد . دجن : غيم ومطر .

قولا لها ، وقولا له

أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ ، فاستطلعا لنا
 وقولا لها : "إِنَّ النُّوْيَ أَجْنِيْبَةٌ"
 سَطُونٌ بِأَهْوَاءِ نَرِي أَنْ قَرِيْبِنَا
 وقولا لها : لا تقبلي قول كاشحٍ ،
 وقولا لها : لم يُسَلِّنا النَّأْيُ عَنْكُمْ ،
 وقولا لها : ما في العبادِ كريمةٌ
 وقولا لها : لا تسمعين لكاشحٍ
 وقولا لها : لم أجنِ ذنباً ، فتعشبي
 فقالا لها ، فارفض فيض دموعها ،
 تحدرَ غصن البان لانت فروعُه ،
 فلمَّا رأت عيني عليها ، تهللت ،
 على العهدِ ، باقٍ وُدُّها أم تصرُّ ما
 بنا ، وبكم ، قد خفت أن تتتمِّما
 وقريبكم ، ان يشهد الناس موسماً
 وقولي له إن زل : أنفك أرغما !
 ولا قول واش كاذب إن تمِّما
 أعز علينا منك طراً ، وأكرما
 مقالاً ، وإن أسدى لديك وألحما
 علي بحق ، بل عتبت تجرُّما^٢
 كما أسلم السلك الجمان المنظما
 وجادت عليه ديمة ، ثم أرهما^٣
 مخافة أن ينهل كرهاً ، تبسماً^٤

١ شطون : ببيدة .

٢ التجرم : نسبة الجرم الى انسان وهو بري منه .

٣ ارم : اصيب بجطر ضعيف دائم .

٤ اي تهللت تبسماً مخافة ان ينهل دموعها كرهاً .

وقالت لأخشيها: اذهبا في حفيظة^١ ،
 وقولا له : والله ما الماء للصدى
 وقولا له : ما شاع قول مُحَرَّشٍ
 وقولا له : إن تَجُنْ ذنباً أعده^٢
 فقلت : اذهبا قولاهما : أنت همته ،
 إذا بئنت ، بانت نعمة العيش والهوى ،
 يرى نعمة الدنيا احتواها لنفسه ،
 فلم تفضلينا في هوى ، غير أننا
 فزورا أبا الخطَّابِ سِرّاً ، وسلما
 بأشهى البنا من لقائك ، فاعلما^٣
 لدي^٤ ، ولا رامَ الرضا ، أو ترَعَمَّا^٥
 من العُرفِ إن رامَ الوشاة^٦ التكلما^٧
 وكبيرُ مناهُ من فصيحٍ وأعجما
 وإن قرُبتْ دارُ بكم فكأنما
 يرى اليأسَ عُبناً ، وافتوا بك مغنا
 نرى ودنا أبقى بقاءً ، وأدوما

١ فاعلما : على حذف نون التوكيد .

٢ ترغم : تغضب .

٣ العرف : المعروف .

آخر عهده بالرباب

وآخرُ عهدي بالربابِ مقالها ، لنا ليلة البطحاء ، والدمعُ يسجُمُ :
 طربت ، وطاوعت الوشاة ، وبيئتُ شمائلُ من وجدٍ ، فقيم التجرُمُ ١
 هلمُ فأخبرني بذنبي ، أعترفُ بعُتباك ، أو أعرفُ إذا كيف أصرمُ ٢
 فإن كان في ذنب اليك اجترمتُه ، تعمَّدتُه عمداً ، فنفسى ألومُ
 وإن كان شيئاً قاله لك كاشحُ ، كما شاء يسديه علي ، ويلنجحُ
 فصدقتَه ، لم أستطع أن أرُدّه ، ولم أملك الأعداء أن يتكلموا
 فقلتُ ، وكانت حُجَّةٌ وافقتُ بها من الحقِّ عندي بعض ما كنت أعلم :
 صدقتُ ، ومن يعلم فيكم شهادةً على نفسه أو غيره ، فهو أظلم
 فأما الذي فيه عتبتُ ، فأنفَه لأنفك في صرْمِ الخلائق أرغم
 فعُتباك مني أنني غير عائدٍ ، وأقسمُ بالرحمن لا نتكلم
 وقلت لها : لو يسلكُ الناسُ وادياً وتنحين نحو الشرقِ عما تيسموا
 لكلفني قلبي أتابعك ، إنني بذكرالك ، أخرى الدهر ، صب متيم ٣
 أرى ما يلي نجدأ إذا ما حلكتِه ، جميلاً ، وأهوى الغور ، إن تكنتهموا ٤

١ التجرم : ادعاء الجرم على شخص وإن لم يجرم .

٢ العتي : إعطاء الرضى .

٣ أخرى الدهر : مدى الدهر .

٤ تيم : جاء تيمامة .

أبوه بذنبي

يلومونني في غير ذنبٍ جنيته ، وغيري ، في كل الذي كان ، ألومُ
 أمِنتُ أناساً أنتمُ تأمنونهم ، فزادوا علينا في الحديثِ وأوهموا
 وقالوا لنا ما لم نقل ، ثم أكثروا علينا ، وباحوا بالذي كنتُ أكنمُ
 وقد كُحِلتْ عيني القذى لفرافكم ، وعادَ لها تَهْتَانُهَا فبهى تسجُمُ
 فلا تصرميني ، إن ترَيتني أحبُّكم ، أبوهُ بذنبي ، إنني أنا أظلمُ^١
 منعمةً ، لو دبَّ ذرٌّ بجسمها ، لكان ديبُ الذرِّ في الجسمِ يكلمُ^٢
 أليسَ كثيراً أن نكونَ ببلدةٍ ، كلانا بها ثورٌ ، ولا نتكلّمُ ؟

ديباجة الحرم

ذهبت ولم تلتئمِ بديباجةِ الحرمِ ، وقد كنتَ منها في عناءٍ وفي سقمٍ^٣
 جُنِدتَ بها ، لما سمعتَ بذكرها ، وقد كنتَ مجنوناً بجاراتها القُدُمُ

١ أبوه بذنبي : اعترف به .

٢ يكلم : يبرح .

٣ ديباجة الحرم : زيبته ، وكنى بها عن المرأة التي يحبها .

فكن صخرة!

هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم ،
 أظعت الوشاة الكاشحين ، ومن يُطيع
 أتاني رسول ، كنت أحسب أنه
 فلما تبائننا الحديث ، وبيئت
 تبيّن لي أن المحرّش كاذب ،
 يُصرّم بظلمه جبله من خليله ،
 وقلت لها لما خشيت لـجاجة :
 ظلمت ، ولم تعتب ، وكان رسولها
 فلم أرَ لومَ النفس بعد الذي مضى ،
 إذا أنت لم تعشق ، ولم تتبع الهوى ،
 وقطعت من ذي وُدك الجبل ، فانصرم
 مقالة واش ، يقرع السن من ندم
 شفيق علينا ، ناصح كالذي زعم
 سرائره عن بعض ما كان قد كتم
 ومن يُطيع الواشين أو زعم من زعم
 وشيكاً ، ويجذم قوة الجبل ما جدم
 فعندي لك العُبي على رَغم من رَغم
 إليك سريعاً بالرضا لك ، إذ ظلم^٢
 وبعد الذي آلت وآلت من قسم
 فكن صخرة بالحجر من حجر أصم^٣

١ وشيكاً : سريعاً . قوة الجبل : طاقته .

٢ لم تعتب : لم تعط الرضى .

٣ الحجر : ديار نمود ، وما حواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال .

خليلي !

بذكر نعا :

خليلي، عوجا، تَبِكِ شَجْوًا عَلَى رَسْمِ ، عفا بينَ وادٍ للعشيرة، فالخزَمِ
 خليلي، ما كانت تُصَابُ مَقَاتِلِي ، ولا غُرَّتِي، حتى وقعتُ على نَعْمِ ١
 خليلي، حتى لُفَّ حَبْلِي بِخِضَاعِ مَوْقِي إِذَا يُرْمَى، صَبُودِ إِذَا يُرْمَى
 خليلي، إن باعدتُ لانت، وإن أَلِنُ نُبَاعِدُ، فما تُرْجَى لِحَرْبٍ وَلَا سَلِمِ
 خليلي، إن الحُبُّ أَحْسَبُ قَاتِلِي، فِقَاضِ عَلَى نَفْسِي، كما قد برى عظمي
 خليلي، من يَكَلِّفُ بآخِرِ كَالَّذِي كَلَّفْتُ بِهِ، يَدْمُلُ فُوَادِيَ عَلَى سُقْمِ
 خليلي، بعضَ اللُّومِ، لا تَرَحَّلَا بِهِ رَفِيقَكُمَا، حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ ٢
 خليلي، ما حِبُّ كَحِبِّ أَحِبُّهُ، وَلَا دَاءُ ذِي حُبِّ كَدَائِي، وَلَا هَمِّي ٣
 خليلي، قد أَعْيَا الْعِزَاءُ، فَخَفَّفَا، وَلَا تُبْدِيَا لَوْمِي، فَيُنْبِيكُمَا جَسْمِي
 خليلي، مُنَا لَا نَكُونَا مَعَ الْعَدَى، وَمَا اللُّومُ بِالْمُسْتَلِي فُوَادِي مِنَ الْعَمِّ
 خليلي، لو يُرْقَى خَلِيلٌ مِنَ الْهَوَى، رُقِبْتَ بِمَا يُدْنِي السَّوَارَ مِنَ الْعَضْمِ ٤

١ غرقي : غفلتي .

٢ بعض اللوم : أقل بعض اللوم .

٣ الحِبُّ : المحبوب .

٤ النوار : المرأة النفور من الزبية . من العم : أي من اللواتي يصعب الوصول إليهن .

عديه دلجة الركب

دعاني الى أسماء عن غير موعد
 فلما التقينا شفتُ بُرْدٌ مُحَقَّقٌ
 صروفُ منايا كان وفقاً حيامها
 وقلن لها والعين حولك جمّةٌ،
 عن الشمس، جلّى يوم دجنٍ غمامها^١
 ومثلك بادٍ، مُستثارٌ مقامها :
 أيخفى لنا وللمغيري مجلسٌ،
 فإنّ التوى كانت قليلاً ليامها^٢
 عسى أن يقضى من نفوس سقامها
 بينا وبه فاربعن، نعهدُ مسلماً،
 فسيترونا من عين أرضٍ ظلامها^٣
 فقلن : عديه دلجة الركب، إنه

١ المحقق : المعكم النسيج من الثياب . جلّى : كشف . الدجن : الغيم والمطر . الغمام : السحاب
 الابيض .

٢ لمامها : زيارتها غباً .

٣ الدلجة : السير من اول الليل .

قسمة رابحة

بِوَجْهٍ أَطْلَالٍ تَعَفَّتْ رَسُومُهَا ، وَأَفْقَرَ مِنْ بَعْدِ الْأَيْسِ قَدِيمُهَا ،
 تَلُوحُ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ عِرَاصُهَا ، كَمَا لَاحَ فِي كَفِّ الْفَتَاةِ نُشُومُهَا ،
 وَقَفَّتْ بِهَا ، وَالْعَيْنُ شَامِلَةُ الْقَدَى ، كَعَيْنِ طَرِيفٍ مَا يَجِيفُ سُجُومُهَا ،
 فَذَلِكَ هَاجَ الشُّوقَ مِنْ أُمَّ نَوْقَلٍ ، وَذَكَرَى لِنَفْسٍ جَمَّةً مَا تَرِيْمُهَا ،
 فَقَدْ أَدْرَكَتْ عِنْدِي مِنَ الْوَدِّ فَوْقَ مَا تَمُنَّتْ بِغَيْبٍ ، أَوْ تَمُنِّي حَمِيمُهَا ،
 وَإِنْ قَاسَمْتَ فِي 'وُدِّهِ' ، ذَهَبَتْ بِهِ جَمِيعاً ، وَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ قَسِيمُهَا

١ وجرة : موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلاً ما فيها منزل .
 ٢ تريما : تبرحها .

عند امير شتوم

أباكرة^١ في الطاعنين رميم^٢ ، ولم يُشَفَ متبول^٣ الفؤادِ ، سقيم^٤ ؟
 أم اتعدَدَ الحَيُّ الرِّواحَ ، فإنِّي فراحوا ، وراحت^٥ ، واستمرت^٦ كأنها
 غمامة^٧ دَجْنِ تنجلي ، وتعيم مِبْتَلَّة^٨ ، صفراء^٩ ، مهزومة الحشا ،
 قد اعتدلت^{١٠} ، فالنصف من عُصْنِ بانه ، ونصف^{١١} كتيب^{١٢} لبَدْتَه^{١٣} سَجوم^{١٤} ؟
 وأعدت^{١٥} لها العينَ القَتولَ بَعوم^{١٦} ، وأهدى لها الجيدَ شادين^{١٧} ،
 تراخت بها دار^{١٨} ، وأصبحت العدى رميم^{١٩} التي قالت لجات بيتها :
 ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَانَتْ ، ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَانَتْ ،
 وقالت لأتراب^{٢٠} لها شَبَهَ الدَّمى ، تنكبن^{٢١} شَيْئاً ، والدموع^{٢٢} سُجوم^{٢٣} ؟

١ رميم : علم امرأة .

٢ وجوم : ساكت على غيظ .

٣ المبتلة : الجميلة .

٤ نصف كتيب : أي ردفا . لبده سجوم : أي لبده المطر .

٥ الشادن : الظلي الذي قوي واستغنى عن أمه . البعوم : الظبية .

٦ تراخت بها دار : أي تباعدت .

٧ تنكبن : تجنبن وتباعدن .

وَلِلْفَتْيَةِ : الخازوا قليلاً ، فإنه
 وقالت لهن : اربعن شيئاً ، لعلني ،
 فقالت : نرى مُستنكراً أن تزورنا ،
 وأنتَ علينا إن نأيتَ ، وإن دنت
 فقلتُ لها : 'ودّي وتكرمتي لكم ،
 ولم أنسَ ما قالت' ، وإن شطت الثوى
 عشيةً رُحنا ملغمٍ وصحبي
 فقلتُ لأصحابي : انفذوا ، إن موعداً
 لنا في أمورٍ قد خَلَوْنَ ظلوم
 وإن لأمني فيما ارتأيتُ ، ملِّم^١
 وتشريفُ ممشانا اليكَ عظيم !
 بك الدارُ ، فاعلم ، يا ابن عمِّ ، كريم
 على كلِّ ما أصفيكَ ، منكِ طعوم
 بها ، وأميرٌ ما يزالُ شتوم
 تَنخُبُ بهم عيسٌ ، لهنَّ رسمٌ^٢
 لكم مرٌّ ، وليربَّعٌ عليَّ حكيمٌ^٣

١ اربعن : قفن وانتظرن . المليم : الذي يأتي ما يلام عليه .

٢ ملغم : أي من الغميم ، وهو وادي بين الحرمين على مرحلتين من مكة . الرسم : تأخير
 اخفاف الأبل في الأرض وهي سائرة .

٣ مر : موضع وهو مر الظهران . ربَّع : يقف وينتظر .

أخت بني تميم

أقول لصاحبي ، ومثل ما بي ، شكاهُ المرءُ ذو الوجدِ الأليمِ
 إلى الأخوينِ مثلِهِما ، إذا ما تأوَّبَهُ مُؤرَّقَةُ الهُومِ ١
 لِحَيِّني والبلاءِ لقيتُ ظَهْرًا ، بيأعلى النقع ، أختَ بني تميمِ
 فلمَّا أن بَدَا للعَيْنِ منها أسيلُ الحدِّ ، في تخلُّقِ عميمِ
 وعينا جؤذِرِ خرقِ ، وثغرُ كمثلِ الأفحوانِ ، وجيدُ ريمِ ٢
 حنا أترابُها دوني عليها ، تُحنوُ العائداتِ على سقيمِ
 عقائلُ لم يَعِشْنَ بعيشِ بؤسِ ، ولكنْ بالفضارةِ والنَّعيمِ

١ تأوَّبهُ : عاوده .

٢ الجؤذِرُ : ولد البقرة الوحشية . الخرق : الضميف القوائم من اولاد الظباء ، او البقر الوحشي .

بيان النظر

يذكر هنداً :

يا صاح ، قل للرُّبعِ : هل ينكِّمُ ، فَيُبِينُ عَمَّا سِيلَ ، أو يستعجمُ
 فننى مطبَّتهُ عليّ ، وقال لي : إسألْ ، وكيف يُبِينُ رسمُ أعجم
 درجتْ عليه العاصفاتُ ، فقد عَمَّتْ آياتهُ ، إلا ثلاثُ جُثم ١
 عَجَّتْ القلوصُ به ، وعرَّجْ صُحبي ، وكَفَفَتْ عُربُ دموعِ عَيْنِ تَسْجُم ٢
 أدمُ الطِّبَاءِ به تراعي خِلْفَةً ، وسخَّالها ، في رسمه ، تتبغم ٣
 وثنى صباةً قلبه ، بعد البلي ، ورقاءُ ظَلَّتْ في الغُصونِ تَرَنَّم ٤
 عَرِدَتْ عليّ فَننِ ، فأسعدَ شجوها هل عَيْشُنَا بِمِثِّي يعودُ كعهدنا ،
 إذْ لا تُراعُ ، ولا يُطاعُ اللثومُ إِيامَ هندُ لا تُطيعُ مُحَرَّشًا ،
 خَطِلَ المقالِ ، وسِرُّنا لا يُعلِّم ٦

١ ثلاث جُثم : أي حجارة الموقد .

٢ القلوص : الناقة . العُرب : مسيل الدمع .

٣ آدم الطباء : الطباء البيض . الخلفة : اختلاف الوحوش مقبلة مدبرة . السخال : أي اولاد الطباء . تبغم : تصوت .

٤ الوراق : الحمامة .

٥ أسعد : ساعد في التوايح أو التفريد . الشجو : الشوط من البكاء ، يقال : بكت الحمامة شجوها .

٦ الخطل : الفاسد القول .

وعشيّةٌ حُبِسَتْ ، فلم تفتحْ فمًا ،
 نظرتُ إليك ، وذو شِيامٍ دونها ،
 فأبانَ رَجْعَ الطَّرْفِ : أن لا ترحلنْ ،
 فلعلَّ غِيبَ اللَّيْلِ يَسْتُرُ مجلساً ،
 فأتيتُ أمشي ، بعدما نامَ العِدي ،
 فإذا مهاةٌ ، في مها ، بخميلةٍ ،
 حَيْثُهَا ، فتَبَسَّمتْ ، فكأنَّهَا ،
 وتضوَّعتْ مِسْكَاً ، وسُرَّ فزادُهَا ،
 فغَنَيْتُ جِذْلاناً ، وقد جَدَلتْ بنا ،
 ثم انصرفتُ ، وكان آخرَ قولِهَا

١ حبست : تعذر عليها الكلام .

٢ ذو شيام : جيل .

٣ اجنهم : سترهم . الجون : الاسود ، والمراد به الظلام .

٤ ادم : بيض ، نعت مها . الملحم : الزرع الذي الحم ، اي صار فيه الحب .

٥ غنيت : اتمت . يترغم : يتغضب .

ماذا أرد علي فتى ؟

قلُ للمَنَازِلِ بالكَدِيدِ : تكلِّمِي ، دَرَسَتْ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدُمِ ١
 لَعِبَتْ بِجِدَّتِهَا الرِّيحُ ، وَتَارَةً ٢ تَعَادُهَا دَيْمٌ بِأَسْحَمَ مُرْهِمِ ٢
 دَارَ الَّتِي صَادَتْ فُوَادِكُ ، إِذْ بَدَتْ ٣ بِالْحَيْفِ ، لَمَّا التَفَّ أَهْلُ المَوْسِمِ ٣
 قَالَتْ لِأَنَسَةِ رَدَاحٍ عِنْدَهَا ، كَالرَّثَمِ فِي عَقَدِ الكَيْبِ الأَيْهِمِ ٤ ؛
 هَذَا الَّذِي مَنَعَ الحَسَانَ فُوَادَةَ ، وَشَرَّ كَنَّهُ فِي مُخِّهِ والأَعْظُمِ ؟
 قَالَتْ : نَعَمْ ، فَتَنَكَّبِي بِي ، إِنَّهُ ٥ ذَرَبُ اللِّسَانِ ، إِخَالَهُ لَمْ يُسَلِّمْ ٥
 فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي ، فَقُلْتُ لَهَا : اذْهَبِي ، فَاسْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتِ ، وَسَلِّمِي
 قَوْلِي : يَقُولُ : نَحْوِي فِي عَاشِقٍ ، كَلِّفِي بَكْمَ ، حَتَّى المَمَاتِ مِتِّبِمِ ٦
 فَكُتِبِي رَهْبَنَتَهُ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي ، فَابْكِي عَلَي قَتْلِ ابْنِ عَمِّكَ ، وَاسْلَمِي

١ الكديد : ماء بين الحرمين .

٢ الاسحم : اي الغمام الاسود . المرم : المطر مطراً ضعيفاً دائماً .

٣ الحيف : موضع قرب مكة . الموسم : اي موسم الحج .

٤ الرداح : الثقبلة الاوراك . العقدة : ما تمسك من الرمل وتراكم . الايهم : الاملس من الحجارة ، والجل الصعب .

٥ تنكبي بي : اي حيدي بي ونجني . ذرب اللسان : سليط اللسان .

٦ نحوني : نحوني من الاثم .

ويقول إنك قد علمت بأنكم^١ أصبحتم ، يا بشر^١ ، أوجه ذي دم^١
فتبسمت عجباً ، وقالت : حقه أن لا يعلمنا بما لم تعلم
علمي به ، والله يفر ذنبه^٢ ، فيما بدا لي ذو هوى متقسم^٢
طرف^٢ ينازعه الى الأدنى الهوى ، ويبت^٢ خلة^٢ ذي الوصال الأقدم^٢
وتفاطست عما بنا ، ولقد ترى أن قد تخللت^٣ الفؤاد^٣ بأسهم^٣
قالت لها : ماذا أرد^٤ على فتي^٤ ، أفصدته^٤ بعفافة^٤ وتكره^٤؟
قالت : أقول له بأنك مازح^٤ كلف^٤ بكل^٤ مغور^٤ ومتهم^٤
قالت لها : بل قد أردت^٤ بعباده^٤ ، لما عرفت^٤ بأن ملك^٤ ، فتسمي^٤

١ بشر : مرخم بشرة ، علم امرأة .

٢ الطرف : الذي لا يبت على حبه ، بل يطلب الجديد . بيت : يقطع . الخلة : الصداقة
المختصة لا خلل فيها .

٣ تفاطست : تغافلت .

٤ مغور ومتهم : أي من يأتي الغور ومن يأتي تهامة من النساء .

أنت الاميرة

باسمِ الإلهِ ، نَجِيَّةٌ لِمُنْتَبِهٍ ، تُهْدِي إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ مُكْرَمٍ .
 وصحيفةٌ ضَمِنْتُهَا بِأَمَانَةٍ ، عِنْدَ الرَّحِيلِ ، إِلَيْكَ ، أُمَّ الْهَيْثَمِ
 فِيهَا التَّحِيَّةُ ، وَالسَّلَامُ ، وَرَحْمَةٌ ، حَفَّ الدُّمُوعُ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ ١
 مِنْ عَاشِقٍ كَلَّفَ يَبُوءُ بِذَنْبِهِ ، صَبَّ الْفَوَادِ ، مُعَاقَبٍ لَمْ يَظْلِمِ ٢
 بِأَدَى الصَّبَابَةِ ، قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ ، كَلَّفَ بِحُبِّكَ ، يَا عُثَيْمَ ، مُتَبَيِّمِ ٣
 يَشْكُو إِلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَبِعَوَلَةٍ ، وَيَقُولُ : أُمَّأ إِذْ مَلَيْتِ ، فَأَنْعَمِي
 لَا تَقْتُلِينِي ، يَا عُثَيْمَ ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطُّفٌ ، فَتَحْرَجِي مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَأْتَمِي
 لَمْ يُخْطِ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتِ مَقَاتِلِي ، وَتَطِيشُ عُنْكَ ، إِذَا رَمَيْتِكَ ، أَسْهَمِي
 وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحُبِّ ، حِينَ وَرَدْتُهُ ، مُرَّ الْمَذَاقَةِ ، طَعْمُهُ كَالْعَلْقَمِ
 لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، بِالنُّورِ ، وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقَيِّمِ
 وَبِمَا أَهَلَّ بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا ، عِنْدَ الْمَقَامِ ، وَرُكْنَ بَيْتِ الْمُحَرَّمِ
 وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ ، وَالطُّورِ ، حِلْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَأْتَمِ
 مَا خَسَتْ عَهْدَكَ ، يَا عُثَيْمَ ، وَلَا هَفَا قَلْبِي إِلَى وَصْلِ لَغَيْرِكَ ، فَاعْلَمِي

١ بالمعجم : أي بالتلقيب كحروف المعجم .

٢ يَبُوءُ : يَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ .

٣ عُثَيْمٌ : مَرْخَمٌ عُثَيْمَةٌ ، عِلْمٌ امْرَأَةٌ .

فكفي أسيراً ، يا عُثَيْمَ ، فإنه
ورعى الأمانة في الغيب ، ولم يخُنْ
أخصيتُ خمسة أشهرٍ معدودة ،
هذي ثمانية تَهْلُ وتنقضي ،
مكثَ الرسولُ لديكم ، حتى إذا
لم يأتني لكم بخطٌّ واحدٍ ،
وحرمتني ردَّ السلام ، وما أرى
إن كنتِ عاتبةً علي ، فأهلُ ما
أنتِ الأميرة ، فاسمعي لِقالتي ،
إني أتوبُ اليك توبةً مذنبٍ ،
حتى أنالَ رضاك ، حيث عَلِمْتُهُ ،
وأعودُ منك بكِ الغداةَ لتصفحي
إن تقبلي عُذري ، فليستُ بعائِدٍ ،
لو كفتي اليمنى سَأَتَكَ ، قطعَتْها ،
خَلَطَ الحياةَ بعفةٍ وتكرُّمٍ
غَيْبَ الصِّدِّيقِ ، وذلك فِعْلُ المسلمِ
وثلاثة ، من بعدها ، لم ثوهم^١
عاجتُ فيها سُقْمَ صَبٍ مُغْرَمٍ
قَدِمَ الرَّسُولُ ، وليتَه لم يقدم
يشفي غليلَ فؤادي المُنْقَسَمِ
ردَّ السلامِ على الكريمِ بِمَحْرَمِ
أن تُعْتَبِي فَيَا عَتَبَتِ ، وتُكْرَمِي^٢
وتفهمي من بعضِ ما لم تفهمي
يخشى العقوبة من مليكٍ مُنْعِمِ
بطريفِ مالي والتلبيدِ الأقدمِ
عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وترحمي
حتى تُغَادَرَ في المقابرِ أعظمي
ولذقتُ بعدَ رضاك عيشَ الأجدمِ^٣

١ لم توم : لم تسقط من الحساب .

٢ ان تعتي : ان تنالي الرضى .

٣ سَأَتَكَ : ساءتاك . الاجدم : المقطوع اليد .

ذكرتني الديار

ذكَرْتَنِي الدِّيَارُ شَوْقًا قَدِيمًا ، بَيْنَ حَيْصٍ ، وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومًا^١
 بِالشَّلِيلِ الَّذِي أَتَى عَنِ يَمِينِي قَدْ تَعَفَّتْ إِلَّا^٢ ثَلَاثًا جُبُومًا^٣
 وَقَلْبِيًّا مُسْحَجًا^٤ أَوْطَانَ العَرِصَةِ فَرَدَّأَ أُنَى هِيَ أَنْ يَرِيمًا^٥
 وَعِرَاصًا تُذْرِي الرِّيحَ عَلَيْهَا ذَا بُرُوقِ جَبُونًا أَجَشَّ^٦ هَزِيمًا
 وَدُعَاءَ الحَمَامِ تَدْعُو هَدِيدًا ، بَيْنَ غُصْنَيْنِ ، هَاجَ قَلْبًا سَقِيمًا
 عَرِدًا ، فَاسْتَمَعْتُ^٦ لِلصَّوْتِ ، فَانْهَلْتُ^٦ دَمُوعِي ، حَتَّى ظَلَلْتُ^٦ كَظِيمًا
 عُجِبْتُ فِيهِ ، وَقَلْتُ^٦ لِلرَّكْبِ : عَوْجُوا ، وَدَمُوعَ العَيْنَيْنِ تُذْرِي^٦ سُجُومًا
 فَتَسْتَوُوا هَزِيمَةَ المَطْيِ^٦ ، وَقَالُوا : كَيْفَ نَرُجُو مِنْ عَرِصَةٍ تَكَلِّمًا ؟
 وَمَقَامًا قَمْنَا بِهِ ، نَتَّقِي العَيَّ^٦ نَ ، لَهَوْنَا بِهِ ، وَذَقْنَا الشَّعْمَا

١ خيس ويسوم : موضعان .

٢ الشليل : بلد ، ويجرى الماء في الوادي . ثلاثا جبوماً : حجارة الموقد .

٣ اوطن : اتخذ المكان وطناً العرصة : ساحة امام البيت ليس فيها بناء . يريم : يبرح .

٤ العراص : جمع عرصة . ذا بروق : اي سحاباً ذا بروق . الجون : الاسود . الاجش :

الغليظ الصوت ، ويريد به الرعد . هزيماً : مصوتاً .

٥ الهديل : فرخ الحمام .

٦ الكظيم : المكروب .

من لَدُنْ فَحِمَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ لَاحَ وَرَدُّ يَسُوقُ جَوْنًا بِيهَا
 وَقَمِيمِرٌ بَدَا ابْنَ خَمْسٍ وَعَشْرٍ رِينَ، لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ : قَوْمَا
 ثُمَّ قَالَتْ ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْلَ لَ مَرَارًا ، يُخَالُ دُرًّا نَظِيمَا:
 لَا يَكُونُ آخَرَ الْعَهْدِ هَذَا ، يَا ابْنَ عَمِّي ، وَلَا تُطِيعَنَّ نَمُومَا
 ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا : إِنَّ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابًا كَلِيمَا
 رُبُّ لَيْلٍ ، سَمَرْتُ فِيهِ ، قَصِيرٌ ، وَرَفِيقٌ قَدْ كَانَ كَفْوًا كَرِيمَا
 ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ شَادِنًا ، أَحُورًا ، أَعْنُ ، رَخِيمَا
 بَاتَ وَهْنًا يَمُجُّ فِي فِي مِسْكَأ ، شَابَ ثَلْجًا ، وَعَاتَقًا مَخْتُومَا^٣
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا ، إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نَجُومَا^٤

١ ورد : اي صبح . الجون : الاسود .

٢ الاغن : ما كان في صوته غنة ، وهي خروج الصوت من الحياشيم كصوت الظلي .

٣ العاتق : الحمرة القديمة الطيبة .

٤ نجومًا : ظهورًا .

اذكري !

يذكر الثريا :

يا ثرياً الفؤادِ ، رُدِّي السَّلاما ، وصلينا ، ولا تَبُئِّي الزَّماما
واذكري ليلةَ المَطَّارِ والوَبْلِ ، وإرسالنا إليكِ الغلاما^١
بحديثٍ ، إن أنتِ لم تقبليه ، لم أنازعكِ ، ما حبيتُ ، الكلاما
واذكُري مجلساً ، لدى جانبِ الـ قصرٍ ، عشياً ، ومقسِمي أقساما
في ليلٍ منهنَّ ليلةَ باتتْ ، ناقتي والهاً ، تجرُّ الزَّماما^٢
يغسلُ القطرُ رحلتها ، لا أبالي أن تبُلَّ السماءُ غضباً حساما
إن تكوني نَزَّحتِ ، أو قدَّمِ الـ عهدُ ، فما زایلَ الوردادُ العظاما
من يكنُ ناسياً ، فلم أنسَ منها ، وهي تُذري لذاكَ دمعاً سِجاما
يومَ قالت ، ودمعها يغسلُ الكُحْ لَ : أردتَ الغداةَ مثلاً انصراما
حُلتَ عن عهدنا ، وطاوعتْ حُساداً ، قديماً كانوا عليكِ رِغاما^٣
قلتُ : لم تُصْرَمِي ، ولم نُطِعِ الوا شي ، وقد زدَّتِ ذا الفؤادَ غراما

١ ليلة المطارف والوبل : اي ليلة كان وياها مجتمعين فامطرتها السماء ، فجعلنا المطرف سترآ لها .

٢ والهاً : حائرة .

٣ الرغام : العداوة والمغاضبة .

ان الوشاة كثير

إنتي أنتني شكوي لا أسره بها ، وذرّو قول ، ولم نخش الذي نجما^١
 حتى تبدئي ، ولم أعلم بقائله ، وقد أكون بما حاولته فبيما^٢
 لا يرغهم الله أنفاً أنتِ حامله ، بل أنفَ شانيكِ ، فياسرّكم ، رَغما^٣
 إن كان غاظك شيءٌ لستُ أعلمه ، منّي ، فهذي يميني بالرضا سلماً^٤
 ما تشين فإني اليومَ فاعله ، والقلبُ صبّ ، فما جشمته جسيماً^٥
 لا ترجعيني الى من ليس يرحمني ، فدالكِ من تبغضين الخنثى والسقما^٥
 إن الوشاة كثيرٌ ، إن أظعنهم ، لا يرفقون بنا إلا ، ولا ذمماً^٥
 إن كنتُ أمّمتُ سخطاً عامداً لكم ، فلا أرحتُ إذا أهلاً ، ولا نَعماً!^٥
 أو كنتُ أحببتُ حباً مثل حبكم ، فلا أقلتُ إذا نعلي لي القدمما^٥

١ الذرو : اطارة الشي من ذراه ، او من ذرا هو بنفسه طار وذهب . نجم : ظهر .

٢ شانيك : ميفضك .

٣ سلماً : استلاماً واذعاناً .

٤ الال : العهد .

٥ ارحت : آويت . النعم : الابل .

رسول حازم

عاود القلب ، يا لقومي ، سُقَمًا ، يومَ أبدت لنا قربةً صرماً
 صرمتني ، وما اجترمت اليها ، غيرَ أني أرى المودةَ ، بُجرماً
 'حرّة' من نساءِ عبد منافٍ ، جمعتُ منطيقاً ، وعقلاً ، وجسماً
 عمّها خالها ، وإنْ عدّ يوماً ، كان خالها ، إذا عدّ عمّاً
 صرمتني ، واللهِ ، في غيرِ ذنبٍ ، ربّ موسى ، أميرةَ القلبِ ، ظلماً
 قلتُ ، لما أتاني القولُ زوراً : ليت شعري من صاغَ ذا ، ثمّ نمتا
 كيف أسلو ، وكيف أصبرُ عنها ، يا لقومي ، وحُبّها كان عُسرماً
 ليت شعري ، يا بكرُ ، هل كان هذا ، أم يراهُ الالهُ بالغيبِ رجماً؟
 قال : مهلاً ، فلا تظننّ هذا ، عمركَ الله ، ما قتلناهُ علماً^١
 قلتُ : إذهب ، ولا تلبثْ لشيءٍ ، واستمع ، واعلمِ الذي كان نثاً
 فمضى نحوها ، بعقلٍ ، وحزمٍ ، واحتيالٍ ، ونُصحِ حُبٍّ ، فلمّا
 جاءها قال : ما الذي كان بعدي ، حدّثني ، فقد تحمّلتِ إنما

١ في البيت تقديم وتأخير ، ووجه الكلام : والله رب موسى في غير ذنب .

٢ الرجم : التكلم بالظن .

٣ قتلناه علماً : أي اخترناه حق الخبر .

أَصْرَمَتِ الَّذِي دَعَاهُ هَوَاكُمُ ، وَبَرَى لِحْمَهُ ، فَلَمْ يُبْقِ لِحْمًا ؟
فَاسْتَفْزِزْتِ لِقَوْلِهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا وَرَبِّي ، يَا بَكْرُ ، مَا كَانَ مِمَّا
قِيلَ حَرْفٌ ، فَلَا تُرَاعِنِي مِنْهُ ، بَلْ نَزَى وَصَلَهُ ، وَرَبِّي ، مِمَّا
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَقَوْلَ هَذَا ، وَثَنِي مِنْ وَشَى بِلَعْنَتِي ، وَهَمَّا
لِسُوءِ الصَّدِيقِ بِالصَّرْمِ مِمَّا ، زَيْدًا أَنْفُ الْعِدَاةِ بِالْوَصْلِ رَغْمًا

١ مما : على الاكتفاء ، اي مما نطلبه ونرغب فيه .

انت في الجوهر المهذب

يا خليلي، عادني اليوم سُقْمِي ، فبرى داؤه ، لِحَيْنِي ، عظمي
 لِمُصِرِّ أَصْرٍ ، واستكبرَ اليومَ ، ووطنُ الصُّدودِ ليسَ بظلمِ
 صدِّ عمدًا ، فباءَ ، إذ صدَّ عني ، يا خليلي ، بائمه ، وبإثمي
 إن تجودي ، أو تبخلي ، فبجهدِ أنت من واصلِ لنا ، لا تُدَمِّي
 أو تقولي: ما زلتَ في الشَّعرِ ، حتى بُعِثَ للناسِ غيرَ أن لم تُسَمِّ
 فالمحلُّ الذي حَلَّتْ به ، والحُسْدُ ن'أبدى عليكِ ما كنتِ أكمي^٢
 بيتكِ البيتُ ، تَسْقِفِينَ عليه ، وعلى صالحِ الخلائقِ ينمي
 أنتِ في الجوهرِ المَهْدَبِ ، من نيمِ ذرى المجدِّ ، بين خالٍ وعم^٣

١ باء بالاثم : احتمله .

٢ أكمي : استر .

٣ نيم : بطن من قریش .

وصف البادي منها

وقال في نعم :

طال ليلى ، واعتاد في اليوم سُقْمُ ، وأصابتْ مَقَاتِلَ القَلْبِ نَعْمُ
 قَصَدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامِ ، نَافِذَاتِ ، وَمَا تَبَيَّنَ كَلِمُ^١
 حُرَّةُ الوَجْهِ ، وَالشَّمَائِلِ ، وَالجَوِ ، هَرِ ، تَكْلِيمُهَا ، لَمَنْ نَالَ ، غَنَمُ
 وَحَدِيثِ بَمْلِهِ تُنَزَّلُ العُضْمُ ، رَخِيمِ ، يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمُ^٢
 سَلَبَ القَلْبِ دَلْهَا ، وَنَقِي^٣ ، مِثْلُ جَيْدِ الغَزَالِ يعلوه نَظْمُ
 وَنَيْلِ ، عَبْلُ الرَوَادِفِ ، كَالِ ، قُورِ مِنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ ، فَعْنَمُ^٤
 وَوَضِي كَالشَّمْسِ ، بَيْنَ سَحَابِ ، رَائِحِ مَقْصَرِ العَشِيَّةِ ، فَخَمُ^٥
 وَشَتَبَتْ أَحْوَى المَرَكَزِ ، عَذْبُ ، مَا لَهُ فِي جَمِيعِ مَا ذِيقَ طَعْمُ^٦
 طَفَلَةٌ كَالْمَهَابِ ، لَيْسَ لِمَنْ عَابَ ، إِذَا تُذَكَّرُ المَعَايِبُ ، وَضَمُ^٦

١ كأم : جرح .

٢ العضم : أي إن الوحش التي تمتص بالجبال أو الاديغال ينزلها سباع حديثها .

٣ النيل : الضخم السمين . العيل : السمين . القور : التل أو الكتيب . فعم : ممثلي .

٤ مقصر العشيّة : أي العشاء الأخيرة .

٥ شتبت : نغر الفلج . أحوى المراكز : أي أحر الشفة إلى السواد .

٦ الطفلة : الناعمة .

هكذا وصف ما بدا لي منها ، ليس لي بالذي تغيب علم
 غير أنني أرى الثياب ملاء في يفاع ، يزين ذلك جسم
 إن تجودي ، أو تبخلي ، فبحمد ، لست ، يا نعم ، فيها من يدّم

رغماً لو اشينا

بذكر نعم :

أقلّي البعاد ، أم بكر ، فأنما
 فوالله ، ما للعيش ، ما لم الأفيكم ،
 وما لي صبر عنكم ، قد علمتم ،
 فقولي لو اشينا كما كنت فائلاً
 كلانا أراد الصرم ما استطاع جاهداً ،
 أتم تعلمي ما كنت آليت فيكم ،
 قضاري الحروب أن تعود إلى سلم
 وما للهوى ، إذ ما تزارين ، من طعم
 ولا لك عشا من عزاء ، ولا عزم
 لو اشيكُم : رَغماً ، عُصبت على رَغم !
 فأعيا قريباً م السّاحة والصّرم^٢
 وأقسمت لا تَخَلين ذاكرة باسمي

١ اليفاع : التل او الكتيف ، و اراد به ردفا .

٢ م الساحة : اي من الساحة .

يا ليلي !

يا ليلة ، قطع الصّباحُ نعيمها ، عودي علي ، فقد أصبتِ صميمي
ما إن رأيتُ ، ولا سمعتُ كليلة ، في غيرِ سوءٍ عندَ بيتِ حكيم
مثلَ التي نكبتُ فؤادي نكبةً تركتُ حليباً ، وهو غيرُ حلِيم
يا ليل ، يا ذاتَ البهاءِ لأهلها ، إنني ظلمتُ ، ولتِ غيرُ مُلِيم
ولقد ذكرتكِ ، يا هبةً ، بعدَ ما ذهب الكرى بمُجالسي ونديمي
فعليكِ ، يا ليلي ، السّلامُ تحيةً ، عددُ النّجومِ ، وقلُ من نسليمي

١ المليم : الذي يأتي ما يلام عليه .

لا ونعم

طالَ ليلى لسرى طيفِ ألم ، فنفى التوم ، وأجداني السقم
 طيفُ ريم ، شطه أوطانه ، فهي لم تدن ، وليست بأمم^١
 من رسول ناصح ، يُخبرنا عن مُحِبِّ مستهامٍ قد كتم
 حبه ، حتى تلبى جسمة ، وبراہ طول أحزان ، وهَم
 ذاك من يبخل عني بالذي ، لو بو جاد ، شفاني من سقم
 كلُّما ساء لئه خيراً ، أبى ، وبلاء شد ظهراً ، واعتصم^٢
 لِحْ فيما بيننا قولاً : بلا ، ليت لا من قالها ، نال الصم
 ولو اني كان ما أطلبه عندنا يطلبه ، قلت : نعم
 وأراه كل يوم يجتني عللاً ، في غير جرمٍ يجترم
 ظنُّها بي ظنُّ سوءٍ فاحش ، وبها ظني عفافٌ وكرم
 وإذا قال مقالاً ، جئته ، وإذا قلت ، تابى وظلم
 كيف هذا يستوي في حكمه ، أنه برّ ، وأني مشهم
 قد تراضيناه عدلاً بيننا ، وجعلناه أميراً ، وحكم

١ شطه : شق عليه وظله . أمم : قريية .

٢ بلاه : أي لا ضد نعم .

فعلبه الآن أن يُنصِفَنَا، ويُجِدُّ اليومَ ما كانَ صَرَمَ
 أو يَرُدُّ الحُكْمَ عنه بالرَّضَى، فعلينا حكمه فيما احكمكم
 وله الحُكْمُ على رِغْمِ العِدَى، لا نبالي سُخْطَ مَنْ فيه رَغْمٌ

ما زلت اصطاده

وقَفَّ برِيعِ أنسَاكِهِ قِدَمُهُ، جَرَتْ به الرِّيحُ، فامْحَى عِلْمُهُ
 وقفتُ بالرَّبْعِ، كي أسأله، لو استطاعَ الكلامَ لم أَرِمُهُ
 رَبْعٌ لِرِخْصِ البنانِ مُخْتَضِبٍ، طوبى لِمَنْ باتَ، وهو يَلْتَبِئُهُ
 ما زلتُ أصطاده، وأخْتَلُهُ، يوماً، وأذنو له وأكْتَبِيهِ
 حتى تَرَكْتُ الحَيْبَ، وامقنا، يتابنا ماشياً به قَدَمُهُ
 يطوفُ بالبيتِ ما يفارقه، قد شقهُ جُبْنَا فما يَرِمُهُ
 ما كنتُ أرعى المَخَاضَ قد علموا، ولا أنيخُ البعيرَ أخْتَطِبُهُ

١ رِغْمٌ : ذل عن كره .

٢ أَرِمُهُ : أبرحه . سكتت الماء فقلت حركتها الى الميم قبلها :

٣ وامقنا : مجتأ .

٤ يَرِمُهُ : يبرحه ، ووجه الكلام يرميه لانه غير مجزوم .

٥ المَخَاضُ : الحوامل من النوق . اخْتَطَمَ : جعل الزمام في اقف البعير . والمراد انه ليس

باعراني راعي ابل .

فلهونا الليل

هل عرفتَ اليومَ من شنباءَ بالتَّعْفِ رسوماً؟^١
 غيَّرتَها كلُّ ربيعٍ تَدْرُ الثَّرْبَ مُسياً^٢
 حَرَجَفًا تُذْري عليها أسحماً جَوْنًا هَزِيمًا^٣
 ولقد ذكَّرني الرَّبْعُ سُؤُونًا لِن تَرِيمًا^٤
 يومَ أبدأتُ بِجَنُوبِ الحَيْفِ رِقَافًا وسِياهُ
 وشتياً بارداً ، نَحَسَ بِهِ دُرًّا نظيماً
 ثمَّ قالتْ ، وهي تُذْري دمعَ عينيها سُجوماً
 للشُّرْيَا : قد أُنِي ه ذا المَعْتَى أن يدوماً
 أخبريه بالذي أَك قى ، فإن كان مقيماً
 فليَعدنا موعداً ، لا نتقي فيه توماً

- ١ شنباء : علم امرأة . النصف : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي ، ومن الرملة مقدمها وما استرق منها ، أو هو اسم موضع هنا .
- ٢ مسياً : ممرآ ، اسم فاعل من امر .
- ٣ حرجفاً : ريحاً باردة شديدة الهبوب ، وهي مفعول ممرآ . عليها : أي على الرسوم . اسحماً : اسود ، أي سحاب اسود . الجون : الاسود . الهزيم : الذي له صوت يردد .
- ٤ تريم : تبرج .
- ٥ رِقَافًا : أي وجهاً مثلاً .

ولیکن ذاک إذا ما
برزت بین ثلاث،
قمر بدر تبتدی
قلت: أهلاً بکم من
فأذاقتني لذیذاً
شابه شهده وثلج،
ثم أبدت، إذ سلبت
فلتهونا اللیل، حتی
قلن: قد نادى المنادی،
قمن یزجن غزالاً،
ولقد قضیت حاجاتی،

انتصف اللیل بهما
کالهما تقرو الصریحا
باهرآ، یعشی الشجوما
زور زرن کریمآ
خلته راحاً خنیما
تقعاً قلباً کایما
المیرط، مبیصاً هضیا
هجم الصیح هجوما
وبدا الصیح، فقوما
فاتر الطرف، رخیا
ولاقت التعیما

١ تقرو: تصد. الصریح: القطعة من معظم الرمل.
٢ المیرط: الکاء. هضیا: ای بطناً أو کشحاً هضیا.
٣ المنادی: المؤذن.

شل شانيك !

أيها العاذلُ الذي لسيحٌ في الهجـ ر ، علامَ الذي فعلتَ ، وميمًا ؟
 فيمَ هجري ، وفيمَ تجتمعُ ظلمي وصدوداً ، ولِمَ عتبتَ ، وعمًا ؟
 أدلاً ، لتستزيدَ محيياً ، أم ببعاداً ، فتسعر القلبَ همًا ؟
 أيما أن تكونَ ، كان هوِي منكَ ، فزادَ الإلهُ فيه ، وتمًا
 أم عدوً يمشي بزورٍ وإفكٍ ، كاشحٌ دبٌ بالنسيمة لِمَا
 يُلفِ عهداً نقضتهُ بعدَ وأي ، وأساءَ الذي وشى ، وأذمًا
 زعموا أنني لغيركٍ سليمٌ ، شل شانيك ، لا أحاشي ، وصمًا !
 فاتتني الله في المغيبِ ، فإني حافظٌ للمغيبِ ذلك ، معنما
 ليس يُفتاتُ ذو المودّةِ عندي ، ويرى الكاشحون أنفاً أشمًا
 قد رضينا ، وإن قضيتَ بجورٍ ، فاقبلي قولَ كاشحٍ ، أثل ، أمًا ؛

-
- ١ الوأي : الوعد والضمان . اذم بهم : تهاون أو تركهم مذمومين .
 ٢ شانيك : مبهضك . لا احاشي : اي لا احاشي احدآ .
 ٣ يفتات : اي يفتات عليه ، وهو ان يفعل الشيء دون امره .
 ٤ أثلة : علم امرأة .

صب زل

بذكر نعا :

أرقتُ ، وآبني همّي ، لنأي الدارِ من نعيمِ
 فأقصرَ عاذلٌ عني ، ومملٌ مُمرّضي سُقمي
 أموتُ لهجرها حزناً ، ويخلو عندها صرّمي
 فبئسَ ثوابُ ذاتِ الوُ ، دَ ، تجزيه ابنةُ العمِ
 وبومَ الشرّبي قد هاجتُ ، دموعاً وكفَ السّجّمِ^١
 غداةَ جلّتُ ، على عجلٍ ، شتيتاً باردَ الظلمِ^٢
 وقالت لفتاةٍ ، عندَ ها ، حوراةٍ كالرثمِ :
 أهو ، يا أختِ ، باللهِ ، ال ذي لم يكننِ عنِ إسمي ؟
 ولم يُجازنا بالودِّ ، أحفى بي ، ولم يكنم^٣
 فقالتُ رجعتُ ما قالتُ : نعم يخفيه عن علم^٤

١ الشري : موضع .

٢ شتيتاً : نقرأ مقلجاً . الظلم : ماء الاسنان ويريقها .

٣ أحفى بي : أزرى بي . يكنمي : يكتّم .

٤ يخفيه : يظهره .

فجئت، فقلت: صبّ زل^١ من واشٍ، أخي إثم
وقد أذنبتُ ذنباً، فاصف حي، بالله، عن ظلمي
فقلت: لا، فقلت: فلم^٢ أرقيتِ دمي بلا جرم؟
إن أقررتُ بالذنبِ، لحبّ قد يرى جسمي
زويتِ العُرفَ، والنائلَ عمدأ، غيرَ ذي رُحم^٣

اتقي الله!

قلتُ بالحَيْفِ مرّةً^١، لجوارٍ نواعسٍ:
قلن، بالله، للتي سمعتُ قولَ ظالم
إقبلي العذرَ من فتى^٢، صادقٍ، غيرِ آثمٍ
لم يَخْشُكَ الودادُ، لا، لا وربَّ المواسمِ^٣
لم تبوئينَ بآثمه، نائباً، غيرَ واغم؟
إنّقي الله في فتى^٣ ماجدي، أختَ هاشم

١ زويت : تحيت وابتعدت . العرف : المعروف . النائل : العطاء . الرحم : الرحمة . او هي بكسر الراء ، اي القرابة .
٢ المواسم : اي مواسم الحج والعيد .
٣ تبوئين بآثمه : تتعلمينه . الواغم : القاهر والحاقد . والذي يخبر صاحبه بشيء لا عن يقين .

اورثتني داء

في اسماء :

أخطأت ، انتِ بدأتِ بالصَّرمِ ، وابتعتِ منِّي المجرَّ بالسَّلمِ
 وزعمتِ أنِّي قد ظلمتُكمُ ، و أنتِ بدأتِ بالظلمِ
 وسمعتِ بي قولَ الوشاةِ ، بلا ذنبِ أثبتُ به ، ولا جرمِ
 إلا صبايةَ عاشقِ لكمِ ، أورثته سُقماً على سُقمِ
 قد كنتِ أحسبني جليداً عنكمِ ، فاذا فؤادي غيرُ ذي عزمِ
 ما كنتِ 'أحسبُ أن' حباً قاتلي حتى 'بليتُ' بما يرى جسمي^٢
 أورثتني داءً أخاميره ، أسماءُ ، بزَّ اللحنَ عن عظمي^٣
 لو كنتِ أنتِ قسمتِ ذلكَ له مني عليه ، لجررتِ في القسَمِ
 لكنَّ ربي كانَ قدره ، فقضاءُ ربي أفضلُ الحكمِ

١ الصدر مختلف وزنه .

٢ الصدر مختلف وزنه .

٣ بز : سلب .

اصوم اذا تصوم

يشب بسعدى بنت
عبد الرحمن بن عوف:

ألا تجزي، عُثَيْمَةَ، وُدَّصَبِّ، بذكرِكِ لا ينامُ، ولا يُنِمْ
لصبِّ، زاده حبًّا ووجداً بكم، سَعْدَى، ملامةً مَنْ يَلمُوم
كريم، لم تُعْبِرْهُ اللَّيَالِي، فَتُدْهِلْهُ، ولا عهدٌ قديم
تودِّع من نساءِ الحَيِّ طُرّاً، فأَمْسَى خالِصاً بكمُ رِيم
وأَمْسَى مُدْتَفِئاً قد ماتَ وجداً، بِسَعْدَاءُ، وَأَبْلَتْهُ الموموم
امينٌ ما ينجونُ له صديقاً، إِذَا وَلَّى، له نُحْلِقُ كَرِيم
وإني حينَ يُفْشَى سرُّ هاذِ، لسرِّي حافِظٌ، أبدأ، كنوم
كَلِفْتُ بِهَا خَدْلَجَةَ خَرِيداً، مُنْعَمَةً، لها دَلٌّ رَخِيم^١
إذا احتفلتْ عُثَيْمَةَ، قلتُ: شمسٌ، وَإِنْ عَطَلْتَ عُثَيْمَةَ، قلتُ: رِيم^٢
لها وجهٌ يُضِيءُ كضوءِ بدرٍ، عَتِيقُ اللُّونِ، بِأَشْرَهُ النِّعِمِ^٣

١ الخدلجة : المرأة المنتلثة الذراعين والساقين . الخريد : البكر لم تمس ، او الحفرة الطويلة السكون الحافضة الصوت المسترة .

٢ احتفلت : تزينت وتحلت . عطلت : ابي لم تضع الخلي في عنقها . قلت ريم : ابي قلت عنق ريم لا يتحلى .

٣ العتيق : الكريم والجليل والخالص من خيار التي .

إذا الحبُّ المبرِّحُ بادَ يوماً ، فحبُّكِ عندنا ، ابدأ ، مقيم
 أصوم ، إذا تصومُ عَئِمْ نَفْسِي ، وأفطِرُ حينَ تُفطِرُ لا أصوم
 قليلُ رضاكِ يُحمِّدُ عندَ نَفْسِي ، وسُخْطُكِ عندنا حدَثٌ عظيم

اسأليه

وقال يذكر نِعْمًا :

قد أصاب القلبَ من نَعْمٍ سَقَمُ داءٍ ، ليس كالسَقَمِ
 إنَّ نَعْمًا أَفْصَدَتْ رَجُلًا ، آمِنًا بِالخَيْفِ ، إذ ترمي^١
 بثبتِ نبتِته ، رَئِيلِ ، طيبِ الأنيابِ والطَّعْمِ^٢
 ويوحفِ مائلِ ، رَجِيلِ ، كعناقيدِ من الكَرَمِ^٣
 عرَّضَتْ يوماً لجارتِها ، وهي لا تبوح لي باسم :
 إسأليه ، ثَمَّتَ استمعي أيُّنا أحقُّ بالظلمِ ؟
 وافهمي عَنَّا تحاورَنَا ، واحكُمي ، رضيتُ بالحُكْمِ
 وانشديه ، هل أنبتُ له سَخَطًا مني على علمِ ؟^٤
 يأتِكُمُ منه بِحُجَّتِهِ ، فإله العُتْبِي ، ولا أحمي^٥

١ أفصدته : اصابته بسببها فقتلته . الخيف : موضع قرب مكة .

٢ الرتل : الثغر الشديد البياض الكثير الماء ، الحسن الاتساق .

٣ الوحف : الشعر الكثير الاسود . الرجل : الشعر بين السبوة والجمودة .

٤ انشديه : اي قولي له نشدتك الله ، اي سألتك الله .

٥ العتي : الرضى . لا احمي : لا امنع .

سارِب وصلك

بذكر نساء :

أوقفت من طللٍ على رسمٍ ، بلوى العقيقِ يلوح كالوشم^١ ؟
 أقوى وأقفرَ بعدَ ساكنه ، غيرَ الثعامِ يرود ، والأذم^٢
 فوقتُ من طربِ أسائلهُ ، والدمعُ مني بيِّنُ السَّجَمِ
 وذكرتُ نِعْمًا ، اذوقتُ به ، وبكيتُ من طربِ الى نَعَمِ
 يا نَعْمُ ، آتبه أسائلهُ ، فيزيدني سُقمًا على سُقمِ
 ما بالُ سهمِكِ ليس يُخطئني ، ويطيشُ عنك ، حزيمةً ، سَهْمِي^٣ ؟
 يا نَعْمُ ، ما لاقيتُ بعدكمُ لمجالسِ اللسذاتِ من طَعَمِ
 أمّا النهار ، فأنت ما شجني ، والليلُ أنت طوائفِ العَلَمِ^٤ ؟
 لا تُظهري سِرِّي ، فان حديثكم في محصنِ أنأى من النجم^٥
 إني رأيتُ الحبَّ ينقصه طولُ الزمانِ ، وحبُّكم ينمي
 سأربُ وصلك ، إن مننت به ، في المنخ ، يا سَكْنِي ، وفي العظم^٦

١ اللوى : ما التوى من الرمل . العقيق : الوادي وكل مسيل شقه ماء النيل ، وموضع بالمدينة ، وآخر بالطائف .

٢ أقوى : أقفر . الادم : البيض من الظباء .

٣ حزيمة : علم امرأة كنى بها عن نعم .

٤ ما شجني : ما زائدة .

٥ الصدر يختلف الوزن . المحصن : القفل .

٦ ارب : اجمع واملك . سكني : علم امرأة كنى بها عن نعم .

أيني!

يذكر نعا :

أبيني اليوم ، يا نعيم ، أوصل منك ، أم صرم
فإن يك صرم عاتبة ، فقد نفى وهو سلم
تلومك في الهوى نعيم ، وليس لها به علم
صحيح ، لو رأى نعيماً ، حامر جسمه سُقم
جلت نعيم على عجل ، ببطن مني ، وهم حرم
أسبلاً ، ليس فيه لنا ، ظر عيب ، ولا كلتم

فيا ليت!

فيا ليت أني ، حين تدنو مني ، شمت الذي ما بين عينيك والقم
وليت طهوري كان ريقك كله ، ولت حنوطي من مشاشك والدم^٢
وليت سليمي في الممات ضجيعتي ، هنالك ، أم في جثة ، أم جهنم^٣

١ أسبلاً : مفعول جلت ، أي خدأ أسبلاً . كام : جرح .
٢ المشاش : جمع مشاشة ، وهو رأس العظم الممكن المضغ .
٣ هنالك : أي في القبر .

آل المغيرة

وفتيان صدق، حسان الو جوه، لا يجدون لشيء أَلَمٌ
مِنَ آلِ الْمَغِيرَةِ، لا يشهدون، عند المجازر، لِحَمِّ الْوَضْمِ

من يقتل النفس

وقد كتب بها الى كاتم بنت سعد المخزومية
وذلك بعد ان عاتبته على شعر قاله في غيرها :

من عاشقٍ صَبَّ يُسِرُّ الهوى ، قد شقته الوجدُ الى كلثم
رَأَتْكَ عَيْنِي ، فدعاني الهوى اليك لِلْحَيْنِ ، ولم أعلم
قَتَلْتِنَا ، يا جَبْدًا أَنْتُمْ ، في غير ما نُجْرِمُ ، ولا مَأْتَمٌ
واللهُ قد أَنزَلَ في وحيه مُبَيَّنًا في آيِهِ الْمُحْكَمِ :
من يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذَا ظالماً ، ولم يُقِدْهَا نَفْسَهُ يَظْلِمُ ٢
وَأَنْتَ نَارِي ، فتلاقي دمي ، ثمَّ اجعليه نعمةً ، تُنعمي
وحكمتي عدلاً يَكُنْ بَيْنَنَا ، أو أَنْتِ فَمَا بَيْنَنَا فَاحْكُمِي
وجالسيني مجلساً واحداً ، من غير ما عارٍ ، ولا مَحْرَمٌ
وخبّرني ما الذي عندكم ، بالله ، في قتل امرئٍ مسلمٍ ؟

١ آل المغيرة: قوم الشاعر. المجازر: جمع مجزر، وهو المكان تُذبح فيه الابل والشاة. الوضم: ما وقبت به اللحم عن الارض من خشب او حصير. والمراد انهم اشراف ليسوا بجزارين .
٢ لم يقدها نفسه: اي لم يقتل نفسه قصاصاً لها .

خالط اللحم والدم

يشب بكم :

كفى حزنًا أن تجمع الدار شملنا ، وأمسي قريباً لا أزوركِ كلنا
دعي القلب لا يزدد خبالاً مع الذي به منك ، أو داوي جواه المكتما
ومن كان لا يعدو هواه لسانه ، فقد حل في قلبي هواك ، وخيما
وليس بتزويق اللسانِ وصوغه ، ولكنه قد خالط اللحم والدم

منزل بالخياف

رث حبل الوُدِّ ، وانصرما ، من حبيب هاج لي سقما
كدت أقضي ، إذ رأيت له منزلاً بالخياف قد طسما
لا ترى إلا الرماد به ، ومغاني القدر ، والحمما
ومخطئ النثوي ، مر به مدفع لسيل ، فأنهدما

١ طم : انطمس وبلى .

٢ مغاني القدر : أي الموقد . اللحم : القحم .

٣ النثوي : حفرة حول الخيمة تمنع دخول الماء إليها .

ما بال قلبك ؟

ما بال قلبك لا يزال يهيجه ذكر ، عواقب غيبته سقام
ذكر التي طرفتك بين ركائب ، تمشي بيمزهرها ، وأنت حرام
أتريد قتلك ، أم جزاء مودعة ؟ إن الرفيق له عليك ذمام
قد ساقني قدرٌ وحينٌ غالبٌ منها ، وصرفٌ مَنِيَّةٌ ، وحيام
قد كنت أغنى في السفاعة والصبا ؛ عجباً لما تأتي به الأيام !
والآن أعذرُها ، وأعلمُ أنما سُبُلُ الضلالةِ والمهدى أقسام
إن تعدد داركم ، أزرِك ، وإن أمت ، فعليك مني رحمةٌ وسلام !^٣

١ المزهرة : العود ، آلة الطرب المعروفة . وانت حرام : أي محرم في مكة .

٢ أغنى : أقيم .

٣ تعدو : تجاوز ، أي إن تجاوزنا داركم .

سلام قاتل

يا ذا الذي في الحب يلحى ، أما تخشى عقابَ اللهِ فينا ، أما
تعلمُ أنَّ الحبَّ داءٌ ، أما واللهِ ، لو حُمِلتَ منه كِ
حُمِلتُ ، من حبِّ رَخمٍ ، لَمَّا لُمْتَ على الحبِّ ، فدعني وما
أطلبُ ، إني لست أدري بما قُتِلتُ إلا أنِّي بينما
أنا ببابِ القصرِ ، في بعضِ ما أطلبُ من قصرهم ، إذ رمى
سِبهُ غزالِ بسهامٍ ، فما أخطأ سهامهُ ، ولكتُما
عيناهُ سهامَ لهُ ، كلُّمَّا أراد قتلي بهما ، سلَّمَّا

نخلتنا الوادي

أيا نخلتني وادي بوانة ، حبذا ، إذا نام حراسُ النخيلِ ، جناكاً^٢
فطيبكُما أربى على النخلِ بهجةً ، وزاد على طولِ الفِئاءِ فناكاً^٣

١ الرخم : العطوف والمحب .

٢ بوانة : هضبة وراء ينبع .

٣ الفئاء : الفتوة .

قلدوها التمام

صاح ، هل لُمتَ ظلماً ، فانظر اليومَ لانما
هل ترى مثلَ ظبيةٍ ، قلدوها التاماً؟^١

الغزال الاجم

بذكر سكينه :

إن طيف الحبال ، حين الماء ، هاج لي ذكراً ، وأحدث همًا
جددي الوصل يا سكين ، وجودي لمحبب ، فراقه قد أحما^٢
إن تنبلي ، أعش بخير ، وإن لم تبدلي الود ، مت بالهم غما
ليس دون الحياة والموت إلا أن يردوا جمالهم ، فترما
ولقد قلتُ مخفياً لغريض : هل ترى ذلك الغزال الأجما^٣؟
هل ترى مثله من الناس شخصاً ، أكمل الناس صورةً ، وأتمًا؟

١ التام : التماويد، جمع تيمة .

٢ احم : دنا .

٣ الغريض : الغني المشهور في صدر الاسلام . الاجم : الذي لا قرون له .

ويلتا !

ثمّ نبّهتُها ، فمدّت كعابياً طفلةً ، ما تُبين رَجَعَ الكلامِ^١
ساعةً ، ثمّ انها لي قالت : ويلتا ، قد عجلت ، يا ابن الكرام !

يعلم الله

مَنْ رسولي الى الثريّا ، فإني ضافني لهم ، واعتواني الغوم^٢
يَعْلَمُ اللهُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ^٣ بهواكم ، وَأَنْتِي مَرْحُومٌ

حسروا

حسروا الوجوه بأذرعٍ ومعاصم ، وَرَنُوا بِنُجْلِ للقلوب كسالم^٢
حسروا الأكيمة عن سواعدِ فضةٍ ، فكأنّما انتصبت^٣ مُتون صوارم^٣

١ فدت كعابياً : اي فسطت من نفسها كعابياً . الكعاب : الفتاة التي نهد ثديها . الطفلة : الناعمة .

٢ حسروا : كسفوا . كوالم : جوارح .

٣ الاكمة : الاكلم .

يا اهل البقيع !

يا راكباً نحو المدينة جَسرةً ، أجداً ، تلاعبُ حَلقةً وزِماماً^١
 لِمَقْرَأِ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ ، مِنْ أَمْرِي . كَمِيدٍ ، عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ ، سَلاماً !
 كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيماً مَاجِداً ، شَهْماً ، وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ غَلاماً^٢
 وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا ، مَرَجُوءَةً ، جَمَعَتْ صَباحَةَ صَورَةٍ ، وَتَماماً

لم انم

نَامَ صَحي ، وَلَمْ أَنْمُ ، مِنْ خِيالِ بِنائِ أَلَمِ^١
 طَافَ بِالرَّكَبِ مَوْهِناً ، بَيْنَ خَاخِ إِلَى إِضْمِ^٢
 ثُمَّ تَبَهَّتْ صَاحِباً ، طَيِّبَ الحَيمِ ، وَالشِّيمِ^٣
 أَرِيحِيّاً مَساعداً ، غَيرَ نِكْسِ ، وَلَا بَرَمِ^٤
 قَلْتُ : يَا بَكرُ ، شَفَّنِي لَاعِجُ الحُبِّ وَالْأَلَمِ^٥
 إِنْتِ هَنداً ، فَقلْ لَها : لَيلةَ الحَيفِ ذِي سَلَمِ^٦

١ الجسرة : الناقة القوية . الاجد : الناقة القوية الموثقة الحقائق . الحلقة : الحبل .

٢ البقيع ، ويقال له بقيع الفرقد : موضع بظاهر المدينة فيه قبور اهلها ، كان به شجر الفرقد ، فذهب وبقي اسمه .

٣ موهناً : ليلاً . خاخ وضم : موضعان .

٤ الحيم : الاصل .

٥ النكس : الضعيف المقصر عن غاية الكرم . البرم : الضعير .

٦ ليلة الحيف : اي اذكري ليلة الحيف . ذي سلم : موضع .

ن

تعال فزرنا

أشارتُ البنا بالبنان نحيّةً ، فَرَدُّ عليها مثلَ ذلك بنانُ
 فقالتُ ، وأهلُ الخيفِ قد حان منهمُ خفوفٌ ، وما يُبدي المقالُ لسانُ :^١
 نوّى غربةً ، قد كنتُ أيقنتُ أنّها ، وَجدكُ ، فيها عن نواكِ سَطانِ^٢
 تعالَ ، فزُرنا زورةً قبلَ بيننا ، فقد غابَ عَنّا من نخافُ ، جبانُ
 فقلتُ لها : خيرُ اللقَاءِ ببلدةٍ من الأرضِ ، لا يُخشى بها الحدّانُ
 نكذبُ مَنْ قد ظنُّنا سنلتقي ، ونأمنُ مَنْ في صدره سَنانُ^٣
 سنمكثُ عنهم ليلةً ، ثمّ موعِدُ لكم ، بعدَ أُخرى ليلتين ، عدانُ^٤

١ خفوف : أي رجل .

٢ غربة : بعيدة . جدك : حظك ، الواو للقسم . شطان : من شطنه ، أي خالفه عن نيته
 ووجهه .

٣ الشنان : البغض .

٤ عدان : موضع .

ويبدي الهوى ركب هداة، وأينق^١ بهن^٢ علينا ، في رضاك ، هوان
سلامية^٣ كالجن^٤ أو أرحيية^٥ علائف^٦ أمثال^٧ السمام^٨ هيجان^٩
معيدات^{١٠} حبس^{١١} عند كل^{١٢} لبانة^{١٣} ، هوى^{١٤} ، من أمارات^{١٥} الشقاء^{١٦} عيان^{١٧}
فلما هبطنا من غفار^{١٨} ، وعيبت^{١٩} آثار^{٢٠} لنا ناراً أتى دون^{٢١} ضوءها ،
فقلت^{٢٢} : الحقوا بالحي قبل^{٢٣} منامهم^{٢٤} ، سيدو لنا ، ممسا^{٢٥} نريد^{٢٦} ، بيان^{٢٧}
وقالت لأتراب^{٢٨} لها ، كل^{٢٩} قولها^{٣٠} لدين^{٣١} ، فيما قد يرين^{٣٢} ، حنان^{٣٣} :
هلهم^{٣٤} الى ميعاده^{٣٥} ، فانتظرته^{٣٦} ، فقد حان^{٣٧} منه أن^{٣٨} يجيء^{٣٩} أوان^{٤٠}
فجاءت تهادى^{٤١} كالمهابة^{٤٢} ، وحولتها^{٤٣} مناصف^{٤٤} أمثال^{٤٥} الظباء^{٤٦} ، حسان^{٤٧}
فلما التقينا^{٤٨} ، باح^{٤٩} كل^{٥٠} بسرته^{٥١} ، مع^{٥٢} العلم^{٥٣} أن^{٥٤} ليس^{٥٥} الحديث^{٥٦} يخان^{٥٧}
فت^{٥٨} مبيتاً^{٥٩} ليس^{٦٠} مثل^{٦١} مكاننا^{٦٢} ، إن^{٦٣} خاف^{٦٤} العيون^{٦٥} ، مكان^{٦٦}

١ سلامية : صفة لاينق ، وكذلك ارحيية . العلائف : الابل تعلقها ولا ترسلها الى المرعى .
السمام : ضرب من الطير . الهيجان : الحيار من الابل .
٢ قب البطون : ضامرة البطون .
٣ غفار : قبيلة ، او هو موضع . الطخية : الطلفة .
٤ المتان : جمع متن ومتنه ، وهو ما صلب من الارض وارتفع .
٥ مناصف : خادمات ، واحدها منصفه .

الى مُسْتَرَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرَوْضَةٍ ، مُتَبَرِّنا بِها ، إِنَّ الْمُعَانَ مُعَانَ
 فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ ، هَبِينَا ، وَفَادَى بِالرَّحِيلِ سِنَانَ^١
 رَجَعْنَا ، وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا عَدُوًّا^٢ ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ شَفْتَانِ^٣
 وَقَالَ ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ يَجْرِي ، كَمَا جَرَى سَرِيعًا ، مِنْ السَّلَكِ الضَّعِيفِ ، بُجَانِ :
 أَلْحَقْهُ أَنْ الْيَوْمَ أَنْ لِقَاءَ كَمْ تَنْظُرُ حَوْلِ ، بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانَ

فسرفني اهلي

في زينب بنت موسى الجمحية :

طَرِبْتَ ، وَهَاجَتِكَ الْمَنَازِلُ مِنْ جَفْنِ ، أَلَا رُبَّمَا يَعْتَادُكَ الشُّوقُ بِالْحَزَنِ^٣
 مَرَرْتُ عَلَى أَطْلَالِ زَيْنَبَ بَعْدَهَا ، فَأَعَوْلْتُهَا ، لَوْ كَانَ إِعْوَالُهَا يُغْنِي
 وَقَدْ أَرَسَلْتُ فِي السَّرِّ : أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي ، وَقَدْ بُوِّحَتْ بِاسْمِي فِي التَّسْبِيبِ ، وَلَمْ تَكُنْ
 فَسَرْفَنِي أَهْلِي وَجُلُّ عَشِيرَتِي ، فَإِنْ كَانَ يَهْنِكُ الَّذِي جِئْتُ ، فَلْيَهْنِ
 أَضَعْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السَّرِّ بَيْنَنَا ، وَسِرُّكَ عِنْدِي كَانَ فِي أَحْصَنِ الْحِصْنِ

١ سنان : علم رجل .

٢ شفتان : كذا في الاصل .

٣ جفن : موضع بالطائف .

٤ سرفني : نسبي الى السرف ضد الاعتدال .

فوالله ما أدري

وقال في عائشة بنت طلحة :

لقد عرضت لي بالمُحْصَبِ من مِنيّ ، معَ الحِجِّ ، شمسٌ سُنَّرتُ بيانِ ١
بدا لي منها مِعْصَمٌ يومَ جَمَّرتُ ، وكفَّ خُصِيبٌ زَيَّنَّتْ بِنانِ ٢
فلما التقينا بالثنية ، سلَّمتُ ، ونازعني البغلُ اللعينُ عِناني ٣
فوالله ما أدري ، وإني لحاسبٌ ، بسبعِ رَميتُ الجَمَرِ ، أم بئانِ
فقلتُ لها : عُوْجي ، فقد كان منزلي خُصِيبٌ ، لكم ناءٌ عن الحدانِ
فَعُجْنَا ، فعاجت ساعةً ، فتكلَّمتُ ، فظَلَّتْ لها العِينانُ تَبْتَدِرانِ ٤

-
- ١ بيان : اي بثوب ميني .
 - ٢ جمرت : اي رمت الجمار ميني .
 - ٣ الثنية : العقبة او طريقها .
 - ٤ تبتدران : اي تسبقان بالدموع .

كذب الرسول

في نعم :

يا رب، إنك قد علمتَ بأنَّها أهوى عبادِك كلِّهم إنسانا
والذمُّ نِعْمٌ إلينا واحداً، وأحبُّ من نأتي، ومن حيَّانا
فاجزِ المحبَّ نحيمةً، واجزِ الذي يبغى قطيعةَ حُبِّه، هجرانا
آمين، يا ذا العرشِ، فاسمع، واستجبْ لما نقولُ، ولا تُخبِّبْ دُعانا
حُمَّلتُ من حُبِّك ثِقلاً فادحاً، والحبُّ يُحدِّثُ للفِئِ أحرانا
لو تبدَّلين لنا دلالك، لم نُردِّ غيرَ الدِّلالِ، وكان ذلك كفانا
وأطعتِ في عواذلاً حَمَلتُكم، وعَصَيْتُ فيكِ الأهلَ والإخوانا
أُنبتُ أنك، إذ أناكِ كتابنا، أعرَضتِ عندَ قِراتِكِ العُنوانا
ونبذتِه كالعودِ، حينَ رأيتِه، فاشتدَّ ذلكَ عليَّ منك، وسانا
وأخذتِه بعد الصدودِ تكررُها، وأشعتِ عندَ قِراتِه عِصيانا
قالت: لقد كذَّبَ الرسولُ، فقدتُه! أبقولُ زورٍ يرتجى إحسانا؟
كذبَ الرسولُ، فسل معادةً، هكذا كانَ الحديثُ، ولا تكنْ عجلاًنا^٣

١ قرأتك : اي قراءتك .

٢ وسانا : وساءنا .

٣ معادة : علم امرأة .

بل جاءني ، فقرأته مُتَهَلِّلاً
 قد قلتُ ، حين رأيتُه : لو أنه
 أرسلتَ أكذبَ مَنْ مشى وأنمتهُ ،
 ما إن ظلمتُ بما فعلتُ ، وإنما
 وصرمتُ جيلك ، إذ صرمتُ ، لأنني
 هذا ، وذنبتُ قبلَ ذاكَ جنبتهُ ،
 صرحتُ فيه ، وما كتمتُ مجاهراً
 قلتُ : اسمعي لا تعجلي بقطيعةٍ ،
 إنَّ المبتلغكِ الحديثَ لكاذبٌ ،
 لا تجمعي صرمي وهجري باطلاً ،
 أنتي لمن واددتهُ ووصلتهُ
 أصلُ الصديقِ ، إذا أراد وصالنا ،
 إن صدتُ عني كنتُ أكرمُ مُعرضٍ ،
 لا مُفشيّاً ، عندَ القطيعةِ ، سرهٌ ،
 وجهي ، وبعدَ تهليلِ أبكنا
 يا بيشراً منه سوى نصيرةَ جانا
 مَنْ ليس يكتمُ سرنا أعدانا
 يجزي العطيبةَ مَنْ أرابَ وخانا
 أخبرتُ أنكَ قد هويتَ سوانا
 سلِّ الفؤادَ ، ومثله سلاتنا
 بالقولِ إنك لا تريدُ لقانا
 باللهِ ، أحلفُ صادقاً أيماننا
 يسعُ ليقطعَ بيننا الأقرانا^٢
 ونفهمي ، واستيقني استيقانا
 ألفتُ لا مَدِقاً ، ولا مَثاناً^٣
 وأصدُّ مثلَ صدوده أحياننا
 ووجدتُ عنه مَرَحلاً ومكاننا
 بل حافظُ من ذاكَ ما استرعانا^٤

١ بشر : مرخم بشرة ، علم امرأة . نصيرة : اسم الرسول .

٢ الاقران : الحبال .

٣ المذق : غير المخلص .

٤ استرعانا : طلب منا رعايته .

يا قلب ما لك !

أَلْسِمَ بِجُورٍ فِي الصَّفَاحِ حَسَانِ ، هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ ١
 بِيضٍ أَوْانِسَ قَدْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي ، يَشْبَهُنَّ تُلْعَعُ شَوَادِنِ الْغَزَلَانِ ٢
 وَاذْكَرْ لَسِنَ جَوْيٍ بِنَفْسِكَ دَاخِلًا ، قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرَّهُ ، وَبِرَائِي
 فَكَانَ قَلْبِكَ ، يَوْمَ جِئْتَ مُوَدَّعًا ، بَدَلَاهُنَّ ، وَرُبَّمَا أَضْغَانِي
 وَكَلِّفْتَ مِنْهُنَّ الْعُدَاةَ بَعَادَةَ ، مَجْدُولَةَ ، جُدِّلْتَ كَجَدَلِ عَيْنَانِ ٣
 تَقَلَّتْ عَجِيزَتُهَا ، فَرَاثَ قِيَامُهَا ، وَمَشَتْ كَمَشِي الشَّارِبِ النَّشْوَانِ ٤
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمَقَلَّتِي بَعْفُورَةَ ، نَظَرَ الرَّيْبِيِّ الشَّادِنِ الْوَسْنَانَ ٥
 وَلَهَا مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقْرُو بِهِ ، بِقَلِّ التَّلَاعِ بِحَافَتِي عِمَّانِ ٦
 يَا قَلْبَ مَا لَكَ لَا تَرَالُ مُوَكَّلًا ، تَهْذِي بَهْدِي عِنْدَ حِينِ أَوَانِ
 مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا ، لَكِنَّهُ ، غَلِبَ الْعَزَاءُ ، وَبُحْتُ بِالْكَتْمَانِ
 لَوْ كُنْتُ ، إِذْ أَدْنَفْتُ مِنْ كَلِّفِهَا ، يَوْمًا ، أَصَبْتُ حَدِيثَهَا ، لَشَفَانِي ٧

١ الصفاح : جبال تتأخم نيمان . الروائع : التي تروع الفؤاد .

٢ التلععع : جمع الاتلعع ، وهو ذو العنق الطويل . الشوادن : جمع شادن ، وهو الظبي الذي قوي واستغنى عن أمه .

٣ مجدولة : أي مجدولة الساق .

٤ راث : بطوؤ .

٥ اليعفورة : الظبية .

٦ تقرو : تقصد . التلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض .

٧ ادنفت : ثقل علي المرض .

وكان كافوراً ومسكاً خالصاً عَيِّقا بها بالجيب والأردان^١
 وجلت بشيرةُ سنة مشهورة^٢ دون الأراك، وراهن الخوذان^٣
 شبنها، من حسنها، شمس الضحى، وهي القتل، وذمية الرهبان

غاب بيانه

قال يذكر هنداً :

ذكر البلاط، وكل ساكن قرية بعد الهدوء، تهبجه أوطانه^٣
 ثم التقينا بالمحصب غدوة، والقلب يخلجه لها أشطانه،
 قالت لأتراب لها شبه الدمي: قد غاب عن عمر، الغداة، بيانه
 ما لي أراه لا يسد حجة، حتى يسدّها له أعوانه
 مثل الذي أبصرت يوم لقيتها عي الخطيب به، وكل لسانه
 أسعرت نفسك حب هند، فالهوى، حتى تلبس فوقه أكفانه
 هند، وهند لا تزال بخيلة، والقلب يسعره لها أشجانته

١ الجيب : طوق القميص .

٢ السنة : الوجه ، أو دائرة الوجه . الأراك : شجر تتخذ منه المساويك . الراهن : الدائم
 والثابت . الخوذان : نبت .

٣ البلاط : موضع مباط بالمدينة بين المسجد والسوق .

٤ المحصب : موضع رمي الجار بني . الاشطان : الجبال الطويلة يسقى بها . والمراد أهوا .
 القلب وموداته .

هائم العقل

يذكر هنداً :

صاح، إن الملام، في حبّ جميل، كادَ يقصي الغداة منك مكاني
فانظر اليوم بعض من كنت تهوى، فانج من شأنه، ودعني وشاني
فبحسبي أتني بذكره هنيئاً هائم العقل، دائم الأحران
وإذا جنبها لأشكو إليها بعض ما شفتني، وما قد شجاني
هبتها، وازدهي من الحب عقلي، وعصاني بذات نفسي لساني
ونسبت الذي جمعت من القول لَدَيْهَا، وغاب عني بياني

١ ازدهي : استخف .

يا ليتها شعري !

ألا حيّ التي قامت ، على خوفٍ ، تُحَيِّبنا
ففاضت عبّرةٌ منها ، فكادَ الدَّمعُ يُبَكِّبنا
لئن شطّت بها دارٌ ، عَنُوجٌ بالهوى حيناً
لقد كُنّا نؤاثيرها ، وقد كانتْ نؤاثيرنا
فلا قربٌ لها يشفي ، وليس البعدُ يُسَلِّبنا
وقد قالت لِتربّيها ، ورجعُ القولِ يَعْنِينا :
ألا ، يا ليتما شعري ، وما قد كانَ يَمْنِينا
اموفٍ بالذي قالَ ، وما قد كانَ يُعْطِينا ؟
فقالَتْ تَرَبُّبُها : ظَنَّنِي به أن سوفَ يَجْزِينا
ويعصبي قولَ من ينهى ، ومَنُ يَعْدِلُه فينا
كما نَعْصِي إليه ، عندَ جِدِّ القولِ ، ناهِينا

١ عنوج : جاذبة .

ليت حظي

في عائشة بنت طلحة :

من لقلبٍ أُمسى حزيناً ، مُعشى ، مستكيناً ، قد شفهُ ما أجناً
 إثرَ شخصٍ ، نفسي فدت ذلك شخصاً ، نازحَ الدارِ بالمدينةِ عناً
 أن أراه ، واللهُ يعلمُ ، يوماً ، منتهى رَغبتي ، وما أتمنى
 ليت حظي كطرفِ العينِ منها ، وكثيرٍ منها القليلُ المهنأ
 أو حديثٍ على خلاءٍ يُسلي ما أجنُ الضميرُ منها ومثأ
 أنرى نعمةً ، نواها علينا منك ، يوماً قبلَ الماتِ ، ومثأ
 تخبرينا بما كتبتِ إلينا ، أهو الحقُّ ، أم تهزأتِ مثأ
 ما نوى راكباً يُخبرُ عنكم ، أو يُريدُ الحجازَ إلا حزنأ
 ثم ما نمتُ بعدكم من منامٍ ، منذُ فارقتُ أرضكم ، مُطمئناً
 ثم ما تُذكرينَ للقلبِ ، إلا زِيدَ شوقاً إليكم ، واستُحجناً
 ذلك أني ذكرتُ قبلكِ يوماً ، يا صفى الفؤادِ لا تنسينأ !

١ المعنى : المتعب المذبذبة . اجن : ستر .

عذبي اذن

وغيض الطرف، مكسال الضحى، أحور المقلية، كالريم الأغن^١
 مر^٢ بي في نفر^٣ بحففته، مثلما حفا^٤ التصارى بالوثن^٥
 راعني منظره لما بدا، رُبما أرتاع^٦ بالشيء الحسن
 قلت: من هذا؟ فقالت: بعض^٧ من فتن الله^٨ بكم، فيمن فتن
 بعض^٩ من كان أسيراً زمنياً، ثم أضحي^{١٠} لهواكم قد مجن
 قلت: حقاً ذا؟ فقالت: قولة^{١١}، أورت^{١٢} في القلب همماً وشجن:
 يشهد الله^{١٣} على جبي لكم، ودموعي شاهد^{١٤} لي، وحزن
 قلت: يا سيدتي، عذبتني! قالت: اللهم^{١٥} عذبني إذن^{١٦}

١ غيض الطرف: فاة الطرف. مكسال الضحى: اي نؤوم الضحى لتتمها. الاغن:
 الظي يخرج صوته من خياشيمه، يقال ظلي اغن.

أيها العاتب

أيها العاتبُ الذي رامَ هجري، وابتداني بهجره، والتجني
أبعلمٍ أتيتَ ما جئتَ مني، عمركَ الله، سادراً، أم بظنِّ^١
ولو أن الذي عرضتَ علينا، كان من عند غيركم، لم يرُعني
أنتِ كنتِ المني ورؤيتك الخلد، فقررتي عيناً به، واطمئنتي
واعلمي أن ذا من الأمرِ حق، قسمةً حازها لك الله مني
فلقد نلتِ من فؤادي محلاً، لو تمَّنتِ زاداً فوق التمتي

١ السادر : الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع .

نواعم البقار

أَجَدَّ غَدَاً لِيْنِهِمُ الْقَطِينُ ، وفَاتَنَّا بِهِمْ دَارَ شَطُونٍ^١
 تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ ، حتى أَتَى مِنْ دُونِهِمْ خَرَقٌ بَطِينٌ^٢
 فَظَلَّ الْوَجْدُ يُسْعِرُنِي ، كَأَنِّي أَخُو رِبْعٍ يُورِّقُ ، أو طَعِينٌ^٣
 يَقُولُ مُجَالِدٌ لَمَّا رَأَى ، يَرَا جِعُنِي الْكَلَامَ ، فَمَا أُبِينُ :
 أَحَقًّا أَنْ حَيًّا سَوْفَ يَقْضِي ، وقد كَثُرَتْ بِصَاحِبِي الظُّنُونُ
 تَقَرُّبُنِي ، وَلَيْسَ تَشْكُ أَنِّي ، عَدَا فِيهِمْ ، فِي الدَّاءِ الدَّفِينُ
 إِلَى أَنْ ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ ، حتى تَغِيبُ لَوْذَنَا مِنْهُمْ حَيُونَ^٤
 أَقُولُ لِصَاحِبِي ضَحَى : أَنخَلُ^٥ بَدَا لَكَمَا بَعْمُرَةَ أُمِّ سَقِينِ ؟
 أَمِ الْأَطْعَانُ يَرْفَعُهُنَّ رَبْعٌ^٥ مِنَ الرَّقْرَاقِ ، جَالَ بِهَا الْحَرُونَ^٥
 عَلَى الْبَعْلَاتِ أَمْثَالٌ وَحُورٌ ، كَمَثَلِ نَوَاعِمِ الْبِقَارِ ، عَيْنٌ^٦
 نَوَاعِمُ ، لَمْ يُخَالِطْهُنَّ بُؤْسٌ ، وَلَمْ يُخَلِّطْ بِنَعْمَتِيهِنَّ هُونٌ

١ القطين : السكان . الشطون : البميدة .

٢ الخرق : القفر والارض الواسعة تتخرق فيها الرياح . البطين : العظيم البطن .

٣ الربيع : الحمى الدورية .

٤ حيون : جمع حين بمعنى الوقت ، وهو جمع لم يجده في كتب اللغة .

٥ الربيع : النمش . الرقراق : السراب المتفرق .

٦ امثال : اشباه . البقار : جمع بقرة ، والمراد البقر الوحشي . العين : الواسعات العيون .

سوف آتى زائراً

وقال في عائشة بنت طلحة عند
متصرفها من الحج الى المدينة :

إنَّ مَنْ تَهَوَّى مَعَ الْفَجْرِ ظَعْنٌ ، لَلْهَوَى وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ
بانت الشمسُ ، وكانتْ كُلُّمَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ ، عَاوَدَتْ دَدَنْ^١
نظرتْ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً ، مَهْبِطًا الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمَنِ
مَوْهِنًا ، تَمَشِي بِهَا بَغْلَتُهَا ، فِي عَثَانِينَ مِنَ الْحِجِّ ، تُكْنِ^٢
فَرَأَاهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا ، رُبَّمَا يُعْجَبُ بِالْشَيْءِ الْحَسَنِ
قلتْ : قَدْ صَدَّتْ ، فَمَاذَا عِنْدَكُمْ ؟ أَحْسَنُ النَّاسِ لِقَابِ مُرْتَهَنِ
وَلئنْ أُمْسَتْ نَوَاهَا غَرْبَةً ، لَا تَوَاتِينِي ، وَليستْ مِنْ وَطَنِ^٣
فَلَقِدْمًا قَرَّبْتَنِي نَظْرَتِي لَعْنَاءِ ، آخِرِ الدَّهْرِ ، مُعْنِ^٤
ثمَّ قَالَتْ : بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ شِقْوَةُ الْعَيْشِ ، وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ
بَلْ كَرِيمٌ ، عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ بِكَرِيمٍ ، لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُدَنَّ

١ الددن : اللهو والعب .

٢ العثانين : اوائل الشيء . التكن : جمع تكنة ، وهي مجتمع الجنود ، وهنا مجتمع الحجاج .

٣ غربة : بعيدة .

٤ آخر الدهر : طوال الدهر . المن : المحبوس بالعنان .

سوف آتي زائراً أرضكم ، بيقين ، فاعلميه ، غير ظن
فأجابت : هذه أمية ، لبت أنا نشتريها بثمان
وهي ، إن شئت ، تسير نحونا ، لو تريد الوصل ، أو تُعقل عن
نصك العيس الينا ، أربعاً ، تلك العين ، إذا العاني وهن^١

هجرنا كل فاحشة

قد هاج قلبك بعد السلوة الوطن ، والشوق يُحدِثُه للتأزح الشجن
من كان يسأل عتسا أين منزلنا ، فالأفحوانة منّا منزل قمن^٢
وما لدار عفت من بعد ساكنها ، وما لعيش بها ، إذ ذاكُم ، تمن
إذ الجمار حرّى من يسره به ، والحجّ قدماً به معروف الثكن^٣
إذ تلبس العيش صفواً لا يكدره جفوة الوشاة ، ولا ينبو بنا زمن
إذا اجتمعنا ، هجرنا كل فاحشة ، عند اللقاء ، وذاكم مجلس حسن
فذاك دهر مضت عتسا ضلالتة ، وكل دهر له في سيره سنن
لبت الهوى لم يُقرّ بني اليك ، ولم أعرّفك ، إذ كان حظي منكم الحزن

١ نص العيس : استخراج ما عندها من اقصى السير . اربعاً : اي اربع ليال . العين :
اهل الدار ، والشمس ، والذهب .

٢ قن : جدري .

٣ حرى : جدري . الثكن : اي المجتمعات .

حب القتول

١ هاج الفؤاد ظعائن ، بالجزع من اعلى الحَجُونِ
 يُحدَى بهن ، وفي الظَّعَائِنِ رربٌ حورٌ العيون
 ٢ فيهن طابوا الحشا ، جيداء ، واضعة الجبين
 ٣ بيضاء ، ناصعة البياض ، كدرة الصدق الكنين
 في المنصب العالي ، وبيتِ المجد ، في حسبٍ ودين
 ٤ إن القتولاً تقتلتُ بالدلِّ للقلبِ الرهين
 ٥ حبُّ القتولِ أحلها في القلبِ منزلة المكين
 فاذا تجاربَ مرّةٍ ورقُ الحمامِ على الغصون
 ذكرني ما قد نسيتُ من الصبابةِ بعد حين
 ٦ إن الحزينَ يهبه ، بعد الذهولِ ، بكاء الحزين
 لم يُنسى طولُ الزمان ، وما يمرُّ من السنين
 ٧ حبُّ القتول ، ولا تزالُ هوى لنا أخرى المنون

١ الجزع : المشرف من الارض الى جنبه طمانينة . الحجون : جبل بجملة مكة .

٢ الررب : السرب من البقر الوجشي ، وهنا من النساء .

٣ الجيداء : الطويلة العنق .

٤ تقتلت : تفتت في مشيدا .

٥ اخرى المنون : مدى الدهر .

هيات من امة الوهاب !

كان الحرث اخو عمر ينهاه عن قول الشعر
 فيأني ، فأعطاه الف دينار على ان لا يقول
 شعراً ، فأخذ المال وخرج الى اخواله يلحج
 مخافة أن يبيعه مقامه بمكة على قول الشعر ،
 فطرب يوماً فذكر الثريا فقال :

هيات من أمة الوهاب منزلنا ،
 وحل أهلك أجياداً ، فليس لنا
 لا داركم دارنا ، يا وهب ، إن تزحت
 فلست أملكك إلا أن أقول ، إذا
 يا وهب ، إن يك قد شط البيعاد بكم ،
 فكم وكم من حديث قد خلوت به ،
 وكم وكم من دلال قد شغفت به
 بل ما نسيت ببطن الخيف موقفها ،
 وقولها للثرياً يوم ذي خشب ،
 بالله قولي له ، في غير معتبة :

إذا حلت لنا بسيف البحر من عدن^١
 إلا التذكير ، أو حظ من العز^٢
 نواك عشا ، ولا أوطانكم وطني
 ذكرت : لا يُبعدتك الله ، يا سكتي
 وفرق الشمال منّا صرف^٣ ذا الزمن
 في مسمع منكم ، أو منظر حسن
 منكم ، متى يره ذو العقل ، يفتتن
 وموقفي ، وكلانا تم ذو شجن
 والدمع منها على الحدين ذو سنن^٣
 ماذا أردت بطول المكث في اليمن ؟

١ امة الوهاب : جارية الوهاب .

٢ اجياد : ارض بمكة ، او جبل بها .

٣ خشب : واد بالمدينة . ذو سنن : ذو طريق والحداد .

إن كنت حاولت دنيا، أو نعيمت بها ، فما أخذت بترك الحج من عن
 - : فلو شهدت غداة البين عبرتنا ، لأن تغرد فمري على فنن
 لاستيقنت غير ما ظننت بصاحبها ، وأيقنت أن لتنجأ ليس من وطني

ليس حب

مِن رُسومِ بالياتٍ ودمنٍ عادَ لي همِّي ، وعاودتُ دَدَن^١
 يا أبا الحارثِ قلبي هائمٌ ، فأتَمِرُ أمرَ رشيدٍ مؤتمنٍ
 نظرتُ عيني إليها نظرةً ، تركتُ قلبي لديها مرتهن
 علَّقَ القلبُ غزالاً شادناً ، يا لقومي من غزالٍ قد شدن^٢
 حسنَ الوجهِ ، نقيّاً لونه ، طيبَ النشْرِ ، لذينة المَحْتَضَن
 أطلبُبن لي ، صاح ، وصلا عنده ، إن خيرَ الوصلِ ما ليسَ يُمَن
 إن حبِّي ، آلَ ليلى ، فاتلي ، ظهرَ الحُبُّ بجسمي وبطن
 ليسُ حبٌّ فوقَ ما أحببته ، غيرَ أن أقتلَ نفسي ، أو أجن
 جعلتُ للقلبِ منِّي حُبَّها شجناً ، زادَ علي كلُّ شجن
 فإذا ما شحطتُ ، هامَ بها ، وإذا راعتُ الى الدارِ ، سَكَن^٣

١ الددن : اللهو واللعب .

٢ شدن الغزال : اذا قوي واستغنى عن امه .

٣ شحطت : بعدت .

يا نظرة!

إعتادني ، بعد سلوة ، حزني ، طيف حبيب سري ، فأرقني
 من طيبة بالعقيق ساكنة ، قد شفني حُبها وعذبني
 وهي لنا بالوصال طيبة النفس ، وربى بها قد اغرمني
 شطت ديار الحبيب ، فاغتربت ، هيات شعب الحبيب من وطني
 علقتها شقوة ، وبان بها عني عليك ، فأصبحت شجني
 فليتها في الحياة تتبعني ، وعند موتي يضمها كفي
 يا نظرة ، ما نظرت ، موجعة ، لم أرها بعدها ، ولم تَرَني

منيتنا فرجاً

بانّت سلمي ، وقد كانت ثواتي ، إن الأحاديث تأتيها وتأتيني
 فقلت لما التقينا ، وهي معرضة ، عني ، ليهنك من تدنيت دوني !
 منيتنا فرجاً ، إن كنت صادقة ، يا بنت مرّوة ، حقاً ما تمنّيتني ؟
 ماذا عليك ، وقد أجديته سقماً ، من حضرة الموت نفسي ، أن تعوديني
 وتجعلي نطفة في القعب باردة ، فتغمسي فاك فيها ، ثم تسقيني
 فهي شقائي ، إذا ما كنت ذا سقم ، وهي دوالي ، إذا ما الداء يضمنيني

١ العقيق : موضع بالمدينة ، وآخر بالطائف .

٢ النطفة : الماء الصافي . القعب : القدح الضخم .

كيف لي اليوم

كان ابن أبي عتيق ذكر لعمر زينب بنت موسى
الجمحية فأطراها ، ووصف من عقلها وادبها
وجمالها ما شغل قلب عمر وأما له اليها فقال فيها :

يا خليلي ، من ملامٍ دعاني ، وألمما الغداة بالأظعان
لا تلوما في أهل زينب ، إن الـ قلب رهن بآل زينب ، عان
وهي أهل الصفاء والود مني ، والسيها الهوى فلا تعدلاني
لم تدع للنساء عندي نصيباً ، غير ما قلت مازحاً بلساني
ولعمري لحنين عمرو اليها يوم ذي الشري قادني ودعاني
ما أرى ، ما حيت ، أن أذكر الموقف منها بالخياف ، إلا شجاني
ثم قالت لتربها ، ولأخرى ، من قطين مولد : حد ثاني^٢
كيف لي اليوم أن أرى عمر المرسل سرآ في القول ، أن يلقاني؟
قالتا : نبتغي اليه رسولاً ، ونميت الحديث بالكتمان
إن قلبي بعد الذي نال منها ، كالمعنى عن سائر النسوان^٣

١ الحين : الهلاك . عمرو : اراد به نفسه . الشري : واد بين كعب و نعمان على ليلة من عرفة .

٢ القطين : الخدم . المولد : المولود بين العرب .

٣ المعنى : المحبوس .

لا تلمني عتيق !

فلما بلغ ابن ابي عتيق هذا الشعر
لام عمر وقال له : أتقول الشعر
في ابنة عمي ؟ فقال عمر :

إنني اليومَ عادني احزاني ، وتذكرتُ مَبْعَتِي في زمانِي^١
وتذكرتُ ظبيّةَ أمِّ رَمِي ، هاج لي الشوقَ ذكرها ، فشجاني
لا تلمني عتيق ، حسي الذي بي ، إنَّ بي ، يا عتيق ، ما قد كفاني
إنَّ دهرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعْدِي ، لَزمانٌ يَومٌ بالاحسان
لا تلمني ، وانتَ زَيَّنْتَهَا لي ، أنتَ مثلُ الشيطانِ للإنسانِ
إنَّ بي داخلًا من الحُبِّ قد أبلى عظامي مكنونته ، وبراني
لو بَعَيْتَنِيكَ ، يا عتيق ، نَظَرْنَا ليلةَ السَّفْحِ ، قرَّتِ العينانُ^٢
إذ بدا الكَشْحُ ، والرشاحُ من الذُّرِّ ، وفصلٌ فيه من المرَّجانِ
وقلِّ قلمي النساءَ سواها ، بعد ما كان مغرمًا بالعواني^٣
وأرجي أن يجمع الدهرُ شَمْلًا بك ، سَقِيًا لَدَيْكُمْ من زمان !
ليتني أستري ، لنفسي منها ، مثلَ وُدِّي ، بساعدي وبناني
خَلَجَتْ عيني اليَمِينُ بخيرٍ ، تلكَ عينٌ مأمونة الخَلْجانِ

١ المبة : اول الشباب .

٢ السفح : موضع وعرض الجبل .

٣ قلى : ابغض وكره .

اين مكاني؟

ضحكت أم نوفل، إذ رأني وزهيراً، وسالف بن سنان
 عجبت إذ رأت لِدائِي شابوا، وقتيراً من المشيب علاني
 إن تَرَيْني أقصرت عن طلب الغي، وطاوعت عاذلي، إذ نهاني
 وتركت الصبا، وأدركني الحليم، وحرمت بعض ما قد كفاني
 ودعاني إلى الرشد فؤاد، كان للغي مرةً قد دعاني
 وجوارٍ مُستقبِلاتٍ إلى الله، وِحسانٍ كناصرِ الأخصان
 قتل للرجال، يَرشِقن بالطر ف، حسانٍ كخُذَل الغزلان^٢
 بُدَن، في خدالةٍ وبها، طيبات الاعطاف والأردان^٣
 قد دعاني، وقد دعاهن لله و شجون، من أعجب الأشجان
 فاهتصرنا من الحديث ثماراً، ما جنى مثلها، لعمرك، جان
 ذلك طوراً، ونارةً أبعث القيد نهاً، وهناً، بالمزهر الحنان^٤

١ لدات الرجل : اتراه . القدير : اول الشيب .

٢ الخذل : الضياء التي خذت صواحبها وانفردت ترعى .

٣ الخدالة : امتلاء الساقين .

٤ وهناً : بللاً . المزهر : العود، آلة الطرب .

وَأَنْصُ الْمَطِيَّ بِالرَّكْبِ ، يَطُّ لِبْنَ سِرَاعاً بَوَاكِرَ الْأَطْعَامِ ١
 فَنَصِيدُ الْغَرِيرَ مِنْ بَقْرِ الْوَحْشِ ، وَنَلْهُو بِلَذَّةِ الْفَتْيَانِ ٢
 فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ ضَجِيعِي ، غَيْرَ شَكٍّ ، عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي
 وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ ، وَلَا تَعْرِفُ إِلَّا الظَّنُونَ أَيْنَ مَكَانِي

اخطا الربيع بلادهم

أَضْحَى فَوَادِكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ ، بَلْ لَمْ يَرَعْكَ تَحْمَلُ الْجِيرَانَ
 بَانُوا ، وَصَدَّعَ بَيْنَهُمْ سَعْبُ النُّوَى ، عَجَباً ، كَذَاكَ تَقَلُّبُ الْأَزْمَانِ ٣
 أَخْطَا الرَّبِيعُ بِلَادَهُمْ ، فَتَيْمَنُوا ، وَلِحُبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانٍ
 اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ ، وَكُلُّهُ مُجَدِّجِلٍ ، وَاهِي الْعَزَالِي ، مُعَلِّمِ الْأَوْطَانِ ؛
 وَقَدْ أَبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ ، رَخْصِ الْأَنَامِلِ ، طَيْبِ الْأُرْدَانِ

١ أنص المطي : استخرج ما عندها من السير .

٢ الغرير : الشاب الذي لا تجربة له . بقرة الوحش : أي النساء الحسنات العيون .

٣ الشعب : التفريق والبعد .

٤ المججل : السحاب الذي فيه رعد . العزالي : جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من الرواية

ونحوها . يقال : حلت السحب عزاليها ، أي تدفقت أمطارها . يدعو على الديار بالمطر ،

فلا يخطئها الربيع ، فتعود الحبيبة إليها . معلم الاوطان : أي مطرزا بالنبات .

عَبِقَ الثِّيَابِ مِنَ الْعَيْرِ، مُبْتَلٍ ١ ، يَمْشِي يَمِيدُ كَمِشِيَةِ الشُّوَانِ ١
 دَعَصُ مِنَ الْأَنْقَاءِ ، إِنَّ هِيَ أَدْبَرَتْ ، أَوْ أَقْبَلَتْ ، فَكَصَعْدَةِ الْمُرَّانِ ٢
 يَجْرِي عَلَيْهَا ، كُلَّمَا اغْتَسَلَتْ بِهِ ، فَضْلُ الْحَمِيمِ يَجُولُ كَالْمُرَّانِ ٣
 سَقِيًّا لِدَارِهِمُ الَّتِي كَانُوا بِهَا ، إِذْ لَا يَزَالُ رَسُولُهُمْ يَلْقَانِي ١
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أُلْحِقَ بِهِجْرَتَكُمْ ، إِنَّ الْحَبِيبَ مُدَهَّلُ الْإِنْسَانِ
 بَلْ جُنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَدَتْ لَكَ دَارُهَا جَزَعًا ، وَكَدَّتْ تَبُوحُ بِالْكِتَانِ

١ المبتل : الجليل .

٢ الدعص : الكتيب من الرمل . الانقاء : جمع النقا ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودية .
 الصعدة : القناة المستوية . المران : الرماح الصلبة اللدنة .

٣ الحميم : الماء الحار .

أيها الكاشح

وقال في زيب بنت موسى الجمعية :

ولقد أشهدُ المُحَدَّثَ ، عندَ القصرِ ، فيه تعفُّفٌ وبيانُ
في زمانٍ من المعيشة لئدِّ ، قد مضى عصرُه ، وهذا زمانُ
نُجَعِلُ اللَّيْلَ موعداً حينَ نُمسي ، ثمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الكِتَابُ
أيها الكاشحُ المُعَرَّضُ بالصَّرِّ مِ ، تَرَحَّزَحْ ، فما لها المِجْرَانُ
لا مُطَاعٌ في آلِ زَيْبَ ، فارجِعْ ، أو تكلِّمُ ، حتَّى يَمَلَّ اللِّسَانُ
لا صديقاً كنتَ اتَّخِذْتَ ، ولا نصَّ حَكَّ عِنْدِي زَجْرٌ له مِيزَانُ
فانطلقْ صاغراً ، فليس لها الصَّرِّ مِ لدينا ، ولا إليها الهَوَانُ
كيف صبري عن بعضِ نفسي ، وهل يصَّ بِيْرُ عن بعضِ نفسه الانسانُ ؟

لك الود مني

وقال في نعم :

إذا خدِرت رجلي، ذكركِ صادقاً،
وإنِّي لتغشائي لذكركِ روعةً،
وأفرحُ بالأمرِ الذي لا أبيضُه
وقلتُ: عسى عندَ اصطباري وجدته،
فيا نَعْمُ، قلبي في الأسارى إليكم
قدرتِ على نفعي وضُرِّي، فأجملي،
لكِ الودُ منِّي، ما حبيتُ، معَ الهوى،
أبّيتُ، فلم أسمعُ بها قولَ كاشحٍ
وصرّحتُ، إذ أدعوكِ، باسمك، لا أكني
يَخِفُّ لها ما بينَ كعبي الى قَرَني
يقيناً، سوى أن قد رجّمتُ به ظنِّي
لِذِكْرَتِهَا إِيَّاي صرّحتُ لها أذني
رهينُ، وقد شطَّ المزارُ بكم عني
وفكّتي بمنّ عن إيسارِكمُ رهني
هنيئاً بلا منّ، وقلّ لكم منّي
قديماً، فأنّبُ، ما بدا لك، أودعني

١ القرن : الجانب الاعلى من رأس الانسان .

الى زرقاء العينين !

سحرتني الزرقاء من مارون ، إنما السحر عند زرق العيون
 سحرتني بجيدها ، وشيتي ، وبوجه ذي بهجة مسنون^١
 كأفاح برملة ضربته ، ربح جوى بديمة ودجون^٢
 تردع القلب ذا العزاء ، ويسلي برد أنيابها ردوع الحزين
 وجبين ، وحاجب لم يصبه تنف خطي ، كأنه خط نون
 فرمتني ، فأقصدتني بسهم ، شك مني الفؤاد بعد الوتين^٣
 ورمتها يداي مني بتبل ، كيف أصطاد عاقلاً في حصون ؟
 تنتحني فلا تثرى ، وترى النا س بصعب منمّع مأمون
 ذي محاريب أحرزت أن تراها كل بيضاء سهلة العرينين^٤

١ الشيت : التعر المفلج . المسنون : الوجه المملس الحسن السهل .

٢ افاح : جمع افحوان . الدجون : جمع دجين وهو المطر الكثير .

٣ أقصدتني : اصابتني فقتلتني . الوتين : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه .

٤ عاقلاً : لاجئاً .

٥ المحاريب : الغرف ، جمع غرفة . العرينين : الافئدة .

علقتها ناشئاً

إنَّي ، وَمَنْ أَحْرَمَ الْجَجِجَ لَهُ ، وَمَوْقِفِ الْمَدْيِ ، بَعْدُ ، وَالْبُدْنَ^١
 وَالْبَيْتِ ذِي الْأَبْطَحِ الْعَتِيقِ ، وَمَا جُلِّلَ مِنْ حُرِّ عَصَبِ ذِي الْيَمَنِ^٢
 وَالْأَشْعَثِ الطَّائِفِ الْمُهْلِ ، وَمَا بَيْنَ الصَّنَا وَالْمَقَامِ وَالرُّكْنِ^٣
 وَزَمْزِمِ ، وَالْجُمَارِ إِذْ رُمِيَتْ ، وَالْجَمْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بِالْبَطْنِ^٤
 وَمَا أَقْرَ الظُّبَاءَ بِالْبَيْتِ ، وَالْوُرُوقِ ، إِذَا مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنْ^٥
 مَا خَنَتْ عَهْدَ الْقَتُولِ إِذْ سَحَطَّتْ ، وَلَوْ أَتَوْهَا بِهِ لِتَصْرَمَنِي^٦
 يَا عَبْدًا ، لَا أَقْدَفَنَّ بِدَاهِيَةٍ مِنْكُمْ ، وَلَمْ آتِيهَا ، وَلَمْ أَخُنْ^٧
 لَا يَكُنِ الْبَخْلُ لِي وَجُودَكُمْ يَوْمًا لَغَيْرِي ، وَأَنْتُمْ شَجَنِي

١ ومن : الواو للقسم . وموقف : معطوفة على ومن . الهدي : ما يهدى الى مكة من النعم
 لتتحرر فاطلق على جميع الابل . البدن : جمع البدنة ، وهي من الابل والبقر كالاضحية
 من الغنم تهدى الى مكة .

٢ العصب : ضرب من البرود .

٣ الاشعث : المنبر الرأس .

٤ الجمرة : موضع رمي الحجار ، وهي ثلاث : الجمرة الاولى والوسطى ، وجمرة العقبة .
 البطن : حركة الطاء ضرورة ، اي بطن مني .

٥ اقر الضباء : اي امثها فلا تصاد . الورق : الحمام .

٦ اتوها به : اي بهذا الشيء الذي هو الحيانة .

٧ ولم آتيا : اي ولم ات الحيانة .

ما كانت الدارُ بالتلاع ولا الأجر ، راعٍ ، لولا القتلُ ، من وطني^١
 يا قومُ حبُّ القتلِ أجزني ، وتاركي هائماً بلا دمن^٢
 قد خطُّ في الزُّبرِ ، فاطلبوا بدمي من لم يُقِدني يوماً ، ولم يَدني^٣
 علقتُها ناشئاً ، وعلقتُ رجلاً غيري ، غصُّ الشبابِ كالغصنِ
 وعلقتُني أخرى ، وعلقتُها ناشٍ يصيد القلوبَ كالشطنِ^٤
 فالشكلُ منها الغداةَ مختلفٌ ، ذاكِ طلابُ الضلالِ والفتنِ
 قد قلت ، لَمَّا سمعتُ أمرَهُمُ : يا ربِّ ، قد شقَّني وأحزني
 إليك أشكو الذي أصبتُ به ، لتُدركَ التبَّسلَ لي ، وتنصرني^٥
 أنكرتني اليومَ بعدَ معرفتي ، وبعد جرِّي اليكُمُ رسني
 ومجلسي ليلةَ الخميسِ لدى الحيا تِ ، بين التلاع ، والحصنِ

١ التلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الارض ، او هي مسيل الماء من المرتفعات الى
 الوادي ، ولا تكون التلاع الا في الصحاري . الاجارع : جمع الاجرع ، وهو الكتيب
 جانب منه رمل ، وجانب حجارة . والمراد انه ليس بأعرابي من سكان الصحراء ، ولكن
 التي احبها حملته على زوطها .

٢ اجرضني : اغصني بريقي .

٣ الزبر : الكتب ، والباء مضمومة سكنت للشعر . يقدي : يقتل قاتلي . يدني : يؤدي ديني .

٤ الشطن : الحبل .

٥ التبيل : الثأر .

وليلة السَّبْتِ ، إذ رأيتِ لنا بالوُدِّ ، والدِّمْعُ منكِ في سَنَنِ
 آثرتِ غيري عليّ ظالمةً ، اللهُ بيني وبينكمُ سَكْنِي
 أبعدني اللهُ ، إذ منحتكمُ ، وودّي ، وأصفيتكمُ ، وأسحفتني !

عرفناك بالنعث

في رملة بنت عبد الله بن خلف
 الحزاعية وهي اخت طلحة الطلحات :

أصبح القلبُ في الجبالِ رهينا ، مُقصدًا يومَ فارق الظَّاعِنينا^١
 عَجِلتُ حُمَّةُ الفراقِ علينا برحيلٍ ، ولم نخف أنْ تَبِينا^٢
 لم يَرُعني إلاّ الفتاةُ ، وإلاّ دمعُها في الرِّداءِ سَحًّا سَنِينا^٣
 ولقد قلتُ يومَ مكةَ سرًّا ، قبلَ وشكِ من بينكمُ : نَوَّلِينا
 أنتِ أهوى العبادِ قُرباً وبعداً ، لو تُنيلينَ عاشقاً محزوناً

١ في سنن : أي في صيب .

٢ السكن : ما يُسكن إليه والرحمة .

٣ مقصدًا : مصابًا بمقتله .

٤ الحمة : كل ما قدر وقضي .

٥ سنينًا : صيبًا .

قاده الطُّرْفُ ، يوم سرنا، الى الحَيْنِ جِهَاراً ، ولم يَخْفُ أَنْ يَجِينَا
 فاذا نَعَجَةٌ تَراعي نِعَاجاً ، وَمَهَّأ نَجَلَ المناظر ، عِينَا
 فسببني بمقلِّةٍ ، وبجيدٍ ، وبوجهٍ يُضِيءُ لناظرينا
 قلت : من أنتم ؟ فصدتْ ، وقالت : أُمْبِدَّةٌ سؤَالِكَ العالمينا ؟
 قلتُ : باللهِ ذِي الجلالة لَمَّا أَنْ تَبَلَّتِ الفؤَادَ أَنْ تصدقينا
 أَيُّ من تَجْمَعُ المواسمُ قَوْلِي ، وَأبيني لنا ، ولا تَكْتُمينا
 - نحنُ من ساكني العراقِ ، وكُنَّا قَبْلَهَا قاطنينَ مَكَّةَ حينَا
 قد صدقناكَ إِذْ سألتَ ، فمنْ أَرْتِ ؟ عسى أَنْ يَجْرُ شأنُ شؤونا ؟
 ونرى أَننا عرفناكَ بالثُعْبِ تِ بظنِّ ، وما قتلنا يقينا
 بسوادِ الثَّيْتَيْنِ ، ونعتِ ، قد نراه لناظرِ مُسْتَبِينَا

١ ان يجين : ان يهلك .

٢ النعجة : البقرة الوحشية . المها : جمع مهاة ، وهي البقرة الوحشية . النجل : العيون الواسعة . العين . بقر الوحش ، وذوات العيون السود الواسعة .

٣ امبد : اي أمقسم انت سؤالك على الناس واحداً واحداً حتى تعهم . من ابدم المال والعتاء : فرقه عليهم .

٤ قد صدقناك : اي صدقناك الخبر . عسى ان يجر شأن شؤونا : جواب لقوله لها : « عسى ان يكون لذلك شأن . »

٥ قوله : وما قتلنا يقينا ، اي لم تعلم من انت علماً تاماً بل بالظن وبما بك من نعوت اي صفات .

٦ قوله : ونعت قد نراه لناظر مستينا ، اي بيئته القرشية . وكان القرشي كثير الحيلاء وفيه النبوة والخلافة .

قد رضينا

أصبحَ القلبُ بالقتولِ حزيناً ، هائمَ اللُّبِّ ، لو قَضَتْهُ الدُّيُونَا
 قال : أبشِيرُ ، لما أتاهَا رسولٌ ، قد رأينا منها لكَ اليومَ لينا
 - : إن تكن بالصفاءِ ، يا صاحِ ، همتُ ، فلقد عثتِ الفؤادَ سينا
 أرسلتُ أننا نخافُ سَنَاتِ ، آفكاتِ ، مِن حولنا ، وعمونا
 اجتنبنا في الأرضِ ، إن كنتَ تحشى ، إن لقيناكَ مرةً ، أن نخونا
 فلكِ اللهُ والأمانةُ والميثاقُ ، ان لا نخونكمُ ما بقينا
 ثم أن لا يزالَ من كنتِ تموينَ حيباً ، ما عثتِ ، عندي مَكينا
 ثم لا تُحَرِّبُ الأمانةُ عندي ، أَعْدَرُ الناسِ مَنْ يَخُونُ الأمانةَ
 ثم أن نَصْرَفَ المناسيبَ ، حتى نتركَ الناسَ يَرجُمُونَ الظُّنُونَا
 ثم أن أرفضَ النساءَ سواكم ، هل رضيتُمُ ؟ قالتُ : نعمُ قد رضينا

١ سَنَاتِ : اي سَنَاتِ ، مبعضات . آفكاتِ : كاذبات .

٢ تحرب : تُسَلِّبُ .

٣ المناسيب : الاشعار التي فيها نسيب ، اي غزل .

ارحمينا يا نعم

إرحمينا ، يا نعم ، بما لقينا ، وصلينا ، فأنعمي ، أو دعينا
 عنك إن تسألني ، فإدعي لك نفسي ، ثم تأتيني غير ما ترعينا
 إن خير النساء عندي وصالاً ، من تواتي بوصلها ما هوينا
 واذكري العهد والمواثيق مثا ، يوم آلت لا تطيعين فينا
 قول واش أتك عثا بصرم ، أو نصيح يريد أن تقطينا
 ويميني بمثل ذلك أني ، لا أصافي سواك في العالمينا
 ثم غيرت ما فعلت بفعل ، كان فيه خلاف ما تعدينا
 فلئن كنت قد تغيرت بعدي ، ورضيت الغداة أن تصرمينا
 ونسيت الذي عهدت البنا ، في أمور تملون أن تعلمينا
 لا تزالين آثر الناس عندي ، فاعلمي ذلك في الهوى ما حيينا

قُبِحت طينة الحَيانة

بذكر هنداً :

حدّثنا ، قَرِيبَ ، ما تأمُرنا ، إنَّ قلبي أمسى بهندٍ رهيناً
 ما أراهُ إلاَّ سَيَقْضي عليه ناظرُ الحُبِّ خشيّةً أن تَيننا
 ثمَّ قالتُ : وَدِدْتُ أنْ شِفاءُ لك ، يجمي منه الغداة ، يقينا
 إنَّ نأتَ غرْبَةَ بهندٍ ، فإنّا قد خَشينا أن لا تُقاربَ حيننا
 فأشارتُ بأنَّ قلبي مريضٌ من هواكم ، يُجِنُّ وجداً رصينا
 فالتمسُ ناصحاً قَريباً من النُصِّحِ ، لطيفاً ، لما تريدُ ، مَكينا
 لا يَخونُ الخليلَ شيئاً ، ولكن ربِّما يُحسَبُ المطيعُ أميناً
 فيرى فعله ، فيُسدي إليه ، وهو في ذاك بالحرى أن يَخونا
 يعلمُ اللهُ أنَّه لأَمينٌ ، قَبِحتُ طينة الحَيانةِ طيننا !

١ قَرِيبٌ : مرخمٌ قَريبية ، علم امرأة .

٢ يَجِنُّ : يستر .

قضاء دين

يذكر الثريا :

لم ترَ العينُ للثريا شيباً ، بمَسِيلِ التَّلَاعِ لَمَّا التَّقِينَا^١
أَعْمَلْتُ طَرَفَهَا إِلَيَّ ، وَقَالَتْ : حُبٌّ بِالسَّائِرِينَ زَوْرًا إِلَيْنَا^٢
ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتَيْهَا : قَدْ ظَلَمْنَا ، إِنَّ رَجَعْنَاهُ خَائِبًا ، وَاعْتَدَيْنَا
وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا اسْتَهَيْنَا
فِي تَخْلَاةٍ مِنَ الْأَنْبَسِ ، وَأَمْنٍ ، فَشَقَّيْنَا غَلِيلَهُ ، وَاسْتَقْفَيْنَا
فَلَبَّيْنَا بِذَلِكَ عَشْرًا تَبَاعًا ، فَقَضَيْنَا دِيُونَنَا ، وَاقْتَضَيْنَا^٣
كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا ، وَرَجَعْنَا ، عَلِمَ اللَّهُ ، مِنْهُ مَا قَدْ نَوَيْنَا^٤

١ التَّلَاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الارض ، ومسيل الماء .

٢ حب بالسائرين : اي ما احبهم . الزور : الزائرون .

٣ عشرًا : اي عشر ليالٍ .

٤ رجعنا : اي ارجعنا .

ونَهتني عن النساء

عاودَ القلبَ مِن تذكُرٍ جَميلٍ ، ما يَبيحُ المُتَيِّمَ المحزونَا
 إنَّ ما أورثتُ من الحُبِّ جَميلٌ ، كادَ يُبدي المَجْمَعِ المكنونَا
 ليلَةَ السبتِ ، إذْ نظرتُ إليها ، نظرةً زادَتِ الفؤادَ جنونَا
 إنَّ تَمشاكِ دونَ دارِ عَدي ، كانَ للقلبِ فتنةً وفُتونَا
 وتراءتُ على البَلاطِ ، فلَمَّا واجهتُنَا كالشمسِ تُعشي العيونَا
 وجلا بُردُها ، وقد حسرتُه ، نورَ بدرٍ يضيُّ لناظرينَا
 قال هَرونُ : قِفْ ، فيا ليتَ أنِّي كنتُ طاوعتُ ساعةً هَرونَا
 ونَهتني عن النساءِ ، وحلَّتْ منزلًا من حمى الفؤادِ مكينَا
 ثم شكَّتُ ، فلستُ أعرفُ منها مِقَّةً لي ، ولا قِلي مُستينَا
 غيرَ أنِّي أوَمِّلُ الوصلَ منها ، أَمَلِ المرئجي بغيبي ظنونَا

١ المجمع : المكتوم في الصدر .

٢ البلاط : موضع بالمدينة .

٣ المقة : المحبة . القلي : البغض .

ان تبخلي

عل تعرف الدار والاطلال والدمنا ، زدن الفؤاد ، على علاته ، حزننا
 داراً لأسماء إذ كانت تحل بها ، وأنت ، إذ ذاك ، إذ كانت لنا وطننا
 لم يحبب القلب شيئاً مثل حبكم ، ولم تر العين شيئاً بعدكم حسنا
 ما إن أبالي ، إذا ما الله قربكم ، من كان شطاً من الأحباب أو قطناً
 فإن نأيتهم ، أصاب القلب نأيكم ، وإن دنت داركم ، كنتم لنا سكناً
 إن تبخلي لا يسلي القلب بخلكم ، وإن تجودي ، فقد عثبتنا زمننا
 أمسى الفؤاد بكم ، يا هند ، مرتهناً ، وأنت كنت الهوى ، والهوى ، والوسنا
 إذ تستبيك بمقول عوارضه ، ومقلتي شادن لم يعد أن شدنا^٣

١ شط : بعد . قطن : سكن .

٢ السكن : الذي يسكن اليه .

٣ العوارض : صفحة العنق وجانب الوجه . الشادن : الظلي إذا شدن ، اي قوي واستغنى
عن امه .

أنت

قل للمَنَازِلِ بِالظُّهْرَانِ قَدْ حَانَا أَنْ تَنْطِقِي فَتُبَيِّنِي الْقَوْلَ تَبْيَانَا
 رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا نَحْيَتْنَا ، وَحَدِّثْنَا : مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَ ؟
 قَالَتْ : وَمَنْ أَنْتَ ، أَذْكَرُ ؟ قَالَ : ذُو شَجْنٍ ، قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَجِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانَا
 قَالَتْ : فَأَنْتَ الَّذِي أَرْسَلْتَ جَارِيَةَ وَهَنَّا ، إِلَى الرَّكْبِ ، تُدْعَى أُمُّ سُفْيَانَا ؟
 ثُمَّ أَنْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعِرَةَ ، أَتَيْنَ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْلَى ، وَرُكْبَانَا ؟
 ثُمَّ أَتَيْتَ تَخَطَّيَ الرِّكْبَ مُسْتَوًّا ، حَتَّى لَقِيتَ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانَا ؟
 قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَبْيَنِي فِي مُحَاوَرَةٍ ، وَحَدِّثْنِي حَدِيثَ الرِّكْبِ مِنْ كَانَا
 ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوَدَّتْكُمْ ، فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَزْمَانَا
 وَقَدْ مَضَتْ حِجَجٌ ، مِنْ بَعْدِ ، أَرْبَعَةٌ ، وَأَشْهُرٌ ، وَانْتَقَصْنَا ، الْعَامَ ، سَعْبَانَا ؟
 فَبِتُّ مَا إِنْ أَرَى شَيْئًا أُسْرُّ بِهِ ، إِلَّا الْحَدِيثَ ، وَغَمَزَ الْكُفَّ أَحْيَانَا
 حَتَّى إِذَا الرِّكْبُ رِيَعُوا ، قَمْتُ مُنْصَرَفًا ، مَشِيَ التَّزْيِيفُ يَكْفُ الدَّمْعَ تَهْتَانَا ؟

١ الظهران : وادٍ قرب مكة يعرف بمر الظهران .

٢ العرق : موضع ، والحبل الرقيق من الرمل المستطيل مع الارض ، او المكان المرتفع .

الابعرة : جمع بعير .

٣ حجج : سنون .

٤ التزييف : السكران .

اضرب لنا اجلا!

عندما شيع فاطمة بنت محمد بن الامت :

قال الخليل: غداً تصدُّعنا ، أو بعده ، أفلا تُشيعنا ؟
 أمّا الرّحيلُ فدونَ بعدِ غدٍ ، فمتى تقولُ : الدّارُ تجمَعنا ؟
 لتشوقنا هُندُ ، وقد قتلتُ ، علماً بأنّ البينَ فاجِعنا ؟
 عجباً لموقفها وموقفنا ، وبسمعِ تربيها تُراجِعنا ؟
 ومقالها : سرّ ليلةٍ مَعنا ، نعيّدُ ، فإنّ البينَ سائِعنا ؟
 قلتُ : العيونُ كثيرةٌ معكمُ ، وأظنُّ أنّ السّيرَ مانِعنا ؟
 لا بل نزوركم بأرضكم ، فيطاعُ قائلكمُ وشافِعنا ؟
 قالت : أشيءُ أنتَ فاعلهُ هذا ، لعمركُ ، أمْ تُخادِعنا ؟
 باللهِ حَدثْ ما نُؤمِّلُه ، وصدقُ ، فإنّ الصّدقَ واسِعنا ؟
 إضرب لنا أجلاً نعدُّ له ، إخلافُ موعدِه تقاطِعنا ؟

١ قلت علماً : اي تحققت الامر .

٢ نعيد : نلتقي ، او نرعى العهد .

تقرأ السلام

أجمعت خلقتي مع الهجر بيننا ، جلل الله ذلك الوجه زيننا !
أجمعت بيننا ، ولم نك منها لذة العيش والشباب قضينا
فتولت حمولها ، واستقلت ، لم تئيل طائلا ، ولم نقض ديننا
فأصابت به فؤادي ، فهاجت حزننا لي ، مبرحاً كان حيننا
ولقد قلت ، يوم مكة لما أرسلت تقرأ السلام علينا :
أنعم الله بالرسول الذي أرسل ، والمرسل الرسالة ، عيننا

١ الحمول : الابل عليها الهوادج . استقلت : ذهبت وارتحلت .
٢ الحين : الهلاك والمحنة .

تقول وليدتي

تقول وليدتي ، لَمَّا رَأَيْتِي طَرِبْتُ ، وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا :
 أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثَ شَوْقًا ، وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينَا
 وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عِزٍّ ، إِذَا مَا سِئْتَ ، فَارَقْتَ الْقَرِينَا
 بِرَبِّكَ ، هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ ، فَشَاقَكَ ، أَمْ لَقَيْتَ لَهَا خَدِينَا ؟
 فَقُلْتُ : شَكَا لِي " أَخٌ مُحِبٌّ " ، كَبَعْضِ زَمَانِنَا ، إِذْ تَعَلَّمِينَا
 فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بَهْنِدٍ ، فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا
 وَذُو الشَّوْقِ الْقَدِيمِ ، وَإِنْ تَعَزَّمِي ، مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا
 وَكَمْ مِنْ حُلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا ، لَعَيْرِ قَلْبِي ، وَكُنْتُ بِهَا ضَمِينَا
 أَرَدْتُ فِرَاقَهَا ، وَصَبَرْتُ عَنْهَا ، وَلَوْ جُنَّ الْفُؤَادُ بِهَا جُنُونَا

أحب شيء الينا

كَانَ لِي ، بِاسْفِيرٍ ، حُبُّكَ حِينَنَا ، كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ لَمَّا التَقِينَا
 يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ ، لَوْ نَأَيْتُمْ ، أَوْ قَرُبْتُمْ ، أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

١ القلى : البغض .

٢ الحين : المحنة .

استعين الله

أستعين الذي بكفّبه نفعي ، ورجائي ، على التي قتلني
ولقد كنتُ قد عرفتُ ، وابصر تـُأموراً ، لو أنّها نفعني
قلتُ : إنّي أهوى شفا ما ألقى من خطوبٍ تتابعتُ ، قد حَتني

زودينا !

أحينُ ، اذا رأيتُ جمالُ سُعدى ، وأبكي ، إن رأيتُ لها قرينا
وقد أفيدَ الرحيلُ ، فقلْ لسُعدى : لعَمْرُكُ ، خبري ما تأمرينا
ألا ، يا ليلَ ، إن شفاءَ نفسي ، نوالكُ ، إن بحلتِ ، فزودينا

طارق بغير دليل

أُثِّبُ الطَّارِقُ الَّذِي قَدِ عَنَانِي ، بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرَّكْبَانِ
زَارَ مِنْ نَارِحٍ بِغَيْرِ دَلِيلٍ ، يَتَخَطَّى إِلَيَّ ، حَتَّى أَتَانِي

الثريا وسهيل

أُثِّبُ الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهِيلًا ، عَمَرَكَ اللَّهُ ، كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ١؟
هِيَ شَامِيَّةٌ " إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ " ، وَسَهِيلٌ " إِذَا اسْتَقَلَّ " يَمَانِ ٢

١ الثريا : صاحبة عمر . سهيل : رجل من اليمن تزوجها . والثريا : نجم معروف يطلق من
جهة الشام . وسهيل : كوكب يطلق من جهة اليمن .
٢ استقل : ارتفع .

ما عليك ان اتمنى ؟

أصبح القلبُ مستهماً ، مُعَنَّى بفتاةٍ ، من أسوأ الناسِ ظناً
قلتُ يوماً لها وحررتِ العو د ، بِبِضْرابها ، ففَعَنْتْ ، وغنَّى :
لبتني كنتُ ظهراً عودِكِ يوماً ، فاذا ما احتضنتيني ، كنتِ بطنا
فبكتُ ، ثمَّ أعرَضَتْ ، ثمَّ قالتُ : من بهذا أذاك ، في اليومِ ، عنَّا ؟
لو تخوفتَ جفوةً وصدوداً ، ما تطلَّبتِ ذا ، لَعَمْرُكَ ، مِنَّا
قلتُ لما رأيتُ : خَلَّكَ منه ، بأبي ، ما عليكِ أن أتمنَّى ؟

لا تطع بي

عاودَ القلبَ بعضُ ما قد شجاهُ ، من حبيبِ أمسى هوانا هواءُ
 يا لَتَقُومِي ، وكيفَ صبريَ عَمَّنْ لا ترى النَّفسُ طيبَ عيشٍ سواه ؟
 أرسلتُ ، إذ رأيتَ بِيَعادي ، أن لا يقبلنَ بي مُحرَّشاً ، إن أتاهُ
 لا تُطِيعُ بي ، فذلكَ نفسي ، عدوَّآ ، لحديثِ على هواءِ افتواه
 لا تُطِيعُ بي ، مَنْ لو رأني وإيتاكَ أسيري ضرورةً ، ما عناه
 واجتنائي بيتَ الحبيبِ ، وما الخلدُ دُ بأشهى إليّ من أن أراه
 ما ضِراري نفسي بهجرةٍ من ليدٍ سَ مُسبباً ، ولا بعيداً ثراه
 دونَ أن يسمعَ المعاذِرَ مِنِّي ، أو يُرى عاتباً ، فعندي رضاه

كن وفياتاً

خانكَ من تهوى فلا تَخُنْهُ ، وكن وفياتاً ، إن سلوتَ عنه
 واسلكَ سبيلَ وصلهِ وصنْهُ ، إن كان غداً رأ ، فلا تَكُنْهُ
 عسى تباريحُ نجيهِ منه ، فيرجِعَ الوصلَ ، ولم تَسِنْهُ

١ الفرار : الخلاف والفرر .

ذكرت الشوق

بذكر هنداً :

تَأْوِبُ عَيْنَهُ وَهِنًا قِذَاهَا ، وداواها الطَّيِّبُ ، فما شفاها^١
 وَأَحْدَثَ قَلْبُهُ خَطَرَاتِ حُبِّ ، وَأَحْدَثَ شَوْقُهُ حُزْنَ عَرَاهَا^٢
 لِمَنْ لَا دَارَهُ تَدْنُو ، وَلَا قَدْرَ عَدَتْ ، مِنْ دُونِ رُؤْيَتِهِ ، عِدَاهَا
 وَشَاقِنِي الْمَنَى لِلِقَاءِ هِنْدٍ ، وَعَرَضَ الْأَرْضِ وَاسِعَةً سِوَاهَا
 فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنَ الْأَسْتَارِ ، أَبْرَزَهَا دُجَاهَا
 ذَكَرْتُ الشَّوْقَ وَالْأَهْوَاءَ يَوْمًا ، يَهِيحُ لِنَفْسٍ مَتَبُولٍ مِّنْهَا^٣
 وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فِتَاةَ مَلِكٍ مُنْعَمَةً ، أَرَبْتُ بِأَنْ أَرَاهَا
 وَرَمْتُ الْوَصَلَ ، إِنَّ لَهَا وَصْلًا شَفَاءَ النَّفْسِ ، إِنَّ شَيْءَ شَفَاهَا

١ تأوب عينه : عاودها . وهناً : ليلاً .

٢ عراها : ضمير النصب يعود الى الدين او الى النفس المضمرة .

٣ المتبول : الذي اسقمه الحب .

٤ اربت : كلفت ، اي شففت .

حياة لا يخشى سراها

رأى عائشة بنت طلحة تطوف بالركن تستلمه، وكانت
أجمل أهل دهرها فبهت لما رآها، وعلمت هي أنها
قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجارية لها تقول له :
اتق الله ولا تقل 'هجرآ'، فان هذا مقام لا بد فيه
ما رأيت . فقال للجارية : أقرئها السلام وقولي لها :
ابن عمك لا يقول إلا خيراً ؛ وقال :

لعائشة ابنة التميمي عندي حمسى في القلب، ما يُرعى حماها
يذكرني ابنة التميمي ظبي^١ يروذ بروضة سهل رباها
فقلت له، وكاد يُراع قلبي : فلم أر قط كالبيوم اشتباها
سوى حمش بسافك مستبين^٢، وأن شواك لم يشبه شواها^٣
وأنتك عاطل، عار، وليست بعارية، ولا عُطل يداها^٤
وأنتك غير أفرع، وهي تدلي على المتنين أسعم قد كساها^٥
ولو فعدت، ولم تكلف بيود^٦، سوى ما قد كلفت به، كفاها
أظله، إذا أكلها، كأنني أكلتم حية غلبت رفاها
تبيت إلي بعد الثوم تسري ؛ وقد أمسيت لا أخشى سراها

- ١ الحمس : دقة الساق . الثوى : الاطراف .
٢ العاطل : المرأة التي لا تتزين بالحلي .
٣ الافرع : الطويل الفرع ، اي الشعر .

ي

ان قلبي لغوي

قد صبا القلبُ صِباً غيرَ دني ، وقضى الأوطارَ من أمّ علي
وقضى الاوطار منها ، بعدما كادت الأوطارُ أنْ لا تنقضي
ودعاهُ الحَيْنُ منه للتي تقطعُ الغلاتِ بالدلِّ البهي^١
فارعوى عنها بصبرٍ ، بعدما كان عنها زَمناً لا يرعوي
كلُّما قلتُ : تناسى ذكرَها ، راجَعَ القلبُ الذي كان نسي
فلَها ، وارتاحَ لِلخَوْدِ التي تَبَسَّتْ قلبي ببذي طعمٍ شهبي
باردِ الطَّعمِ ، شَتِيتِ نبتُهُ كالأفاحي ، ناعمِ الثَّبتِ ثري^٢

١ الغلات : جمع الغلة ، وهي العطش ، وحرارة الجوف .

٢ شَتِيت : اي ثمر متباعدة اسنانه . الافاحي : جمع افحوان ، وهو البابونج ، يشبه بزهره
الاسنان . ثري : ندي .

واضح ، عَذْبٍ ، إذا ما ابْتَسَمَتْ ، لَاحَ لَوَاحَ الْبُرُقِ فِي وَسْطِ الْحَيِّ ١
 طَيْبِ الرِّيقِ ، إذا ما ذُقْتُهُ ، قَلْتُ : ثَلَجٌ ، شَيْبَ بَالِيسِكِ الذِّكِيِّ
 وَبِطَرْفِ خَلْتِهِ ، حِينَ بَدَّتْ ، طَرْفَ أُمِّ الْحِشْفِ فِي عَرَفِ نَدِيِّ ٢
 وَبَفِرْعٍ قَدْ تَدَلَّى ، فَاحِمٍ ، كَنَدَلْتِي فَيَنُورِ نَخْلِ الْمُجْتَنِيِّ ٣
 وَبِوَجْهِ حَسَنٍ صُورْتُهُ ، وَاضِحِ السُّنْتَةِ ، ذِي ثَعْرِ نَقِيٍّ ٤
 وَبِجِيدِ أَعْيَدٍ ، زَيْتَنَهُ ، خَالِصِ الدَّارِ ، وَبِاقْوَتِ بَيْبِي ٥
 وَهَا فِي الْقَلْبِ مَنِي لُوعَةٍ ، كُلُّ حِينٍ ، هِيَ فِي الْقَلْبِ نَجْمِي
 مَنْ يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى ، فَفُؤَادِي لَيْسَ مِنْهَا بِيَخْلِي
 أَوْ يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ ، فَلَعَمْرِي إِنْ قَلْبِي لَتَغْوِي

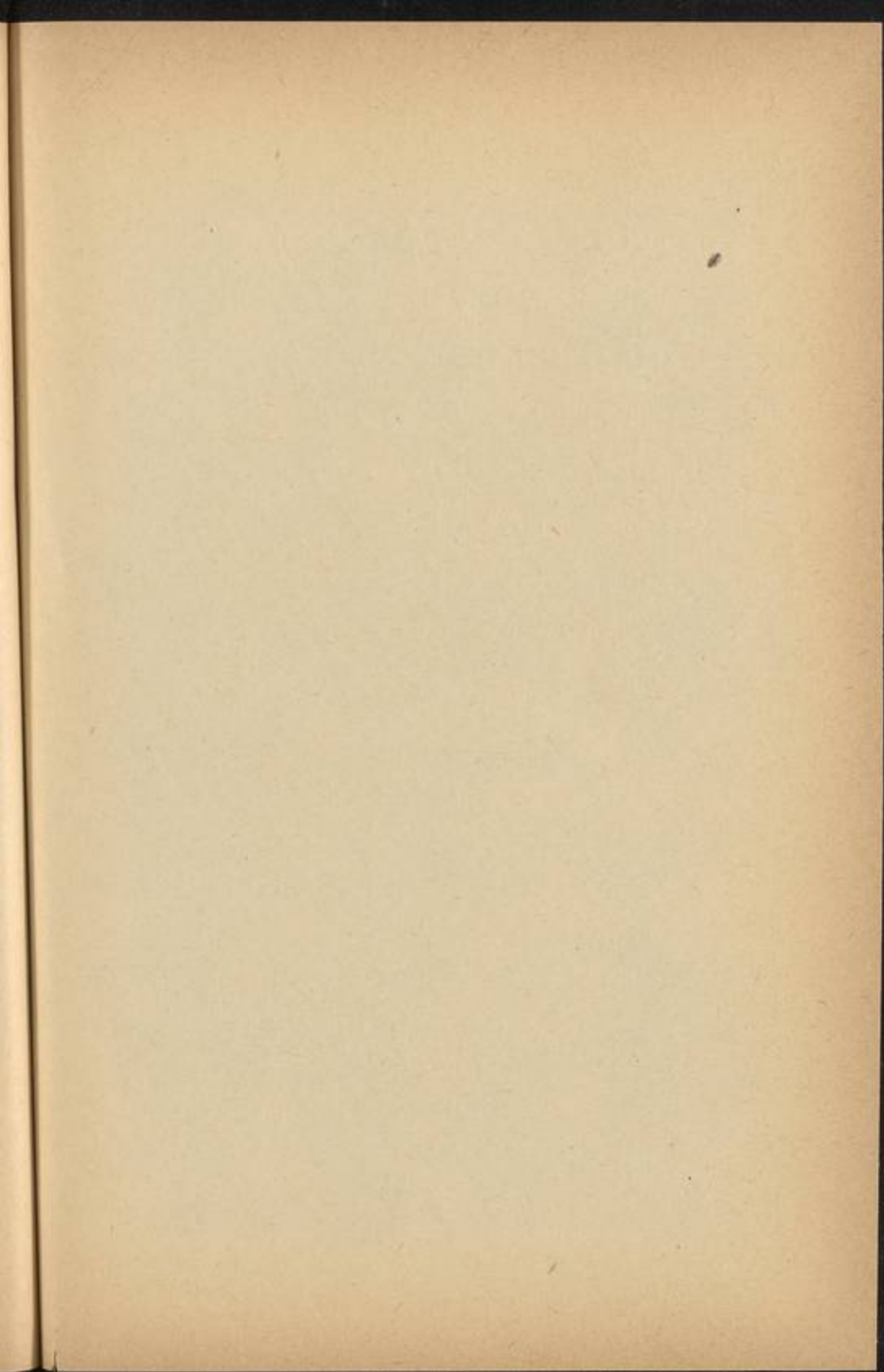
١ الحبي : السحاب .

٢ الحشف : ولد الظبية . العرف : الريح الطيبة .

٣ الفرع : الشعر . قنو النخل : كعنقود العنب .

٤ السنة : دائرة الوجه .

٥ الجيد : العنق . الاغيد : المائل والناعم .



ديوان عمر بن ابي ربيعة

عمر بن ابي ربيعة ٥

٤

١١ زيارة على غير موعد
 ١٤ الشهادة المرفوضة
 ١٥ على طريق المصلى
 ١٦ قبتان والزباب
 ١٧ عاشق لا يتعزى - رحيل
 ١٨ زائر ممود
 ١٩ ليالي الحج

ب

٢١ ذكريات
 ٢٢ فخر العاشق
 ٢٥ غيرة حسناء
 ٢٦ وقفة على طلال
 ٢٧ لهو الفاسق
 ٢٨ قلب يتسلى

٢٩	احدى المصائب
٣٠	طبة محتالة
٣٢	غريرة حسناه - سلام
٣٣	ثار الحبيب - ان جفتي
٣٤	ارق - في فاطمة
٣٥	تعفف - من لعين
٣٦	عتاب
٣٧	في عائشة بنت طلحة
٣٨	نحت المطر - الناصح الواشي
٤٠	بتنا بأنعم ليلة
٤١	توبة كاذبة
٤٢	حسان حضريات
٤٣	ستر الليل
٤٤	مرئح العقل
٤٥	صغيرة حكيمة
٤٧	احدى ثلاث
٤٩	فما عيت جواباً
٥٠	أحاديث الكاشحين
٥١	مريض الحمى
٥٢	حسناه ترمي الجمار
٥٣	احتجاج
٥٤	دعاه معذب
٥٥	حبيكم طي
٥٦	احسن الناس
٥٨	موعد في القمراء

٥٩	رسائل ولقاء
٦٠	مقام شنوع
٦١	مبتلى ياتمس الدواء
٦٢	يا طول ليلي !
٦٣	ازهقت مهجتي !
٦٥	لا تلغني
٦٦	ارعى النجوم
٦٧	حب متبادل
٦٨	ما ماء الفرات
٦٩	اعلق اخرى ؟
٧٠	عاشق واعظ
٧١	فأكره رجسته خائباً
٧٢	ليت هذا الليل
٧٣	وان خدرت رجلي
٧٤	حلفة صادق
٧٥	صد وهيام
٧٦	الحب اعمى - المحب الغفور

ت

٧٧	توبيخ !
٧٨	حسنا غاضبة
٧٩	لى عدول
٨٠	صاد قلبي اليوم ظني - لم تعانق رجلاً
٨١	موت وحياة
٨٢	هل سبيل ؟ - ومن قوله .

ث

٨٣ حتى متى ؟

ج

٨٤ رحيل !

٨٥ سبب حبها

٨٦ الى ربة البغلة

٨٧ بين غير محرجة

ح

٨٩ وداع

٩٠ طائر مشؤوم

٩١ قتل بغير سلاح

٩٢ هاجرة تسأل الود

٩٣ عاذلات لم يعشن

٩٤ دعوة خائب

د

٩٥ ناشد ضالته

٩٨ فراق

٩٩ لا تقضي !

١٠٠	اكذب الناس
١٠١	براءة
١٠٢	استرحام
١٠٣	كبد مصدوعة
١٠٤	ليلة السبت
١٠٦	اخلاف ومطل
١٠٧	ليت هدأ
١٠٩	حب يتجدد
١١٠	يوم الرحيل
١١١	لا تهلك أسي
١١٢	فاعمي الوشاة ا
١١٣	زيارة طويلة
١١٤	مفتربة شقية
١١٥	واعدة لا تفي
١١٦	خطوط
١١٧	لم اعدل به احداً
١١٨	فصادتني ولم أصد ا
١١٩	رب ا
١٢٠	الى اللاحي
١٢١	أست تعرفني؟ - ليلة في الصحراء
١٢٢	كتاب ا - مؤاساة!
١٢٣	العقد المظوم - ان تجودي
١٢٤	الى امة الواحد - منازل دارسة
١٢٥	دفعه - دع ذا ا
١٢٦	يا من لقلب ا

ذ

١٢٧ جذاً

ر

١٢٨ أمن آل نعم
 ١٣٧ الى دار الحبيبة
 ١٤١ وقطعت قلبي
 ١٤٢ نصائح عاذل
 ١٤٣ دست الي رسولاً
 ١٤٦ زيارة مربية
 ١٤٨ بنفسي - سمعي وطرفي .
 ١٥٠ الا فوقه عمر
 ١٥٢ يتذكر هنداً
 ١٥٤ يا ليتني مت ا
 ١٥٥ مقابل القمر
 ١٥٦ زر واحذرا !
 ١٥٨ ولست بمقصر !
 ١٥٩ فبتلك أهذي
 ١٦٢ لا تأمنن الدهر أتني
 ١٦٤ شمس على بقله
 ١٦٥ نعموها
 ١٦٧ في ظل بردن
 ١٦٩ حملت جنازتي ! - الواشي

١٧٠	اياب المسافر
١٧٢	ليلة السرح
١٧٤	شعاع
١٧٥	معرض جواهر
١٧٦	خشية العيون
١٧٨	ليس ذلك عاراً
١٧٩	أبصرتها ليلة
١٨١	خبرة بالنساء
١٨٢	حبيبة لا تهجر
١٨٣	اهلاً بكم من زائر
١٨٦	وهل يخفى القمر!
١٨٧	هل يدفع القدر؟
١٨٨	ليت ذا الحج
١٨٩	ما جسمتنا
١٩٠	من أجلها حبست ركائبنا
١٩١	جنون أم سحر؟
١٩٣	زائر لا يستر
١٩٥	أم عمرو
١٩٦	اطلقتي حيلي
١٩٧	طارق مكتم
٢٠٠	حديث الجارتين
٢٠٢	حلفت لها
٢٠٣	زجر الفؤاد - حول وشهر
٢٠٤	حج لا يقدر
٢٠٦	هجر

٢٠٧	نولي عمرا ا
٢٠٨	لقاء
٢٠٩	ان الخليط رائح
٢١٠	ذكرى الفراق
٢١٢	نصيحة حرة
٢١٤	تحت المطر
٢١٦	صحوة وسكرة
٢١٨	قراءة لا سياسة
٢١٩	وهن صواحب الغدر - ليلة مباركة
٢٢١	الغدر في الرجال
٢٢٢	البدن الملاح - سلام!
٢٢٣	تحرش الرياح - وقع زواجه
٢٢٤	حديث الطيف - يا قلب!
٢٢٥	حيات الشعر - تذكرت النفس
٢٢٦	من أنت؟ - الفواني والشيب
٢٢٧	لذة النظر - غطى هواك - عفا الله
٢٢٨	زواج ملو كي - بعثت وليدتي

س

٢٢٩	بجيلة!
٢٣٠	واسيح مثلما امسي
٢٣١	زمت فؤادي
٢٣٢	في كساء واحد

ص

٢٣٣	عصيان المطايا
٢٣٤	يا برق !
٢٣٥	قميصها

ض

٢٣٦	الى الليل
٢٣٨	يا سكن !
٢٣٩	لا عذر لي
٢٤١	يعاتب بعضنا بعضاً
٢٤٢	عجن نحو الفق

ع

٢٤٣	خدعة !
٢٤٦	اخذت رداه
٢٤٨	ذات الخال
٢٤٩	تعقل الصغرى - قومي ضعيف
٢٥٠	رأي الصغرى
٢٥١	عتاب لآل عمه
٢٥٢	جزعت يا قلب !
٢٥٣	طمع في غير مطعم - أقبلت أخفي مشيتي
٢٥٥	فاسترجت وبكت

٢٥٦	ذو قرابة
٢٥٧	ليس الخديعة من سري - رسول الى هند
٢٥٩	بئس ما صنعوا
٢٦٠	أتأمرنا بالفجيعة ! - يقول العاذلون
٢٦١	سألنتي ...
٢٦٢	اذهب فاعترفهم !
٢٦٤	لا استطع !
٢٦٥	لا تدع سرنا ! - أيا رب - ! اردت رشاده
٢٦٦	غياب صديق - هويت الرجوع

ف

٢٦٧	الى ام الربيع !
٢٦٨	ما عدلت
٢٦٩	ذو دلة مستطرف
٢٧١	دعاء الى هند
٢٧٥	مشي تطوف - هجاء
٢٧٦	موقف فراق
٢٧٧	فلما توافقنا
٢٧٨	ذات حسن - شمس تطوف - سرب في زقاق

ق

٢٧٩	انت يا بكر
٢٨٠	وكيف طلاني عراقية ?
٢٨١	خيال ام حقيقة ?

٢٨٢	مثل عين الماعق
٢٨٣	على ظهر الطريق
٢٨٤	اشتياق لا حب
٢٨٥	قدر الحب بيننا
٢٨٦	بذكرني الدهر
٢٨٧	حيث من طلل
٢٨٨	فيا ويح قلبي ا - حلفت يمينا
٢٨٩	عبث نعم
٢٩٠	بانوا بنم
٢٩١	وعضت على ايهامها
٢٩٣	وممتى فتاة
٢٩٤	ليت شعري -- سنة الحب
٢٩٥	تعلق هذا القلب
٢٩٦	كتمان ا
٢٩٧	امكيتي ما شئت
٢٩٨	اذا ما زينب ذكرت - ديب الهوى

د

٢٩٩	لا تطعمي الوشاة
٣٠٠	ايها العاتب
٣٠١	تبدلنا سواك
٣٠٢	عتاب عند
٣٠٣	منعت هواي صفوا
٣٠٤	هيات ا

٣٠٥	بعض لومي
٣٠٦	ان هوانا هوك
٣٠٧	اخلاص

ل

٣٠٨	زائرة
٣٠٩	حجر المنبظ
٣١٠	وتوقفاً بها سحي
٣١١	رسالة ليلى
٣١٢	طيبات !
٣١٤	هيات هيات !
٣١٥	موقف حائر - ذاك ظني
٣١٦	في النفس حاجة
٣١٧	ذكر القلب
٣١٨	وأخو الود مرسل
٣٢٠	الى العاذل
٣٢١	لا تلومك فيه
٣٢٢	تحت برد هند - فمت كعداً يا قلب
٣٢٤	قلت والدموع بعينها
٣٢٥	فجمعنا ام بشر
٣٢٦	عند سرحتي مالك
٣٢٧	موثيق
٣٢٨	يا ام نوفل !
٣٢٩	بين جود وبخل

٣٣٠	هذا أبو الخطاب
٣٣١	نفس لا تنحل
٣٣٣	وسايا الى سكينه
٣٣٥	وداع الثريا
٣٣٨	لا أخون الخليل
٣٣٩	حي المنازل
٣٤٠	ولي الشباب
٣٤١	فراق الثريا
٣٤٣	الحبيبة الرمضاء
٣٤٤	حبذا تلك الجمول
٣٤٥	صيد
٣٤٦	بان الخليط
٣٤٧	غزل وفخر
٣٥٣	لا يرتوي
٣٥٤	سئمتا وما سئمتا
٣٥٥	مهلاً !
٣٥٦	عج قليلاً !
٣٥٧	قيمتان - هنالك !
٣٥٨	اشهد الله - و كنت بوصلها جدلاً
٣٥٩	هذا القلب - مقتل حسناء
٣٦٠	ترويح عاشق - سعدى
٣٦١	نماج الملا - حذراً عليها

٣٦٢	تشكى الكعبت
٣٦٤	فيا لك ليلاً
٣٦٦	هنيئاً لكم قتلي
٣٦٨	أم الحكم
٣٦٩	ديني ودينك واحد
٣٧٠	وهن المسلمات الظواالم
٣٧٢	فقال وهزت رأسها
٣٧٣	ان ينسنا الموت
٣٧٤	قولاً لها ، وقولاً له
٣٧٦	آخر عهده بالرباب
٣٧٧	أبوه بذني - ديباجة الحرم
٣٧٨	فكن صخرة ا
٣٧٩	خليلي ا
٣٨٠	عده دلجة الركب
٣٨١	قسمة رابحة
٣٨٢	عند أمير شتوم
٣٨٤	أخت بني تميم
٣٨٥	بيان النظر
٣٨٧	ماذا ارد على فتي ؟
٣٨٩	أنت الاميرة
٣٩١	ذكرتني الديار
٣٩٣	اذكري ا

٣٩٤	ان الوشاة كبير
٣٩٥	رسول حازم
٣٩٧	انت في الجواهر المهذب
٣٩٨	وصف البادي منها
٣٩٩	رغماً لو اشينا
٤٠٠	يا ليلي !
٤٠١	لا ونعم
٤٠٢	ما زلت اصطاده
٤٠٣	فلهونا الليل
٤٠٥	شل شاتيك ا
٤٠٦	صب زل
٤٠٧	اتقي الله ا
٤٠٨	اورثتني داه
٤٠٩	اصوم اذا تصوم
٤١٠	اسأليه
٤١١	سأرب وصلك
٤١٢	ابيي ا - فيا ليت ا
٤١٣	آل المغيرة - من يقتل النفس
٤١٤	خالط اللحم والدم - منزل بالحيف
٤١٥	ما بال قلبك ؟
٤١٦	سلام قاتل - نخلنا الوادي
٤١٧	قلدها التائم - الغزال الاجم
٤١٨	ويلتنا ا - يعلم الله - حسروا
٤١٩	يا اهل البقيع - لم اتم

ن

٤٢٠	تعال فزرتنا
٤٢٢	فسرفني اهلي
٤٢٣	فوالله ما ادري
٤٢٤	كذب الرسول
٤٢٦	يا قلب ما لك ا
٤٢٧	غاب بيانه
٤٢٨	هاتم العقل
٤٢٩	يا ليتنا شعري ا
٤٣٠	ليت حظي
٤٣١	عذيتي اذن
٤٣٢	أيها العاتب
٤٣٣	نواعم البقار
٤٣٤	سوف آتي زائراً
٤٣٥	هجرنا كل فاحشة
٤٣٦	حب القنول
٤٣٧	هيات من امة الوهاب ا
٤٣٨	ليس حب
٤٣٩	يا نظرة ا - منيتنا فرجاً
٤٤٠	كيف لي اليوم
٤٤١	لا تلمني عتيق ا
٤٤٢	اين مكاني ؟
٤٤٣	اخطأ الربيع بلادهم
٤٤٥	ايها الكاشح

٤٤٦	لك الود مني
٤٤٧	الى زرقاء العيين ا
٤٤٨	علقتها فاشتاً
٤٥٠	عرفناك بالنعث
٤٥٢	قد رضينا
٤٥٣	ارحمينا يا نعم
٤٥٤	قبحت طينة الحياة
٤٥٥	قضاء دين
٤٥٦	ونتهى عن النساء
٤٥٧	ان تبخلي
٤٥٨	أنت
٤٥٩	اضرب لنا اجلا ا
٤٦٠	تقرأ السلام
٤٦١	تقول وليدتي - أحب نبي الينا
٤٦٢	استعين الله - زودينا ا
٤٦٣	طارق بغير دليل - الثريا وسهيل
٤٦٤	ما عليك ان اتمني ?

٥

٤٦٥	لا تطع بي - كن وياً
٤٦٦	ذكرت الشوق
٤٦٧	حبة لا يخنى سراها

ي

٤٦٨	ان قلبي لغوي
-----	---	---	---	---	--------------

منشوراتنا الشعرية

ظهر منها :

ديوان ابن زيدون

ديوان ابن خفاجة

ديوان الحنساء

ديوان السموأل

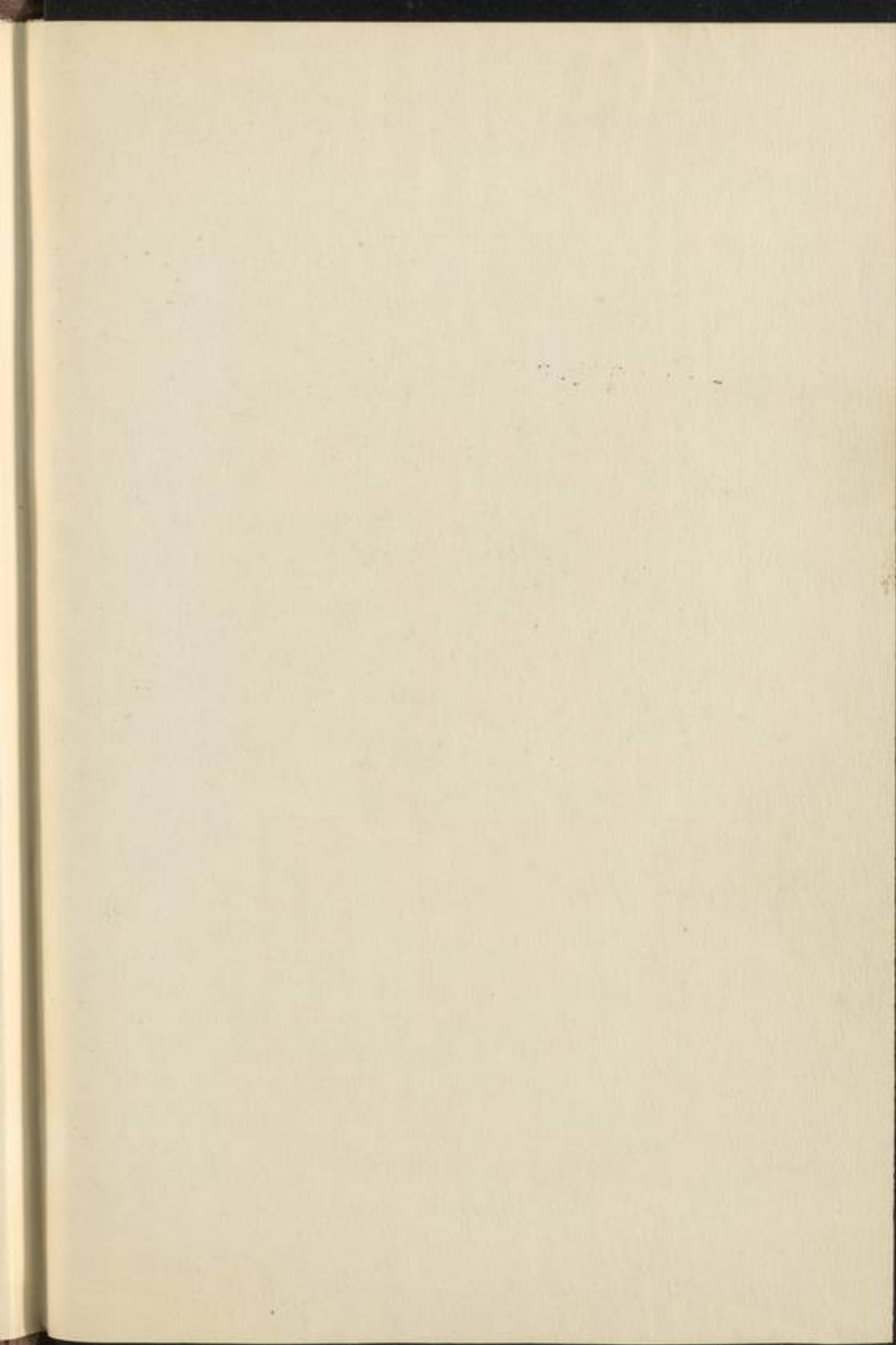
ديوان الخطيئة

ديوان عمر بن أبي ربيعة

ديوان ابن هاني

لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)

سقط الزند



893.7Um1/
L 33

BOUND

AUG 7 11

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58881301

893.7Um11 L33

Diwan Umar ibn Abi R

RECAP